

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة علوم الاعلام والاتصال

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الطور الثالث (ل م د) في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: الاتصال؛ اللغة والتحليل النقدي لوسائل الإعلام موسومة ب:

أخلاقيات الممارسة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر

مقاربة تحليلية لمبدأي احترام الخصوصية وقيم المجتمع للبرامج الاجتماعية

إشراف الأستاذ:

أ.د. براهيم أحمد

إعداد الطالبة:

طاهر حورية

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة مستغانم	د. عبد الله ثاني محمد النذير
مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم	أ.د. براهيم أحمد
مناقشا	جامعة وهران 01 أحمد بن بلة	د. بن دريس أحمد
مناقشا	جامعة وهران 01 أحمد بن بلة	د. غمشي بن عمر
مناقشا	جامعة مستغانم	د. بعلي محمد

السنة الجامعية: 2018-2019

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة علوم الاعلام والاتصال

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال بعنوان:

أخلاقيات الممارسة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر

مقاربة تحليلية لمبدأي احترام الخصوصية وقيم المجتمع للبرامج الاجتماعية

إشراف الأستاذ:

أ.د. ابراهيم أحمد

إعداد الطالبة:

طاهر حورية

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة مستغانم	د. عبد الله ثاني محمد النذير
مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم	أ.د. إبراهيم أحمد
مناقشا	جامعة وهران	د. بن دريس أحمد
مناقشا	جامعة وهران	د. غمشي بن عمر
مناقشا	جامعة مستغانم	د. بعلي محمد

السنة الجامعية: 2018-2019

الشكر

الحمد لله والشكر لله أن وفقنا لا نجاز هذا البحث المتواضع.

أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور " براهيم أحمد " على دعمه العلمي والمعنوي لإنجاز هذا البحث، من خلال توجيهاته، ونصائحه العلمية والعملية القيمة ، والذي لم يمل من إرشادي خلال فترة إنجاز الرسالة، ولم يدخر جهدا في مساعدتي وتشجيعي. وأشكره أيضا على ما قدمه لي طيلة فترة تكويني بالجامعة من دعم معنوي ورصيد معرفي.

كما أشكر الأستاذ الدكتور بن دريس أحمد من جامعة وهران على تعاونه ، ومساعدته ، إضافة

إلى الأستاذ حسناوي محمد الجليل من جامعة الجزائر، اللذان لم يبذرا عليا بمراجع وتوجيهات

و أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة والدكاترة المكونين للجنة المناقشة بالاسم الذين تكبدوا

عناء قراءة بحثي لإمدادي بالنصائح المفيدة والقيمة في مساري العلمي الأكاديمي وتصويب

أخطائي. الدكتور محمد الله ثاني، محمد النذير رئيسا ، الدكتور بن دريس أحمد ، الدكتور

تمشي بن عمر ، الدكتور بعللي محمد ك أعضاء مناقشة .

كما يودى أن أشكر جميع أساتذة علوم الإعلام والاتصال، الذين أمدونا بملاحظات وتوجيهات

وأخص بالذكر أساتذة شعبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة مستغانم.

الشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل .

الإهداء

إلى روحك الطاهرة يا سدي وصديقي أبي الغالي

إلى الوالدة الغالية أطال الله عمرها

إلى الأخوات، والإخوة

إلى رفيق الدرب

إلى جميع الأصدقاء، والزلاء

إلى جميع الإعلاميين الانسانيين في تقديم رسالتهم النبيلة

إلى جميع من يسمو بأخلاقه، ليزين بها دروج العلم والمعرفة من طلبة وأساتذة

مقدمه

مقدمة

شهد العصر الحديث تسارعا لا يمكن تأطير مداه في جميع المجالات، ومنها قطاع الاتصال والإعلام الذي أضحي يساكن حياتنا بكل تفاصيلها؛ فغدا الإعلام حاضرا و مؤثرا في قراراتنا و توجهاتنا وفيه يحضر العالم بكل أسراره و تفاصيله، و من خلاله تتسع دائرة الرؤيا و تصاغ السياسات و التوجهات و بضمنه تنمو الأفكار و تتبلور المصالح و الغايات. ولذا أصبح مجال الأخلاقيات التطبيقية من أهم المجالات التي تفرض نفسها في عصرنا الحالي لتأطير أي مهنة؛ وتنظيمها للسير بها قدما وللمحافظة على مكانتها وسمعتها .

و في عصر السرعة والتكنولوجيات وولوج المال إلى جميع المجالات ، ومن بينها الإعلام الذي أصبح قوة يؤثر في التوجهات وخلق رأي عام حول القضايا والموضوعات ،وهنا يعرف ويكهام ستيد - **wikham steed** أحد أعلام الصحافة الانجليزية- أن الصحافة ليست حرفة كسائر الحرف، بل هي أكثر من مهنة، وهي ليست صناعة، بل طبيعة من طبائع الموهبة ، والصحافيون خدم عموميون غير رسميين، هدفهم الأول العمل على رقي المجتمع.

وهنا تبرز أهمية الأخلاق كضابط للمهنة الإعلامية يحدد، ولا يحد إطار حريتها في التطرق إلى مواضيع الشأن العام ، وبالخصوص المواضيع التي تمس الأفراد والمجتمعات المحلية بحيث تكفل الأخلاق للجمهور المستهدف في العملية الإعلامية حقوقه المتمثلة في الكرامة الانسانية والخصوصية الفردية عن طريق تجسيد المسؤولية لدى الإعلاميين عند تطرقهم للقضايا الخاصة ، والحرص أثناء مناقشتها على قيم المجتمع المحلي في ظل البث الفضائي المتجاوز لحدود المكان .

والجزائر كغيرها عرفت البث الفضائي وتمثل في القنوات العمومية Canal Algérie الناطقة بالفرنسية الجزائرية الثالثة، القناة الرابعة الناطقة بالأمازيغية، وقناة القرآن الكريم، ومع التطور التكنولوجي

ومتطلبات المجتمع المحلي التي لم تعد هذه القنوات تغطيه بصفة كاملة ، وشاملة كانت الحاجة إلى قنوات تلبي احتياجات الجمهور المختلفة وتصل إلى جميع ربوع الوطن قصد الإعلام وفك العزلة، وظل مجال الاستثمار الخاص في السمعي البصري محتكرا على الدولة بالرغم من بعض النوايا في فتحه (المشروع التمهيدي لقانون 2002) نظرا لما مرت به البلاد من أزمات وبالنظر إلى الفوضى الذي أحدثها القطاع الخاص في الصحافة المكتوبة على حد قول السلطات، إلا أن مع حلول العام 2011، ومع الظروف السياسية التي شهدتها المنطقة فيما سمي بالربيع العربي، وفي ظل الاصلاحات السياسية والاجتماعية برز الحديث عن فتح القطاع السمعي البصري أمام الخواص، لتشهد الجزائر ظهور مجموعة من القنوات الخاصة ذات المضامين الجزائرية، والصحفيين الجزائريين، لكن تبث من الخارج في انتظار صدور قانون الإعلام لتنظيمها، لكن فتح قطاع السمعي البصري الخاص في الجزائر للاستثمار جاء متأخرا بالنسبة لبلدان العالم أو للبلدان المجاورة، وكذلك متأخرا من حيث وسائل التواصل الاجتماعي التي انتشرت بين أوساط المجتمع الجزائري وأصبحت متنفسا لمشكلاتهم وآرائهم. ولجأت القنوات الخاصة إلى توسيع جمهورها ، وكسب شعبية ، لجذب أكبر عدد من الجماهير لتحقيق شهرة إعلامية، وكسب مادي باعتبارها مؤسسات تجارية وعليها مصاريف مادية ، وبغية التقرب إلى الجماهير وشد انتباههم لجأت القنوات الخاصة إلى البرامج الاجتماعية بفضل تميزها بخاصية الصورة التي تؤثر في العقول ، وتثبت المعنى إلى نقل واقع الجزائريين، و التقرب إليهم عن طريق سرد الآلامهم وتتبع معاناتهم ، ونقل انشغالاتهم إلى المسؤولين .

ومنطق المنافسة والبحث عن الريادية والفراغ القانوني لعمل هذه القنوات يتطلب منها التريث والتحري لنقل الأحداث ليس بسرعة، وإنما بواقعية، واختيار الأنسب بما يخدم الجمهور، والمجتمع لإعطاء صورة محترمة عن المجتمع الجزائري في الفضاء المحلي ؛ والعربي، والعالمى فالإعلام دوره تنظيم النقاشات والحوارات والرقي بها عن الأحاديث السوقية، وذلك باختيار الألفاظ والصور التي تبث.

كما أن التطرق إلى المواضيع الشخصية والدخول إلى البيوت يتطلب الحيادية ، والتزام بأخلاقيات المهنة ، وهذا ما دفعنا إلى إجراء المقاربة التحليلية لمبدأي احترام الخصوصية وقيم المجتمع للبرامج الاجتماعية تحت غطاء أخلاقيات الممارسة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر للوقوف على الأخلاقيات؛ ومدى احترام الصحفيين لخصوصية الأفراد وقيم المجتمع الجزائري في معالجة القضايا الاجتماعية البرامج الاجتماعية ولتحقيق أهداف الدراسة لجأت الباحثة إلى خطة منهجية: حيث قسمت الباحثة أجزاء البحث إلى إطار منهجي، وإطار نظري تضمن أربعة فصول، وإطار للدراسة التطبيقية.

في **الإطار المنهجي** طرحنا الإشكالية المعروضة للمعالجة متبوعة بمجموعة من التساؤلات التي تخدم أهداف الدراسة ، كما تم توضيح حدود الدراسة ، ليتسنى للقارئ قراءة النتائج وفق سياقها الزمني، كما تم توضيح منهج البحث المعتمد في دراسة مجتمع البحث وعينة الدراسة التي نعتقد أنها الأنسب لدراستنا بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والوقوف على ، تحديد مصطلحات الدراسة.

أما **الإطار النظري** فينقسم إلى أربعة فصول، **الفصل الأول** تطرقنا من خلاله إلى مفهوم أخلاقيات المهن بصورة عامة ثم حددنا مفهوم أخلاقيات المهنة الصحفية، لنقف على أهم مبادئها؛ ونتتبع أهم تطوراتها، ونهدف من خلال هذا الفصل إلى تحديد ما يميز أخلاقيات الصحافة عن غيرها من المهن نظرا لخصوصيتها،

تطرقنا في الفصل الثاني إلى مبدأي احترام خصوصية الأفراد ، وقيم المجتمع كجزء من أخلاقيات الاعلام ككل وهي مترابطة مع بعضها ليقوم الاعلام برسالته وفق حرية التعبير المؤطرة بمسؤولية ووعي الإعلاميين تجاه الأشخاص فرادى أو في جماعات مع احترام قيمهم

وخصوصياتهم من خلال المباحث الثلاث المعنونة وفق الترتيب التالي: أخلاقيات الاعلام بين الحرية والمسؤولية، مسؤولية وسائل الاعلام نحو الأفراد. مسؤولية وسائل الاعلام نحو المجتمع

أما الفصل الثالث فتطرقنا إلى الممارسة الاعلامية بتحديد مفهومها وأطرها ، والاطلاع على التشريعات المنظمة لها للمقارنة بين تطور الممارسة والتقنين لها باعتبار الصحافة مهنة ديناميكية تتبع تطور الوسائل الاعلامية خاصة مع تطور المشهد السمعي البصري الخاص في الجزائر ، وأهمية الصورة المنقولة بواقعيتها و مواكبتها للواقع الاجتماعي الجزائري دون تزييف أو تسييق وهذا يتم عن طريق احترام أخلاقيات التصوير وبيثها.

أما في الفصل الرابع بعنوان الفضائيات الخاصة بالجزائر، والبرامج الاجتماعية فصلنا في أهمية معرفة موارد التمويل بالنسبة للفضائيات؛ وطرق المنافسة كما وضحنا معايير انتاج البرامج التلفزيونية ، إضافة إلى تحديد مفهوم الاعلام الاجتماعي والتطرق إلى أهم القضايا الاجتماعية التي تم تسليط الضوء عليها في البرامج الاجتماعية .

وفي **الإطار التطبيقي العملي** للدراسة، تطرقنا إلى تعريف القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر محل الدراسة قناة الهقار، قناة الشروق العامة، قناة النهار الإخبارية، ثم عرفنا كل من البرامج الاجتماعية، عينة الدراسة المتمثلة في: الخط البرتقالي، خط أحمر، ماوراء الجدران

التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون المحددة في استمارة تحليل مضمون للبرامج الاجتماعية محل الدراسة؛

التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل المحددة في استمارة تحليل المضمون للبرامج الاجتماعية محل الدراسة؛ و في الأخير تم عرض نتائج الدراسة للإجابة على التساؤلات المطروحة، ثم خاتمة الدراسة التي احتوت على تساؤلات وآفاق بحثية. وفي الأخير تقديم التوصيات والاقتراحات .

الإطار

المنهجي

1-بناء الإشكالية:

شهد البث الفضائي في السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا في عدد القنوات الفضائية، مما جعلها تقوم بوظائف عديدة منها خلق رأي عام والتأثير عليه وتوجيهه.

وإذا كان الإعلام الفضائي حديث النشأة في البلدان العربية بالمقارنة مع الدول المتقدمة، فإنه قلص و بشكل كبير الهوية في ميدان الاتصال بين الشمال ، و الجنوب، وهذا الشكل له تأثيره الكبير لدمجه بين الصوت والصورة، وتقنيات معالجة الصورة والصوت.

و الحديث عن القطاع السمعي البصري الخاص، في الجزائر مسألة جدية بالاهتمام لجدتها؛ خاصة أن هذه القنوات ظهرت متأخرة مقارنة بدول العالم والدول المجاورة، وكذلك بداية بث هذه القنوات كان في فراغ قانوني (عدم وجود سلطة الضبط وعدم امتلاك القنوات لدفتر شروط قانوني)، وغياب تنظيم أخلاقي (غياب سلطة الضبط ومجلس أخلاقيات المهنة الصحفية) يطرح إشكالات عديدة في الممارسة، والقيام بدورها الإعلامي الهادف إلى تنوير الجماهير.

الحرية اليوم أصبحت مطلبا أساسيا لأي عمل إعلامي، لكن لاحت في الأفق مسألة المسؤولية والأخلاقيات حينما انجرت عديد القنوات الفضائية نحو الانفساخ والتحلل والابتعاد عن القيم الأخلاقية السائدة في المجتمعات العربية.¹

كما يعد موضوع الأخلاق من المواضيع المهمة والهامة، التي بها نستطيع وزن القضية المطروحة وما مدى تناسقها مع متطلباتها وأهدافها المنشودة، فالممارسات الاتصالية في الإعلام لا تستوي إلا إذا ارتكزت على منظومة أخلاقية ترعاها وتراقبها كي تضمن شرعية ما تقوم به على حلبة الساحة اتجاه

¹ بن دريس أحمد، الحرية والقيم الأخلاقية في الاعلام الفضائي الديني الاسلامي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011/2012 ص 15.

المواطنين فانصهار الممارسات الاتصالية بالأخلاق يجعلها تطرح القضايا الاستراتيجية التي تخص الوطن، والمواطنين وكل ما له علاقة بحلبة الفضاء المجتمعي بلغة واضحة وجلية؛ بعيدة عن الخطابات الشعبوية، التي تفتقد إلى أخلاقيات تواصلية هدفها وهمها تقاسم الحقيقة عن ما يجري في كنف الفضاء المجتمعي.

بينما تملي أخلاقيات المهنة على الصحفي أولويات مختلفة في معالجته لأخبار المجتمع فالصحفي حقيقة مطالب بالامتناع عن نشر أي معلومات من شأنها أن تحط من قدر الإنسان، أو تنقص من اعتباره أو تسيء إلى كرامته وسمعته ؛ فلكل منا حياته الخاصة التي يحرص أن تظل بعيدة عن العلانية والتشهير فحياة الناس الخاصة وأسرار عائلته ومشاكلهم الشخصية كلها أمور لا تهم الرأي العام، ولا تعني المصلحة العامة بل إن الخوض فيها يمس حقا مقدسا من حقوق الإنسان وهو حرته الشخصية في التصرف والقول والعمل بغير رقيب إلا القانون والضمير ، ويترتب على مخالفة هذا المبدأ في بعض الأحيان الوقوع في الجرائم التي ترتكب من خلال الوسائل العلانية، وهي جريمة القذف والسب عل سبيل المثال. وكذلك مراعاة معالجة المواضيع المطروحة للبيئة الاجتماعية و خصوصياتها وقيمها.

ومع انتشار الفضائيات الخاصة؛ وكوسيلة منها للتقرب من الجمهور، وجلب انتباهه ظهرت برامج خاصة في مواضيع معينة حوارية من نمط talk-show لتسلط الضوء على الواقع المعاش للجزائريين من خلال حالات تعرض تجربتها للمشاهد(أي أن القضية لا تناقش إلا إذا كانت من أفواه أصحابها) تركز على جوانب حياتهم بالتحليل؛ والنقد بالاستعانة بمتخصصين في مجالات مختلفة (قانون، علم النفس ، علماء الدين).

والمشكلة الأساسية تتمثل في مدى وعي والتزام الإعلاميين في معالجتهم للقضايا المطروحة بأخلاقيات مهنتهم السامية وما تفرضه عليهم هذه المهنة؛ من الحفاظ على خصوصية الأفراد، والحفاظ على أسرارهم والعمل بحيادية ومهنية والمسؤولية الاجتماعية للصحافة؛ ودورها في خدمة المجتمع.

و منه طرح التساؤل التالي: ما مدى التزام مضامين البرامج الاجتماعية في القنوات الجزائرية الخاصة

بمبدأي احترام خصوصية الأفراد ومبادئ وقيم المجتمع على ضوء أخلاقيات المهنة الصحفية ؟

2-تساؤلات الدراسة:

*ما هي أهم المواضيع المتطرق إليها في البرامج الاجتماعية (برنامج ما وراء الجدران، برنامج خط

أحمر، برنامج الخط البرتقالي)؟

*ماهي معايير انتقاء القضايا المعالجة في البرامج الاجتماعية(برنامج ما وراء الجدران، برنامج خط

أحمر، برنامج الخط البرتقالي)؟

*هل يحترم الصحفيون رغبة الأفراد في الظهور أمام الشاشة و أخذ صورهم ؟

* ما هي الآليات المستخدمة في معالجة المواضيع الاجتماعية؟

*هل يحترم الصحفيون قيم المجتمع والذوق العام في معالجة القضايا الاجتماعية؟

* ما هي القوالب الصحفية التي تعالج بها القضايا الاجتماعية؟

*إلى أي مدى يتم انتقاء الألفاظ و العبارات المستخدمة في معالجة القضايا الاجتماعية؟

3- أهداف الدراسة:

أ/ تحديد المفهوم العام لأخلاقيات المهنة الإعلامية و ضوابط احترام خصوصية الأفراد وقيم المجتمع.

ب/ ضبط إطار قانوني وأخلاقي للممارسة الاعلامية في القنوات الفضائية الخاصة

ج/ ضبط إطار ممارساتي لمعالجة القضايا الاجتماعية مع ضمان احترام خصوصية الأفراد وقيم المجتمع

بمعنى تفعيل موانع أخلاقيات المهنة.

د/معرفة أهم القضايا الاجتماعية المعالجة في البرامج الاجتماعية وآليات معالجتها.

هـ/ الكشف عن القيم التي تروج لها البرامج الاجتماعية.

و/الكشف عن أهداف البرامج الاجتماعية.

ز/معرفة مدى مراعاة خصوصية الأفراد وقيم المجتمع في معالجة القضايا الاجتماعية.

4- أهمية الدراسة:

تتبع من أهمية موضوع الأخلاقيات؛ الذي أصبح محددًا، ومعياريًا لصدق وجودة المضامين الإعلامية. و كذلك موضوع الفضائيات الخاصة في الجزائر؛ التي لا تزال تعاني في ظل غياب سلطة الضبط والتطبيق القانوني لعمليات البث من الجزائر و تحديد برامجها.

إضافة إلى أهمية البرامج الاجتماعية التي انتشرت في القنوات الخاصة الجزائرية لتسليط الضوء على الواقع الاجتماعي، وما تتطلبه من احترام الذات الانسانية وخصوصية الأفراد إضافة إلى المحافظة على قيم ومعايير المجتمع.

5-أسباب اختيار الموضوع:

-أهمية موضوع الأخلاق باعتباره مقياسًا لوزن مصداقية وصلاحية أي موضوع يطرح في أي مجال وخاصة الإعلام لأنه يؤدي أدوارًا لا يستهان بها في وقتنا الراهن.

- قلة الدراسات في مجال الفضائيات الخاصة بالجزائر، وخاصة مع حادثة فتح السمعي البصري في الجزائر هو ما دفعنا إلى إجراء هذه الدراسة لتسليط الضوء على انتشار البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة الجزائرية على غرار القنوات الفضائية الأجنبية والعربية.

- تخصصي وهو اللغة والتحليل النقدي لوسائل الإعلام والذي يتطلب رصد الممارسات الإعلامية في القنوات الخاصة باعتبارها ظاهرة معاصرة.

-اهتمامي بمجال أخلاقيات العمل الإعلامي الذي يعتبر عصب لتقييم وتصفية مضمون وأهداف الرسالة الإعلامية. في وقت السرعة والكثرة في المعلومة.

-متابعتي و اهتمامي بالبرامج الاجتماعية وتأثيرها على سلوكيات الجمهور.

6-حدود الدراسة:

أ-المجال الموضوعاتي: تتولى هذه الدراسة تحليل البرامج الاجتماعية المتمثلة في البرامج التالية:
*برنامج خط أحمر الذي يبث عبر قناة الشروق الجزائرية العامة كل يوم الأحد على الساعة 21:00 سا ليلا بتوقيت الجزائر.

* برنامج ما وراء الجدران الذي يبث عبر قناة النهار الجزائرية الإخبارية كل يوم الاربعاء على الساعة 21:15 سا ليلا بتوقيت الجزائر.

*برنامج الخط البرتقالي الذي يبث عبر قناة الهقار الجزائرية كل يوم سبت على الساعة 21:30 سا ليلا بتوقيت الجزائر.

ب-المجال الزمني: الدراسة النظرية تمت من الفترة الممتدة من 2014/03/01 إلى غاية 01/30/2015. بدءا بجمع المادة العلمية من كتب ودراسات سابقة، وبرامج فيديو هات عن الأخلاقيات والاطلاع عليها، لاختيار ما يلائم موضوع دراستنا، ومطالعتة و تلخيصه، وفق ما يناسب موضوع دراستنا. ارتكزت الدراسة التطبيقية على تحليل عينة من البرامج الاجتماعية محل الدراسة لعام 2015 في الفترة الممتدة من 2015/01/01 إلى 2015/03/01.

7-منهج الدراسة وأدواته:

كل دراسة علمية تتبع منهج للوصول إلى نتائج والاستفادة منها. و المنهج يعرف على أنه " التقصي المنظم بإتباع أساليب، ومناهج علمية محددة للحقائق بقصد التأكد من صحتها؛ أو إضافة الجديد إليها".¹ كما عرفه أحمد بن مرسل: "عبارة عن مجهود عقلي منظم في شكل سلسلة من القواعد والأنظمة الواجب على الباحث إتباعها من أجل الوصول إلى ما هو بصدد البحث عنه من معلومات وبيانات مختلفة".² وبما أن دراستنا تهدف إلى وصف، وتحليل مضمون البرامج الاجتماعية محل الدراسة قصد الوقوف على

¹ عمار بوحوش ومحمد الذبيان، مناهج البحث العلمي: أسس وأساليب، مكتبة المنار،الأردن،1989،ص15.
² أحمد بن مرسل: الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2013،ص91.

مختلف القضايا المطروحة للنقاش، والآليات المعتمدة لمعالجتها، ودور الفاعلين فيها واستتباط أهم القيم المروج لها، وأهدافها ارتأينا أن المنهج الملائم لدراسة هذا الموضوع؛ هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرفه باكسترون **Baxtron** وسيزار **Cesar** بأنه:

"أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد والمفردات والسلوكيات و الإدراكات والمشاعر والاتجاهات.."¹.

ويكون الهدف من جمع هذه المعلومات هو البحث عن أكبر قدر من الانتظامات للظواهر المدروسة ، بحيث يعمل على وصف الظاهرة المدروسة كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة، وتصوير الظاهرة ، وتصنيف عناصرها وتحليلها².

أداة الدراسة: تحليل المضمون يعرفه برنارد برلسون: أنه تقنية بحث للوصف الموضوعي، المنظم والكمي ، لمضمون واضح للرسائل هدفه التفسير³.

من أجل الوصول إلى المعاني المختلفة التي تحملها المواد الإعلامية في أوعيتها المختلفة لابد من القيام بتفكيك البناء المادي للمادة الإعلامية المدروسة (المبنى الدال signifiant) وهذا وفق خطوات منظمة... من أجل بلوغ الأجزاء المادية للمادة المدروسة كما عبر عنها صاحبها صراحة من خلال تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الاتصال من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال⁴

8-مجتمع البحث و الدراسة:

¹ - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب القاهرة، 2000م، ص158.
² - عمار عوابدي: تطبيقات المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط (ب ت)، ص130.
³ ألان لارمي ، برنارد فالي، البحث في الاتصال ، عناصر منهجية الفصل العاشر، الدراسات الوصفية ومناهج بحثها، تر: د رابح كعباش، جامعة الكبيك، 2001، ص 240.
⁴ أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2003، ص ص 250 251.

إن مجتمع البحث هو مجموعة منتهية؛ أو غير منتهية من عناصر محددة مسبقا لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث والتقصي¹.

ومجتمع بحثنا هو مجموع البرامج الاجتماعية الجزائرية التي تستضيف حالات اجتماعية لعرض مشاكلهم وإيجاد الحلول؛ و التي تُبث على القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر والمتمثلة في قناة النهار الاخبارية، قناة الشروق ، قناة الهقار .

والبرامج الاجتماعية متمثلة في برنامج ما وراء الجدران، برنامج الخط الأحمر، برنامج الخط البرتقالي.

عينة الدراسة: نظرا للتكلفة والوقت وكذلك صعوبة حصر جميع مفردات مجتمع البحث لجأت الباحثة إلى أسلوب المعاينة. العينة عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع.²

العينات المقصودة أو الهدفية: العينات المقصودة هي العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي.³

وتم تحديد العينة على ثلاث مستويات: قامت الباحثة بتحديدهم

المستوى الأول: الخاص بالمصدر أو الوسيط.

المستوى الثاني: البرامج محل الدراسة.

المستوى الثالث: الخاص بمادة التحليل عدد معين من البرامج.

¹ مورييس أنجرس ، ترجمة بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف، سعيد سبعون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، دار القصبية للنشر، الجزائر، ط 2، 2006، ص 286.

² محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 1993، ص 183.

³ محمد عبيدات، وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للطباعة و النشر، عمان، د ط 1999، ص 95.

المستوى الاول : قامت الباحثة باختيار القنوات الآتية: قناة النهار الاخبارية، قناة الشروق الاخبارية، قناة الهقار وذلك للأسباب التالية:

1/ حيابة هذه القنوات لرخصة البث التلفزيوني من وزارة الاتصال الجزائرية.

2/ هي أولى القنوات التي ظهرت في الساحة الاعلامية الجزائرية.

3/ تتضمن في خارطتها البرمجية على برامج اجتماعية أسبوعية قارة في شبكتها البرمجية وهي تستضيف حالات اجتماعية لطرح مشاكلها ومعاناتها من أجل ايجاد حلول.

4/ التطرق لقضايا مجتمعية محلية وكسر الطابوهات في البرامج الاجتماعية.

المستوى الثاني: تم اختيار البرامج التلفزيونية الاجتماعية التالية: برنامج ما وراء الجدران، برنامج الخط الأحمر، برنامج الخط البرتقالي. وذلك للأسباب التالية:

1/ برامج اجتماعية تناقش قضايا اجتماعية من يوميات واقع المجتمع الجزائري؛

2/ برامج تستضيف الحالات وتترك لهم المجال للتعبير عن أوضاعهم؛

3/ برامج تعتمد في التحليل على خبراء واختصاصيين؛

المستوى الثالث: اختيار عينة أعداد معينة من كل برنامج من البرامج بالاعتماد على العينة القصدية.

العينة القصدية: العينات المقصودة هي العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي.¹

ويعرفها محمد عبد الحميد على أنها العينات من أسماء الصحف أو البرامج؛ أو الأعداد أو الأيام التي يلجأ الباحث إلى اختيارها تبعا لمواصفات معينة محددة مسبقا.²

¹ محمد عبيدات، المرجع السابق، ص 96.

² محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 103.

قامت الباحثة باختيار 05 حصص من كل برنامج أي مجموعها 15 برنامج خلال فترة الدراسة المحددة بإجمالي 21 سا .

05 حصص من برنامج الخط البرتقالي بقناة الهقار . يبيث يوم السبت على الساعة 21:30 ليلا من تقديم: مهدي قجور

الرقم	مفردات العينة/عنوان الحصة	تاريخ بث البرنامج	مدة البرنامج	الحالات المستضافة
01	نشوة المخدرات مع الشباب ج1	2015/01/17	90د	2 حالات، امرأة ، رجل
02	نشوة المخدرات مع الشباب ج2	2015/01/24	80د	4 حالات، 3رجال، 1نساء
03	أسرار الخلع في الجزائر	2015/02/07	90د	3 حالات، 2نساء، رجل
04	الشذوذ الجنسي ج1	2015/03/14	69د	2 حالات، رجل، امرأة
05	الشذوذ الجنسي ج2	2015/03/21	90د	3 حالات، تعدي على طفل، رجل، امرأة

برنامج خط أحمر بقناة الشروق العامة. يبيث كل يوم أحد على الساعة 21:00 ليلا من تقديم الصحفية:

فضيلة مختاري

الرقم	مفردات العينة/عنوان الحصة	تاريخ بث البرنامج	مدة البرنامج	الحالات المستضافة
01	الزواج العرفي	2015/01/01	75د	3 حالات ، 2نساء، رجل
02	ناس وهموم	2015/01/11	75د	2 حالات، نساء
03	رسائل من وراء السجون	2015/01/18	75د	4 حالات ، 4 نساء
04	الرجال والخلع ومشكل الهروب	2015/02/22	73د	3 حالات ، رجال
05	خط أحمر: الزواج	2015/03/15	65د	حالة واحدة، رجل

			الإلكتروني.. حب أم مصيدة	
--	--	--	--------------------------	--

05 حصص من برنامج ما وراء الجدران بقناة النهار الاخبارية يبيت يوم الأربعاء على الساعة 21:15 سا

ليلا تقديم الصحفية: عائشة بوزمارون.

الرقم	مفردات العينة/عنوان الحصة	تاريخ بث البرنامج	مدة البرنامج	الحالات المستضافة
01	شهادة الزور	2015/01/14	45د	حالة واحدة
02	الخلع	2015/01/21	84د	2 حالات خلع، رجال، أنداء مساعدة
03	الطلاق	2015/02/11	69د	2 حالات، نساء
04	معاناة ومأساة	2015/02/18	65د	عائلة، أنداء مساعدة
05	مرضى السرطان حالات نادرة من الاصرار	2015/03/04	66د	2 حالات، أنداء مساعدة

9- بناء استمارة التحليل:

-فئات التحليل:

لا يوجد فئات نمطية صالحة لكل البحوث ، بل يتوقف اختيارها على اشكالية البحث وأهدافه ، كما يتوقف اختيارها على طبيعة المحتوى المراد تحليله وطبيعة الدراسة وكميتها¹، ولتحديد الفئات في دراستنا اعتمدنا على اشكالية دراستنا بحثنا الفئات الآتية:

أ-فئات الشكل: هي الفئات التي تصف المحتوى الشكلي لمضمون البرامج الاجتماعية محل الدراسة

فئة الزمن: تخص هذه الفئة المضامين السمعية البصرية، ويقاس بالثواني أو الدقائق أو أي مقياس آخر يدخل في إطار تحديد المدة التي تستغرقها فقرات محتوى البرامج محل الدراسة وتفرعت إلى المؤشرات التالية التي تحدد مدة كل فقرة مختلفة من البرنامج محل الدراسة. (أقل من ساعة، ساعة، ساعة فأكثر).

¹ يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص24.

فئة المجال الجغرافي للقضايا المعالجة: تحديد مكان إقامة الحالات المستضافة من أجل مراعاة شمولية

التغطية الاعلامية لجميع مناطق البلاد ومؤشراتها (الوسط ، الشرق ، الغرب ، الجنوب، غير محدد)

فئة القوالب الفنية : وحسب البرامج محل الدراسة قسمناها إلى المؤشرات الآتية

(تقرير ، مقابلة، حوار، دراما) لأن كل قالب له خصوصية في شرح وتفسير وايضاح المعنى أكثر .

فئة اللقطة المستخدمة: (قريبة- متوسطة- بعيدة)

فئة الموسيقى المستخدمة: (حزينة-فرح -لا يوجد)

فئة اللغة المستخدمة: اللغة هي وعاء الفكر وهي الناقله للأفكار واعتمدنا في تقسيمها (الفصحى،

العامية، مختلطة، مصطلحات أجنبية)

ب-فئات المضمون:

فئة موضوع البرنامج : تحاول الاجابة عن السؤال: علام يدور المحتوى يمثل عنوان حلقة البرنامج.

فئة طبيعة المواضيع الاجتماعية المعالجة والتي بدورها تنفرع إلى مواضيع متمثلة في:

1-مشاكل اجتماعية ومؤشراتها {الزواج العرفي، فك الرابطة الزوجية، الادمان على المخدرات، الزواج

الإلكتروني -شهادة الزور -المشاكل الأسرية- القتل- الظلم. }؛

2- فئة فرعية البحث عن المفقودين ومؤشراتها { أصحاء -مرضى }؛

3- فئة فرعية طلب مساعدة؛

4- فئة فرعية الطابوهات ومؤشراتها متمثلة {الشذوذ الجنسي- المخنثين الاغتصاب - الدعارة -

الهروب من المنزل}.

فئة عدم احترام الخصوصية والكرامة الانسانية في معالجة القضايا الاجتماعية: ومؤشراتها { نشر

الصورة دون إذن صاحبها - اذاعة الاسم الكامل - سرد المعلومات والتفاصيل -زيادة معاناة الناس -

السب والقذف -عدم ضمان حق الرد}

فئة عدم احترام قيم المجتمع: ومؤشراتها { الخروج عن الآداب العامة {الفاظ غير لائقة} -التأثير على سير العدالة -عدم ضمان تغطية شاملة وكاملة للأحداث-عدم احترام حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها}

فئة الاتجاه: لمعرفة الاتجاه الذي يأخذه المضمون محل الدراسة واعتمدنا على (الحالات المؤيدة ، الحالات المعارضة ،محايد)

فئة الفاعلين : وهم المحركين الأساسيين في مضمون البرامج الاجتماعية محل التحليل والمتمثلين في:(الحالات التي تصنع الحدث، الصحفي، رجال القضاء ، رجال الدين ،أخصائون نفسيون ،رأي جمهور) .

أما فئة القيم : تصنيف القيم لا يوجد تصنيف موحد يعتمد عليه في تحديد أنواع القيم، إذ صنّفها

1.قاموس ويبستر Webster Dictionary إلى أربعة أصناف من القيم وهي:

القيم الأخلاقية، مثل: الصدق والأمانة والنزاهة والإخلاص...؛

القيم المجتمعية، مثل: التعاون والعمل التطوعي و المساعدة...؛

القيم الفكرية، مثل: حب الفضول والتروي و العقلانية...؛

القيم السياسية، مثل: إيثار المصلحة العامة و المواطنة...؛

2. وهناك تصنيف آخر يصنف القيم كما يأتي:

القيم الأخلاقية الإنسانية، مثل: الصدق والأمانة والنزاهة والمساواة والعدالة والتسامح والحرية والمحافظة على البيئة...؛

القيم الاجتماعية، مثل: التعاون والمساعدة والتعاطف والاحترام وتحمل المسؤولية؛

القيم المعرفية أو العقلية، مثل: الفضول والعقلانية والدقة والموضوعية...؛

القيم الوطنية، مثل: المواطنة الصالحة والتضحية في سبيل الوطن ...؛

القيم الشخصية، مثل: الصبر والثقة بالنفس و الشجاعة...؛

القيم الجمالية، مثل: الميل إلى الفن والإبداع و التناسق".؛

3. تصنيف عالم الاجتماع الألماني (سيرانجر): قسم القيم ستّ مجموعات هي: القيم الدينية، القيم

السياسية و القيم الاجتماعية، والقيم النظرية والقيم الاقتصادية والقيم الجمالية¹.

و القيمة ترتبط بعاملين أساسيين هما العامل النفسي المرتبط برغبات الفرد وميوله، والعامل الاجتماعي

المرتبط بالقوانين، والمعايير والضوابط وقد اعتمدنا تصنيف قاموس ويبستر لانتقاء **القيم الإيجابية**

الموجودة في البرامج الاجتماعية محل الدراسة: (التعاون، التسامح، النصيحة، تحمل المسؤولية،

الشجاعة)

إضافة إلى وجود **قيم سلبية**: متمثلة في الجهر بالسوء، كيل التهم بدون دليل، انعدام ثقافة الحوار، افشاء

أسرار البيوت.

فئة الأساليب الإقناعية: الطرق المتبعة لإبلاغ الرسالة المتضمنة في البرامج الاجتماعية واعتمدنا (

الأسلوب العقلاني "حجج وبراهين/أدلة ومعطيات احصائية، قانونية" ،أسلوب عاطفي" استخدام اللقطات

القريبة في حالة ضعف أو بكاء الحالات المستضافة/موسيقى حزينة/ بكاء مقدم الحصة/كلمات التضامن،

أسلوب مزدوج)

فئة الوظائف الإعلامية: لكل مضمون برامجي أهداف يريد إيصالها للمشاهد ومنها: (إعلام، تفسير،

توعية)

فئة الجمهور المستهدف لمعرفة سمات وخصوصية الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول

إليه(الآباء، الأبناء، المواطنين، الإخوة الزوجات، السلطات الحكومية، القضاة، الأئمة.)

وحدات التحليل: فتم اختيار وحدة الفقرة التلفزيونية، وحدة الزمن بالنسبة لفئات الشكل ووحدة اللقطة.

¹ www.schoolarabia.net يوم 2014/04/25 على الساعة 15:30 سا.

و بالنسبة لفئات المضمون. تم اختيار كل من:

وحدة الكلمة: لأن المقدمين يرددون كلمات معينة تبين عن تأثرهم أو توجهاتهم.

وحدة الفكرة: في أفكار مرتبطة بالمجتمع تردد في مواضيع معينة وامثلة .

وحدة الموضوع ووحدة السياق(سياق، الموضوع، سياق الحصة).

السياق	وحدات التسجيل القياس	وحدات التسجيل العد	الفئات
الموضوع	/	العبارة الجملة	فئة الموضوع
الحوار، الموضوع	/	العبارة، الجملة المداخلة، المبادلة، تساؤل "فقرة"، تعليق "فقرة" الشخصية، النسبة، المصدر، الكتاب.	الاستراتيجيات العقلية
الموضوع	/	الصورة، الموسيقى	الاستراتيجيات العاطفية
الموضوع	/	العبارة، الجملة	فئة أساليب تحقيق الأهداف
الحوار، الموضوع	/	الشخصية	فئة الشخصيات
الموضوع	/	الفكرة	فئة الاتجاه
البرنامج	/	حوار، مقابلة صحفية، تقرير، دراما	الانواع الصحفية
البرنامج	أوقات البث: بداية البرنامج،		الموقع

	وسط البرنامج، نهاية البرنامج		
	الدقيقة، الثانية		المساحة الزمنية

صدق الاستمارة:

لغرض التحقق من صدق أداة التحليل قام الباحث بعرض استمارة التحليل الخاصة بمضمون البرامج الاجتماعية محل الدراسة، مع توضيح الفئات التي تضمنتها، على مجموعة من المحكمين من أساتذة في مجال الإعلام والاتصال.* للتعرف إلى صدق المحتوى والتناسق الداخلي لفئاتها ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وللحكم على قدرتها على قياس ما وضعت من أجل قياسه. وقد أبدى المحكمون جملة من الملاحظات التي تتطلب تعديل أو حذف أو إضافة بعض الفئات الفرعية إلى الصيغة الأصلية لاستمارة التحليل. وعن طريق معادلة هولستي حصلنا على معامل الثبات 0.89، وهي نسبة عالية من الثبات، وتعني أن ما تمّ اختياره من طرف الباحثة فيما يخص الفئات وفروعها صالح لمثل هذا النوع من المحتويات، ومن الاشكالية المطروحة¹ (وقد أخذت الباحثة بجميع ما اتفق عليه المحكمون عند هذه النسبة من تعديلات لتصبح الاستمارة في شكلها النهائي الذي اعتمدت عليه في عملية التحليل.

10-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: رسالة ماجستير للطالب: أحمد بن دريس بعنوان "حرية التعبير والصحافة وأخلاقيات

العمل الإعلامي" الجزائر -نموذجاً-

وانطلق الباحث في دراسته من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

* د بدر الدين زواقة أستاذ محاضر بقسم بجامعة باتنة
د محمد بركان أستاذ التعليم العالي بجامعة وهران
أ.بيلي محمد أستاذ محاضر بجامعة مستغانم

¹ يوسف تمار ، مرجع سابق، ص73

ما هي وضعية حرية الإعلام في الجزائر وما مدى التزام الإعلامي الجزائري بأخلاقيات المهنة؟

ووضع الباحث التساؤلات التالية:

- 1- ما هو المفهوم العام لحرية التعبير عن الرأي وأخلاقيات المهنة الإعلامية ؟
- 2- ماهي أهم المراحل التي مر بها الإعلام الجزائري وأهم التشريعات التي تناولت العمل الإعلامي وأخلاقيات المهنة ؟
- 3- ماهي المبادئ التي يجب على الإعلامي الجزائري الالتزام بها؟
- 4- ماهي إيجابيات وسلبيات التجربة الإعلامية الجزائرية خلال الفترة 1988-2005 ؟ وماهي أهم المشاكل والصعوبات التي يتعرض لها الإعلامي الجزائري أثناء ممارسة المهنة ؟
- 5- هل تتلاءم مواثيق الشرف المهنية الموجودة مع تطلعات الإعلاميين الجزائريين ؟
- 6- ماهي الحلول الممكنة لوضع ميثاق شرف مهني يتناسب مع مختلف الاتجاهات الإعلامية المتباينة في الجزائر ؟

7- ما طبيعة العلاقة التي يجب أن تتشكل بين وسائل الإعلام والسلطة السياسية في الجزائر ؟
كما اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي والمنهج المقارن كما قام بالاستعانة بمنهج المسح التحليلي، واستعان بأدوات المقابلة، والملاحظة وتحليل المضمون.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

- 1-حرية التعبير عن الرأي تعتبر في مختلف مراحل تطور البشرية موروثا إنسانيا تهدف إلى ارتقاء الإنسان وحفظ كرامته، و ترقية بيئته، كما تعتبر معيارا لأي تقدم اجتماعي، أو حضاري
- 2- إن حرية الصحافة هي مسؤولية اجتماعية قبل كل شيء ،والمقصود بالمسؤولية الاجتماعية هو أن المؤسسة الإعلامية هي مؤسسة اجتماعية في خدمة الحق والفضيلة.

3- الصحفي الذي يحترم نفسه وجمهوره ومصادر أخباره ومهنته هو الصحفي الذي يعمل بالصدق والدقة وعدم التحيز والتقيد باحترام حقوق الشعب ومراعاة الآداب العامة وهو الصحفي الذي يعمل ليل نهار من أجل المحافظة على سمعته واسمه، وكذلك المحافظة على مهنة وسمعة مؤسسته.

4- المطلوب هو وضع استراتيجيات للنهوض بالإعلام والتحول عن الرؤى الضيقة والآفاق المحدودة للتفكير في مستقبل أفضل، يكون فيه الإنسان الجزائري بصفة خاصة والعربي بصفة عامة في منأى عن المخاطر التي تتهدد المجتمعات المتخلفة والتي لم تولي أي اهتمام للدور الكبير والفعال للإعلام والتكنولوجيات الحديثة.

الدراسة الثانية: رسالة ماجستير للطالب: حسناوي عبد الجليل 2014 بعنوان: أخلاقيات المهنة في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر دراسة وصفية تحليلية من خلال عينة من صحفيي وجمهور قناة

النهار tv

تمثل التساؤل الرئيسي للدراسة :

ما هو واقع أخلاقيات المهنة من خلال الممارسة الإعلامية لقناة النهار ؟

وتفرعت عنه التساؤلات التالية وهي :

س1: هل تنقيد القنوات التلفزيونية الخاصة في الجزائر بأخلاقيات المهنة؟

س2: ما مدى وعي صحفيي قناة النهار بقواعد السلوك المهني وأخلاقيات المهنة؟

س3: ما مدى التزام صحفيي قناة النهار بأخلاقيات المهنة في الممارسة الإعلامية؟

س4: ما هي أهم التجاوزات غير الأخلاقية التي وقعت فيها قناة النهار؟

س5: ما هي العوامل المؤثرة في السلوك المهني للصحفيين؟

س6: إلى أي مدى اهتمت التشريعات الإعلامية في الجزائر بأخلاقيات المهنة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبع الباحث المنهج المسحي في دراسته معتمدا على أداة المقابلة مع مجموعة من المسؤولين.

وكذلك قام الباحث بوضع استبان موجه لصحفيي قناة النهار بأسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة. واستبيان آخر موجه لجمهور قناة النهار والمتمثل في طلبة الدراسات العليا، ومن خلال وضع أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

وجود اختلالات في أخلاقيات الممارسة الاعلامية في قناة النهار وهذا راجع إلى الخبرة المتواضعة للصحفيين في المجال الاعلامي وكذا التجربة الفتية للقنوات الخاصة في الجزائر وبحثها عن الربحية باعتبارها مؤسسات اقتصادية. وعدم تطبيق قوانين المتعلقة بتنظيم القطاع السمعي البصري.

الدراسة الثالثة: رسالة ماجستير مايا باشا بعنوان "الحصص الخاصة الاجتماعية في التلفزيون الجزائري. حصة وكل شيء ممكن."

انطلقت الباحثة من التساؤل الرئيسي: ما هي الرسالة الاعلامية التي تعمل الحصة التلفزيونية الخاصة وكل شيء ممكن على تمريرها للتخفيف من الآفات الاجتماعية؟.

وتوصلت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على أداة تحليل المضمون إلى أن الحصة الخاصة شكّلت متنفسا للآفات الاجتماعية وساهمت في خلق ثقافة الحوار داخل الأسرة و فتحت باب الطابوهات من باب الوقوف على أسبابها ومحاولة إيجاد حلول له.

الدراسة الرابعة: رسالة ماجستير لل طالبة سميرة بلعكري بعنوان: حرية الاعلام والحياة الخاصة الحماية القانونية في التشريع الجزائري دراسة وصفية تحليلية للنصوص القانونية المنظمة للمهنة الاعلامية"

حيث انطلقت الباحثة من الاشكالية التالية: ماهي الحماية القانونية التي أوجدها المشرع الجزائري للحياة الخاصة في مواجهة الصحافة؟ التي انبثقت عنها مجموعة من الأسئلة متمثلة في:

1- ما مفهوم حرية الاعلام في التشريع الجزائري؟

2- ما مفهوم الحياة الخاصة كمقابل للحياة العامة؟

3- ماهي الحدود الفاصلة بين الحق في التعبير الحر والحق في الحياة الخاصة؟

4- ماهي أشكال الحماية القانونية التي أوجدها المشرع الجزائري لكلا الحقين؟

5- كيف نميز بين انتهاك حرمة الحياة و تأدية الرسالة الاعلامية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت الباحثة المنهج التاريخي للوقوف على سيرورة الصحافة وتطورها والمنهج المسحي لجمع معلومات عن آراء ومواقف الصحفيين من الموضوع محل الدراسة وللوصول الى هؤلاء لجأت الباحثة الى أداة الاستبيان مع الاستعانة بأداة المقابلة مع مختصين في القانون لأنه موضوع اختصاصهم؛

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- حرية الاعلام في الجزائر كانت تابعا للظروف المرحلية التي مرت بها البلاد

2- الحق في الحياة الخاصة وعلاقته بالحرية يعود للسلطة التقديرية للقضاة

3- نسبة الصحفيين المتعرضين للحياة الخاصة قليلة وهو تعبير على احترام الصحفيين لخصوصية

الأخرين من جهة ومن جهة أخرى لا تدل على هامش الحرية وإنما تجنب الصحفيين للخوض في

المخاطر للكشف عن الحقائق للمصلحة العامة تفاديا للعقوبات الرادعة.

11- الدراسات المشابهة:

أخلاقيات المشهد السمعي البصري في تونس ثريا السنوسي. ورقة بحثية مقدمة في ملتقى أخلاق الاعلام

في عالم متغير بتونس 2009.

قامت الباحثة بتحليل مجموعة من البرامج الاجتماعية التي تبث عبر قناة حنبعل الفضائية الخاصة

التونسية وتوصلت إلى وجود تجاوزات أخلاقية في معالجة القضايا المطروحة من خلال الضغط على

الحالات المستضافة وزيادة الأهم واستخدام لهجة تأنيبية وللتأكد من هذه النتائج استعانت الباحثة بمقابلات أجرتها مع عدد من الصحفيين العاملين في القطاع العام والخاص وأكدت وجود تجاوزات أخلاقية في الممارسة الاعلامية.

12- تحديد مصطلحات الدراسة:

الأخلاق: الأخلاقيات جمع لكلمة الاخلاق، وأخلاق جمع لكلمة خلق ، والخلق السجية لان صاحبه قد قدر عليه، والطبيعة أو الطبع ، وفي القرآن الكريم " وإنك لعلی خلق عظیم" ومنه خبر عائشة تصف خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم " كان خلقه القرآن".

قال **الجرجاني** الخلق صورة الانسان الباطنة ، وهي نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها حسنة كانت أو قبيحة والخلق العادة يقال للذي الف شيئاً صار له خلقاً اي من عليه، وفي القرآن الكريم "إن هذا إلا خلق الأولين؛ وفي الحديث خلت القصواء وما هو لها بخلق وعند بن الاعرابي الخلق: المرؤة.¹

ويضيف **عادل العوا** مفسراً أن الخلق هو واقع نفسي متصل بالفعل، وعنه تصدر أفعال حسنة وأخرى سيئة. وهاتان سمتان، سمة الحسن وسمة السوء، تتميزان بجدل موقفين قيميين يعربان عن مفهومين متلازمين ومتقابلين، وهما مفهوما الخير والشر.² بمعنى أن لفظ الأخلاق يطلق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أو مذمومة، فنقول فلان كريم الخلق أو سيء الخلق.³

وقال **مايكل جوزيفسون** الباحث في الأخلاق " هناك جانبان للأخلاق" الأول يشمل القدرة على تمييز الخطأ من الصواب، والخير من الشر واللياقة من غير اللياقة، والثاني ينطوي على الالتزام للقيام بما هو الحق والخير والسليم.

¹ حسن نيازي الصيفي، أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 11.

² عادل العوا ، الموسوعة العربية، د.ط، د.ن، د.س، ص 62.

³ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان ج1، د.ط ، 1982، ص 49.

ومن الناحية العملية يقول جوزيفسون: الأخلاق تدور حول كيفية مواجهة التحدي المتمثل في فعل الحق.¹

الأخلاقيات: " مجموعة من المبادئ تدور حول أربعة محاور رئيسية؛ هي القيام بالأعمال الهادفة، وعدم إلحاق الضرر بالآخرين وعد الخداع في أي تعاملات وعدم التحيز في القيام بأي ممارسات لصالح طرف دون الآخر "فإذا تميز أي نشاط في المجتمع بهذه الخصائص يمكن في هذه الحالة الحكم بأخلاقيات هذا النشاط".

أخلاقيات الصحافة: مجموعة المعايير والقيم المرتبطة بمهنة الصحافة والتي يلتزم بها الصحفيون في عملية استقاء الأنباء ونشرها والتعليق عليها، وفي طرحهم لأراهم وفي قيامهم بوظائف الصحافة المختلفة، ولقد كان وضع دليل يتضمن هذه المعايير والأخلاقيات أو ميثاق شرف ضرورة يفرضها تطور الصحافة الحديثة واختلال تدفق الأنباء في العالم المعاصر وزيادة الاحتكار والتركيز وغيرها من القضايا.²

أخلاقيات الإعلام: "تعد بمثابة توجيهات داخلية لقرارات الإعلامي في مختلف المواقف والموضوعات التي يواجهها في العمل المهني".⁽³⁾

التعريف الاجرائي:

أخلاقيات الإعلام: هي منظومة من المبادئ والمعايير التي تستهدف ترشيد سلوك الإعلاميين خلال قيامهم بتغطية الأحداث وتوجيههم لاتخاذ القرارات التي تتناسب مع الوظيفة العامة للمؤسسات الإعلامية ودورها في المجتمع، وضمان الوفاء بحقوق الجمهور في المعرفة وإدارة المناقشة الحرة، مع التقليل إلى

¹ جين فوريمان، ترجمة: محمد صفوت حسن، أخلاقيات الصحافة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 46 .

² محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفج للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص33.

³ ليلي عبد المجيد، التشريعات الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2000، ص 236.

أقصى حد من الأضرار التي يمكن أن تلحق بالجمهور أو الأفراد أو المصادر، وضمان حماية كرامة المهنة، ونزاهة الصحفيين.¹

وفي دراستنا نعني بها مجموعة المبادئ، والمعايير المحددة في قوانين الاعلام الجزائري الخاص بالسمعي البصري، و مدونات الأخلاق المتفق عليها الصحفيين ومعايير السلوك المهني للمؤسسات الإعلامية المتمثلة في الفضائيات الخاصة محل الدراسة.

المهنة: المقصود هو عمل يشغله الفرد بعد أن يتلقى دراسة نظرية كافية وتدريباً عملياً طويلاً في مراكز أو مدارس أو جامعات، فالمهنة تتطلب مجموعة من المهارات والمعارف النظرية، والقواعد والاجراءات التي تتم طبيعة العمل في إطارها ، وقد يشير البعض إلى أن ممارسة العمل الوظيفي الإداري إلى كونه لا يمثل مهنة تخصصية بقدر ما هي أعمال إدارية يمكن ممارستها من قبل مختلف الأفراد في إطار معين ومن مختلف المهن.²

الممارسة الإعلامية : يقصد بالممارسة مزاوله العمل الصحفي وفق ما تحدده السياسات الاتصالية للقائمين بالاتصال من حقوق وواجبات ومجال الحركة، وكل ما يتعلق بذلك من ضوابط سياسية وتنظيمية وعقابية.

إجرائياً: يقصد بها كل العمليات التي يقوم بها الصحفيون من جمع للأخبار وتنظيمها وبنها للمشاهد في البرامج الاجتماعية محل الدراسة في إطار نظام وسياسة الوسيلة الاعلامية المتمثلة في القنوات محل الدراسة و أخلاقيات المهنة.

نظرية الحرية في الاعلام: هي مجموعة من المبادئ التي جاءت للتأكيد على استقلالية وسائل الاعلام والصحفي وجاءت مناهضة لنظرية السلطة في الاعلام.

¹ سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2002، ص79.

² طاهر محسن منصور الغالي ، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ط1، 2005، ص168.

نظرية المسؤولية الاجتماعية في الاعلام: هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي جاءت من أجل تأكيد حرية الصحفي في نقل واستقبال الأخبار والمعلومات ومعالجتها وفق الضوابط الأخلاقية القانونية والاجتماعية بهدف الحفاظ على سلامة مجتمعه. وفي دراستنا تُعنى بمسؤولية القائمين (على البرامج محل الدراسة تجاه خصوصية الأفراد وقيم المجتمع الجزائري).

الفضاءات الخاصة بالجزائر: هي القنوات الفضائية ذات الملكية الخاصة سواء لأشخاص أو مؤسسات ذات المضامين الجزائرية والتي تحوز على رخصة من طرف وزارة الاتصال الجزائرية وهي تنشط بمثابة قنوات أجنبية تبث من دول مختلفة باستتار ترددات على أقمار صناعية. وفي دراستنا نعني بها: قناة النهار، قناة الشروق، قناة الهقار.

البرنامج التلفزيوني الخاص: هو البرنامج الذي يتناول معالجة موضوع معين أو أكثر من موضوع ما يأخذ صلب تخصصها، في شكل يختلف عن الإلقاء العادي، أي أنه يتميز بالتفصيل عن طريق فقرات منتقاة من مشاهد ولقطات عن طريق المخرج وعمليات المونتاج، والمكساج؛ ويشمل كل من المقدم والمصورين والمعددين ويتميز كل برنامج بجنيريك بداية ونهاية وله مدة زمنية معينة.

المفهوم الاجرائي للبرامج التلفزيونية الاجتماعية: وهي برامج سمعية بصرية تستضيف حالات انسانية وتعالج قضايا اجتماعية من صلب الحياة الاجتماعية الجزائرية مستخدمة التقارير والاستجابات والحوارات وهي متمثلة في دراستنا في البرامج التالية: برنامج خط أحمر، برنامج ما وراء الجدران، برنامج خط برتقالي.

القيم: تعرف لغةً بأنها جمعٌ لكلمة قيمة، وهي الشيء ذو المقدار، أو الثمن.

اصطلاحاً: مجموعة الصفات الأخلاقية، التي يتميّز فيها البشر، ونقوم الحياة الاجتماعية عليها، ويتم

التعبير عنها باستخدام الأقوال والأفعال، وتُعرف أيضاً بأنها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل، أو قول يدلّ على الخير.¹

إجرائياً: ونعني بها في دراستنا مجموعة الصفات الخلقية التي يتميز بها المجتمع الجزائري ، ويتم التعبير عنها باستخدام الاقوال " التسامح، تقديم الشكر، النصح ، الابتعاد عن الكلام البذيء"، والأفعال مثل التعاون ، العمل التطوعي، انعدام ثقافة الحوار، افشاء أسرار البيوت. ومجموعة القيم السلبية المتمثلة في: الجهر بالسوء، كيل التهم بدون دليل، انعدام ثقافة الحوار ، افشاء أسرار البيوت.

القضايا الاجتماعية: المشكلة الاجتماعية المسألة ذات الصفة الجمعية التي تتناول عددا من الأفراد في المجتمع، بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الاطار المنفق عليه والذي يقع على المستوى العادي للجماعة².

ونعني بها المشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري كالطلاق، عقوق الوالدين، الادمان على المخدرات، الزواج العرفي .الخ. وتسعى جميع الجهات من مؤسسات الدولة ومجتمع مدني وإعلام إلى تبيان مخاطرها والبحث في مسبباتها.

الطابوهات: المحرم هو عبارة عن حظر أو منع مصدره طقوس أو معتقدات معينة، وأصل هذا المصطلح يعود إلى اللغات الأوربية، ولقد تصور المحرم علما أنه نسق أو نظام له مضمون اجتماعي أو ديني بالنسبة للنظام السائد.³

¹ www.mawdou3.com اطلع عليه يوم الخميس 2015/01/01 على الساعة 18:00 سا .

² عصام توفيق قمر وآخرون، المشكلات الاجتماعية المعاصرة: مداخل نظرية: تجارب عربية: اساليب المواجهة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2008 ، ص17.

³ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط1، 1985، ص11.

ونقصد به في دراستنا الشرح المفصل للمواضيع المتعلقة بالشذوذ الجنسي، وقضايا المخنثين، هروب الزوجات من البيت، الدعارة، الاغتصاب.

الإطار

النظري

الفصل

الأول

تمهيد:

الارتقاء بمهنة الصحافة، وتنظيم ممارستها فرض البحث في الأخلاقيات؛ التي تحكمها في الوقت الراهن ، لما لها من دور في الحفاظ على مهنية واحترافية الصحافة، وحمايتها من الاستغلال لمصالح شخصية تجعلها تبتعد عن هدفها السامي في نقل الحقائق وكشفها ، وبالتالي تسهم في تقويض ثقة الجمهور بها؛ ومن هنا جاءت جهود الصحفيين في الالتفاف حول مبادئ ومواثيق منظمة للسلوك الصحفي ، وتعاملاته مع مصادر الخبر وطرق معالجته وبيئه .

المبحث الأول: مفهوم أخلاقيات الإعلامالمطلب الأول: مفهوم أخلاقيات المهنة

1- مفهوم الأخلاقيات: وفي اللغة الانجليزية تعد كلمة *ethics* مأخوذة من الكلمة اليونانية *ethos* وتعني الشخصية ، أو ما يقوم به الفرد الصالح لتكون شخصيته جيدة ، ويتم التعامل مع الكلمة بشكل عام على أساس الاختيار بين البدائل الجيدة والسيئة التي تكون أمام الفرد ، وبهذا فهي توضح ما نلتزم به وما يجب علينا وهذه الالتزامات أو المسؤوليات تجاه الآخرين تجاه العالم.

وقد عرف قاموس ويبستر **Webster** الأخلاقيات بأنها أولاً دراسة مستويات السلوك والأحكام الأخلاقية ، وهي ثانياً النسق الخلقي لشخص محدد أو دين أو جماعة وبالرغم من إيجاز التعريف إلا أنه يمتاز بالترفة بين دراسة الأخلاق من جانب وموضوع هذه الدراسة وهو السلوكيات الأخلاقية من جانب آخر إلا أن التعريف لم يحدد أي قواعد للسلوك ينبغي اتباعها ولا كيفية التعرف عليها إضافة إلى أنّ التعريف بعيد عن كون الأخلاقيات ضابطاً لممارسة مهنة معينة وفي نفس الاطار يعرف قاموس اكسفورد كلمة أخلاقيات بأنها المبادئ الأدبية وقواعد السلوك وأنها تحمل معنيين أولهما علم الأخلاق أو الأدب وثانيهما مضمون وعمق الأخلاق أو الأدب.¹

ويفرق كارول ريتش بين فلسفة الأخلاق وآداب السلوك بالقول إن فلسفة الأخلاق **éthiques** هي دراسة الخيارات الأخلاقية، ما يجب فعله وما لا يجب، في حين أن آداب السلوك **moralité** معنية بالتصرف ، من هنا فإن فلسفة الأخلاق يمكن اعتبارها عملية اتخاذ القرارات بشأن أسلوب الشخص² و

¹ حسن نيازي الصيفي، أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ب.ط، 2011، ص 11.

² عبد العالي رزاقى ، المهنة صحفي محترف، قوانين الإعلام وأخلاقيات الصحافة في 22 دولة عربية [التجاوزات في الممارسة المهنية] ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ب ط، 2013 ص 26.

يوضح الدكتور حسن نيازي أن إذا ما تجاوزنا التعريف اللغوي فسوف نجد أن وجهات النظر قد اختلفت في تعريف الاخلاقيات تبعاً لاختلاف الغايات منها في نظر المعرفين ،وتبعاً لنوع ثقافتهم ومجال تخصصهم فبينما ينظر البعض إلى الأخلاق على أنها علم ينظر الآخرون إليها على أنها سلوك عملي ، ومنهم من ينظر إليها على أنها مسألة داخلية تتعلق بالفرد، ومنهم من ينظر إليها نظرة أكبر تشمل مهنة معينة أو مجتمع ما، ومن الباحثين من يرى أن الأخلاق تختص بدراسة سلوك الفرد أما الأخلاقيات فتهم بدراسة سلوك المجتمع، ومنهم من يرى أنها فرع من الفلسفة بينما يرى آخرون أنها هيئة في النفس في حين يذهب البعض إلى القول بأنها الأساس الذي يقام عليه بنيان هيئة العاملين ويقول آخرون بأنها المسؤولية المعنوية

ومن أهم أبرز التعريفات نذكر:

1/1: الأخلاقيات هي الدراسة النظامية لما يجب أن تكون عليه المبادئ والأسس المتعلقة بالسلوك المقبول ، وغير المقبول كما أنها ليست مجرد شيء يمارسه الأفراد ،ولكنها عبارة عن قيم مدركة يشارك فيها المجتمع كله فهي عبارة عن العادات ، والصفات التي تسود المجتمع والأفراد والعائلات ووسائل الاعلام والحكومات والمؤسسات.

2/1 كما عرف كل من **Brett van heekeren و Edward .h.spencer** الأخلاقيات على

أنها مجموعة من القواعد التوجيهية والمبادئ والقيم والفضائل الشخصية التي من شأنها إعلام وتوجيه السلوك الذاتي والشخصي أي سلوك الناس تجاه بعضهم وتجاه أنفسهم ويضرب مثلا لذلك بالتدخين فإذا اعتقد المدخن أن التدخين مضر ليس فقط بصحته ولكن بصحة الآخرين الذين يتعرضون لهذا التدخين

وأن إلحاق الضرر بالآخرين خطأ من الناحية الأخلاقية، ومنه فإن عدم قيام الشخص بالتدخين في حضور أناس آخرين يعد تصرفاً أخلاقياً.¹

بينما تعرف موسوعة ويكيبيديا أخلاقيات الإعلام بأنها فرع من الأخلاقيات التطبيقية التي تتعامل مع مبادئ ومعايير أخلاقية معينة متعلقة بالإعلام، وتشمل الاذاعة المسرح الفنون الاعلام المطبوع،² الأنترنت، وتغطي أخلاقيات الإعلام العديد من الموضوعات المتنوعة التي تثير الجدل بشكل كبير

ويرى **Chris Hackley** أن الأخلاقيات تشير إلى ما هو صحيح، وجيد، ومتفق مع الفضيلة كما يرى أن دراسة الأخلاقيات تهتم بالمبادئ المطلقة، وأنها مجال تطبيقي كما يرى أن دراسة الاخلاقيات تهتم بالمبادئ المطلقة، وأنها مجال تطبيقي يركز على السلوك الفردي في مواقف محددة .

وعرفت دائرة المعارف البريطانية الأخلاقيات بأنها النظام الموضوع لتوضيح القواعد المتعلقة بممارسة مهنة معينة بما يحقق مصلحة المجتمع ويحقق الممارسة الصحيحة لهذه المهنة ويساعد في تحقيق أهدافها الرشيدة ويشمل ذلك ويساعد في تحقيق أهدافها الرشيدة ويشمل ذلك موانئ الشرف التي تنظم الممارسة وحدودها بين الصواب والخطأ.

وفي رأي الدكتور حسن نيازي الصيفي أن هذا التعريف من أكثر التعريفات قبولا وأكثرها دقة وتوضيحا لماهية الأخلاقيات حيث يمتاز بأنه ينظر الى الأخلاقيات على أنها عملية تنظيمية وهو ما يقتضي بالضرورة وجود هيئة مختصة تتولى وضع مبادئ هذا النظام، والإشراف على تنفيذه كما يوضح التعريف الهدف من وضع هذا النظام ، وهو تحقيق التوازن بين مصلحة المجتمع ،وممارسة المهنة في آن واحد، ومن خلال اطلاعه على أبرز التعريفات العربية ، والأجنبية التي تعرضت لمفهوم الأخلاقيات خلص

¹ حسن نيازي الصيفي، مرجع سابق، ص 12

² المرجع نفسه، ص 12

الدكتور حسن نيازي الصيفي إلى أن هناك: محوران رئيسان في النظر للأخلاقيات لكل منهما سماته وملامحه.

أ-المحور الاول: يرى أصحابه أن الأخلاقيات مسألة فردية تتسم بما يلي :

*مصدرها ضمير الشخصية فهي نابعة من داخله وليست مفروضة عليه؛

*ليست أمرا عارضا أو متكلفا وإنما تتسم بالثبات والرسوخ؛

*مضمونها القيم النبيلة والآداب والفضائل كالصدق والصحة و العدالة؛

*هدفها توضيح ما هو مقبول وما هو مرفوض من الأعمال والأفعال؛

*تظهر في شكل سلوك سوي صائب؛

*تختلف من فرد لآخر تبعا لاختلاف الأطر والعقائد؛

يتضح أن أصحاب هذا المدخل ينظرون إلى الاخلاقيات كسلوكيات فعلية وليس كمبادئ نظرية.¹

أما ب- المحور الثاني: فينتقل بالأخلاقيات من نطاق الفرد الى المجتمع سواء كان المجتمع الكبير أو

المجتمع الذي يضم العاملين في نشاط معين وتظهر ملامح هذا المحور في ما يلي:

*الأخلاقيات مجموعة من المبادئ أو المعايير والاحكام أو القواعد أو الواجبات؛

*تتنوع بين القيم النظرية والسلوكيات العملية؛

*مصممة وموضوعة ومتفق عليها من قبل المجتمع او جماعة معينة أو الهيئة المنظمة للمهنة؛

¹ حسن نيازي الصيفي، المرجع السابق، ص 14

*تظهر في شكل موثيق شرف وقوانين وتعليمات وإجراءات وسياسيات؛

*ملزمة وبيترتب على الاخلال بها مسؤولية الافراد عن ممارستهم؛

*تستهدف ضبط الممارسة وترشيد سلوك العاملين وحماية المجتمع من الممارسات الضارة؛

*تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف التوجهات الفكرية والفلسفات السابقة والدين والميراث الحضاري؛¹

والأخلاق تنشأ من المجتمع البشري كآلية جديدة لضمان تنسيق الأفعال في الوحدة الاجتماعية والمدعوة إلى دعم التركيبة الوراثية لبقاء النوع البيولوجي الانسان في الظروف الجديدة. كما أن ولادة الاخلاق عملية طويلة للعمل المشترك بين التطبيق الاجتماعي المكتسب، وبين وعي الفرد المتكون وهي عملية تؤدي الى تعميم نتائج هذا العمل المشترك بواسطة اللغة وبالتالي إلى نشوء الوعي الاجتماعي.

إن العلاقات الأخلاقية كونها ستصبح جانبا من جوانب أي نموذج آخر للعلاقات الاجتماعية؛ هي التي تحدد أساسا الموقف الحياتي للشخصية، ومع بقائها العنصر الرئيسي في عملية التنظيم الذاتي في المجتمع.²

ومنه لا بد من التمييز بين مفهومين للسلوكيات الصحفية: الأخلاق والأخلاقيات فتعبير الأخلاق يستعمل بمعنى "إتيك" (éthique) وهو يتناول التصرف الأخلاقي العام لأي إنسان، بينما تعبیر الأخلاقيات يستعمل بمعنى "ديونتولوجيا" (déontologie) أي مجموعة الواجبات والالتزامات الخاصة التي تنشأ عن ممارسة مهنة ما.³

¹ حسن نيازي الصيفي، المرجع السابق، ص 14

² عطا الله عسكر الرمحين، أخلاق الصحفي المهنية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط2012، ص 1، ص 30، 31

³ رضوان جدي، الأخلاقيات المهنية في الصحافة الرياضية الجزائرية، رسالة ماجستير تخصص التشريعات الإعلامية

جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2011، ص 14

2- أخلاقيات المهنة: *déontologie professionnelle*

تمثل الأخلاق والقيم الجانب المعنوي أو الروحي في الحضارة الإسلامية، وأيضاً الجوهر والأساس الذي تقوم عليه أي حضارة، وفي ذات الوقت تضمن سر بقائها وصمودها عبر التاريخ والأجيال وهو الجانب الذي إذا اختفى يوماً؛ فإنه يؤذن بزوال الدفء المعنوي للإنسان الذي هو روح الحياة والوجود فيصير وقد غادرت الرحمة قلبه وضعف وجدانه وضميره عن أداء دوره¹.

لا شك أن لكل مهنة واجباتها الأدبية التي تنشأ معها وتترعرع في أحضانها؛ بحيث يجد من يمارس المهنة نفسه ملزماً بالانصياع لهذه الواجبات بوازع من ضميره وبدافع من خلقه، بغض النظر عما إذا كان الشارع قد قام بتقنين تلك الواجبات أم لا.

ويجري الفقه على تعريف علم الأخلاقيات المهنية **la déontologie professionnelle**

بأنه العلم الذي يعالج الواجبات التي تفرض على الشخص بحكم ممارسته لمهنة معينة، ويقصد بتقنين الأخلاقيات مجموعة القواعد التي تحكم سلوك الأشخاص الذين ينتمون إلى مهنة منظمة في شكل نقابات مهنية بمعنى أنها مجموعة القواعد التي تحدد الواجبات المهنية أي السلوك الذي يجب على المهني التزامه في ممارسته لأعمال مهنته. وهذا ينطبق على جميع المهن.²

إن الأخلاقيات المهنية تتعلق بسلوك الشخص ، وتصرفه وممارسته عندما يقوم بتنفيذ عمله المهني ، فإن تأسيس وتنظيم دساتير السلوك ودساتير العمل عامة لكثير من المؤسسات المهنية لتقيد

¹ راغب السرجاني الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية، ص1، موقع www.islamstory.com يوم: 2015/06/3

على الساعة 16:45

² جابر محجوب علي محجوب ، قواعد أخلاقيات المهنة مفهومها، أساسه الزامها ونطاقه "دراسة مقارنة"، دار النهضة

العربية، ط2، 2001، ص ص12،13،

أعضائها بها ، واي دستور قد يعتبر مجموعة خبرات يتم وضعها بشكل رسمي ضمن مجموعة قواعد ويتم تبني الدستور من قبل المجموع لان اعضاءه يقبلون ويلتزمون به بما فيه القيود المطبقة.¹

كما أن الأخلاق المهنية لا تطمح إلى دور المنظم الشامل للسلوك عند المختصين وإنما مجال تأثيرها محدود بالعلاقات في العمل، أما متطلباتها فهي محلية وإن الأخلاق تطل دوافع وأهداف وطرق ونتائج العمل المهني أيضا من جهة واحدة مهمة للغاية ، أي من جهة المعاني القيمة وإنها تمثل الطريقة الارشادية-التقويمية الخاصة لاستيعاب المختص لأهداف ومضامين نشاطه المهني.²

فلكل مهنة أخلاقياتها التي تختلف عن أخلاقيات مهنة أخرى، فأخلاقيات الأستاذ الجامعي تختلف عن مهنة التاجر وهي بدورها تختلف عن أخلاقيات وظيفة العسكري أو الفنان. الخ لأن كل مهنة تضم مجموعة من الأشخاص يختلفون في الطبائع و الشخصية، غير أنهم ملزمون ببعض القواعد والأسس التي تقتضيها طبيعة المهنة التي يمارسونها. ومن هنا قيل أن لكل مهنة أخلاقياتها التي تنشأ عن ممارستها، وكلما كانت المهنة قديمة كلما كانت أخلاقياتها راسخة وفيها نوع من قوة الالزام للأشخاص المنتمين إليها.³

ويمكن القول أن أخلاقيات المهنة ظلت و لوقت طويل حكرا على المهن الحرة قبل أن تصبح متعلقة بأعمال أخرى وامتدت إليها مثل الهندسة والطب و الصحافة الخ ويصبح الحديث عن

¹ طارق موسى الخوري، أخلاقيات الصحافة : النظرية والواقع ،دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الاردن ، ط1، 2004 ص 41.

² عطا الله عسكر الرمحين، مرجع سابق، ص45.

³ سامان فوزي عمر، المسؤولية المدنية للصحفي-دراسة مقارنة- ،دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007 ص50.

أخلاقيات المهنة كلما كنا أمام مهنة ذات سلطة تأثيرية (Un pouvoir influence) أو تكون ذات نفوذ وتأثير كبير على المحيطين بها أو التمتع بصلاحيات معينة أو بنوع من الاحتكار.¹

وتختلف المسؤولية الأخلاقية على المسؤولية القانونية باختلاف أبعادهما ، فالمسؤولية القانونية تتحدد بتشريعات تكون أمام شخص أو قانون، لكن المسؤولية الأخلاقية أوسع واشمل من دائرة القانون لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره ، فهي مسؤولية ذاتية أمام الله والضمير. أما دائرة القانون فمقصورة على سلوك الإنسان نحو غيره؛ وتتغير حسب القانون المعمول به في المجتمع وتنفذها سلطة خارجية من قضاة، رجال أمن. أما المسؤولية الأخلاقية فهي ثابتة ولا تتغير، وتمارسها قوة ذاتية تتعلق بضمير الإنسان الذي هو سلطته الأولى، و يمكن القول أن الأخلاق بقوتها الذاتية لا تكون بديلا عن القانون ولكن كلا من المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية القانونية متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما في أي مهنة مهما كانت.

والصحافة في وقتنا الراهن أضحت مهنة لها تأثيرها وقواعدها كغيرها من المهن لذا لجأ ممارسوها إلى تحديد مجموعة من المبادئ الأخلاقية المنظمة لممارستهم اليومية إضافة إلى مسؤولياتهم تجاه القانون.

المطلب الثاني: آداب و أخلاقيات المهنة الصحفية:

1-تعريف المهنة الصحفية:

إن مصطلح الصحافة أطلق في بداية ظهور الطباعة على الصحف والمجلات وبعد ظهور الإذاعة والتلفزيون توسع ليشملهما وصار يتضمن:

¹ BOIS LIBOIS, ETHIQUE DE L'INFORMATION, BRUXELLES, édition de Bruxelles, 1993, p06.

- منظومة من المؤسسات وأجهزة التحرير وجرائد ومجلات ووكالات أنباء ومحطات الإذاعة والتلفزيون ، وغيرها التي تجمع معلومات وتعدّها وتقدمها إلى الجمهور؛
- الألفية [الوسائط] التي تحمل -تتقل- المعلومات إلى الجمهور جرائد ومجلات ومحطات إذاعية وتلفزيونية؛
- المواد الصحفية التي تتضمن بذاتها المعلومات المعدة؛ بأن تقدّم بقنوات معينة، والتي تقوم بمهمة دعائية في المجتمع؛
- منظومة من المهن الضرورية لتنظيم عمل الصحافة ،والاذاعة والتلفزيون ودور النشر ووكالات الأنباء؛
- أحد أوجه نشاط أناس يعملون كموظفين، أو كمشاركين في الصحافة، أو الإذاعة أو التلفزيون أو دور النشر أو وكالات الأنباء؛

أي أن الصحافة هي مهنة من يجمع الأخبار، وينشرها في وسائل الاعلام المختلفة¹؛

وحسب القانون العضوي الصادر في سنة 2012 تحت رقم 05-12 المتعلق بالإعلام ، يعد صحفيا محترفا كل من يتفرغ للبحث عن الأخبار وانتقائها ومعالجتها أو تقديم الخبر لدى أو لحساب نشرية دورية أو وكالة أنباء، أو خدمة اتصال سمعي بصري ، أو وسيلة إعلام عبر الأنترنت، ويتخذ من هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدرا رئيسيا لدخله. وكذلك يعد صحفيا محترفا كل مراسل دائم له علاقة تعاقدية مع جهاز إعلام وفق عقد مكتوب يحدد حقوق الطرفين وواجباتهما، وفقا للتشريع المعمول بهما. وتثبت صفة

¹ عبد العالي رزاقى ، المهنة صحفى محترف، قوانين الإعلام وأخلاقيات الصحافة في 22 دولة عربية [التجاوزات في الممارسة المهنية] ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ب، ط، 2013 ص 22.

الصحفي المحترف بموجب بطاقة وطنية للصحفي المحترف، تصدرها لجنة تحدد تشكيلتها وتنظيمها وسيرها عن طريق التنظيم.¹

2- آداب وأخلاقيات مهنة الصحفي:

تعني وثيقة تحدد المعايير السلوكية والأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين الخاصة بها.²

وتعرّف على المستوى البراغماتي بأنها مجموعة من القواعد التي ترشد إلى سلوكيات الصحفيين عند مواجهتهم لأية مشكلات مثل تعارض المصالح والسرية وحماية المصادر.³

وعرفها جون هونبرج (John honbreg) على أنها " تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي ، و المتمثلة أساسا بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة ودقيقة، صادقة وواضحة مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام لا غير ، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها"⁴.

هي "مجموعة القيم والمعايير التي يعتمدها الاعلاميون، للتمييز بين ما هو جيّد وما هو سيّئ وبين ما هو صائب أو خاطئ ،وبين ما هو مقبول أو غير مقبول، فهي تمثل مفهوم الصواب والخطأ في

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية ، القانون العضوي للإعلام رقم 12-05 المؤرخ في 18 يناير 2012 العدد 02 ص 28 المواد 73، 74، 76، 80.

² بسام عبد الرحمن المشاقبة، أخلاقيات العمل الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2012، ص 67.

³ جين تشابمان ونيك نوتال ترجمة: د أحمد المغربي، الصحافة اليوم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2012، ص 224.

⁴ جون هونبرغ ، تر: محمد عبد الرؤوف كمال، الصحفي المحترف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 1990 ،ص 495.

سلوكهم المهني، ولتحقيق ذلك يتم وضع ميثاق يحدد هذه القيم والمعايير والمبادئ وقواعد السلوك والممارسة¹.

أغلب التعريفات السابقة تشير إلى أنّ الأخلاقيات تطبّق بشكل اختياري من طرف الصحفيين ، وتتباين من فرد لآخر وتتعلق بالضمير الإنساني، وتعد النظرة التي تغلب الفردية في الأخلاقيات على حساب المجتمع فالأخلاق، لا يمكن أن تخرج من طابعها المجتمعي، وتطبيقها يجب أن يكون على هذا الأساس، كما أن طغيان النظرة الفلسفية للأخلاق عقّد من فهمها وتطبيقها إذ أنّ المبادئ الفلسفية والنظريات تتناقض مع العمل الإعلامي وظروفه.

رغم حاجة الإعلاميين لتطبيق الأخلاقيات في ممارستهم المهنية، لزيادة مصداقية وسائل الإعلام من جهة وتجنب النقد الموجه لها من جهة أخرى فإن الأخلاقيات لم تبلور بشكل جيد في عقول الصحفيين، لذلك فلا بد من فك الارتباط بين الأخلاقيات كمفهوم فلسفي يحدد الصحة والخطأ في السلوك الإنساني و أخلاقيات الصحافة كأخلاقيات تطبيقية تعرف الظروف المتميزة التي يمارس الصحفيون في ظلها أنشطتهم وتقييم إنتاجهم في سياقين الصحافة كواجب والصحافة كتجارة.²

أما البروفيسور عزي عبد الرحمن فيرى أن الأخلاقيات الإعلامية تستمد معانيها من المعتقد والتراث والواقع المتجدد، وقد بين في دراسته عن النورسي أن المفاهيم الأخلاقية باللغة العربية ذات أصول قيمية وتذهب أبعد من ذلك وتعكس جزئياً صفة من صفات أسماء الله الحسنى، ويتضح هذا الطرح مثلاً في تعبير الأخلاقيات ذاته إذ أنه في اللغة العربية ثلاث اشتقاقات متماسكة:

¹ مي العبد الله، مساعد باحث: عبد الكريم شين، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2014، ص 29.

² Brat ,C.B ,journalism ethics and the new communication technologies ,in Africa, in kasoma , p 52.

أ/ الخالق سبحانه وتعالى *في ذاته أو صفاته الأسماء الحسنى*

ب/الْخَلْق: أي المخلوقات ومنها الإنسان المكرم المفضل {ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً} سورة الإسراء الآية 70.

ج/الْخُلُق: أي القيم التي تحكم الْخَلْق بوصفها بلغة النورسي تجليات أسماء الخالق الحسنى ، ويمكن قياس ذلك على القيم الأخرى، وحتى مفهوم القيمة ذاتها انعكاس في نفس الإطار لأحد أسماء الله الحسنى: القيوم.¹

ولتجسيد أخلاقيات المهنة الصحفية وضعت معظم الدول ونقابات واتحادات الصحفيين والمؤسسات الاعلامية والصحافية في العالم دساتير أخلاقية، أو مواثيق شرف خاصة بها، أو بمجموعة اقليمية من الدول تشرح فيها مفهوم الصحافة وأهدافها في المجتمع وتحدد مسؤوليات وواجبات الصحفيين وتنظم عملهم وتوجيههم الى الوسائل الصحيحة في كتابة الاخبار والطرق الشرعية في الحصول عليها، وقد أشارت جميع هذه الدساتير في المواد التي تضمنتها إلى أن واجب جميع المؤسسات الاعلامية والصحفية والصحافيين هو خدمة الشعب عبر البحث عن الحقيقة ونشرها والالتزام بمبدأ مهم تكررت نصوصه فيها يدعو إلى الالتزام بالمصادقية في محتوى الأخبار وعدم تعمد تشويه الحقائق وتصحيح الأخبار الخاطئة بأقصى سرعة وعدم خداع القارئ من خلال الخلط بين الخبر والرأي أو تقديم الإشاعات أو الأخبار غير المؤكدة على أنها حقائق أو إخفاء المعلومات عن الشعب.²

¹ عزي عبد الرحمان، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام ، الدار التونسية للنشر، تونس، 2012، ص ص 26 27

² طارق موسى الخوري، مرجع سابق، ص 39.

و تعرف مواثيق الشرف: بأنها مجموعة مبادئ أخلاقية تنظم علاقة العاملين في مجال من المجالات وتكون ملزمة لهم، ومن ذلك مواثيق العمل الصحفي، وهي مجموعة من النظم الضابطة يلتزم بها العاملون في هذا المجال من الناحية السلوكية والأخلاقية في ممارستهم للعمل.

ويضم الميثاق الأخلاقي لأي مهنة القواعد المرشدة لممارستها للارتقاء بمثالياتها وتدعيم رسالتها ، ورغم أهميته في تحديد الممارسات والأولويات داخل مهنة معينة إلا أنه لا يمكن فرضه بالإكراه ولكن بالالتزام كما ان الطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة إزاءها ، والحفاظ على قيم الثقة والاحترام والكفاءة والكرامة. و يجب أن يتميز الميثاق الأخلاقي للمهنة بـ:

- الاختصار (ليستطيع الصحفيين الامام به)؛
- السهولة و الوضوح (لفهما من طرف جميع المستويات)؛
- المعقولية و القبول (يتماشى مع واقع الممارسة ،وامكانية تطبيقه)؛
- الشمول (تصلح لجميع ميادين الإعلام، و المستويات)؛
- الايجابية (تحسن من أداء الإعلاميين، وتضمن لهم شرعية اجتماعية، وقبول للممارسة)؛
- توضيح جميع الالتزامات المهنية أمام زملاء المهنة الواحدة، المهنة نفسها، المؤسسات التابعين

لها، المستفيدين منها، الدولة، المجتمع.¹

فميثاق الشرف الإعلامي عبارة عن لائحة تحوي مجموعة من القيم والمعايير الأخلاقية تضبط

الممارسة الإعلامية، ويلتزم بها من يوقع عليها التزاماً أخلاقياً.

¹ حسن نيازى الصيفي، اتجاهات النخبة نحو أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية الخاصة ورقة بحثية لمؤتمر

أخلاقيات الإعلام والإعلان، 28،29، مارس 2009

ويرى الدكتور محمد سيد: أن مواثيق الشرف الإعلامي تعد جزءا مكملًا للقوانين الإعلامية في

الممارسة والتطبيق، لأن هذه المواثيق ليس لها قوة القانون ولكن الالتزام الأدبي بها عُرف إعلامي قد

يرتفع مع الوعي إلى مرتبة أقوى من القانون.¹

وبالتالي فالمواثيق الأخلاقية الإعلامية توفر إحساسًا بالذاتية المهنية وتشير إلى نضج المهنة،

وهي تتيح للجماعة المهنية أن تعرّف نفسها، وماذا يجب أن تقوم به وهي تساهم في تشكيل صورة واضحة

عن ممارسي المهنة وتحدّد ما يتوقعه منهم المجتمع.²

و المواثيق نوعان: أولاً: مواثيق إجبارية أو إلزامية وفي هذه الحالة تحمل المواثيق بعض أشكال العقاب

لمن يخالفون ما جاء بها من معايير للسلوك المهني أو ينتهكونها، ويدخل في هذا: الاحتقار أو التأنيب

العام أو الوقف المؤقت عن مزاوله المهنة.

والنوع الثاني مواثيق اختيارية أي تقوم على أساس رغبة وإرادة من العاملين في المهنة بحيث يترتب على

موافقتهم عليها التزامهم بتنفيذ ما جاء فيها أثناء ممارستهم للعمل وتُعد هذه المواثيق بمثابة تنظيم ذاتي

لهم.

طبيعة المواثيق هذه مرتبطة بشكل وثيق مع طريقة وضعها، إذ أن هناك مواثيق يصوغها العاملون في

وسائل الاتصال، تهدف إلى خدمتهم وتطوير آليات عملهم أكثر مما تخدم الجمهور، ويلتزم بها المهنيون

على اعتبار أنها تنظيم ذاتي لهم، هذا من جهة، من جهة أخرى هناك مواثيق تُفرض على المهنة أي من

¹ طه أحمد الزيدي، المسؤولية الأخلاقية في الإعلام الإسلامي، دراسة تأصيلية وتحليلية لأخلاقيات الإعلام في مواثيق

الشرف الإسلامية، ط 1، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، 2013 ص ص 137، 138

² مي العبد الله، مرجع سابق، ص 29

غير العاملين بها (التنظيمات المدنية، الحكومات، الجمعيات والهيئات غير الحكومية...) ويكون لها درجات مختلفة من الفاعلية وهي تهدف بالدرجة الأولى لخدمة مصالح الجمهور.¹

هناك من يرى أن تعدد المصطلحات (أخلاقيات الصحافة - ميثاق الشرف المهني - مدونات سلوك العمل الإعلامي) يعود إلى الترجمة وهناك من يعيدها إلى الممارسات الإعلامية داخل كل قطر عربي وإذا كانت الأخلاقيات قد ارتبطت بالصحافة فإن ميثاق الشرف ارتبطت بالنقابات والاتحادات والجمعيات الصحفية في حين أن مدونات سلوك العمل الإعلامي كانت مرتبطة بالعمل الإعلامي في مجالي السمعي البصري والإعلام الإلكتروني.²

¹ أحمد بن دريس، الحرية والقيم الأخلاقية في الاعلام الفضائي الديني الاسلامي دراسة آليات إنتاج البرامج في القنوات الفضائية الدينية الاسلامية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2012/2011 ص، ص 72، 73

² عبد العالي رزاق، المرجع السابق، ص 43

المبحث الثاني: المبادئ العامة لأخلاقيات الاعلام وأهميتها

المطلب الأول: المبادئ العامة لأخلاقيات الاعلام:

أ/مبادئ أخلاقيات الإعلام:

يقول جان مونود (John Monod) : « لا يقدر أي مجتمع على أن يبقى دون قانون أخلاقي يستند إلي قيم تفهمها أغلبية أعضائه وتقبلها وتحترمها.¹ بالرغم من بعض التباين في القيم من مجتمع إلى آخر إلا أنها تعتبر بعض القيم الاعلامية متماثلة بمعناها الواسع في جميع مناطق الكرة الأرضية التي يكون النظام فيها ديمقراطيا ، ففي حقيقة الأمر، تركز الضوابط المهنية على قيم عالمية كنبذ الكراهية، والعنف وازدراء الانسانية ، أو بعض الفئات من البشر ، ويرى **Deni Elliot** أن ما يشكّل مهنة معينة هي قيم يشترك بها معظم أعضائها حتى لو لم تبرز بشكل واضح ، ففي حال الصحفيين يكون: نشر تحقيق كامل ، ودقيق ومتطابق مع الواقع ، ومنسجم مع روح العصر، هو توفير الخبر الذي يحتاج إليه المواطنون، وعندما يتم ذلك لا يكون قد لحق ضرر بأحد . كما يتوجب على الصحفي أن يضع نفسه مكان الأشخاص المتضررين ؛ بما ينشر ويتصوره للآثار بعيدة وقصيرة المدى ؛ لما يصرح به. فالقيم الصحفية تكون عموما مرتبطة بمهام وسائل الإعلام، مما يستلزم على الصحفي إدراك هذه المهام.²

1- **الصدق**: هو الدافع للتعامل مع أدبيات التعامل مع المادة الإعلامية، فالحقيقة هي المحور المحرك للإعلامي، والوصول إليها ليس عن طريق الطرق الملتوية، ولا القصيرة المشوية بما يخدش دقتها، وصدقها و واقعيتها، بل يمكن الوصول إليها عن طرق صعبة، ولكن سليمة تدعو إلى التميز، ومقارنة العمل من شخص إلى آخر في مجال المصدر صحيفة كانت أو إذاعة أو تلفازا، ذلك لأن الوسائل

¹ جاكليين روس ترجمة وتقديم عادل العوا ، **الفكر الأخلاقي المعاصر** . ، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت ، ط 1، ص 19

² جان كلود براتراند ، **ديونتولوجيا الإعلام** ، تر: رباب العابد ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1،

الإعلامية تسعى إلى الوصول إلى الحقائق عند الناس أو في واقع الوقائع في بيئتها وزمانها، ولأن الحقائق ليست في متناول من يريدها فلا بد للوصول إلى مصدرها بشتى الطرق وفي ذلك جهد ومشقة.¹

2- **احترام الكرامة الإنسانية:** الذي يقتضي عرض الأخبار دون المساس بالكرامة سواء جماعية كانت " فئة أو ثقافة أو دين"، أم فردية، ويتم ذلك عبر وسائل قانونية وسليمة للحصول على المعلومات دون اللجوء إلى أساليب الخداع أو الابتزاز، أو التلاعب.

3- **النزاهة:** التي تعني تقديم الخبر والصور بنوع من الحياد، وتجنب الخلط بين الأمور مثل الخلط بين الخبر والتعليق، وبين الصالح العام والخاص، والتجرد من الاعتبارات الذاتية والاستقلالية، وعدم الخضوع لأي تأثير.

4- **العدالة:** والتي تقتضي توخي الحكمة، والمهنية، في عرض الأخبار، والحقائق، و الابتعاد ما أمكن عن أساليب المبالغة والتهميل، والإثارة الرخيصة.

5- **المسؤولية:** على الإعلامي تحمّل مسؤولية التحري عن صحة الأخبار التي يحصل عليها، وتوخي الحياد، والموضوعية في التقارير أو المقالات التي يعدّها، فلا يجوز أن ينقل أي معلومة دون التحقق منها، و التأكد من مصداقيتها ثم معالجتها، ونشرها²

وزيادة على هذه المعايير الخمس يضيف جودت هوشيار في مقال له :

1) **عدم الخلط بين النشاط السياسي والعمل الصحفي:** لا ينبغي للصحفي العمل في أي وظيفة

أخرى، إذ كانت تؤدي إلى الإخلال بأمانته، والصحفي ورؤساؤه يجب أن يعيشوا حياتهم الخاصة

¹ ماهر عودة الشمالية وآخرون، أخلاقيات المهنة الإعلامية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015،

ص 31

² الوز هوزان، الإعلام أدوار وإمبراطوريات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 26.

بطريقة تحميهم من تضارب المصالح، ومن مسؤولية الصحفي الاجتماعية عند تغطية قضايا ساخنة، تمثيل التنوع في المجتمع، والبقاء على مسافة واحدة من الأجندات السياسية وتوعية المواطنين بالأحداث الجارية.

(2) **تصحيح الأخطاء:** الصحفي كأى إنسان معرض لارتكاب الأخطاء، فإذا أخطأ أو حرّف الحقائق أو تسرّع في استخلاص الاستنتاجات، عليه أن يبادر من تلقاء نفسه إلى تصحيح ذلك قبل أي شخص آخر.

(3) **عدم استغلال المهنة للحصول على مكاسب شخصية:** الصحفي الذي يستخدم وضعه المهني لأغراض شخصية أو أنانية أو لدوافع أخرى غير جدير بالمهنة ويفقد ثقة الجمهور.

(4) **احترام الأشخاص وخصوصياتهم:** يتعين على الصحفي خلال عملية جمع الأخبار وتقديمها، احترام الأشخاص وخصوصياتهم بعدم الخوض فيها وعدم نشر أسرارهم العائلية أو المهنية أو الأخبار الكاذبة عنهم، التي تنال من سمعتهم، وكرامتهم أو مكانتهم الاجتماعية أو السياسية، نتيجة خلاف في الرأي أو تحريض من جهة ما أو من أجل الابتزاز المالي. وعلى الصحفي أن لا يحاول انتهاك حق الشخص في الاحتفاظ بحياته الخاصة بعيدا عن الأخبار. لأن التطفل على الحياة الخاصة للأشخاص مرفوض تماما ويحاسب عليه القانون في معظم، إن لم يكن في كل دول العالم.¹

وحسب البروفيسور عزي عبد الرحمان تقوم **نظرية الواجب الأخلاقي** على أربعة مبادئ أساسية تتفرع بدورها إلى مجالات فرعية تستوعب المستجد في الممارسة الإعلامية عبر الزمان ، و المكان.

¹ جودت هوشيار ، المعايير الأخلاقية للعمل الصحفي، بتاريخ 2013/04/24 <http://ww.m.ahewar.org/s.asp>

يوم: 2015/06/3 على الساعة 16:45

المبدأ الأول: منع الضرر على الآخرين: ويعني ذلك أن يتمتع الممارس والمؤسسة الإعلامية عن إحداث الضرر بالآخر، بحكم أن هذا المبدأ يمثل مستويات القيمة الأخلاقية. ويشمل ذلك على سبيل المثال لا الحصر عدم القذف والسب، والشتم والتعدي على الخصوصية الفردية والسرققة الأدبية، ووضع الآخر في موقف سلبي، والإهانة الإساءة إلى كرامة الإنسان وتجاهله.¹

المبدأ الثاني: إضفاء قيم إضافية على الآخر: ويدخل هذا المبدأ في مهام الإعلام من حيث الإسهام في ترقية المجتمع إعلامياً وحضارياً. ويعني ذلك أن تكون الرسالة أخلاقية بأبعادها المعلوماتية والمعرفية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والرياضية والجمالية.

المبدأ الثالث: تقديم العون للمتضرر و المحتاج: ويعني ذلك الإنصات إلى أصوات المتضرر والمظلوم والمحتاج والمنكوب والمستغيث في أوقات السلم والحرب من خلال عدة قنوات إعلامية

المبدأ الرابع: ممارسة النقد البناء والتي هي أحسن: عندما لا يتضمن النقد هدماً للآخر يعد مسؤولية أخلاقية في الممارسة الإعلامية ذلك أنه يسهم في التعرف على أوجه القصور والإغفال والتجاوز في مجالات الحياة المتعددة.²

و يصنف (أرنت) الأخلاقيات وفقاً لمبادئها إلى:

الأخلاقيات الديمقراطية: وهي تبني على فتح المجال للأراء المتنوعة والحكم بواسطة الأغلبية، وحرية الرأي والتعبير وتجد هذه النوعية جذورها في الديمقراطية اليونانية

الأخلاقيات العالمية الإنسانية: وهي إعلانات عامة للمبادئ التي تهتم بتوجيه السلوك الاتصالي ولا تهتم

¹ عزي عبد الرحمان ، نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، الدار المتوسطية للنشر، ط2016،1، ص 60.

² المرجع نفسه، ص65

بعملية صنع القرار في الوسائل الإعلامية،¹ وتبين بعض الدراسات أن هناك قيمتان لا تتأثران بالنظام الصحفي الوطني هما، البحث عن الحقيقة والاستقلالية باعتبارهما مع قيمة الالتزام بالتعبير الحر بمثابة قيم عالمية.²

أخلاقيات الموثيق والإجراءات والمعايير: وهي تعتمد على مجموعة منتقاة من المبادئ الموجهة للسلوك الأخلاقي، وهذه المبادئ مهمة للمؤسسات الإعلامية خاصة في أوقات الأزمات، وتستهدف هذه المبادئ تشكيل ذاتية المؤسسة الإعلامية أو الجماعة المهنية.

أخلاقيات السياق: وهي تعتمد على توقيت اتخاذ القرار والظروف التي يتم اتخاذه فيها، وهي أخلاقيات نسبية، ويرى أرنيت أن القرن العشرين، هو فترة الأخلاقيات النسبية التي تأتي في إطار السياق.

الأخلاقيات الروائية: وهي تعتمد على مجموعة من المبادئ التي تستهدف تحديد كيفية تغطية القصة الإخبارية، وكتابتها.³

وبالتالي فهناك مبادئ تقع على كاهل وسائل الإعلام لتحقيق وظائفها بطريقة إيجابية ومسؤولة من خلال 3 مستويات:

1- مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام ويتحقق ذلك من خلال إتاحة المعلومات وعدم إلحاق الضرر بالآخرين.

2- مسؤولية الإعلامي تجاه الوسيلة الإعلامية التابع لها.

¹ سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2002، ص77

² محمد سعد ابراهيم، أخلاقيات الاعلام والأنترنت وإشكاليات التشريع، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ط1، ص 225

³ سليمان صالح، المرجع السابق، ص، 78

3- مسؤولية الإعلامي تجاه نفسه، وذلك من خلال أداء الرسالة الإعلامية بأقصى قدر من الدقة والأمانة

والصدق والموضوعية لما يعتقد أنه في صالح المجتمع.

أخلاقيات العمل الاعلامي جاءت لتعالج الخلل الناجم عن عمليات طغيان قيم الحرية المطلقة ، ومع ذلك فقد بذلت الهيئات الاعلامية جهودا متزايدة من أجل صياغة الجوانب المهنية التي يرغب أعضاؤها في تطبيقها في أعمال النشر والبت والتعليق على الأخبار والمعلومات وبصفة عامة في تقييم الأخبار والأحداث المعاصرة لجماهيرهم المتعددة.¹

كما يحدد **كليفرورد كريستنز** خمسة واجبات أخلاقية للصحفي، وهي واجبه تجاه نفسه بعدم التناقض، وواجبه نحو العملاء، بالالتزام نحو المعلنين، وحقوق الجمهور، وواجبه تجاه مؤسسته بالولاء لها، وواجبه تجاه زملائه بالاحترام المتبادل، ، وواجبه نحو المجتمع.²

ومن المعلوم لدى منظري الإعلام أن مبادئ الأخلاق المهنية تستمد من المدارس الفكرية والإيديولوجيات التي يتبناها الإعلامي نفسه. وهذا الأخير لا يطلب منه الحيادية، بل يراد منه الموضوعية والمهنية، فعلاقة الكلمة بالإعلامي يجب أن لا ترتبط بقناعاته الذاتية وميوله الشخصية، ولا حتى بميول مؤسسته الاعلامية، بل يجب أن يكون مع انسانيته أولا لكون الاعلامي والصحفي إنسان شاهد على الزمن الذي يعيش فيه فعليه أن لا يقبل أن يكون شاهد زور، لذا من أبسط الأخلاقيات الإعلامية احترام عقل المتلقي وعدم الإساءة لمشاعر الآخر.³

وفي ما يخص الجزائر فمبادئ أخلاقيات المهنة الصحفية كما نظمها ميثاق الشرف لأخلاقيات

المهنة الصادر في 13 أفريل 2003:

¹ بسام محمد المشاقبة، المرجع السابق، ص141

² ابراهيم السيد حسنين، أخلاقيات الإعلام وقوانينه، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2014 ص 40.

³ محمد منير حجاب، الاعلام والموضوعية، في القرن الحادي والعشرين، رؤية تحليلية نقدية، دار الفجر للنشر والتوزيع،

القاهرة، ط1، 2010، ص 46

- 1/ أن يحترم الحقيقة، مهما كانت النتائج بالنسبة له، لان حق الشعب هو في معرفة الحقيقة؛
- 2/ يدافع عن حرية الاعلام، والتعبير عن الآراء والتعليق والنقد؛
- 3/ أن يفصل الحقائق عن التعليقات؛
- 4/ أن يحترم الحياة الخاصة للناس، وحقهم في ضبط استعمال صورهم؛
- 5/ أن ينشر فقط المعلومات التي تم التحقق منها، وأن ويمتنع أن يغير المعلومات ويسعى أن يضع الحقائق في مضامينها؛
- 6/ أن يمتنع عن نشر الاشاعات؛
- 7/ أن يصحح أي معلومات تم نشرها، والتي يتبين انها غير دقيقة؛
- 8/ يحافظ على السرية المهنية ، ولا يكشف عن مصادره؛
- 9/ يمتنع عن انتحال الآراء والافتراء، وتشويه السمعة والاتهامات التي لا أساس لها؛
- 10/ لا يخلط بين مهنة الصحافة، وبين الدعاية والاعلان، وأن لا يقبل أي تعليمات مباشرة أو غير مباشرة من المعلنين؛
- 11/ لا يقبل توجيهات في التحرير إلا من رؤساء غرف التحري و فقط ضمن حدود ما يمليه الضمير؛
- 12/ يمتنع باي شكل من الاشكال عن مدح العنف والارهاب والجريمة، والعنصرية والتمييز بين الجنسين وعدم التسامح؛
- 13/ الصحفي الجدير بهذا الاسم بينما يحترم قوانين الدولة العامل فيها، عليه أن يقبل في مسائل الشرف الصحفي حكم نظرائه فقط من اجل ابعاد التدخل من جانب الحكومة او اي جهة اخرى؛
- 14/ يمتنع عن الحصول على أي منافع شخصية من وضع يمكن فيه ان يتم استغلاله كصحافي أو استغلال تأثيره أو علاقته؛

15/ أن لا يسعى الى احتلال مركز زميل له، أو يسعى الى إقصائه من خلال القبول قبوله القيام بعمله براتب اقل؛

16/ لا يخلط بين وظيفته ووظيفة القاضي أو رجل الامن؛

17/يحترم مبدأ افتراض البراءة؛

18/ أن لا يستعمل وسائل غير عادلة للحصول على المعلومات، أو اصور أو الوثائق.¹

ب/مبادئ أخلاقيات البث الفضائي :

إن مبادئ أخلاقيات مهنة الاعلام أمر متفق عليه وموثق في عديد من مواثيق الشرف الاعلامية والتشريعات المنظمة للعمل الاعلامي وهي تتصل بطبيعة مهنة الاعلام، فهي مهنة تتمتع بقوة المعرفة، تلك القوة توظف أساسا في خدمة تنمية القدرات المعرفية للإنسان، وبالتالي فان تأثيرها على حياة الافراد والجماعات، وكذلك على صناعة القرار وعلى التوازن الاجتماعي، هو في تزايد متواصل ولان قوة المعرفة التي تتمتع بها مهنة الاعلام تنعكس مباشرة على حياة الانسان فلا بد ان تخضع هذه القوة لضوابط اجتماعية واخلاقية ، وفي هذا الاطار يمكن تحديد ثلاثة محاور رئيسية للسلوك المهني: «قوة المعرفة، القدرة على التحكم الذاتي، الشعور بالمسؤولية تجاه الراي العام .

وفي عصر الفضائيات وشبكات المعلومات تضخمت "قوة المعرفة" في طوفان اتصالي معلوماتي مما تزداد معه أهمية وضع ضوابط لاستخدام هذه القوة المعرفية وبخاصة في الفضائيات ، وايضا شبكة الانترنت ، فنحن نعيش في عصر يتسم بتصاعد قافة الصورة وتزايد نفوذ اللغة المرئية ودلالاتها.

¹ ميثاق الأخلاقيات الشخصية و المهنية الجزائري [www.http:communication.akbarmontada.com](http://www.communication.akbarmontada.com) يوم:

ويمكن بلورة أخلاقيات مهنة الاعلام في هذا العصر بمفهوم " الحرية الاعلامية المسؤولة، فالحرية الاعلامية ضرورية لممارسة مهنة الاعلام من منطلق حرية الراي والتعبير والابداع والمسؤولية الاعلامية هي جوهر قوة الحرية الاعلامية، فلا حرية إعلامية مطلقة، حيث أن هذه الحرية تكتسب¹ قوتها من خلال عدم إساءة استخدامها، كما يحدث من بعض الفضائيات العربية ، التي تستخدم شعار الحرية مبرر لما تبثه من مضامين هابطة.

ومن منطلق الثوابت الخاصة بأخلاقيات المهنة " فإن التوصل إلى صيغة ملائمة لأخلاقيات البث الفضائي العربي تلتزم بها الفضائيات العربية يتطلب مراعاة الجوانب التالية:

أولاً: أن يكون تعميق ارتباط الانسان العربي بجذوره الأصلية واجبا والتزاما مشتركا بين جميع الفضائيات العربية.

ثانياً: الحرص على الالتزام بالصدق والموضوعية في البث الاخباري، وفي معالجة كافة القضايا المرتبطة بالعالم العربي.²

ويختصر **Bertrand** وسائل تطبيق المبادئ الأخلاقية بما يسميه، وسائل المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، بأربع نقاط أساسية:

- التأهيل : تأهيل الجمهور كما تأهيل الصحفيين؛
- التقييم: نقد وسائل الإعلام وتقييمها؛
- المراقبة المنهجية: مراقبة المضمون، وما يسقط منها، أو تغفل عن ذكره؛

¹ ابراهيم العقباوي، أخلاقيات الاعلام والفضائيات العربية مؤتمر الفضائيات العربية ومتغيرات العصر ، اعمال المؤتمر العلمي الاول للأكاديمية الدولية لعلوم الاعلام ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص 643

² المرجع نفسه، ص644

- التفاعل: تبادل الأفكار مع الجمهور، و المستهلكين¹.

المطلب الثاني: أهمية اخلاقيات المهنة الاعلامية

يقول **ديفيد راندال** أن المبادئ الأخلاقية تمثل " أكثر الطرق أدبا ولياقة لأداء العمل الصحفي حيث تزودنا بالمواقف تجاه القراء (والمصادر) التي تعتمد على شيء من الحساسية ومراعاة مشاعر الآخرين الإنسانية، بدلا من مجرد الحسابات التجارية الماكرة.²

أهمية أخلاق الاعمال: إن الالتزام بالمبادئ والسلوك الاخلاقي سواء على صعيد الفرد في الوظيفة أو في مهنة معينة أو مجموعة أو منظمات الاعمال يعتبر ذو أهمية بالغة لمختلف شرائح المجتمع حيث أن هذا الامر يقوي الالتزام بمبادئ العمل الصحيح والصادق ويبعد المنظمة عن أن ترى مصالحها بمنظور ضيق لا يستوعب غير معايير محددة تتجسد في الاعتبارات المالية التي تحقق لها فوائد على المدى القصير ولكنها ستكون بالتأكيد ذات أثر سلبي في الأمد الطويل³.

1 إيجاد ارتباط إيجابي بين الالتزام الأخلاقي والمردود المالي الذي تحققه المنظمة، وإن لم كان ذلك على المدى الطويل

2.تفادي الدعاوى القضائية والشكاوي

3.تعزيز سمعة المؤسسة وبالتالي ضمان مكانتها في اوساط المنافسة

¹ جورج صدقة، الأخلاق الاعلامية بين المبادئ والواقع، مؤسسة مهارات لنشر، بيروت، ط1، 2008، ص 19

² عبد العالي رزاق، المرجع السابق، ص26

³ طاهر محسن منصور الغالي ، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ط1، 2005، ص 136

4. التميز الاخلاقي بالحصول على جوائز المصادقية والامتياز¹

راح موضوع الأخلاق الاعلامية ينال الاهتمام الكبير بين الحريين العالميتين مع التفكير بتنظيم المهنة وتخصيص تدريس عال لها، من أجل إعداد جيد لصحافي المستقبل، حيث في هذه المرحلة ما بين الحريين كانت الأنظمة السياسية في أوروبا تخوض حربا إعلامية في ما بينها، وكانت وسائل الاعلام أداة موجهة بامتياز تستعملها السلطات لترويج فكرها، والتصدي للطروحات المعادية، وهي المرحلة التي شهدت ظهور كتاب « تشاكوتين » عن اغتصاب الجماهير بواسطة الدعاية السياسية ، وهو يعبر عن الدور الذي لعبته وسائل الإعلام عموما في تلك المرحلة، إذ كانت الحرب النفسية بامتياز وامتداد للسلاح العسكري، حتى في الدول الديمقراطية.²

إن دراسة أخلاقيات الإعلام تؤدي إلى تحسين جودة الرسائل الإعلامية، وزيادة قدرة هذه الرسائل على إشباع الاحتياجات الإعلامية للجمهور، كما يساهم دراسة علم أخلاقيات الإعلام في الإعداد الجيد للكوادر الإعلامية الجديدة في الجامعات. وفي تحسين نوعية المنتج الإعلامي الذي تقدمه وسائل الإعلام ووسائل الاعلام³ .

بالرغم اختلاف الطريقة التي يتم وضع موائيق الأخلاقيات بها، إلا أنها جميعا تسعى لأهدافهم محددة تتمثل في:

1- حماية الجمهور من أي استخدام غير مسؤول للاتصال أو ضد الأغراض الاجتماعية لها أو

استخدامه للدعاية؛

¹ المرجع نفسه، ص ص 137، 138

² نبيل دجاني ، أجهزة الاعلام الغربية وموضوع الإرهاب، العرب والإعلام الفضائي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، 2004

³ سليمان صالح ، المرجع السابق، ص 76.

2- حماية القائمين بالاتصال من أن يتحولوا بأي شكل من الأشكال لقوة لا تقدر مسؤوليتها أو احتمالية تعرضهم لإذلال أو لأي ضغط ؛

3- المحافظة على قنوات الاتصال المفتوحة، بحيث يصبح الاتصال ذا اتجاهين وذلك بالتأكيد على

حق القائمين بالاتصال في الحصول في كل وقت على كل المعلومات عدا الظروف المتصلة

بأمن الدولة دون التوسع في تفسير ذلك بما يجعل في استطاعت الشعوب ان تعرف الطريقة التي

تحكم بها من جهة وبحيث يكون في إمكانهم التعبير عن آرائهم المؤيدة أو المعارضة ، باستمرار

من خلال وسائل الاتصال الجماهيري من جهة أخرى.¹

¹ أخلاقيات المهنة الإعلامية، <http://sabirbaban.0catch.com/Media%20ethics.htm> يوم 20/04/2015

المبحث الثالث: تطور أخلاقيات المهنة:المطلب الأول: نشأة أخلاقيات الاعلام

إذا كانت التشريعات الإعلامية هي الإطار القانوني للقواعد المنظمة للنشاط الإعلامي فإن موثيق أخلاقيات المهنة وآدابها هي القيم المشتركة بين الأسرة الإعلامية، في كل مجتمع، وهي الحيز الذي تتحرك فيه المؤسسات الإعلامية في علاقاتها مع الصحفيين والمجتمع والسلطة بالرغم من أنها غير ملزمة قانوناً.

وقد مرت أخلاقيات المهنة الصحفية بعدة مراحل هي:

1-مرحلة ما قبل سقوط جدار برلين 1989

كان هناك مفهومان لأخلاقيات المهنة أحدهما مرتبط بالفكر الاشتراكي والآخر بالفكر الليبرالي وكل منهما يقدم تصويره لأخلاقيات الصحافة من خلال علاقة المؤسسات بالسلطة.

2- مرحلة ما بعد ظهور الأنترنت والقنوات الفضائية:

بعد انهيار القطبية وطغيان الليبرالية جعل وسائل الاعلام تؤدي وظائف جديدة في هذه المجتمعات وتصبح عابرة للقارات مما دفع أصحاب المهنة إلى التفكير في إيجاد ضوابط مشتركة لأخلاقيات المهنة.

3-مرحلة ما بعد أحداث الثلاثاء 11 سبتمبر 2001:

تقلص مفهوم أخلاقيات المهنة فيما بعد ظهور سلطة جديدة أطلق عليها اسم السلطة الخامسة وهي الإعلام الذي رافق الجيوش الأمريكية.¹

يرى الكثير من المؤرخين أن أول ميثاق أخلاقي هو ذلك الذي أصدرته رابطة المحررين في ولاية كانساس الأمريكية عام 1910 ، لكن ذلك لا يعني تحديداً لنشأة مفهوم أخلاقيات الإعلام، ذلك أن مصطلح الأخلاقيات **Ethics** ظهر لأول مرة عام 1889 في مقال بعنوان أخلاقيات الصحافة.

¹ عبد العالي رزاق، مرجع سابق، ص35

تعد هذه الإسهامات بمثابة التراث المكتوب في أخلاقيات الإعلام الذي تطور في شكل المواثيق الأخلاقية

كما لا ينبغي أن نتجاهل حقيقة أن الصحفيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت لهم مجموعة من القيم والتقاليد والأخلاقيات.

مع ذلك فإن القرن العشرين شهد تطور مفهوم أخلاقيات الإعلام وتطور المواثيق الأخلاقية،¹ حيث تشكلت البدايات الأولى في السويد عام 1916، ثم انتقلت الفكرة إلى فرنسا عام 1918 حيث سعت إلى وضع ميثاق لأخلاقيات المهنة الصحفية بعد الحرب العالمية الأولى، ثم جاء بعدها بيان جمعية رؤساء تحرير الصحف الأمريكية عام 1923 لكن هناك من يعتبر ميثاق قاعد الأخلاق الصحفية الذي أصدره الاتحاد العالمي للصحفيين بواشنطن عام 1926 بداية التأسيس لهذه القواعد التي تدعمت بوثيقة أخرى من الاتحاد الوطني للصحفيين البريطانيين عام 1931، وكان من نتائج ذلك إنشاء المحكمة الدولية للشرف المهني عام 1931، وعقب انعقاد المؤتمر العالمي لاتحاد الصحافة في مدينة براغ انبثق عنه ميثاق يكرس السلم والأمن الدوليين عام 1936، غير أن المؤتمر السابع للاتحاد العالمي للصحفيين الذي عقد في بوردو بفرنسا عام 1939 شكل اللجنة الأولى لـ "عهد شرف الصحفي" الذي تزامن مع شروع المحكمة الدولية للشرف المهني لتطبيق المواثيق، وتوج بانعقاد المؤتمر الأول للصحافة القومية الأمريكية في مكسيكو عام 1942 حيث تم الاتفاق على مجموعة مبادئ ومنها الاعتذار وحق الرد و في هذه السنة تشكلت لجنة روبرت هتشنز وضعت تقريرا بعنوان "صحافة حرة ومسؤولة"²، إضافة إلى الكتب والأبحاث التي اعتنت بأخلاقيات الصحافة مثل : "مبادئ الصحافة" لكسباريوسست عام 1924 و"أخلاقيات

¹ سليمان صالح، المرجع السابق، ص ص 129، 130

² عبد العالي رزاق، المهنة صحفي محترف، نفس المرجع، ص ص 28، 29

الصحافة" لنلسون كراو فورد عام 1924 و"ضمير الصحافة" لليون فلنت عام 1925 و"أخلاقيات الصحافة" لوليام جيبونز عام 1926 ومبادئ جمعية الصحفيين المحترفين لعام 1926¹.

ولقد بدأ الاهتمام بعلم أخلاقيات الإعلام يتصاعد بشكل كبير في دول الشمال خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، خلال التسعينات فقد أصبحت أخلاقيات الإعلام إحدى أهم المجالات في دراسات الاتصال خلال العقد الأخير وأصبحت تحتل أهمية كبيرة في الجامعات والمناقشة العلمية وتعود أسباب الاهتمام إلى:

1- تطور تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات:

هذا التطور قد فرض ضرورة البحث عن نظريات جديدة في علم الاتصال والإعلام وكذلك ما أنتجته من ثورة في مجال المعلومات والاتصالات ، وما يطلق عليها الطريق السريع للمعلومات سيؤدي إلى تطوير العملية الديمقراطية وتحقيق حق الاتصال والمشاركة العامة في الاتصال وتزايد الاختيارات المتنوعة أمام الجمهور، وهو ما يجعل السيادة لمستهلكي المعلومات الذين سيفرضون شروطهم على منتجي المعلومات بشكل عام والأخبار بشكل خاص ، وأن هذا سيؤدي إلى تطوير الأخلاقيات الإعلامية.

لكن هذه النظرة تبدو متفائلة بشكل لا يبرره الواقع ، فالواقع يقدم أدلة وشواهد علمية تؤكد أن ثورة المعلومات والاتصالات هذه مازالت حتى الآن أداة للتحكم في الجماهير والسيطرة عليها من قبل مالكي شركات إنتاج وتوزيع المعلومات. كما أن التكنولوجيا أدت إلى تهميط البشر وتقليل التنوع في الفكر الانساني وبالتالي أصبحت الحاجة أساسية لنطاق عالمي من القيم. يضاف إلى ذلك أن التطور التكنولوجي قد أنتج مشكلات أخلاقية كثيرة ، ولذلك فإن حقل أخلاقيات الإعلام وهو ينمو إمبيريقيا، وينضج نظريا لابد من أن تحل فيه مفاهيم جديدة ومنظورات متعددة محل النظرة الأحادية الغربية.

¹ المرجع السابق نفسه، ص 31.

2- أزمة المصادقية: أوضحت كثير الدراسات تناقص مصادقية وسائل الإعلام وأن تناقص مصادقية هذه الرسائل اقترن بتناقص احترام الجمهور للصحفيين، وتناقص عدد القراء، وهو ما شكل خطرا ليس فقط على صورة الصحفيين في أذهان الجمهور، ولكن أيضا على المصالح الاقتصادية للمؤسسات الإعلامية.

3- تحسن نوعية المضمون الذي تقدمه وسائل الإعلام: إن الاتجاه التجاري الذي سيطر على وسائل الإعلام خلال القرن العشرين قد أدى إلى تركيز وسائل الإعلام على نوعية معينة من المضمون تستهدف تحقيق أهداف تجارية في الحصول على أكبر قدر ممكن من الإعلانات عن طريق زيادة توزيع الصحف، وزيادة نسبة مشاهدة المحطات التلفزيونية، ويرى نقاد وسائل الإعلام أن هذه الوسائل لا تعطي الجمهور ما يريد، بل تعطيه ما يريده المعلنون، كما تزايد عرض القصص ذات الطابع الاباحي وهنا علق النقاد أن هذه المضامين تعبر عن إفلاس أخلاقي وكذلك على حساب الاهتمام بالقضايا الجادة التي تشكل المعرفة التي يحتاجها الناس.

4- تجنب إصدار قوانين تؤثر على حرية الإعلام: بدأت هناك تهديدات لوسائل الإعلام خاصة في بريطانيا بإصدار قوانين تحمي حقوق الأفراد في الخصوصية، بالإضافة إلى معالجة مشكلات أخرى، كما ظهرت هناك أصوات في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول تطالب بإصدار قوانين تحد من حرية الوسائل الإعلامية، ولذلك ظهرت رؤية أخرى داخل وسائل الإعلام تقوم على أن إصدار موثيق أخلاقية كجزء من عملية تنظيم ذاتي يمكن أن يجنب وسائل الإعلام إصدار تشريعات تحد من حرية الوسائل الإعلامية.

على ذلك فإن الالتزام بفلسفة التنظيم الذاتي، وإصدار موثيق أخلاقية يمكن أن يشكل حماية لحرية الإعلام، ويواجه التهديدات بالتدخل التشريعي لحماية بعض الحقوق المجتمعية و الفردية.

5- الأخلاقيات الإعلامية أداة للعلاقات العامة للمؤسسات الإعلامية: إصدار المواثيق الأخلاقية

يهدف إلى تشكيل صورة جيدة للوسيلة الإعلامية عند الجمهور أكثر من تعليم الصحفيين كيفية اتخاذ القرارات بشكل أخلاقي.¹

ففي فرنسا قامت جريدة لوموند بوضع مبادئ أخلاقية بعد أن تعرضت إلى تهمة عديدة بلغت عام 1992 إلى 17 تهمة تدين الجريدة ومن أجل ذلك وضعت الجريدة بعض المبادئ بغية تجنب التجاوزات والتي من شأنها المساس بمصداقيتها.²

وفي ماي 2003م اعتمدت كلية الإعلام بمصر قسما يؤديه خريجوها يقول: "أقسم بالله العظيم أن أحترم عملي الإعلامي، وأن أزوله بشرف وأمان، وصدق ونزاهة، وأن ألتزم بالحقيقة ما حييت، وأن أشارك بفكري وقلمي في تنمية المجتمع وحماية حقوق أفراده ، وأن تكون مصلحة الوطن غايتي " وأطلقت الكلية عليه اسم قسم الاعلاميين، والمتأمل فيه يجده يحمل مفردات من مواثيق الصحافة العالمية، مثل الصدق والنزاهة والحقيقة.³

وفي عام 2007م ظهر مفهوم جديد في الساحة الاعلامية وهو الصحافة الأخلاقية الذي تبناه المؤتمر العام للاتحاد الدولي للصحافيين الذي عقد في موسكو في العام نفسه، وفي العام الموالي 2008 انطلق حوار رسمي في بالي باندونيسيا حول هذا المصطلح إلا أنه لم يأخذ معناه الفعلي إلا في ملتقيات لاحقة.⁴

تشهد التساؤلات والاقتراحات المتعلقة بوضع قانون أخلاقي، وكذا تأسيس هيئة رقابة أو وساطة حركية ملحوظة مؤخرا في بلدان العالم، فالعديد من الجماعات المهنية تتشط على هذا السؤال: ففي 2008

¹ سليمان صالح، المرجع السابق ص ص 23، 40

² طاهري حسين، الاعلام والقانون، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص16.

³ عبد العالي رزاقى ، المرجع السابق، ص27.

⁴ المرجع نفسه، ص 63.

صدر ميثاق نوعية الخبر، وفي 2009 ظهور مشروع القانون الأخلاقي للصحفيين ويعمل البعض الآخر في جمعية إعلان في مجلس صحفي، وهنا يطرح Emmanuel Derieux سؤالاً، هل ستتجح هذه المشاريع أكثر¹.

خلال الأشهر الأولى لعام 2009 انعقدت العديد من الندوات والمؤتمرات لبحث الجوانب المختلفة لأخلاقيات الإعلام في ضوء التطورات الراهنة، ومنها مبادرة الصحافة الأخلاقية التي دعى إليها الاتحاد الدولي للصحفيين في دبي خلال شهر فبراير 2009، لتعزيز دور وسائل الاعلام ضمن إطار أخلاقي موثوق فيه يستند إلى إطار القيم المهنية، واحترام الحقوق، وأعلنت 16 دولة عربية مشاركتها في مؤتمر دبي للصحافة الأخلاقية عن تأييدها الكامل للمبادرة، مؤكدة أنها ستلعب دوراً كبيراً في النهوض بالعمل الصحفي. وفي التنظيم الذاتي ومحاسبة الصحفيين؛ ومسؤوليات المؤسسات الاعلامية، كما دعا المشاركون إلى التزام بأخلاقيات المهنة الصدق، واحترام الكرامة الانسانية والنزاهة والمسؤولية والعدالة.

ومن هذه المؤتمرات أيضاً، مؤتمر أخلاقيات الاعلام والاعلان والذي نظمته ودعت إليه جامعة النهضة المصرية في 29 مارس 2009 ببني سويف- بمشاركة 300 خبير إعلامي وتربوي من مصر ومختلف الدول العربية، ومنها السعودية، والكويت وقطر، والاردن وليبيا، وذلك لتحليل وتشخيص المستوى الحالي والالتزام الأخلاقي في الاعلام والاعلان وتقييم الاتجاهات البديلة لتنمية أخلاقيات الاعلام والاعلان في مصر والوطن العربي، وخرج بتوصيات داعمة للأخلاق في الاعلام والاعلاميين.

¹ Emmanuel Derieux, **droit des médias ; droit français, européen et international**, 6^{ème} édition, Paris ,extenso éditions,2010p427.

وفي تونس تم تنظيم الملتقى الدولي حول أخلاقيات الممارسة الصحفية؛ في عالم عربي متحول من تنظيم معهد الصحافة وعلوم الاخبار في أبريل 2009.

كما عقدت بكلية الإعلام بجامعة الاقصى ندوة بتاريخ 2009/05/06 بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة تحت عنوان: الحريات الصحافية بين الواقع والطموح" وذلك في مركز المؤتمرات بمقر الجامعة الرئيسي بغزة بمشاركة عدد من المختصين والأكاديميين والصحفيين وحضور أكثر من مائتي طال وطالبة.

كما استضافت بغداد أول مؤتمر لقادة النقابات الصحافية بمشاركة 73 دولة وبالتنسيق مع الاتحاد الدولي للصحافيين بتاريخ 2009/05/17 وتضمن خمس جلسات حول الاعلام المستقل والخدمات العامة والصحافة الاخلاقية، وشراكات في حرية الصحافة وتطوير الاعلام والصحافة والحقوق التضامنية والاجتماعية.

وكان من فعاليات المؤتمر بدء برنامج تدريب مهني مدته ثلاث سنوات لمساعدة الاعلاميين ليكونوا اكثر اخلاقية واكثر شفافية كمن منطلق الحاجة إلى صحافة اخلاقية، واطلاق نقاش حول مهنية الصحافة ودعم الثقافة المهنية والنوعية في الصحافة.

وفي بغداد أيضا وفي نفس الاسبوع عقد المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية الاعلام بجامعة بغداد في 2009/05/12، تحت شعار " من أجل إعلام حر ومسؤول، وصل عدد البحوث المشاركة أربعين بحثا توزعت على ثمان محاور في مختلف الموضوعات المتعلقة بواقع الاعلام العراقي ومشكلاته وتناولت أخلاقيات العمل الاعلامي ووسائل الاعلام بين الحرية والمعايير المهنية وموثيق الشرف والتشريعات والقوانين الاعلامية والاعلام العراقي في ظل التحولات الديمقراطية، والرؤى

المستقبلية للإعلام العراقي، ووسائل الاعلام ومصادر المعلومات والعلاقات العامة وإدارة المؤسسات الاعلامية، ومحور عن حدود الحرية في الاعلام العراقي.¹

المؤتمر الدولي بعنوان: أخلاقيات الإعلام وقوانينه في دول مجلس التعاون الخليجي 27-28 أبريل 2016م.

إن أساس النجاح لوسائل الاعلام وقدرتها على التأثير في الرأي العام، وتشكيله يتوقفان على مدى التزامها في عملها بالمبادئ الاخلاقية، ومدى رعايتها للأسس الموضوعية، وللمصداقية ومدى التزامها بالسعي للوصول إلى الحقيقة بالدقة والنزاهة، إن احترام القيم الاخلاقية والمهنية في مجال العمل الاعلامي هو مسؤولية الصحفيين أنفسهم ووسائل الاعلام، والمجتمع الذي يكفل الضمانات للحرية والنزاهة والموضوعية.

وفي الجزائر تطورت أخلاقيات المهنة تبعا لتعديلات الدساتير وإدراج القوانين المواكبة للتطورات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية.

إذ تأسست أول منظمة للصحفيين في الجزائر في: 13/07/1967 تحت اسم اتحاد الصحفيين الجزائريين ووضعت كأهداف لها : الاهتمام بالجانب التكويني للصحفيين، وكل ماله علاقة بالحياة اليومية للمهنة.

التبعية والنوعية السياسية لأعضائه على أنهم ليسوا مجرد موظفين في القطاع الإعلامي وإنما مناضلون أيضا في المواقع التي يتواجدون فيها على أنهم في خدمة السلطة القائمة وفي خدمة الحزب الواحد، والمنهج الاشتراكي ، ومشاريع السلطة ، وهنا لا مجال للحديث عن أخلاقيات المهنة طالما أن الصحفي

كان بمثابة المناضل، والصحفي في آن واحد.²

¹ محمد منير حجاب، الاعلام والموضوعية، في القرن الحادي والعشرين، رؤية تحليلية نقدية، دار الفجر للنشر والتوزيع،

القاهرة، ط1، 2010، ص ص 118، 119

² طاهري حسين، مرجع سابق، ص22

وتميزت المرحلة منذ الاستقلال إلى ما قبل دستور 1989 بمنح حقوق الصحفي، إلا أنه ضيق عليها ووضعت للصحفي خطوط حمراء، منع من تجاوزها، وإلا سلطت عليه عقوبات رادعة.¹

المطلب الثاني: مصادر أخلاقيات الإعلام

ومن أهم المواثيق والإعلانات والمؤتمرات الصادرة في العالم والتي استمدت منها أخلاقيات الإعلام نجد:

- الإعلام العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 ولا سيما المادة 19 منه "الحق لكل شخص في حرية الرأي والتعبير".

- الإعلان الصادر عن اليونسكو عام 1948 ومن أبرز ما جاء فيه:

أ- ضمان حصول الجمهور على المعلومات عن طريق وسائل الإعلام؛

ب- تمتع الصحفيين بحرية الإعلام وتوفير أكبر التسهيلات لهم؛

ت- إشراك الجمهور في صنع الأعلام.

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والذي أقرته الجمعية عام 1966 والذين يدين في

مادته 20 "التحريض والمناداة بالكراهية الوطنية أو العنصرية أو الدينية وجميع أشكال التمييز أو

العداوة أو العنف".

- إعلان Windhoek المتعلق بوسائل الإعلام في إفريقيا 1991 تبناه المؤتمر العام لليونسكو

- إعلان Santiago عام 1994 وتبناه المؤتمر العام لليونسكو ينص على:

¹ المرجع نفسه، ص 24

تكثيف برامج التعليم والأعداد التي تتوجه إلى المهنيين بهدف رفع مستوى الكفاءة، وكذا عدم كشف مصادر المعلومات.

- إعلان الجمعية الدولية للصحفيين:
- إعلان "ميونيخ" عام 1971 من أهم الإعلانات في هذا المجال ويتضمن محورين واجب صحفي تجاه جمهوره وأداء الصحفي من أدل أداء مهني جيد وفعال .
- ميثاق الكندي للحقوق و الحريات 1982
- دليل أخلاقيات المهنة Québec
- المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيينا عام 1993 يشير إلى أهمية المعلومة الموضوعية، المسؤولية والحيادية، ويدعو وسائل الإعلام إلى مشاركة فعالة شرط أن يتوفر لهذه الوسائل الحرية والحماية المطلوبة في إطار التشريع الوطني.
- مؤتمر Sofia للعام 1997 أبرز ما ورد في فقرته 12 أن المعلومات غير الحزبية والواقعية واحترام المهنية هي أساس العمل الإعلامي خصوصا في التحقيقات المتعلقة بأماكن النزاع.
- مؤتمر Toronto للعام 1995 يطلب من الحكومات وضع إطار قانوني يضمن الحق في الوصول وتلقي ونشر المعلومات للرجال والنساء كافة، ولا يحق لأحد التدخل في تحديد أخلاقيات الصحفيين، لأنه من مسؤولية الصحفيين وحدهم.
- مؤتمر خبراء الإعلام في العالم العربي في صنعاء عام 1996: أن الأداء الصحفي الجيد هو لضمانة الأكثر فاعلية للحد من الضغوطات الحكومية والضغوطات التي تمارسها مجموعات ذات منافع خاصة.

- الميثاق العربي لحقوق الإنسان يضمن الحق في التعبير بحرية وكذلك استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها بأي وسيلة دون اعتبار للحدود الجغرافية.¹

هذا عن أخلاقيات الصحفي، أما عن أخلاقيات البرامج التلفزيونية قامت منظمو اليونسكو بإعلان المبادئ الخاصة باستخدام الإذاعة (راديو - تلفزيون) والذي اعتمد في 1972، وينص على ما يلي : تخدم الإذاعة بواسطة الأقمار الصناعية سيادة جميع الدول والتساوي بينها، وإن هدف الإذاعة هنا أن تكفل أوسع انتشار ممكن بين شعوب العالم ولأبناء جميع الثقافات، وأن تحترم الطابع المميز لكل ثقافة وقيمها وكرامتها وحق جميع البلاد والشعوب في المحافظة على ثقافتها، بوصفها جزء من تراث الإنسانية المشترك.²

¹ حسناوي عبد الجليل، أخلاقيات المهنة في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر دراسة وصفية تحليلية من خلال عينة من صحفيي وجمهور قناة النهار ، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر، 2014، ص 42.

² نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة ، 2008 ص 41.

خلاصة:

أصبحت أخلاقيات المهن ضرورة ملحة لقياس نجاعتها واستقامتها، والإعلام كغيره من المهن التفّ ممارسوه حول مبادئ معينة تنوعت مصادرها بين العالمي والمحلي لتخدم المهنة وتعمل على تطويرها وتثبيت مبادئها خدمة للجمهور وفق القيم الانسانية، وتحديد تعاملات ممارسيها ازاء مؤسساتهم، ومصادرهم وجمهورهم ، وجاء هذا التطور عبر مراحل متعددة ومتراصة .

الفصل

الثانبي

تمهيد:

لكل فرد خصوصيته التي تميزه، داخل مجتمع يمتلك بدوره تقاليده وقيمه الخاصة، وفي الألفية الثالثة يعمل الاعلام، على إيصال صوت الأفراد والمجتمعات، وفق الخصوصية التي تتلاءم ومتطلبات العصر ويطلب الاعلاميون بحرية أكبر في الخوض في جميع المواضيع وهنا يقع الاشكال بين حرية الإعلاميين ومسؤوليتهم تجاه الجمهور .

المبحث الأول: أخلاقيات العمل الاعلامي بين الحرية والمسؤولية:

المطلب الأول: الحرية و أخلاقيات الإعلام

أخلاقيات العمل الإعلامي ترتكز على معادلة طرفاها الحرية، والمسؤولية الاعلامية ، والأساس في هذا المفهوم هو تحقيق التوازن بين طرفي المعادلة؛ فكلاهما عنصران أساسيان لا غنى عنهما في مهنة الاعلام.

ويعتبر جون ستيوارت ميل أن العواقب الجيدة لأكبر عدد من الناس هي الفيصل في تحديد اعتبار عمل أو فكرة معينة أخلاقيا أم لا، فعلى سبيل المثال يعتبر الكذب مقبولا؛ إذا كان فيه فائدة لأكبر عدد من الأشخاص في مجموعة معينة.¹

ويقال ((أن الحرية في ذاتها تشبه العملة التي يتداولها الناس في الأسواق؛ ولعملة الحرية وجهان أولها الرأي العام وثانيها الإعلام)) ، والمعنى المقصود من هذه المقولة هو أن المناقشة الحرة هي الشرط الأول في الوصول لحرية الإعلام. وعرف الإعلام عدة نظريات نظمت نسق تعاملاته، ومنها:

نظرية الحرية:

حرية الانسان مقدسة- كحياته سواء- وهي الصفة الطبيعية الأولى التي يولد بها الانسان، وهي مستصعبة ومستمرة ليس لأحد أن يعتدي عليها {متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا}.²

و للحرية معنيان أولهما سلبي والآخر إيجابي:

¹ بسام عبد الرحمن المشاقبة، الرقابة الاعلامية دراسة مقارنة ، نبلاء ناشرون وموزعون، د.ط، دس، ص 55.

² عبد الحليم موسى يعقوب، الممارسة الصحفية في الاعلام العربي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط1،

الأول: ينصرف إلى معنى الخلو من القيود ومؤدى ذلك أن يفعل الإنسان كل ما يريد، على أنه يستحيل قبول الحرية بهذا المعنى السلبي الذي يؤدي إلى الهمجية والاضطراب، فالحرية بلا ضوابط بعير شارذ، فالضوابط التي تضمن استقرار المجتمع واحترام قواعده، وحماية مصالحه المشتركة ضرورية ولا بد للمجتمع.

الثاني: فإنه يتمثل في استقلال الإرادة وهو يرتكز على حرية الشخص في التعبير عن ذاته. ولكي تتوفر الحرية بهذا المعنى-الإيجابي- فلا بد أن تهيء الدولة المناخ اللازم؛ من خلال وضع القواعد القانونية التي تكفل ممارسة هذه الحرية بصفة عامة، وحرية الصحافة بصفة خاصة. حيث لا يكون هناك معنى لوجودها إذا كان من السهل إهدارها، وذلك لأن حرية الصحافة تتمثل في حرية الفكر وحرية التعبير عن الرأي، وحرية الفرد في تلقي الأخبار والمعلومات، ونقد الأوضاع الخاطئة في المجتمع في ظل نظام ديمقراطي حقيقي، ولعل هذا ما دعا كافة الدساتير والقوانين والفقهاء للتأكيد على هذه الحرية.¹

فقصة الحرية بكل توصيفاتها؛ ومعانيها هي قصة الانسان على هذه الأرض ؛ وكفاحه المستمر ونضاله من أجلها بروحه وبجسده، وبقلمه في جميع ميادين الحياة، ومنها مجال التعبير عن الآراء والاعلام. قبل الاشارة الى نظرية الحرية ونشأتها ومبادئها نشير؛ إلى جملة من المصطلحات؛ التي لها علاقة بهذه النظرية على النحو التالي:

أولاً: حرية التعبير والرأي: يعتبر جون ستيوارت ميل من أبرز الفلاسفة الذين نادوا بحرية التعبير عن أي رأي مهما كان حيث أشار بقوله " إذا كان الرأي كل البشر يمتلكون رأياً واحداً، وكان هناك شخص واحد

¹ خالد مصطفى فهمي، المسؤولية المدنية للصحفي عن أعماله الصحفية ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية،

فقط يملك رأياً مخالفاً، فإن إسكات هذا الشخص الوحيد لا يختلف عن قيام هذا الشخص، بإسكات كل بني البشر إذا توفرت له القوة.¹

من خلال تقليب معظم الدساتير الوطنية للدول نجد أن حرية التعبير في هذه الدساتير هي موضع اهتمام الدول والمنظمات من خلال الحق في التعبير، والحق في الاعلام والاطلاع على أخبار ، والمعلومات، وقد انطلقت هذه الدساتير بشكل عام؛ من شريعة حقوق الانسان العالمي الذي صدر عام 1948، وهو الأساس الذي بنيت عليه كافة المواثيق؛ والتطورات اللاحقة بالحق في التعبير والحق في الاعلام.²

فمسألة الازدواجية بين المواثيق الدولية، وبين الواقع التشريعي هذه عادة سمة حكومات العالم الثالث.³

ثانياً: حرية الإعلام والصحافة تعتبر حق ديمقراطي وإنساني تنص على ضمان حرية الرأي في معرفة كل شيء يتعلق بالمصلحة العامة، وهذا يتطلب حق الحصول على المعلومات، وحق الوصول إليها بما فيها المصادر الرسمية لاطلاع الرأي العام على ما يجري، ويستثني من ذلك المؤسسات العسكرية والأمنية والخصوصيات الشخصية.⁴

إن الانتصارات التي تحققت في مجال حرية التعبير، والاعلام في بعض الدول العربية يمكن أن تفرغ من محتواها ما لم يتبعها جهد ضروري، وقوي لترسيخ القيم الأخلاقية والأدبية، إن التدافع من أجل نشر الأفكار وتداولها وانتقال الكتابة الصحفية؛ في بعض الدول العربية من النقد إلى السخط ، قد أنسى الكثيرين الجانب الأخلاقي، والأدبي في العمل الاعلامي. وكذا حماس العمل الصحفي في ظل رياح التحرر قد يدفع القيم الأخلاقية لتحل ذيل اهتمامات رجال الاعلام في الوطن العربي، و هذا ما يؤكد

¹ بسام عبد الرحمن المشاقبة، المرجع السابق، ص 54.

² المرجع نفسه، ص 55.

³ بهي الدين حسن، حرية الصحافة من منظور حقوق الانسان، تقديم: محمد السيد سعيد، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، دار المستقبل العربي، 1995، ص 85.

⁴ بسام عبد الرحمن المشاقبة ، المرجع السابق، ص 56.

عدم الالتزام بالحذر الضروري، في الكتابة والتسرع لإصاق النعوت والأوصاف، وعدم تحري الدقة والموضوعية في نقل الأحداث مما أدى إلى تزايد عدد الدعاوى القضائية؛ التي ترفع ضد الاعلاميين بتهمة القذف أو المساس بالحياة الشخصية. ويعتقد الدكتور نصر الدين لعياضي أن القيم الأخلاقية والمهنية تعتبر شيئاً جديداً؛ في بعض وسائل الاعلام العربية التي عاشت في كنف القطاع العام الذي كان يعفي الصحفي من تحمل المسؤوليات المدنية، والجنائية فاستقلالية وسائل الاعلام عن الدول تتطلب من الصحفي أن يتمرن على تحمل مسؤولياته الأخلاقية، والجنائية هذه الحقيقة لم يتقبلها الكثير من الصحفيين الذين فزعوا من تجسيد مبدأ إحالة الصحفي، إلى المحاكم بتهمة القذف والتشهير بصرف النظر عن الدواعي المبطنة، أو الصريحة من وراء هذا الامر.

إن مسألة القيم الأخلاقية المفقودة لا تنحصر في الأحداث الوطنية فقط بل تتعداها إلى الأحداث الدولية . فالتعامل الاعلامي مع بعض الأحداث الدولية يثير العديد من الأسئلة عن حرفية العمل الصحفي، وضوابطه الأخلاقية والأدبية.

لقد كانت ولا تزال حرية الصحافة شيئاً مقدساً وقد نصت عليها معظم الدساتير العالمية،¹ إذ منذ الدورة الأولى للأمم المتحدة قررت الجمعية العامة في عام 1946 أن حرية الإعلام حق أساسي من حقوق الإنسان، ومحك لجميع الحريات؛ التي نذرت الأمم المتحدة لها نفسها، وعليه طلبت من المجلس الاقتصادي والاجتماعي مناقشة القضية؛ ووضع اتفاقيات دولية تنظمها² في الوطن العربي يتفاوت وجود نصوص تحديد حرية الرأي، والتعبير في مضمون الدساتير العربية والقرارات المنفردة التي تعاملت مع موضوعات مثل الترخيص بإصدار الصحف، أو فرض قيود الرقابة، أو المتعلقة بتأسيس المحطات

¹ صباح ياسين، الإعلام حرية في انهيار، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010 ص53.

² عبد الله الرفاعي، الإعلاميون العرب وقضايا الحرية، الديمقراطية، حقوق الانسان، مقاربات علمية لفهم الممارسة المهنية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 17.

الإذاعية أو التلفزيونية، كذلك العقوبات المفروضة على جرائم النشر، وغيرها، وهو تفاوت يخضع لاعتبارات عديدة في مقدمتها الموقف من الحريات العامة ، وإطار التعامل معها.¹

بدأت حركة التشريع المتعلقة بحرية الإعلام، كحق من حقوق الإنسان تتوسع على المستويات الدولية، والوطنية منذ سبعينيات القرن العشرين في بعض المجتمعات الديمقراطية؛ على أن سندها المبدئي يرجع إلى نهاية الأربعينات، عندما صادقت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر 1948. هذا الإعلان الذي لا يعتبر من وجهة نظر القانون الدولي ملزماً في حد ذاته، وضع الأسس العامة لتشريع إعلامي خاص بحرية الإعلام التي تنص عليها المادة 19 منه، وانطلاقاً من مبادئها العامة ظهر خلال النصف الثاني من القرن ما يزيد عن 44 وثيقة ما بين 12 معاهدة ، و 14 إعلانات ، و 8 لوائح، تهتم بصفة صريحة ، أو ضمنية بحرية الإعلام، وبخاصة الجانب المتعلق بالتدفق الحر للمعلومات.

غير أن السند القانوني الصريح للتشريع الإعلامي، تتضمنه الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق السياسية، والمدنية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، التي صادقت عليها الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة سنة 1966، والتي تبنتها معظم الدول ، منها الجزائر التي صادقت على البروتوكول الاختياري الملحق بها في 25 أبريل 1989، أي مباشرة بعد اعتماد دستور 23 فيفري 1989؛ الذي اعتنق المبادئ الليبرالية السياسية، والاقتصادية.²

تتنوع القيود التي تواجه وسائل الإعلام، والقائمين بالاتصال في القيام بأدوارهم؛ مما يمثل عائقاً أمام حرية التعبير الواجبة بين قيود خارجية، وداخلية، وذاتية.

¹ صباح ياسين، المرجع السابق، ص 53

² علي قساسة، التوجهات الجديدة في التشريعات الإعلامية الحديثة، مجلة الاتصال، والتنمية، العدد 2-2011

اطلع عليه يوم 2014/01/12 الساعة 15:00 <http://alikspspace.weebly.com>

ويمكن اعتبار القيود الاجتماعية، والدينية، والسياسية قيوداً خارجية، في الوقت الذي يمكن اعتبار القيود المؤسسية قيوداً داخلية، كما يمكن اعتبار حاصل التجربة الإعلامية للقائم بالاتصال، ومورثاته، واتجاهاته، وقناعاته الشخصية بمثابة القيود الذاتية. وقد حاولت الكثير من الموثيق التعرض لمثل هذه القيود مما يصعب معه الفصل الحاسم بينها.¹

و يرى الدكتور بسام عبد الرحمان المشاقبة، من خلال اطلاعه على التشريعات الاعلامية العربية أنها تشريعات مقيدة للحريات فقد جاءت هذه التشريعات على النحو التالي:

1/ قيود الترخيص؛

2/ قيود التأمين " رأس المال"؛

3/ قيود ملكية وسائل الاعلام؛

4/ قيود التنازل عن ملكية الاجانب لوسائل الاعلام؛

5/ قيود ملكية الاجانب لوسائل الاعلام؛

6/ قيود الشفافية؛

7/ قيود الرقابة: ؛

8/ قيود تنظيم مهنة الصحافة؛

9/ القيود القانونية؛

¹ عبد الله الرفاعي، المرجع السابق، ص 20.

10/القيود على أنظمة الحكم.¹

يقول والتر ليبمان Walter Lippmann " لن يتمتع أي مجتمع بالحرية طالما ؛ يفتقر إلى المعلومات التي تكشف الأكاذيب." لكن بما أن التحرر من القيود التنظيمية يتقدم ويتطور، ربما أن التوجه التجاري أصبح منتشرًا على نطاق واسع، فثمة زيادة جليّة استمرت منذ نهاية القرن التاسع عشر؛ في مجال صحافة الشؤون الشخصية التي أوجدتها، وجسدتها رواية المصلحة الإنسانية. فسواء كانت مثل تلك الروايات في مجال الرياضة، أو التجارة، أو التسلية، فإنّها تتيح معلومات للناس لفهم عالمهم الشخصي وأسلوب حياتهم في مقابل مسؤولياتهم ككيانات عامة.²

يعتبر بعض المختصين في الاعلام أن قانون الاعلام لسنة 1990 ؛ من بين أهم المكتسبات التي حققتها الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988 حيث فتح أبواب الممارسة الديمقراطية، والتعددية الفكرية وحرية التعبير والفكر والمعنقد. وقد جاء هذا القانون بعد الانتقادات الشديدة التي تعرض لها قانون الاعلام في 1982 وقد تعرض هذا القانون إلى أخلاقيات المهنة الصحفية من خلال المواد التالية:

المادة 03: تتص على أن يمارس حق الاعلام بحرية مع احترام كرامة الشخصية الانسانية ومقتضيات السياسة الخارجية والدفاع الوطني.³

المجلس الاعلى للإعلام:

¹ بسام عبد الرحمن المشاقبة، المرجع السابق، ص 244 .

² جين تشابمان ونيك نوتال ترجمة: د أحمد المغربي الصحافة اليوم، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص41.

³ نور الدين تواتي ، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دارالخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2،

تأسيسه تم إنشاء المجلس الأعلى للإعلام بمقتضى قانون الاعلام 07/90 مؤرخ في 03 أبريل 1990 الذي حدد مهامه وصلاحياته، حيث جاء في سياق التعددية الناتجة عن التحول الهيكلي؛ الذي مس النظام السياسي في البلاد بعد المصادقة على دستور 23 فبراير 1989، ونظرا لهذا التحول الذي انعكس على الساحة الاعلامية؛ التي عرفت تعدد وسائل التعبير ومجالاته ، أصبح من الضروري وضع قواعد تنظيمية وأساليب تكفل ممارسة التعبير التعددي وحق المواطن في الاعلام ضمن إطار يتماشى مع القيم الوطنية والمبادئ الديمقراطية التي نص عليها الدستور¹

وفي الجزائر كرس القانون العضوي للإعلام الصادر سنة 2012 المبادئ، والقواعد التي تحكم ممارسة الحق في الإعلام ، و حرية الصحافة وفتح المجال لخصوصة السمي البصري.

والقاعدة العامة أن ما يرد للمنابر الاعلامية من حكايات سواء أكانت أخبارا جادة أم خفيفة أم حتى ترويحوية ، يجب أن يكون دقيقا وصادقا في المقام الاول ، فالإعلامي المحترف؛ لا يكتفي بجمع ما يحتاج إليه من معلومات ، لكن عليه أن يتحقق من صحة المعلومات؛ لأن مهمة الإعلامي الحرفي ليس فقط نقل وجهات النظر، والمعلومات التي ترده من جميع المصادر ، إلا أنه مسؤول مسؤولية فعلية عن الحقيقة²؛ ومسؤول أمام الجمهور والمجتمع ككل، وبالرغم من الدور العظيم لحرية الإعلام إلا أن ذلك لا يعني حرية مطلقة، بلا حدود و ولا ضوابط، فالأصل المستقر، أنه لا يمكن أن تكون الحرية المطلقة بلا قيد وإلا انقلبت إلى فوضى حاملة في طياتها البغي، والعدوان ومنه كانت الحاجة الى نظرية مغايرة ومكملة لفلسفة الحرية وهي نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام

¹ نور الدين تواتي، المرجع السابق، ص 242.

² محمد منير حجاب ، الاعلام والموضوعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص ص 37 38.

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الإعلام

يرى الفيلسوف إيمانويل ليفيناس Emmanuel Levinas أنّ الاعتراف بالآخر هو شرط لتأسيس علاقة أخلاقية معه، بل إن علاقتنا الأخلاقية معه تسبق علاقتنا الأنطولوجية بذاتنا، والعالم، من هنا تأكيد ليفيناس على هوية جديدة للذات، حيث يرى في العلاقة مع الآخر مؤسسة للأخلاق، حتى أنه اختار كلمة الدين لوصف هذه العلاقة ، أو هذا اللقاء بالآخر الذي يتأسس على المسؤولية وليس الحرية وحدها¹

مفهوم الحرية لا ينفصل عن المسؤولية، إذ أطلق مؤسس صحيفة لوموند Hubert Beuve-Marie شعارا ملفتا تعليقا على مقولة هارولد لاسويل ، إذ اعتبر أنه لا يمكننا أن نقول أي شيء، لأي كان، في أي مكان، وفي أي وقت، وبأي طريقة، لأنّ ذلك يترتب عليه انعكاسات. فالمسؤولية عند الصحفي تسبق الحرية، لأنّ هناك وقعا ، لما يكتبه، بحيث أنه يتخطى الصحفي وشأنه ليصبح شأنًا عاما.²

نشأ هذا المبدأ في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية مترافقا مع ارتفاع الأصوات المنتقدة لوسائل الإعلام ، في عام 1942 قدم هنري لوك من مؤسسة تايم تمويلا أساسيا لدراسة الأوضاع الحالية للدولة الأمريكية، ومستقبل الصحافة³ ، وقد تشكلت لجنة لدراسة هذا الواقع حملت اسم رئيسها Hutchins ، رئيس جامعة شيكاغو، ونشرت تقريرها عام 1947 ، واعتبر التقرير أن الحرية التي تتمتع بها الصحافة لا تخولها أن تخلّ بمسؤوليتها الاجتماعية، باعتبارها خدمة عامة⁴.

لقد ساهمت مجموعة من العوامل في ولادة فلسفة المسؤولية الاجتماعية والتي يمكن إجمالها في الآتي:

¹ سلمى بلحاج مبروك، إيتيقا المسؤولية تجاه الآخر عند إيمانويل ليفيناس، مؤسسة مومنون بلا حدود، للدراسات والأبحاث، 2015، ص ص 7، 8.

² جورج صدقة، المرجع السابق، ص 13.

³ ماهر عودة الشمالية وآخرون، أخلاقيات المهنة الإعلامية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2014، ص 55.

⁴ جورج صدقة المرجع السابق ، ص 34.

1- الثورة التكنولوجية والصناعية: حيث ساهمت هاتين الثورتين في تغيير مجرى الحياة في كل بقاع الارض وعلى رأسها صناعة الاعلام والصحافة؛

2- ازدياد النقد الموجه لوسائل الاعلام والصحافة، وخاصة من حيث اتساع حجمها وزيادة احتكارها وأهميتها مما جعلها عامل ضغط على الحكومات نفسها، وربما يؤدي ذلك إلى عرقلة مسيرتها؛

3- الجو الفكري الجديد الذي عبر عنه بعض المفكرين والفلاسفة عن شكهم في الفروض الأساسية التي تقوم عليها الفلسفة التحررية؛

4- إرساء قواعد المهنية الصحفية، وخاصة بعد التحاق كثير من الفلاسفة والمفكرين بمهنة الصحافة.¹

نتيجة للدور الذي فرضته نظرية المسؤولية الاجتماعية. فقد خرج من رحم هذه النظرية ولادة مؤسسات إعلامية رقابية تسعى جاهدة للحفاظ على قيم المجتمع وأخلاقياته بحيث تتحول هذه المؤسسات لجهات رقابية ترصد التجاوزات التي تمس قيم المجتمع ما بين الطرفين وقد أطلق على هذه المؤسسات مجالس الصحافة.

يرصد الدكتور حسام علم الدين من خلال الكتابات العربية عن المسؤولية الإعلامية اتجاهين رئيسيين:

الأول: اتجاه متأثر بأطروحات المدارس الغربية، في معالجة المسؤولية، حيث يعرفها حمدي حيا الله "بأنها مسؤولية الفرد أمام المجتمع"، ويؤكد ذلك عبد العزيز عزت، الذي يبين أن مصدر الإلزام بالمسؤولية الاجتماعية ما يسميه "بالأنا الاجتماعي" ممثلاً في السُنن الاجتماعية و العادات والعرف والتقاليد، والقانون الوضعي.²

¹ بسام عبد الرحمن المشاقبة، المرجع سابق ص 116.

² حسام علم الدين، المرجع سابق، ص 48.

الثاني: اتجاه متأثر بالمدرسة الإسلامية في معالجة المسؤولية ، وتزعم هذا الاتجاه أستاذ علم النفس التربوي الدكتور " سيد عثمان" الذي خِلافاً للتعريفات السابقة التي تؤكد أن مصدر الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية ، يكون أمام سلطة خارجة في المجتمع، يرى أن مصدر الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية ينبع من داخل الفرد ذاته لا من خارجه. ولذلك يعرف المسؤولية الاجتماعية أنها مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وهي تكوين ذاتي خاص نحو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد

ويشير جورج ستينر Steiner إلى أن هناك خمس نظريات رئيسية ظهرت حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية منذ الخمسينيات حتى الآن "

الأولى: وصاية الإدارة على مصالح الجماهير، وأطلق عليها الباحثون ضمير المنشأة.

الثانية: أخلاقيات الإدارة، وتقوم على ضرورة التزام رجال الإدارة بالمعايير الأخلاقية، عند رسم السياسات أو اتخاذ القرارات.

الثالثة: توازن القوى، وتقوم على أن تزايد المشروعات في المجتمع يتطلب من المجموعات الأخرى في المجتمع أن تحمي نفسها.

الرابعة: إعادة تشكيل الأخلاق الرأسمالية، تحث على موازنة الأعمال مع القيم الأخلاقية.

الخامسة: مراعاة المصلحة العامة للمجتمع.¹

وتنص المادة 115 من القانون العضوي للإعلام الصادر في 2012 تنص على أن يتحمل مدير خدمة الاتصال السمعي البصري أو عبر الأنترنت ، وصاحب الخبر الذي تم بثه المسؤولية عن الخبر السمعي

¹ حسام علم الدين، المرجع السابق ، ص ص 51،52.

و/أو البصري المُبث من قبل خدمة الاتصال السمعي البصري أو عبر الأنترنت¹ .

وبعد ما حددت لجنة هاتشنز مسؤولية الصحافي أوصت بإنشاء هيئة جديدة ومستقلة تواكب الصحافة، وتقيّم أداءها على أن تكون هذه الهيئة مستقلة عن الحكومة، وعن المؤسسات الإعلامية في آن واحد وتمثلت هذه الهيئة في مجالس الصحافة.

مجالس الصحافة: ظهرت في ستينيات القرن 19 ، وتعرف بأنها منظمات تطوعية خاصة تسعى إلى تحسين أداء الصحافة ووسائل الاعلام، وتقوم بدراسة الشكاوى المتعلقة بالممارسات الاعلامية، وهي تسمح للناس بأن ينتقدوا وسائل الاعلام بدون تهديد رسمي، أو قانوني لوسائل الاعلام.²

مجالس الصحافة هيئة مستقلة تماما عن الدولة تتكون من ممثلين عن الناشرين(صاحب المؤسسات الصحفية)، وعن الصحفيين و عن الجمهور. ويوجد مجلس للصحافة في أغلب الدول الديمقراطية العريقة و الناشئة، باستثناء فرنسا.³

لا تطرح نظرية المسؤولية الاجتماعية موضحة الحرية على اعتبار أنها قيمة مطلقة، بل أن الحرية نسبية ومقيدة وكما يرى ريفرز ورفاقه: " تقريبا فإن أي نظام إعلامي خاضع إلى سيطرة تشريعية أساسية ومن بينها قانون مصمّم لحماية الأفراد، أو الجماعات في مواجهة القذف، وقانون حماية حقوق المؤلف لحماية المؤلفين والناشرين، وتشريع أساسي مصمّم لحماية المعيار العام للاحتشام والآداب، وقانون آخر لحماية

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،قانون الاعلام 2012 العدد 02 الصادر يوم 2012/01/15، المادة 115، ص 31.

² بسام عبد الرحمن المشاقبة، المرجع السابق، ص 136 .

³ الصادق الحمامي، المجلس الوطني للصحافة؟ في البحث عن النموذج الأصح.

<http://sadokhammami.blogspot.com> اطلع عليه يوم 2014/10/15 على الساعة 09:15 صباحا.

الدول ضد الخيانة، والعبارات التحريضية. وتقريبا فإن كل شخص {بمن فيهم الصحفيين} يتفقون على هذه القيود، مؤمنين بأنه حتى النظام الحر يجب أن لا يسمح لوسائل الاتصال الجماهيري التشهير بالبريء، أو سرقة الملكية الأدبية؛ أو إثارة المعنويات العامة أو تبرير الخيانة.

إن الحاجة ماسة إلى ضوابط تنظيم عملية الاتصال لتلتزم بالقيم الاجتماعية والقيم الخلقية في المجتمع، والحيلولة دون انتهاك الحرمة أو الخصوصية للأفراد.¹

وهناك جدل حول حقوق وسائل الاعلام في مواجهة حق احترام خصوصية المواطنين، وحق وسائل الاعلام في حماية مصادرها مقابل حق الحكومات، في حماية أسرارها في أوقات الطوارئ، والأزمات، وحق المواطنين في المحاكمة العادلة.²

الإعلام الجماهيري يسهم في مبادلة العلامات وسط المجال العام، ويستثير من جراء بعض انحرافاته الراهنة طرح تساؤل أخلاقي نظري متعدد، فمبدأ المسؤولية ينبغي أن يهيمن عليه، ، ولكن أيضا احترام الشخص، والمواطن.³

وظائف مجالس الصحافة:

تقوم بمعالجة الشكاوى التي يتقدم بها المواطنون، والمتصلة بما يكتبه الصحفيون. ولا تستند معالجة الشكاوى على القوانين بل على المبادئ الأخلاقية. كما لا يمثل المجلس هيكلًا لممارسة الرقابة على الصحفيين أو التدخل في الشؤون الداخلية للمؤسسات الصحفية، والمجلس بهذا المعنى محكمة شرف، وليس محكمة قضائية عادية إذ لا يصدر المجلس في أغلب الأحيان عقوبات مالية أو قرارات بإيقاف

¹ صالح خليل أبو أصبع، تحديات الإعلام العربي، ط1، دار الشروق، عمان، الاردن، 1999، ص 273.

² منال أبو الحسن، علم الاجتماع الاعلامي، أساسيات وتطبيقات، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009، ص39.

³ أشرف فهمي خوجة، الأسس الفنية لكتابة السيناريو، والإخراج التلفزيوني، المعهد العالي للدراسات الأدبية، الاسكندرية، 2013، ص 129.

الصحف، كما يسعى المجلس إلى فض الخلافات بين الصحفيين ، والمواطنين عبر الوساطة حتى لا تطرح على القضاء، وعلى هذا النحو يجسد مجلس الصحافة مبدأ مسؤولية الصحفيين إزاء الجمهور، بما أنهم يخضعون دون إكراهات خارجية للمساءلة. كما يقوم المجلس بتطوير المواثيق الأخلاقية، والدفاع عن حرية الصحافة، وبهذا المعنى يمثل مجلس الصحافة الإطار الأمثل لتفعيل مبدأ التعديل الذاتي الذي يقتضي أن يدير المهنيون قطاعهم بأنفسهم لمنع تدخل الدولة فيه أو السيطرة عليه.¹

المجلس الأعلى للإعلام بالجزائر:

بموجب قانون الإعلام 90 تم إحداث المجلس الأعلى للإعلام وهو سلطة إدارية مستقلة ضابطة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تتمثل مهمتها في السهر على احترام أحكام قانون 90 الذي حدّد صلاحيات المجلس فيما يلي:

- تبيان بدقّة كفاءات تطبيق حقوق التعبير عن مختلف تيارات الآراء.
- ضمان استقلال أجهزة القطاع العام للبحث الإذاعي الصوتي، والتلفزي، وحياده، واستقلالية كل مهنة من مهن القطاع.
- السهر على تشجيع وتدعيم النشر، والبحث باللغة العربية بكل الوسائل الملائمة.
- السهر على اتقان التبليغ، والدفاع عن الثقافة الوطنية بمختلف أشكالها، والترويج لها لاسيما في مجال الإنتاج، ونشر المؤلفات الوطنية.
- السهر على شفافية القواعد الاقتصادية في سير أنشطة الإعلام
- ضمان عدم تمركز العناوين والأجهزة تحت التأثير المالي والسياسي، أو السياسي، أو الإيديولوجي لمالك واحد.

¹الصادق الحمامي ، المجلس الوطني للصحافة؟ في البحث عن النموذج الأصح.

اطلع عليه يوم 2014/10/15 على الساعة 09:15 صباحا. <http://sadokhammami.blogspot.com>

- تحديد شروط إعداد النصوص والحصص المتعلقة بالحملات الانتخابية، وإصدارها، ونتاجها، وبرمجتها، ونشرها
- إبداء الرأي في النزاعات المتعلقة بحرية التعبير، والتفكير التي تقع بين مديري الأجهزة الإعلامية، ومساعدتهم قصد التحكيم بالتراضي¹.
- القيام بالمصالحة بطلب من المعنيين في حالات النزاع المتعلقة بحرية التعبير، وحق المواطنين في الإعلام، وذلك قبل قيام أحد الطرفين المتنازعين؛ بأي إجراء أمام الجهات القضائية المختصة.
- تحديد الاعانات المحتملة، و المساعدات التي تمنحها الدولة للأجهزة الإعلامية التي تخولها صلاحيات الخدمة العمومية، والسهر على توزيعها العادل.
- السهر على احترام مقاييس الاشهار التجاري الذي تبثه، وتنتشره الأجهزة ، وأهدافه، ومحتواه ، وكيفيات برمجته.
- السهر على نشر، وتوزيع الإعلام المكتوب، والمنطوق ، والمتلفز، عبر مختلف جهات البلاد
- الحرص على جمع المعلومات الضرورية من الادارات، والأجهزة المكلفة بالخدمة العمومية في الإعلام، أو من جهاز إعلامي أو مؤسسة صحافية لتأكيد الاحترام ، والالتزام.
- يعمل على رفع تقرير سنوي إلى رئيس الجمهورية، ورئيس المجلس الشعبي الوطني، ورئيس الحكومة.²

وتحدّد المادة 72 من قانون الإعلام 90 عدد الأعضاء المكوّنين اثني عشر (12) عضوا.

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 14، قانون الاعلام رقم 90-07 الصادر في 1990/04/03 ص465.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 14، قانون الاعلام رقم 90-07 الصادر في 1990/04/03 ص465.

- ثلاثة (03) أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية ومن بينهم رئيس المجلس.
 - وثلاثة (03) أعضاء يعينهم رئيس المجلس الشعبي الوطني.
 - وستة (06) أعضاء ينتخبون بالأغلبية المطلقة من بين الصحفيين المحترفين في قطاعات التلفزة والإذاعة والصحافة المكتوبة الذين قضاوا خمس عشرة (15) سنة خبرة في المهنة على الأقل.
- ويحدث من هذه الأعضاء لجانا متخصصة تحت سلطته لاسيما: لجنة التنظيم المهني، ولجنة أخلاقيات المهنة.

كما وضحت المواد 73، 74 من القانون العضوي 90 مدة العضوية في المجلس وصحة المداولات.¹

من خلال تأسيس المجلس الأعلى للإعلام فرض المشرع الجزائري الوصاية على مهنة وحرية الصحافة و الإعلام باعتباره مجلس حكومي ، نظرا لطريقة تعيين أعضائه ، وهو الجهة الحكومية المشرفة على الإعلام بالجزائر سواء بالنسبة إلى الصحافة المكتوبة، أو البث الإذاعي، أو التلفزيوني²

ظروف تجميد المجلس الأعلى للإعلام:

تم حل المجلس الأعلى للإعلام في أكتوبر 1993، وجاء هذا القرار في ظل الظروف التالية:

- إعلان حالة الطوارئ بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 92 . 44 والمؤرخ في 09 فيفري 1992 ، وفي إطار ذلك تم إقرار الرقابة المسبقة على الأخبار ذات الطابع الأمني، حيث تم بمقتضى قرار وزاري في 07 مارس 1994 إنشاء خلية للإعلام على مستوى وزارة الداخلية مكلفة بالعلاقات مع وسائل الإعلام المختلفة عبر إعداد و نشر البيانات الرسمية المتعلقة بالوضع الأمني، و تنشر هذه البيانات التي تعدها هذه الخلية من طرف وكالة الأنباء الجزائر فقط.

¹ المرجع السابق نفسه، ص 466.

² مركز حماية وحرية الصحفيين، محمد قطيشات، أصوات مخنوقة، دراسة في التشريعات العربية، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 2005، ص 111 .

• تدهور العلاقة بين السلطة والصحفيين بسبب هيمنة السلطة السياسية على الصحافة المستقلة و الصحافة بشكل عام تحت شعار "استرجاع هبة الدولة"، حيث استعملت أسلوب الردع المباشر من خلال تدّخل عناصر الأمن و اقتحامهم لمقرات الصحف و اعتقالهم الصحفيين إلى جانب توقيف الصحف عن الصدور بقرار من وزارة الداخلية، مثل ما حدث لصحف "La Nation" "Le Matin"، "الجزائر اليوم"، أو بقرار من وزارة الاتصال كما حدث لجريدة "LIBERTE". و اختلفت أوامر التوقيف من تعليق الصدور لمدة زمنية معينة أو توقيف الجريدة بصفة نهائية.

• تدهور الوضع الأمني وتساعد موجة الإرهاب، وكانت فئة الصحفيين من أولى الأهداف التي حددتها الجماعات الإرهابية كما شهدت سنة 1993 اغتيال أول صحفي وهو "الطاهر جاووت". من خلال ما ذكر سابقا نجد أن واقع ممارسة المهنة كان صعب بالنسبة للصحفيين الذين وجدوا أنفسهم في ظل الظروف السابقة الذكر، محصورين ما بين مطرقة الجماعات المتطرفة وسندان السلطة السياسية، وبين كل هذا أصبح المجلس الأعلى للإعلام؛ مجرد مواد قانونية مجسدة في الجريدة الرسمية وغير ملموسة في الساحة الإعلامية، ليتم حله وتجميد صلاحياته بعد إقرار حالة الطوارئ.

3. انعكاسات تجميد المجلس الأعلى للإعلام على الممارسة المهنية:

إن تجميد المجلس الأعلى للإعلام قد تم دون إدخال أي تعديل على قانون الإعلام بالرغم من تخصيص باب كامل منه لتحديد صلاحيات المجلس وهو ما أثر على الممارسة المهنية¹.

¹ بن دالي فلة، عنوان البحث: تجربة إنشاء مجالس الإعلام في الجزائر، جامعة الجزائر.

المبحث الثاني: مسؤولية وسائل الاعلام نحو الافراد.

المطلب الأول: احترام حق الخصوصية:

مسألة خصوصية الأفراد، وحياتهم الخاصة، من القضايا الحساسة التي ركزت المواثيق على حمايتها، وعدم الإساءة إلى الأفراد، أو استخدام أي مصطلحات تحتوي على التمييز العنصري القائم على الدين، أو الجنس، أو العرق.¹

إن مسألة الخصوصية، وكيف نجد لها تعريفاً، وعلاقتها بحرية الكلمة، كل ذلك يشكل أحد المخاوف الرئيسية في الصحافة الحديثة. فهل خصوصية لفرد آمنة بين أيدي الصحفيين مع مثل تلك الضوابط الأخلاقية غير الملزمة؟ وهل هي سلعة غالية الثمن ولا يحافظ عليها سوى القانون؟ ومع طغيان التكنولوجيا أصبح العالم بلا حدود، لا يمكن تحديد أصل أية رواية إخبارية، لذلك إذا أراد أي فرد أن يتخذ إجراءً قانونياً فمن سيكون صاحب السلطة القضائية؟ هل يمكن أن يتضمن أي قانون نصاً ذا فروق للفرقة بين المشاهير والجماهير العادية، وفي النهاية إننا جميعاً مضطرون اضطراراً -شئنا أم أبينا - أن نصبح من المشاهير لنحقق نبوءة آندي وارهول في عام 1968: "في المستقبل سيكون كل فرد مشهوراً عالمياً لمدة خمس عشرة دقيقة".²

وفي أخلاقيات أجهزة الاعلام والتنظيم الذاتي يُذكر كريس فروست أن "انتهاك السرية هو مسألة تهتم الناس بوجه عام". و بما أن الأمر كذلك، فهي مسألة تعتبر حديثة نسبياً ازدادت حدة في النصف الثاني من القرن العشرين بسبب الهوس الإعلامي الشديد بحياة المشاهير وقصص الحب المثيرة لديهم.³

¹ محمد حسين أبو عرقوب، اتجاهات الصحفيين الأردنيين إزاء ميثاق الشرف الصحفي، رسالة ماجستير كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010، ص 33.

² جان ل شابمان، نيك نوتال، تر: أحمد المغربي، الصحافة اليوم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص 241.

³ المرجع نفسه، ص 229.

ويشير عزي عبد الرحمن في المجتمع الجزائري إلى غياب الخصوصية الفردية أي أن الجماعة لا تسمح للفرد أن يرسم الحدود التي تميزه، أو تفصله عن الجماعة. فما يحققه الفرد من إنجازات معنوية أو مادية مهمة فقط بقدر ما تتعكس مباشرة على الجماعة، أي تكون باسم الجماعة ومن أجلها من الشعب إلى الشعب، ويعني ذلك أن المجتمع لا يؤمن ولا يشجع التفوق الفردي الذي ينظر إليه بعين الريبة والحسد والكراهية، وعندما يظهر التفوق الفردي بشكل بارز تتسم ردود الفعل الاجتماعية إما بالتملق بحثاً عن الاستفادة من هذا التفوق أو بالتأمر لإسقاط هذا التميز والتقليل من شأنه والتعظيم عليه، ومن ثم إضعافه، فالمجتمع عامة لا يحتفل بانتصارات الفرد وإنما بإخفاقاته، ويترتب عن ذلك سهولة اقتحام الخصوصية الفردية سواء كانت أسراراً، ممتلكات خاصة، صداقات الخ.¹

وفي المدونة الأمريكية " ضبط الاخلاق والممارسات " Code Of Ethics And Practices التي تم تفعيلها في عام 2004 في الفصل الثامن : السلوك الأخلاقي في تغطية الأخبار ، تذكر الفقرة السابقة: على الصحفيين توخي الحرص عند التفكير في الحدود بين المتابعة الصحفية وحق الفرد في الحياة الخاصة.² الذي هو متضمن في العديد من المواثيق الأخلاقية لكن الجدل لا يزال حول تعريف هذا الحق وعناصره ومضمونه وكيفية حمايته ومن يتم حمايتهم ومن هو المواطن الذي يكون من حقه أن يترك وحده يستمتع بحياته الخاصة دون تطفل.

أ/تعريف حق الخصوصية:

ينبغي على وسائل الإعلام احترام خصوصية الأفراد، وحياتهم الخاصة، فلا يصح أن تسعى إلى اقتحام حياة الأفراد الخاصة، والتشهير بهم أمام الرأي العام، والحق في الخصوصية، هو حق كل إنسان في التعامل مع حياته الخاصة بما يراه في الاحتفاظ بأسراره التي لا يجب أن يطلع عليها الآخرون، ويستوي أن تتطور الأسرار أو الخصوصيات على رذائل مستعصية كارتكاب الجرائم الخلقية، أو على أمور

¹ عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام ، الدار التونسية للنشر، تونس، 2012 ص 73.

² جان ل شابمان، المرجع السابق، ص 232.

طبيعية تأنف الفطرة السليمة إظهارها كالعلاقة الخاصة بين الأزواج، أو حتى على أعمال كريمة مستحسنة قد يفضل أصحابها كتمانها ابتغاء مرضاة الله كالصدقة، وأعمال الخير¹

يفضل أن يترك أمر هذا التحديد للقضاء يقضي به تبعاً للظروف و العادات و التقاليد التي توجد في كل مجتمع، و ما قد يلحق بها من تطور و تغيير ذلك أن الحق في حرمة الحياة الخاصة حق نسبي، و ما يدخل في نطاقه أمور تختلف باختلاف الزمان و المكان و الشعوب و المجال القانوني².

إن احترام حرمة الحياة الخاصة يعد من أهم حقوق الإنسان في الاسلام، باعتبارها من الحقوق الشخصية والطبيعية للإنسان والملازمة له.

كما أنّ الشريعة الاسلامية عندما قررت حرمة الحياة الخاصة للإنسان ، فإنها سوت بين الناس جميعاً في التمتع بهذه الحماية لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات الآية 13. وبناءً على ذلك، في نظر الاسلام لا فارق في التمتع بهذه الحياة بين الشخص العادي، وغيره من الناس، فحرمة الحياة الخاصة يتمتع بها الغني والفقير، والكبير والصغير، والرجال، والنساء، المواطن العادي والحاكم، كما لا تهتم الشريعة الاسلامية بحالة الشخص بحيث يستوي أن يكون مشهوراً أو عادياً، يعيش في الظل، أو على هامش المجتمع ، إذ أنّ جميع الناس في نظر الاسلام أصحاب حق في الخصوصية ، وحرمتها³. و يبدو أن المشرع الجنائي الجزائري قد اعتمد مبدأ الحماية الشاملة لحرمة الأحاديث الخاصة و المراسلات في المادة 137 من قانون العقوبات .كما نص في المادة 303 مكرر من القانون العقوبات الجزائري المعدل، يعاقب بالحبس من ستة أشهر (6) إلى ثلاث سنوات (3) و بغرامة من 50.000 دج

¹ ولاء محمد الطاهر عبد الخالق، أخلاقيات إذاعة برامج الجريمة في التلفزيون المصري، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، 2007، ص 53.

² عاقل فضيحة، الحماية القانونية للحق في حرمة الحياة الخاصة دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في القانون الخاص ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011-2012، ص 75.

³ المرجع نفسه، ص 16.

إلى 300.000 دج كل من تعمد المساس بحرمة الحياة الخاصة للأشخاص، بأية تقنية كانت، وذلك، على معاقبة كل من تعمد أو شرع في المساس بحرمة الحياة الخاصة للأشخاص بأية تقنية كانت بالتقاط أو تسجيل أو نقل مكالمات أو أحاديث خاصة، أو سرية بغير إذن صاحبها أو رضاه. و أضاف في المادة (303 مكرر) على أنه «يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة السابقة كل من احتفظ أو وضع أو سمح بأن توضع في متناول الجمهور أو الغير، أو استخدام بأية وسيلة كانت، التسجيلات أو الصور أو الوثائق المتحصل عليها بواسطة أحد الأفعال المنصوص عليها في المادة (303 مكرر)¹. وتضمنت المادة 48 من قانون السمعى البصري 14-04 عدم إلحاق الضرر بحقوق الطفل، كما هي محددة في الاتفاقيات الدولية، عدم المساس بالحياة الخاصة، وشرف وسمعة الاشخاص، عدم المساس بالحياة الخاصة للشخصيات العمومية.²

العبارة التي وضعها لويس برانديز القاضي في المحكمة العليا الأمريكية عام 1890، وهي "حق الإنسان في أن يترك وحده" واعتبر هذا القاضي أن هذا الحق هو أساس كل الحريات. ويعني التمتع بحق الخصوصية؛ أن يحتفظ الإنسان بأسراره التي لا يجب أن يطلع عليها الآخرون. إن معظم الذين تناولوا هذا الحق يركزون على حق السرية، ويقصرون الخصوصية على الحماية ضد إطلاع الغير على المعلومات الخاصة بالفرد دون رغبته.

لكن هناك من يفرق بينهما ويرى أن حق الخصوصية أوسع نطاقاً؛ من مجرد الاحتفاظ بسرية المعلومات الشخصية أو سرية الحياة الخاصة وأن ما هو خاص ليس دائماً سرى وأن السرية يمكن أن تكون شكلاً من أشكال الخصوصية.

¹ عاقلية فضيلة، المرجع السابق، ص234.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 14-04 المتعلق بالنشاط السمعى البصري، العدد 16،

2014/03/23، ص14.

إن حق الخصوصية لا يعني بالضرورة سرية المعلومات، أو أن هناك معلومات أو أسرار في حياة الشخص يريد إخفاءها خوفاً من أن تشكل له عاراً، ولكن حق الخصوصية يعني عدم إعطاء إمكانية لشخص أن يتحكم في حياة شخص آخر، ولذلك فإن الخصوصية تتعلق بمفاهيم مثل الاحترام الذاتي والإنجاز الذاتي والكرامة الشخصية والاستقلال الشخصي والذاتية الشخصية .

لذلك فإن عدم الشعور تمتع الشخص بالحياة الخاصة، وعدم حماية حياته الخاصة قد ينتج عنه الشعور بعدم القدرة على الدفاع عن نفسه، والشعور بالعرى أمام الآخرين، والشعور بالخوف والاضطراب؛ ولذلك فإن عدم تمتع الفرد بحياته بحماية حياته من الآخرين قد ينتج عنه آثار نفسية خطيرة على الفرد، مع ذلك فإن المبالغة في حماية الفرد لحياته الخاصة عن الآخرين يمكن أن ينتج عنها العزلة الشخصية.

هناك من يرى أن حق الخصوصية أسيء فهمه، واستخدامه حيث أصبح يستخدم الآن بشكل ضيق وبشرح ببليسي ذلك بأن هناك ثلاثة أنواع من حق الخصوصية يجب أن يتم حمايتها هي:

أ/1- الخصوصية الفيزيائية أو الجسدية: حيث أنه لا بد أن تتوفر مساحة للجسد الإنساني لكي يوجد فيها، ويتحرك ويؤدي وظائفه دون أن يتدخل من جانب الآخرين، مثل مراقبة العيون أو الكاميرا أو أي نوع من المراقبة؛

أ/2- الخصوصية الاتصالية والعقلية : بمعنى أن يكون للشخص الحق في أن يترك وحده مع أفكاره ومشاعره ورغباته وآماله ، وأن يحتفظ لنفسه بأية مواد مكتوبة أو مسجلة أو أن يعطيها لأي أشخاص يختارهم وأن يتم حماية كل ذلك من تدخل الآخرين أو من أي غزو نفسي؛

أ/3- الخصوصية المعلوماتية: بمعنى توفير الحماية للمعلومات الشخصية التي تم الحصول عليها بشكل شرعي وتوجد في ملفات في منظمات عامة أو خاصة،¹ ومنع الكشف عن هذه المعلومات

¹ سليمان صالح ، المرجع السابق ، ص ص 382 383

لأي طرف ثالث وعبارة بشكل شرعي هنا لا تعني فقط أن عملية الحصول على هذه المعلومات تتم بمعرفة الشخص ورضائه ومثل هذه المعلومات يمكن أن تشمل تفاصيل الحسابات البنكية والضرائب والوضع المالي وسجلات الأمن الاجتماعي والسجلات التعليمية والسجلات الوظيفية والسجلات الطبية.

ب/تطور حق الخصوصية: تجمع الدراسات الغربية أن أول من قدم هذا المصطلح privacy هما صمويل وارين ولويس برانديز عام 1890 في مقال نشرته المجلة القانونية لجامعة هارفارد، وقد تم التأكيد على هذا المقال على أن حق الخصوصية أصبح ضروريا للفرد في عالم معقد، وقد أكد على الحاجة لتوفير الحماية القانونية لحق الانسان في الخصوصية في أربع جوانب:

الكشف عن المسائل الشخصية بشكل غير مشروع؛

نشر الحقائق المشوهة أو أنصاف الحقائق لخلق الضوء الزائف؛

استخدام صور الأشخاص بدون إذنه؛

الدخول إلى الممتلكات الخاصة للأشخاص للحصول على المعلومات.

لكن اتسعت عقب ذلك المناقشات، وتشعبت حول هذا الحق، وتزايد الاهتمام بحق الحياة الخاصة حتى تم الاعتراف بهذا الحق في الميثاق العالمي لحقوق الانسان الصادر عام 1948 حيث نصت المادة 12 من هذا الميثاق العالمي على حظر التدخل في حياة الفرد الخاصة، وأسرته وبيته ومراسلاته، كما حظرت المادة أي اعتداء على شرف الانسان، وسمعته وإن أي فرد له الحق في الحماية القانونية ضد هذا التدخل والاعتداء، و هذا النص يشمل ثلاثة مجالات يتم فيها حماية حق الفرد من أي تهديد هي:

الرقابة بواسطة أية مؤسسة أمنية تتبع الدولة، ويشمل في ذلك الاحتفاظ بملفات سرية عن الأشخاص من خلال استخدام وسائل غير شرعية مثل التسجيلات التليفونية؛

الاطلاع على المعلومات السرية، والخاصة إلا بتصريح من صاحب الشأن مثل الشؤون المالية وشؤون الضرائب وأوضاع الأمن الاجتماعي والسجلات الطبية والجنائية؛ اقتحام الحياة الخاصة بواسطة الصحافة سواء عن طريق الاقتحام المادي بواسطة الصحفيين بدخول حياة الأشخاص الخاصة، وممتلكاتهم أو عن طريق نشر اسم الشخص، وصورته وقصة حياته بشكل مشوه وبدون حساسية.

وعقب صدور ميثاق حقوق الانسان عام 1948 والذي مثل اعترافا عالميا بحماية حق الانسان في الخصوصية، اتسعت المناقشات، وتشعبت حول مفهوم هذا الحق، وحدوده حتى وصلت ذروة النقاش حول هذا الحق في الثمانينات.

تم توفير حماية تشريعية لحق الخصوصية في كثير من دول العالم، ولكن مع ذلك فإن المحاكم تواجه صعوبات كبيرة في كيفية التعامل مع هذا الحق، والتفسيرات القانونية المختلفة وصعوبة التطبيق وعدم وضوح المفاهيم.¹

هناك تناقض بين حرية الإعلام وحق الخصوصية، حيث أن جمع المعلومات، ونشرها يعتبر من أهم وظائف وسائل الإعلام، ولذلك فإن الاعتراف بحق الخصوصية يفرض قيودا على حق وسائل الاعلام في الحصول على المعلومات ونشرها ولذلك يشير ، بعض الكتاب إلى أن وسائل الإعلام قد أصبحت أشد أعداء حق الخصوصية إضافة إلى أن انتهاك الخصوصية، قد أصبح نتيجة طبيعية لتطور تكنولوجيا الإعلام.

هناك من يرى أيضا أن **حق الخصوصية** يأتي ضد الطبيعة الاجتماعية للحياة الانسانية من جانب وضد المجتمع الحديث القائم على العلانية من جانب آخر، وضد المتطلبات الديمقراطية للنظام السياسي وفي هذه الحدود الاجتماعية، والسياسية تتراد أهمية وسائل الإعلام ودورها في المجتمع المعاصر.

¹ سليمان صالح، المرجع السابق، ص ص 384 ، 386

ولكن من ناحية أخرى هناك من يرى أن الصراع بين حرية التعبير، وحق الخصوصية ينشأ من المبرر لحرية التعبير الذي نستخدمه للدفاع عن حرية التعبير فإذا كان المبرر لحرية التعبير هو الوصول إلى الحقيقة، فإن حرية التعبير ضرورية للديمقراطية فإن المعلومات عن الحياة الخاصة لا تتعلق بشكل مباشر بالخطاب الديمقراطي.

الحرية لا يمكن ممارستها إلا في ظل منظومة قيم تحرس حقوق الناس، وشرفهم وحرمة أعراضهم و أسرهم. كما أن وسائل الاعلام لا يمكن أن تبني علاقة احترام بينها، وبين جمهورها إذ لم تحترم حقوق أفراد هذا الجمهور في الخصوصية¹.

وقد ازدادت في نهاية القرن العشرين عمليات الإعلام لغزو حق الأفراد في الخصوصية، ولعله مع ازدياد تقنيات وسائل الإعلام، ومع تعدد هذه الوسائل من إذاعة مسموعة ومرئية، وصحف وقنوات فضائية وتلفزيون خطي تبحث عن الإثارة، فإن التوجه نحو غزو الخصوصية يزداد²، لأن محطات التلفزيون ركزت على البحث عن تفاصيل حياة الناس الخاصة بهدف صنع قصص مثيرة تجذب الجماهير لكنها تزيد في تغييب وعي الناس، وتعطيل قدراتهم على المشاركة في العملية الديمقراطية.³ ومن أهم جوانب حق الخصوصية نجد:

1- عدم انتهاك حرمة الأماكن الخاصة أو الملكية الخاصة: من حق أي مواطن أن يحظر الدخول إلى مسكنه الخاص أو مكتبه أو غرفة نومه بدون رضاه وموافقته الصريحة على ذلك.

¹ سليمان صالح ص ، المرجع السابق، ص ص 389، 391 .

² صالح خليل أبو أصعب، تحديات الإعلام العربي، ط1، دار الشروق، عمان، 1999، ص 267.

³ سليمان صالح ، المرجع السابق، ص 392.

وكثيرا ما تم توجيه اللوم إلى الصحفيين واتهامهم بعدم الذوق وعدم احترام المعايير والقيم الاجتماعية بدخول الأماكن الخاصة والنقاط الصور دون استئذان خاصة في بعض الحالات التي تتعرض فيها الأسر لكوارث إنسانية.¹

إن هدف الصحفيين هو الحصول على المعلومات لنشرها وللوفاء بحق الجماهير في المعرفة ومع هذا لا يبرر لهم انتهاك حرمة الأماكن الخاصة.²

كما أن هناك أماكن عامة (ليست مملوكة للفرد ملكية خاصة) لكنها أيضا من المتوقع أن تتوفر فيها للإنسان حق الخصوصية، وهو هنا لم يحدد هذه الأماكن، وبالتالي فإنه يعتمد على إحساس الصحفيين وقدرتهم على التمييز بين الأماكن العامة للصحفيين وقدرتهم على التمييز بين الأماكن العامة التي يتوقع الإنسان ان تحترم فيها خصوصيته وتلك الاماكن العامة التي يتوقع الانسان ان تحترم فيها خصوصيته وتلك التي لا يفترض فيها أن تتوفر للإنسان الخصوصية كما ان في أماكن لها خصوصيتها مثل المستشفيات المدارس حيث أنه لا يجوز الحصول على المعلومات من التلاميذ أو تصويرهم دون إذن من إدارة المدرسة.³

لكن الحصول على رخصة من إدارة بعض الأماكن لا ينفي عد الحصول على رضى الأشخاص في الكلام أو أخذ صورهم.⁴

وهنا نكون بصدد جانب آخر من حق الخصوصية والمتمثل في:

أولا: عدم نشر صور الأشخاص بدون إذنهم: الحق في الصورة، وكذلك الابتعاد عن التقطيع للصورة

¹ سليمان صالح، المرجع السابق، ص 394

² المرجع نفسه، ص 395.

³ المرجع نفسه ص 397.

⁴ المرجع نفسه، ص 398.

المنتقاة من الحدث وهذه من شروط الموضوعية.¹

ثانياً: عدم نشر معلومات عن حياة الانسان الخاصة بدون موافقته: هذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا ازداد وعي الجمهور بأهمية هذا الحق، وبالتالي حماية هذا الحق بشكل عملي يشعر الوسائل الاعلامية بأن الجمهور لا يريد مثل هذه المعلومات المثيرة، التي ترضي حب الاستطلاع لكنها في النهاية تؤدي إلى التضليل الاعلامي، وجذب الناس بعيدا عن قضاياهم، ومشكلاتهم الحقيقة ومنه كان لزاما حظر استخدام وسائل التنصت، والتصوير الدقيقة في الحصول على المعلومات،² كما يضاف إلى ذلك أن هذه الوسائل الحديثة لم تعد فقط أداة للحصول على أدق المعلومات عن حياة الناس الخاصة، ولكنها أيضا يمكن أن تستخدم في تركيب المعلومات، والصور وتصنيعها، وقد قال أحد مهندسي التلفزيون يوما "الآن يمكنني أن أجعل الناس يتحدثون كما أريد لهم وأن يقولوا ما أريده وهذا صحيح إلى حد كبير".³

من الممارسات الشائعة في الصحافة حجب أسماء ضحايا الجرائم الجنسية، وتستند هذه الممارسة على مبدأ الحد من الضرر. وحسب **كلي ماكبرايد** من معهد بوينتر يوجد استثناءات لهذه القاعدة إذا ما تم قتل الضحية.⁴

أما أجهزة الميكروفون الخفية لا تستخدم إلا إذا كان ذلك ضروريا لإثبات مصداقية القصة، كما أنه يجب الحصول على موافقة الذين يظهرون في البرنامج، أو الذين تتعلق بهم المعلومات في حالة

¹ محمد منير حجاب، الاعلام والموضوعية، في القرن الحادي والعشرين رؤية تحليلية نقدية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010، ص 97.

² سليمان صالح، المرجع السابق، ص 400.

³ المرجع نفسه، ص 401.

⁴ جين فورمان، ترجمة: محمد صفوت حسن، أخلاقيات الصحافة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص

الحصول عليها عن طريق التصوير، أو التسجيل السري قبل إذاعة هذه المواد، وفي حالة ما إذا تقدموا بطلب لوقف إذاعة البرنامج فإن رغبتهم لا بد أن يتم احترامها.¹

وتعد الحياة الخاصة قيمة نوعية معترف بها على مستوى النصوص القانونية السامية في الجزائر، مثل دساتير 1976 و1989 و1996، وكذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي انضمت إليه سنة 1963.²

المطلب الثاني: احترام الكرامة الإنسانية للفرد:

هو مفهوم يتسم بالعمومية وعدم التحديد، وهو مكفول في معظم النصوص القانونية والتشريعية لكنه يواجه صعوبة على مستوى التطبيق، ومن أهم الجوانب التي يحقق الالتزام بها إحترام الكرامة الإنسانية مايلي:

ج/1-عدم الإساءة إلى شرف الإنسان وسمعته: لم تتجح القوانين التي تفرض عقوبات على المساس بالشرف والسمعة للأسباب التالية:

غموض النصوص القانونية الخاصة بحماية السمعة والكرامة الشخصية

افتقاد المواطنين للمعرفة القانونية التي تمكنهم من المحافظة على حقوقهم، ورفع القضايا أمام المحاكم وبالتالي أصبحت الحماية القانونية لا يستفيد منها سوى الأغنياء.

ومنه كانت الحاجة إلى أن يعتبر الصحفيون هذا الجانب واجب مهني وأنه لا يجوز الإساءة إلى سمعة الأشخاص دون وجود أدلة بتورطهم في أفعال تضر المجتمع.³

ج/2-تجنب السب و القذف: عد نشر معلومات لسب، أو قذف شرف الأشخاص دون وجود أدلة أو لأغراض شخصية، وتقتصر جريمة القذف في الشريعة الإسلامية على "رمي المحصنات بالزنا" ولا

¹ سليمان صالح، المرجع السابق، ص 405.

² عبد العزيز نويري، الجرائم الماسة بصوت الشخص وصورته في قانون العقوبات الجزائري، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية الاقتصادية والسياسية، جامعة الجزائر، كلية الحقوق، بن عكنون، سبتمبر 2011، عدد 03، ص 48.

³ سليمان صالح، المرجع السابق، ص 420.

يوقع الحد بشأنها إلا إذا كان القذف تم في علانية ، فالعلانية في القذف لقيامه شرعا ، ويبدو تجريم السب من نص الآية:

" يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون"، والسخرية هنا تشمل التحقير وإظهار العيوب والنقائص، وربما وردت هذه الآية بصيغة الجمع للتنبيه إلى فكرة العلانية، حيث تتأتى أهمية التحقير، أو السخرية من إظهارها على الملأ. وهذا الشرط متوفر في وسائل الاعلام.

كذلك الآية الكريمة: "لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم". وهي آية قاطعة في الدلالة على العلانية المنهى عنها، وهي تلك التي تتضمن قولاً منكراً، إلا في حالات الظلم والسعي لدرء مظلمة، أو تنبيه إلى صواب حيث يباح الجهر بذلك.¹

ج/-3- تجنب ما يمكن أن يزيد في معاناة الأشخاص أو آلامهم أو يسبب ضرراً مادياً أو معنوياً

لهم: تنمية ذوق الصحفيين وإحساسهم بآلام البشر ، وعدم استغلال الحالات التي يفقدون فيها السيطرة على أنفسهم وعدم الضغط عليهم أو الاحاح لإجراء مقابلات معهم ، أو جمع معلومات عن حياتهم الخاصة إلا إذا كانت هناك مصلحة عامة مشروعة في ذلك كما يجب عدم نشر أسماء ضحايا العنف أو الجرائم حتى يتم التأكد من إبلاغ ذويهم.²

¹ حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الاعلامي، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994 ، ص244.

² سليمان صالح، المرجع سابق ص ص 422، 423.

ج/4-احترام حق الأفراد في الرد على ما ينشر عنهم: حق الرد جزء من ممارسة وسائل الاعلام

لحرابتها، فهو يتيح للمواطنين أن يتفاعلوا مع وسائل الاعلام، وأن يصححوا أية معلومات تنشر عنهم.¹

إذ أنه ليس من حق الصحفي أن يواجه أية اتهامات إلى أحد دون إعطائه الفرصة للرد على هذه الاتهامات ، وفي حالة تعذر ذلك لأي سبب مثل عدم رغبة الشخص في الرد، فإن على الصحفي أن يعلم الجمهور بذلك.²

¹ سليمان صالح ، المرجع السابق، ص 424.

² المرجع نفسه، ص 425.

المبحث الثالث: مسؤولية وسائل الاعلام نحو المجتمع

المطلب الأول: حق الجمهور في المعرفة

الاعلام لا يقتصر على الاهتمام بمجالات معينة فقط وإنما الاهتمام بالمعلومة ذاتها، إذ لابد لوسائل الإعلام أن تتناول آلية عمل وسائل الإعلام ذاتها بالدراسة والتحليل، لابد لها من أن تعلم عن الإعلام، إذ لا ينبغي لوسائل الإعلام بعد الآن أن تتظاهر بالافتتاع أنها العين التي تنظر، ولا تستطيع أن ترى نفسها، هذه الصورة المجازية لم تعد صالحة، لأن وسائل الإعلام؛ لم يعد لها تلك المكانة المميزة التي كانت تحتلها سابقا كأداة لاستكشاف الآفاق، أو كمنظار شمولي. اليوم كل الناس يرونها، يراقبونها، ويتناولونها بالتحليل، لهذا السبب انتشرت وظيفة محقق شكاوي المواطنين **Ombudsman** الوسيط، الواجهة اليبينية بين القراء أو المشاهدين، وهيئات التحرير في أوروبا.¹

وبالتالي يتعين على الاعلاميين أداء أعمالهم بالطريقة، التي تحافظ على مصلحة المجتمع، واحترام ثقته واطهار التزامهم بالاطر المهني، ومن أبرز العلامات المميزة للمهنة قبول المسؤولية تجاه المجتمع، ويتعين على كل من يقبل عضوا في المؤسسات الاعلامية؛ أن يلزم نفسه باحترام ثقة المجتمع، وأن يسعى بصفة مستمرة لإظهار تفانيه في تقديم أفضل أداء مهني حفاظا على ثقة المجتمع في المهنة.²

القيمة والإعلام:

يسود وسائل الإعلام عامة مضامين الاستهلاك والترفيه، و الدعاية السياسية رغم وجود مضامين جزئية دالة أخذًا بعين الاعتبار تباين هذه الظاهرة بين محيط ثقافي، وآخر وبين وسيلة وأخرى، إذ أن وسائل الإعلام بنمطية تفكير مالكيها، وممارسات مهنيها المبتعدة عن القيمة، والمتصلة بالمنطق المادي

¹ ايناسيو رامونه، تر: نبيل الدبس، الصورة وطغيان الاتصال، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص 39،40.

² محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص 101.

الربحي والعقل الأداتي الآلي؛ الذي أوقع الغرب في أزمة حضارية يجر المجتمع و الأفراد المتلقين إلى الابتعاد عن القيمة ، ومنه الاغتراب، والتقهقر ثم الانحلال فالاضمحلال، وهنا كانت الضرورة إلى ربط عملية الإعلام بجميع مراحلها، وعناصرها بالقيمة أي أن على الإعلام أن يركز في أهدافه على الجانب القيمي الأخلاقي التربوي للفرد، وهنا تثار مسألة تلبية رغبات، وأذواق الجمهور المختلفة، والفروقات الفردية تشكل عائقا في عملية ضبط ما تبثه وسائل الإعلام التي تهدف إلى تمثيل الاختلافات، والوصول إلى شريحة أكبر من الجمهور (مفاهيم مثل السياق الاجتماعي، الحشمة ، بمعنى ما تبثه هل تستطيع الأسرة مجتمعة على مشاهدته دون أي حرج) هذا من جانب، ومن جانب آخر يجب أن ترافق القيمة وتندرج في كل عناصر العملية الإعلامية؛ حتى تؤدي هذه الأخيرة دورها على أكمل وجه ، فالرسالة الإعلامية يجب أن تكون في مستوى تلبية حاجات الأفراد، وهذا لا يتجسد مالم ترتبط بالقيمة الايجابية التي تساهم في إحداث التأثير الايجابي، وهذا باعتماد الوسائل الجذابة خاصة؛ ونحن في عصر الإنتاج الرقمي وهنا ترتبط الوسيلة بالبعد الجمالي للقيمة كالديكور، والإخراج والعمليات التقنية الفنية، وكذلك التواصل من خلال انتقاء الوسيلة الأنسب لكل مضمون إضافة إلى أن المرسل أي القائم بالاتصال يجب أن يتشبع بالقيم الأصيلة، والفعالة أي أن يؤمن بالقيم الأخلاقية، والضوابط إذ يتوقف نجاح الرسالة الإعلامية على المرسل ومدى أهليته في القيام برسائله المبدئية والحضارية، ومدى تحكمه في تقنيات الإعلام الناجح، مما يستدعي أن يكون للمرسل جملة من الضوابط؛ التي تحكم رؤيته الفكرية، ونشاطه المهني إضافة إلى القيم الأخلاقية التي أصبحت ضرورة حتمية لعمل إعلامي يؤدي رسالة إنسانية سامية، كما أن هناك مسؤولية تقع على المتلقي الذي يجب أن يكون عاملا فعالا، وحيويا وذلك باستناده على معايير قيمية في عملية تعرضه.¹

وانتقائه للرسائل الإعلامية التي تزيد من رصيده الثقافي، وتدعم مرجعياته وانتماءاته أي أن فكره مؤمن بالقيم ويتجسد ذلك من خلال سلوكه كمثال على ذلك.¹

الدفاع عن حق الجمهور في المعرفة: إن المعرفة لها أهمية كبيرة في تأهيل المواطنين للحياة في مجتمع ديمقراطي، ولتأهيلهم لممارسة الديمقراطية، ولأن الديمقراطية تقوم أيضا على المواطن الذي لديه معرفة كافية؛ فإن إعداد هذا المواطن وإمداده بالمعرفة يشكل الدور الأساسي لوسائل الاعلام.

وقد ظهر "مبدأ الحق في المعرفة" لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال "كينت كوبر" **Kent coper** مدير عام وكالة اسوشيند برس الامريكية ، وقد انتقد كوبر الرقابة الحكومية ، والحواجز

التي تحول دون التدفق الحر للمعلومات حول العالم ، وتحدث عن "حق الناس في المعرفة".²

يضاف إلى ذلك أنه كلما زادت قدرة الانسان للحصول على المعرفة زادت قدرته على تطوير حياته وتحقيق أهدافه وصياغة قراراته بشكل أفضل، وينطبق ذلك على الشعب كله، ولذلك أشارت لجنة ماكبرايد عام 1980 إلى أهمية المعرفة، وأنها قد أصبحت مصدرا للقوة في كل المجالات، ومن أهمها المجال الاقتصادي، ولذلك فإن التدفق المستمر للمعلومات؛ أمر حيوي للحياة الاقتصادية ، فضلا عن أنه قوة اقتصادية كبيرة لها إمكانيات لا يمكن تقديرها، فهو يعد عاملا حاسما في التنمية لذلك، فإن وسائل الاتصال هي ،التي تبشر بتحقيق أكبر قدر من النمو في المجتمعات الصناعية³

وبالتالي يتبين أهمية الجانب المتمثل في: موضوع حق المعرفة وتدرج تحته:

حق وسائل الاعلام في الحصول على المعلومات ونشرها: هو ضرورة لتحقيق حق المجتمع في الحصول على المعرفة بشكل عام ويكون بمنح الصحفيين الحق في تغطية الأحداث وجمع المعلومات وإمكانية نشرها دون قيود لكن لا بد من الاعتراف؛ بأن هناك نوعية من المعلومات يمكن أن تقوم السلطة بحظر

1

² حسن عماد مكاي، المرجع السابق، ص 21.

³ سليمان صالح، المرجع السابق، ص 190.

نشرها لتحقيق أهداف مجتمعية تفوق في أهميتها أهمية حق وسائل الاعلام في الحصول على المعلومات ونشرها وحق الجمهور في المعرفة ، ومن هذه النوعيات المعلومات العسكرية.¹

واجب وسائل الاعلام في التغطية الشاملة، والمتكاملة للأحداث: في القرن الحادي والعشرين أصبح الحصول على المعلومات متاحا بشكل أكبر، ويمكن لأي فرد أن يحصل على ما يشاء من معلومات وأن يحصل على تطورات الأحداث أول بأول من خلال الانترنت والتلفزيون بالرغم من أنه مازال يعيش فترات مميزة وأنه لم يظهر بوضوح خطر منافسة الوسائل الاتصالية الحديثة ، إلا أن ذلك لن يستمر طويلا وسوف يتعرض للمنافسة نتيجة لانصراف الناس إلى الوسائل الحديثة مثل الانترنت² ؛ ولذلك تركيز التلفزيون على نقل المعلومات لن يمكنها من الصمود طويلا ولذلك فإنها لابد أن تحاول أن تقدم للجمهور خدمة إعلامية لا تقدمها الوسائل الأخرى وهي التغطية الشاملة والمتكاملة للأحداث والتي تقوم على:

أ/ تفسير الأحداث: ليس كافيا أن تقدم قصة إخبارية كمجموعة من الحقائق والافتباسات بدون معنى، ولكي تكون للمعلومات معنى لابد أن تدخل في سياق عام لتغطية الأحداث بحيث تتضمن هذه التغطية خلفية الأحداث وتطوراتها.

ب/ تحليل الأحداث: نتيجة لضغوطات الحياة المختلفة وكثرة وسائل الاعلام التي يتعرض لها فهو بحاجة إلى الوسائل التي تقدم له تحليلا للأحداث وتأثير هذه الأحداث عليه وبيئته.³

ج/ المشاركة الجماهيرية في التعليق على الأحداث: اشراك الجمهور في المشاركة في البرامج والتعليق

¹ سليمان صالح ، المرجع السابق، ص 200.

² المرجع نفسه، ص 201.

³ المرجع نفسه ، ص 202.

على الأحداث يساهم في تحقيق ديمقراطية الاتصال.¹

تعددية مصادر المعلومات: لما زادت التعددية الاعلامية زادت حرية الاعلاميين وقدرتهم على العمل ذلك أنه يمكنهم الانتقال إلى العمل في وسيلة إعلامية أخرى عندما يتم تقييد حريتهم في العمل داخل الوسيلة وبالتالي يشعرون بقدر من الامان الذي يكفله لهم المناخ الاعلامي ولذلك فان كفاح الصحفيين لتحقيق التعددية والتنوع في مجال الاعلام يشكل ضرورة للمجتمع إضافة إلى التنوع في مصادر جمع الاخبار وبالتالي التنوع في شكل المضمون.²

نوعية المعلومات المقدمة للجمهور: تحسن نوعية المنتج هو التحدي الذي يواجه وسائل الاعلام ويجعلها قابلة للحياة في مواجهة منافسة الوسائل الاعلامية الحديثة مثل الانترنت والاعتماد على معايير الجودة والنوعية من خلال مناظير ثقافية مختلفة فأهمية الاخبار ترتبط بالحدود الجغرافية والانتماءات الثقافية والدينية³

عدم إساءة تقديم المعلومات و الصور: إن الكثير من الصحفيين يعتبرون أن استخدامهم للتقنيات والاساليب التكنولوجية هو دليل على مهاراتهم وقدراتهم الصحفية وتحقيقه النجاح في عالم الصحافة بصرف النظر عن مدى مشروعية هذا الاستخدام ، وكذلك استخدام العناوين البراقة والصور بشكل انتقائي خاصة في التلفزيون لدفع المتلقين إلى الخروج بنتائج معينة ، وتكوين اتجاهات متعاطفة أو مؤيدة أو معارضة لأطراف معينة . كما يجب على الصحفي عدم تبسيط الأحداث بشكل مخل، أو أن يبالغوا فيها.⁴

¹ سليمان صالح، المرجع السابق ، ص203.

² المرجع نفسه، ص 204.

³ المرجع نفسه، ص 207.

⁴ المرجع نفسه، ص 238.

إدارة المناقشة الحرة في المجتمع ونقلها إلى الجمهور:

وتقوم هذه الوظيفة على أن المجتمع الانساني يحتاج دائما إلى استثمار جميع طاقاته، وإمكانياته لتحقيق أهدافه العامة، وحل مشكلاته وتحقيق تقدمه، والمجتمع الديمقراطي يستثمر دائما وجهات النظر المختلفة، والآراء المتعارضة في مناقشة جميع قضاياها مناقشة حرة للتوصل إلى أفضل الحلول لها، فالإنسان لا يستطيع أن يصل إلى الصواب في مسألة من المسائل حتى يستمع إلى آراء المخالفين له في هذه المسألة ذلك أن الحقيقة لا تضمن لنفسها البقاء، إلا إذا أُتيحت لها الفرصة لأن تتقابل وجها لوجه مع غيرها؛ من الحقائق في صراحة واضحة وحرية تامة وذلك من خلال:

احترام حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها: توفير فرص لجميع الاتجاهات للوصول بأفكارها وآرائها ومشروعاتها للجمهور، وضمان العرض المتوازن لعرض آراء الأطراف؛

احترام حق النقد: يحتاج إلى النظر بشكل متكامل والتمييز بين النقد الحقيقي الذي يؤدي إلى الإصلاح أو التغيير أو تشكيل تصورات جديدة يمكن أن يقوم عليها المجتمع من ناحية وبين ذلك النقد الجزئي الشكلي المحدود والدعائي، والذي تمارسه حاليا وسائل الاعلام ويمارسه الصحفيون ، وطرح الحلول المختلفة للقضايا والمشكلات المجتمعية؛¹

الدفاع عن مصالح المجتمع: أصبحت وسائل الاعلام تعمل على تصنيع الوفاق على حد تعبير تشومسكي ووسيلة للهندسة الاجتماعية طبقا لتعبير ماكنير حيث تسعى إلى توحيد المجتمع لتحقيق أهداف معينة من خلال التوعية الدائمة بالحفاظ على قيم المجتمع الدينية، والثقافية ونقل التراث الثقافي والحضاري المحلي²، فممارسة العمل الإعلامي في الدول العربية والإسلامية مثلا: يسير وفق منظومة تحمل في طياتها زخما من العادات، والتقاليد ، والدين والمثل العليا تختلف معها في ذلك المنظومة الإعلامية الغربية التي تنتهج مبدأ الإباحة منذ البداية، لكن المقصود من المنظومة

¹ سليمان صالح، المرجع السابق ، ص 275.

² المرجع نفسه، ص 288.

العربية هنا ليس المنع كما هو الحال في كثير من الدول العربية، وإنما هو التقويم بالضرورة لمضمون الرسالة الإعلامية، وغربلتها من كل ما من شأنه الإساءة إلى المجتمعات والتأثير عليها سلباً؛¹

احترام قاعدة أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته: تعتبر من أهم الجوانب المرتبطة بإدارة العدالة في المجتمع، فالمتهم يحاكم بواسطة قاضيه الطبيعي وليس بواسطة الرأي العام، فكثيراً ما استخدمت وسائل الاعلام لإدانة المتهمين وتثبيت التهم عليهم قبل محاكمتهم²، تجنب الصحافة عند نشر التقارير عن التحقيقات الجنائية أو المحاكمات قبل النهائية أن تعلق على المعلومات سواء في العناوين أو في جسم التقرير، وأن الهدف الأساسي للتغطية الإعلامية للمحاكمات هو تقديم عرض دقيق وغير متحيز للمحاكمة، ولذلك يعتبر الشخص المتهم بريئاً حتى يتم النطق بالحكم النهائي في القضية.³

فالبراءة هي الأصل لقوله صلى الله عليه وسلم "كل أمي معافى إلا المجاهرين".⁴

المطلب الثاني : مراعاة القيم المجتمعية

من أهم وظائف الإعلام الأساسية الحفاظ على مقومات، وخصوصيات المجتمعات، الثقافية والدينية، الاجتماعية... والسعي إلى تكريسها وإعطائها بعداً تواصلياً يتيح انتشارها واستمرارها من جيل إلى آخر دون خلق الفجوة التي يطلق عليها في الكثير من المناسبات عبارة التغريب، أو الغزو الثقافي أو ما يسميه كارت لوين بالهروبية، من خلال محاولة الجمهور تبني قيم وخصوصيات مستوردة منتجة في

¹ دينا عبد الحميد صابر، صياغة الأخبار بين المهنية والقيود السياسية، قناة الجزيرة أنموذجاً 2009، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2010، ص 110.

² المرجع نفسه، ص 302.

³ المرجع نفسه، ص 305.

⁴ عبد الحليم موسى يعقوب، الممارسة الصحفية في الاعلام العربي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجزيرة، مصر، ط1، 2008، ص 479.

بيئات مختلفة بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش، فالصحفي يجب عليه أن يحترم حق الشعب؛ أو الجمهور المتعلق بالأخبار مع مراعاة الآداب العامة، والتخلي بالمسؤولية، وضبط النفس ومشاعر التحفظ اللائقة باعتبارها عناصر هامة في الممارسة الصحفية¹.

فلا بد لرجل الإعلام أن يعرف الفلسفة الإعلامية لواقعه الاجتماعي، بل لابد للباحثين الإعلاميين والمفكرين ورجال الإعلام أن يبرزوا الفلسفة الإعلامية؛ التي تتناسب مجتمعهم وأن يجعلوها واضحة، ورجل الاتصال الناجح هو " الذي يخطط للاتصال واضعا في ذهنه الجمهور المستهدف والهدف الاتصالي، والرسالة الفعالة والمؤثرة والاستجابة التي تساعده في تقييم عملية الاتصال، والتأثير لتغيير سلوك المستقبل".²

يحرم الإسلام الكذب والبذاءة، والفحش في التعبير عن الرأي، وذلك لما تؤدي إليه تلك الأمور من إضرار بالآخرين، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه"، كما يحرم الخوض من خلال إبداء الرأي في أعراض الناس، وإذاعة أسرارهم أو رميهم بالقبائح بحجة إبداء الرأي، ذلك أن حفظ أعراض المسلمين من الضروريات الخمسة التي جاء الإسلام لتحقيقها.³

دراسة القيم هي المنطق الأقوى في فهم الثقافة، فالبعد القيمي يسعى إلى تأطير الوضع انطلاقا من الخيال، فهو يدرس ما هو كائن بناء على ما ينبغي أن يكون، فالأصل هو الثقافة أي الرسالة وإنما المجتمع قد يضيف صبغة اجتماعية على الثقافة، أو يتحرك بدون ثقافة، أي ثقافة غير واعية.⁴

¹ بن دريس أحمد، حرية التعبير والصحافة وأخلاقيات العمل الإعلامي - الجزائر نموذجا - رسالة ماجستير، جامعة وهران ص 123.

² المرجع نفسه، ص 126.

³ عمر مرزوقي، حرية الرأي والتعبير في الجزائر في ظل التحول الديمقراطي (1989 - 2004)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2005 ص 40.

⁴ مي العبد الله، البحث في علوم الاعلام والاتصال من الاطر المعرفية الى الاشكاليات البحثية، ط1، دار النهضة العربية،

بتوحيد القواعد، والنظم الأخلاقية للمجتمع الواحد بما يعود بالمنفعة العامة على سائر أفرادها، إن الأخذ بالقيم الحسنة له آثار خيرة والاحلال بها يؤدي إلى نتائج سلبية على الأسرة والمجتمع ، فالتفكك والانحلال الذي تعرفه الكثير من الأسر الحديثة الكثير منه سببه عدم تمسك الأسر الحديثة بالقيم.¹

كما على وسائل الإعلام مراعاة القيم الاسلامية ، فمميزات ثقافتنا الاسلامية الأساسية الانفتاح على الواقع في سبيل تفعيله، وتحريكه، فهي تلتصق التصاقا كبيرا بالمجتمع، من أجل توجيهه، حسب أوضاعه الثقافية، والتاريخية، ومن الخطأ الافتراض أنه من أجل العصرية لابد من الاعتراض، ومقايسة تاريخنا، وثقافتنا²؛ ومن هنا تدعو الباحثة رحيمة عيساني إلى الانفتاح على الآخر، والاستفادة من معارفه، وعلومه، لا تريد بذلك التقليد له ، والأخذ بنمط الحياة لديه ، والفرق الجوهرى بين الانفتاح، والتقليد، أن الأول ينطلق من أرضية ثابتة واضحة تجاه قيمه، ومبادئه، وينظر إلى الآخر الحضاري بمنظار القيم، والمبادئ التي يعتقدونها، عكس التقليد الذي يعني الانتقال من البيئة بالمعنى العام- المحلية- والانطلاق من ذات التربية المغايرة مما يفقد المرء هويته الحضارية، و الأنكى من ذلك أنه لن يتمكن أن يكون الآخر.³ وهذا يسقط على أغلب البرامج التي تبثها القنوات الخاصة في الجزائر ، والتي في أغلبها نسخ عن برامج غربية ، أو عربية من دول أخرى.

¹ Martine seglan, sociologie de la famille, prévue de berger, France, 1984, p180 .

² رحيمة عيساني، برامج الفضائيات العربية: قراءة نقدية في المحتوى القيمي، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، جامعة الشارقة ، 11-12/12/2007، ص 6.

³ رحيمة عيساني، المرجع السابق، ص 7.

خلاصة:

تعمل أخلاقيات الإعلام على تأطير الحرية المطلقة لوسائل الإعلام؛ وفق المسؤولية الاجتماعية، بالاستعانة بآليات عديدة التنظيم الذاتي المتمثل في الاتحادات النقابية ومجالس الإعلام بالحرص على احترام خصوصيات الأفراد وكرامتهم ، وفق قيم وعادات المجتمع .

الفصل

الثالث

تمهيد:

إنّ الدور الكبير الذي يلعبه الاعلام، وخاصة الفضائيات الخاصة في الجزائر في وقتنا الراهن ، عن طريق امكانية الصوت والصورة التي تزيد من تتبع الأحداث والمجريات، يتطلب الوقوف على الممارسات الاعلامية المختلفة وتحديد مفهومها وضبط معاييرها، بتتبع تطوراتها في الممارسة والتشريع .

المبحث الأول: الممارسة الإعلامية فى المجال السمعى البصرى.**المطلب الأول: مفهوم الممارسة الإعلامية فى المجال السمعى البصرى**

الممارسة: **praxis** كلمة يونانية تعنى فعل أو ممارسة وتستخدم الكلمة فى النظرية الماركسية تشير إلى أولوية السلوك الفعلى فى اكتشاف المعرفة ويرتبط هذا السلوك بالفعل.

تمثل الممارسة الحركة نحو اكتشاف المعرفة الموضوعية؛ والابتعاد عن الوعي الزائف القائم¹

الممارسة المهنية تتأثر بعدد كبير من العوامل مثل التنظيم الإدارى فى المؤسسة، والتأهيل العلمى والمهني، ثم اتجاه العلاقات الوظيفية والاجتماعية بين المستويات المختلفة وبين الزملاء، فالنتائج الاعلامى للقائم بالاتصال.

الممارسة الاعلامية : تتعلق بعملية جمع الخبر تعدد المصدر، التركيز على جانب أو زاوية دون الاخر، اقتطاع جزء من الخبر، تغيير السياق العام للخبر، لذا يعرف ويكهام ستيد -أحد اعلام الصحافة الانجليزية- أن الصحافة ليست حرفة كسائر الحرف، بل هى أكثر من مهنة، وهى ليست صناعة، بل طبيعة من طبائع الموهبة ، والصحافيون خدم عموميون غير رسميين، هدفهم الأول العمل على رقى المجتمع. ويصف الرئيس الأمريكى جيفرسون الصحافة بأنها أداة لتتوير عقل الإنسان، ولتقدمه ككائن أخلاقى واجتماعى عاقل. ويقول أدولف س. أوكس-ناشر جريدة نيويورك تايمز- إن الصحافة مهنة لا تستميلها الصداقات، ولا يرهبها الأعداء، وهى لا تطلب معروفاً، هى لا تقبل امتناناً، إنها مهنة تتغاضى عن العاطفة والتحيز، والتعصب إلى أبعد الحدود، فهى مكرسة للصالح العام، ولفضح الألاعيب

¹ شارلوت سيمور-سميث تر: محمد الجوهري موسوعة علوم الانسان مفاهيم ومصطلحات انثروبولوجية ،ط2، 2004
المركز القومى للترجمة، القاهرة ص 501.

والانحرافات، والقصور فى الشؤون العامة، وتتعامل بروح العدل والانصاف مع أصحاب الآراء المعارضة، مهنة شعارها "ليكن هناك نور"¹

ويشير الدكتور تيسير أبو عرجة إلى محاولة القنوات العربية؛ وهى تقوم بإشراك المصادر المختلفة حول القضايا المطروحة، أن تثبت أنها تقدم إعلاما ، محايدا مهنيا و لكن الحيادية فى الإعلام مسألة خاضعة للجدل، وفى الأغلب أنه لا يوجد إعلام محايد، وإذا كان التعريف بالحدث والإشارة إليه، ونقله إلى المشاهد، يعد عملا محايدا إلا أن طريقة عرض الأخبار، والتكرار، وحجم التغطية وطبيعة الجهات المتحدثة، وتغليب جهة على أخرى، والتركيز على جانب بعينه، وإهمال جوانب أخرى، كل ذلك يدخل فى باب غياب الحيادية فى الإعلام. هنا يكون الأداء الإعلامى على قدر المصالح، مصالح الجهة المالكة، ومصالح من يرتبط مع هذه الجهة المالكة من تحالفات أو قرابات أو مصالح اقتصادية وسياسية سواء كان هذا الطرف أو ذاك عربيا أو دوليا ، أو إقليميا ، مصالح متشابكة يراعيها الأداء الإعلامى فى طريقة النقل والعرض والتحليل، ويصبح هذا الإعلام سلاحا من العيار الثقيل خصوصا بعد امتلاكه شروط الجماهيرية والذيوغ والانتشار، وهنا يصبح تمرير الرسائل أمرا سهلا ، و ناجحا².

إن سعى الصحافة الدؤوب إلى مركز تلك المهنة، وخاصة فيما يتعلق بجمع ومعالجة الاخبار، رغم ذلك لا يزال هناك مجال لطرح سؤال عما إذا كانت تلك الخصائص يمكن أن تصف مصطلح مهنة **profession** فلو أنك مهندس معمارى مثلا أو أخصائى مساحة أو محامى؛ أو محاسب فما يقال عنك هو أنك تزال مهنة وليس مجرد وظيفة. وبصفتك مهنيا ؛ أو محترفا فإنك تحصل على ترخيص أو تسجيل بطريقة ما، وعادة ما يتم ذلك بعد إكمالك لأحد المناهج الدراسية الصارمة حتى تتمكن من أن

¹ هالة اسماعيل بغدادى، صناعة المعرفة وقيود الحرية، رؤية نقدية فى واقع الصحافة التلفزيونية العربية، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية، 2011، ص 16.

² تيسير أبو عرجة، الإعلام العربى، والتحديات المهنية ، والأخلاقية، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الإعلام المعاصر فى الرؤية الحضارية وهران، الجزائر 1-2 جوان 2014 ص 3 .

تزاول مهنتك ، ورغم أن عملاءك يدفعون لك إلا أنك لا يمكن أبدا أن تتحاز لهم لمجرد أنهم يدفعون لك. بمعنى آخر دائما تضطر إلى أن تكون محايدا بين الطرفين الأول من التعاقد وهو الطرف الذي عينك - وبين الطرف الثاني. وفي العديد من المواقف دائما ما تمتلك الصحفيين الرغبة في أن يلتزموا الحياد، وهذه الرغبة هي التي تدفعهم إلى القول بأنهم مهنيون محترفون.¹

من البديهي أن يعمل الصحفيون على النقل، ولهذا فإنهم ينقلون المعلومات من مصادر محددة والمطالب الثقافية تستلزم أن تكون المعلومات؛ التي ينقلها الصحفيون معلومات " حقيقية: ويمكن التثبت منها، بل ومتوازنة. لذلك، فمن الناحية التاريخية إعتاد مستهلكو الأخبار على الاعتقاد بأن ما يقرؤونه أو يشاهدونه أو يستمعون إليه هو الحقيقة. تلك الحقيقة معرضة للخطر والمساومة باستمرار. على المستوى الظاهر للمعنى، ربما تكون المعلومات المنقولة عن طريق الصحفي حقيقية لكن أساسها الإيديولوجي محجوب ، دائما ما يتم سرد الروايات من وجهة نظر معينة. وضمن أطر أجهزة الاعلام، التي هي عبارة عن أسس ومبادئ الاختيار والتركيز والعرض التي تتألف من نظريات ضمنية بسيطة بشأن ما يوجد وما يحدث وما الذي يعتبر ذا أهمية على حسب رأي عالم الاجتماع تودجيتلين.²

ولقد ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي شكلت ثورة المعلومات في جعل وسائل الإعلام تتسم بالكثافة، وغزارة الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها الفرد يوميا إلى حد التخمة، وحمل هذا المناخ الإعلامي الآخذ بالتنامي الكثير من الإشكاليات في الصناعة الإعلامية من ناحية ممارسات المؤسسات، والقيم المهنية التي تعمل ضمنها، وأبرز الإشكاليات هي أزمة المصداقية والاختلال في المعايير؛ ويحدد الباحث **ماكثير** ثلاث سمات للصحافة الموضوعية وهي:

¹ جان ل شابمان، نيك نوتال، تر: أحمد المغربي، الصحافة اليوم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،

ط1، 2012، ص 171.

² المرجع نفسه، ص 221

1- الفصل بين الحقيقة والرأى

2- العرض المتوازن للمناقشة

3- صحة البيانات الصحفية، وشرعيتها بإسنادها إلى مصادر موثوق بها.

ويوضح ماكنير أن ضرورة الفصل بين الحقيقة، والرأى ليس معناه أن يتجرد الصحفى من آرائه، والتعبير عنها، إنما المطلوب هنا هو التمييز بين جامع الأخبار الذى يقوم بنقل المعلومات، وبين المعلقين عليها، كما يطالب فى نفس السياق تيل وتايلر الصحفى أن يتذكر دائما أنه مراقب للحدث وليس مشاركا فيه.¹

وما ينتظره المواطن اليوم من وسائل الإعلام : أن تخضع نفسها للنقد ، وأن تجري نقدها الذاتى بصورة مستمرة، أن تكون صارمة مع ذاتها بقدر صرامتها مع أية مهنة أخرى، أو مع أى قطاع وطنى آخر. إذ على وسائل الإعلام أن تقدم تحليلات مفصلة حول آلية عملها، كي نتعلم جميعا على الأقل كيف يتم هذا العمل، ولكي تذكرنا بأنها ليست بمأمن عن المساءلة، والتقويم الذاتى والنقد. وهذا واحدمن الشروط الأساسية لكسب ثقة المواطنين.²

المطلب الثانى: معايير حدود الممارسة الإعلامية فى المجال السمعى البصرى

الصحفى لديه مجموعة من الأخلاقيات ويقوم بتطبيق تلك الأخلاقيات يوميا دون خوف أو انحياز وتتطوي على خمسة ضوابط أخلاقية مختلفة وربما تكون متناقضة بصورة يومية. وكل ضابط من تلك الضوابط يمكن أن يساير أو لا يساير المغزى الخاص بالصحفى أو الرموز المقبولة أو السلوكيات الخاصة بالمؤسسة الإعلامية. وتتمثل هذه الضوابط فى:

¹ هزوان الوز، الإعلام أدوار وإمراطوريات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012، ص ص 28، 29

² دينا عبد الحميد صابر، المرجع السابق، ص 40.

أولاً: معايير الصحفى الشخصية: التى تنشأ وتتطور للتفاعل المعقد بين التربية والعقيدة الدينية، والخبرة الشخصية أو الانتماءات السياسية إن وجدت والتكيف الثقافى الاجتماعى. (قال عالم الاخلاق مايكل جوسفسون بصراحة أن الالتزام الأول للصحفى هو التصرف كإنسان¹ ثانياً: المعايير الأخلاقية لرئيس التحرير، ومن الصعوبة بالطبع قياس أخلاقيات رئيس التحرير.

ثالثاً: المعايير الأخلاقية لمالك الوسيلة الاعلامية.

رابعاً: المعلنون، الحساسيات والضرورات التجارية للمعلنين.2

ونشير الصحفية ماجدة أبو فاضل إلى أن المطالعة المعمقة والواسعة فى آن فى شتى الموضوعات من بديهيات العمل الاعلامى المحترف، لا سيما فى عصر العولمة الذى يملأ بوابل من المعلومات المكتوبة والمرئية والمسموعة والافتراضية التى تتطلب انزاناً ونضوجاً لغربلتها ووضعها فى السياق المطلوب كما تؤكد على أهمية المنافسة فى الاحتراف لأن عنصر الوقت هو الغالب فى إيصال المعلومة الدقيقة والصحيحة. إلا أن التهور قد يفقد هامش الأسبقية و المصادقية. وهنا تتوجه إلى زملائها المحررين الذين يخطون الحابل بالنابل ويمزجون شعبان برمضان دون التأكد من المعلومة أو مراجعة المراسل الذى حصل عليها فيعرضونه للخطر أو الاهانة أو التهميش من قبل مصادره.

كما أن الاحتراف يحتّم على الاعلامى ضبط مشاعره والسيطرة على الموقف المثير أو الحرج دون أن يفقد إنسانيته. ففي بعض الأحيان يجد الصحافى نفسه أمام كارثة تستحوذ كل طاقاته أو يضطر إلى تغطية خبر عن استهداف زميل له فى مهنة المتاعب، فكيف يتصرف ويتابع عمله؟ وهنا كتبت زينب ياغى: "تلك هى اللحظات الأصعب. لا يسمح للإعلامى خلالها بالبكاء والصراخ، لا يمكنه رفض العمل، ولا

¹ هزان الوز، المرجع السابق، ص 72

² المرجع نفسه، ص226.

اطلاق الشتائم. تلك هي اللحظات التي لا يقوى فيها الاعلامي على اتخاذ القرار: هل يتابع أم يتوقف؟"

{جريدة السفير اللبنانية ١٠/١٠/٢٠٠٥ ص ١٧} ¹

خامسا: المعايير الأخلاقية للجمهور ، المشاهدون مشاركون في الفرضيات الأخلاقية التي تتضمنها أية رواية إخبارية، إذا كان الجمهور على استعداد مثلا لتوجيه اللوم لإحدى وسائل الاعلام لنشرها رواية معينة أو صورة ما بطريقة تسبب لهم الانزعاج ، فلا بد أن يكونوا على استعداد بنفس القدر لتوجيه اللوم لأنفسهم لأنهم قد استهلكوا هذه الرواية. ²

كما أن عملية صنع القرار لدى الصحفيين تتأثر بالنظريات الأخلاقية الكلاسيكية الأربع؛ التي تقدم خطوطا عريضة لتحديد كيفية تسوية الصراعات، ومعرفة اهتمامات الأفراد للوصول إلى أكبر قدر ممكن من عوائد إيجابية تعم الشرائح الواسعة من هؤلاء الناس: ³

أولا: التفكير القائم على الواجب: كان بطل هذا التفكير الفيلسوف ايمانويل كانط الذي كان مفهومه الحتمية القاطعة، و هي لا يجب أن تتصرف إلا في مثل هذه الطريقة التي تمكنني أيضا من أن تصبح مقولتي بمثابة قانون عالمي .كما يرى **كانط** أن الناس يجب أن ترقى إلى مستوى معايير السلوك الأخلاقي لأنهم أفراد طيبون ، وليس بسبب العواقب التي قد تنتج.

وهنا يكتب **جون سي ميريل** في أخلاقيات الصحافة: الأسس الفلسفية للحصول على وسائل الاعلام

ماجدة أبو فاضل ، الاعلام العربي بحاجة الى نهضة واحتراف وأخلاقيات، مقال بمجلة الحوار العربي، السنة الثانية، العدد 13، ديسمبر 2005 ص 4.

² جين تشابمان ، المرجع السابق، ص 227.

³ طاهر محسن منصور الغالي ، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ط1، 2005، ص148.

الاجبارية" إذا اتبعنا القواعد فنحن بذلك نكون أخلاقيين ، وإذا قمنا بكسرها فنكون غير أخلاقيين "1

ثانيا: التفكير القائم على الغايات: من أصحاب هذه النظرية الفلاسفة البريطانيون جيريمي بنتام وجون ستيوارت ميل الذي اعتقد أن الناس يجب أن يحققوا السعادة لأكثر عدد من الناس ، وكتب **كليفورد كريستينز** ورفاقه " لا يمكن تجاهل دراسة التفكير القائم على الغايات فمبدأه في حقوق الأقلية يجب أن يحترم . لأن التفكير القائم على الغايات يعمل على توجيه صانع القرار للنظر في جميع مسارات العمل الممكنة والموازنة بين الفوائد والأضرار التي قد تتجم عن كل بديل. في رأي مايكل جوزيفسون حيث يمكن التلاعب بالنظرية من خلال خدمة المصالح الذاتية.

ثالثا: نظرية القاعدة الذهبية: على الآخرين القيام بما يجب أن تقوم به ، هذه القاعدة الحاكمة وجدت في تعاليم الديانات الكبرى في العالم، يكتب مايكل جوزيفسون، إذا كنت لا تريد كذبا أو خداعا فلا تكذب أو لا تخدع الآخرين ، وإذا كنت تريد من الآخرين الحفاظ على التزاماتهم لك ، فيجب عليك أن تحافظ على الالتزامات الخاصة بهم.²

رابعا: نظرية الوسيط الذهبي لأرسطو : الذي يرى أن الفضيلة في الاعتدال ، والعثور على وسيط بين الإفراط والتفريط . ويكتب لويس ألف داي " أرسطو لم يكن يدافع عن قبول و إجماع لطيف ، قائم على ضعف التفكير أو وسط من بين المثل للتسوية .³

¹ جين فوريمان، ترجمة:محمد صفوت حسن، أخلاقيات الصحافة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص 115،116.

² جين فوريمان، المرجع السابق، ص ص 117،118.

³ المرجع نفسه، ص 119.

"تساعد هذه الجوانب النظرية في اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة أثناء الممارسة الاعلامية عن طريق التفكير الحاسم إضافة إلى الممارسة التي هي جانب عملي وميدان يعلم اتخاذ القرارات الاخلاقية بناء على المواقف التي تعترض الصحفي أثناء أدائه لمهامه.

يرى بيير بورديو " أن من بين الأمور التي تتعلق بالصحفيين طريقتهم في التعامل مع الكلمات، فعبر الكلمة يخلق الصحفي مؤثراته، ويمارس عنفه الرمزي، وبالتالي فإن التحكم باستخدام الكلمات يتيح لهم إمكانية الحد من آثار العنف الرمزي الذي قد يمارسونه طوعا، أو كرها، والعنف الرمزي هو ذلك العنف الذي يطبق بجهل ، وبسبب الجهل، ويزداد تأثيرا كلما ازداد من يمارسه جهلا بممارسته، وكلما ازداد من يخضع له جهلا بخضوعه له، الصحفيون يساهمون في انتقال أشكال الجهل، وقله الوعي، وهنا تكمن مسؤوليتهم¹.

ويقترح الدكتور عزي عبد الرحمان بعض الافكار للممارسة الصحفية:

-في أي قرار قم بممارسة التفكير النقدي والاسلوب المنهجي والمنطقي؛

-القاعدة الذهبية هي افضل حكم ضع نفسك في مكان الآخرين؛

-الولاء للجمهور ؛

-خدمة الحقيقة؛

-الثقة بين الصحفيين؛

-عدم استغلال الناس لجمع المعلومات؛

-الحياد؛

¹ ايناسيو رامونه، المرجع السابق، ص 40

-رفض الهدايا او العلاوات الاستثنائية؛

-مراعاة الخصوصية مع قيمة المعلومات للجمهور¹.

لم يقلها يوسف بل امرأة العزيز { وَمَا أُبْرِيْ نَفْسِيْ اِنْ اِنْفَسَ لِامْرَاةٍ بِالسَّوْءِ اِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيْ اِنْ رَبِّيْ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ } الآية 53 سورة يوسف يمكن أن تخطئ الصحافة ويتجاوز الصحفيون الخطوط الحمراء حتى قال أحمد مختار أمبو{صحفي سوداني} " أصبحت التضحية بالحقيقة من أجل الإثارة والأخبار الغربية، بل وحتى من أجل الفضائح اعتمادا على الأفكار المسبقة والغرائز الدفينة أمرا جاريا.²

فقد أشارت عديد من الدراسات الإعلامية إلى أن آليات العمل داخل المؤسسة الإعلامية ترتبط "بالمراقبة الاجتماعية في غرفة الأخبار، إذ تشمل هذه الأخيرة أدوات التنشئة الاجتماعية، وعمليات الضبط الاجتماعي، وتتضمن آليات التنشئة الاجتماعية كيفية الالتحاق بالمؤسسة؛ والتكوين الإعلامي والفترات التدريبية التي يخضع لها المرسل، والافتداء بالعاملين القداماء وحضور الاجتماعات، والتعود على تقاليد المؤسسة؛ وأعرافها الخ أما عناصر الضبط الاجتماعي، فتشمل نظام السلم الهرمي وتوزيع الأدوار التي من خلالها يتم إنجاز العملية الاخبارية والترقيات والامتيازات والعقوبات وغيرها، وهذا معناه أن مرد النفوذ الرمزي الذي تحظى به النخبة الاعلامية الوسيطية ليس استقلاليته؛ أو دعم الجمهور لها بالضرورة، بقدر ما يرتبط بالرأسمال الاقتصادي.³

¹ جين تشابمان، المرجع السابق، ص ص 501، 503.

² عبد الحليم موسى يعقوب، الممارسة الصحفية في الاعلام العربي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008، ط1، ص 286.

³ عبد الرحمن عزي، الرأسمال الرمزي الجديد، قراءة في هوية وسوسيولوجية الفضائيات في المنطقة العربية، مقال في كتاب ثورة الصورة المشهد الاعلامي وفضاء الواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص ص 117، 118.

ويرى جون هاتلنج فى كتابه أخلاقيات الصحافة؛ أن بعض الانتهاكات للمسؤولية الصحفية تتم عن طريق الحذف أكثر مما تتم عن طريق الإضافة¹.

لم توضع السياسات الإعلامية العربية فى معظم الاقطار العربية؛ إن لم يكن فيها كلها فى إطار قانون موحد شامل، وبقيت موزعة بين الدستور، والقوانين والانظمة؛ وقانون العقوبات؛ وقانون المطبوعات والتعليمات الادارية وغيرها مما أدى إلى افتقاد إلى نسق قانونى شامل يحكم هذه السياسات، وينسق بين جوانبها المتعددة فى إطار من وحدة الموقف القانونى وانسجامه. كما أن العبرة ليست بتوفر القوانين والتشريعات، ولكن العبرة بالممارسات الفعلية؛ التى تعكس روح التشريعات لصالح النظام الإتصالي ذاته وتوفر لمكوناته امكانية التفاعل السليم لتحقيق أهداف النظام، فما قيمة الحريات الإعلامية فى ظل الأحكام العرفية؟

رغم اختلاف ظروف كل قطر عربى عن الآخر، ورغم الجانب القطرى الواضح فى السياسات الاتصالية العربية فهناك أوجه تشابه فى ظروفها وبنيتها يمكن تلخيصها بما يلى:

- 1- فشل سياسات الاعلام فى تأدية الدور التتموي؛
- 2- عدم امتلاك سياسات اعلامية مصاغة ومعلنة على المدى الطويل؛²
- 3- عدم الاعتماد على الدراسات والبحوث واستبيان الرأى العام فى صياغة السياسات الإعلامية؛
- 4- عدم الاهتمام الكافى للسياسات الإعلامية بالحراك الاجتماعى وبحاجات الناس وطموحاتهم³.

¹ جون ل. هاتلنج، أخلاقيات الصحافة، تر: كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 1993، ص 33.

² جمال محمد أبو شنب، السياسات الإعلامية، المفاهيم-الاتجاهات النظرية-التطبيقات، دار المعرفة الجامعية،

الازاريطه، مصر، 2009، ص 128.

³ المرجع نفسه، ص 129.

كما تطبق القنوات التلفزيونية مجموعة من المعايير في عملية انتقاء، وجمع الأخبار، وتحريها ويقسمها الباحثين إلى فئتين:

أولاً: المعايير الأساسية الواجب توافرها في الخبر حتى يكون صالحاً للبحث والمتمثلة في الجودة، والحالية، والأهمية.

ثانياً: المعايير التفضيلية، والتي يتم على أساسها تفضيل خبر على آخر، والحكم بصلاحيته ومنها، القرب، الضخامة، الغرابة، الشهرة، الصراع.¹

¹ دينا عبد الحميد صابر، المرجع السابق، ص 88.

المبحث الثانى: تطور المشهد الاعلامى السمعى البصرى فى الجزائر وتشريعاته

المطلب الاول : البث الفضائى و الخصوصية

إن هيمنة وسائل الاتصال، وخاصة التلفزيون، على عقول المشاهدين له تأثير مباشر وغير مباشر فيهم، وعلى المدى البعيد، كذلك له انعكاساته على القيم، الأخلاقية، والسلوكية، والقيم الاجتماعية، والتربوية.¹

الفضائيات: إن بث البرامج فضائيا، إضافة إلى تقنية الضغط الرقمي، قد نجم عنهما التكاثر اللافت للمحطات التلفزيونية وتفكك الاحتكارات في هذا الحقل. لقد أيقظت لدى المشغلين اهتماما بالغا؛ بالأجهزة والمعدات " الحاوية " HARDWARE ؛ أما البرمجيات المحتوى software فما كان عليها إلا أن تتبع، ولكن فيما يخص البرامج فلم يوجد تغيير يذكر.

إن المستقبل هو للفضائيات، وتأكيدا على ذلك أطلقت مصر قمرين صناعيين خاصين بها ، أما نظام عربسات فهو في ذروة انتشاره وتوسعه. ذلك ما يمثل في النهاية عددا غير محدود؛ من قنوات البث الجاهزة لأجل المحطات العربية والأجنبية. الحاصل أن نظامي الأقمار الصناعية العربية والأجنبية هما عربسات ونيل سات.

من المعلوم أن جميع المحطات الفضائية العربية هي على القمر الصناعى عربسات.² موافقة الدولة على انشاء محطات تلفزيونية خاصة ، ولكن مع التقيد ببعض الالتزامات وهذا نتيجة الاصلاحات التى طالب بها اللاعبون السياسيون ورجال الاعمال او اللاعبون فى المجالات الاجتماعية -الثقافية،³

¹ عبد الكريم لعيبى الربيعى، مخاطر وانعكاسات الفضائيات وتأثيرها فى الشباب، مقال فى مجلة الأكاديمى، العدد47، ص227.

² ثريا جعيبس، تر: فارس م، ضاهر، التلفزيونات الفضائية العربية ، نظام اعلامى متطور 1960-2004، دار الفارابى، بيروت، ط1، 2009، ص ص 186 187.

³ ثريا جعيبس، المرجع السابق، ص 330

عرف العالم العربى التلفزيون فى خمسينيات القرن الماضى، وكانت دولة العراق أولى الدول العربية التى ظهرت بها المحطات التلفزيونية عام 1956 م ثم تتابع ظهور التلفزيون؛ بالدول الأخرى وتأخر ظهور التلفزيون فى موريتانيا الى عام 1984؛ وتصل الفجوة الزمنية بين تاريخ معرفة أولى الدول وتاريخ معرفة آخر الدول العربية حوالى 28 عام ويعكس هذا حالة التباين ما بين الدول العربية؛ فى النمو الاعلامى المتصل بإحدى الوسائل الاعلامية الأكثر أهمية بالنسبة للمواطن العربى؛ ويوجد أربعة قوانين تحكم نمو وتطور هذه الوسيلة داخل الوطن العربى:

1/ النظر للتلفزيون كرمز معبر عن الاستقلال: ارتبطت نشأته بحركات التحرر الوطنى؛

2/ عد التلفزيون الآلية الأهم للسيطرة على الراى العام؛

3/ التحفظ فى إقرار مبدأ التعددية فى مجال التلفزيون؛

4/ السيطرة الحكومية على التلفزيون بصورة مباشرة وغير مباشرة.

وقد ظل التلفزيون داخل الدول العربية يعتمد على تقديم خدماته الأرضية؛ عبر عدد محدود من القنوات حتى عام 1984 عندما تم اطلاق القمر الصناعى العربى عربسات1؛ ليدخل التلفزيون العربى عصر

الفضاء فى مدة زمنية قصيرة؛ من تاريخ معرفة العرب للتلفزيون الأرضى، وولدت فكرة انشاء قمر

صناعى عربى فى اجتماع لمجلس وزراء الاعلام العرب عام 1967 فى مدينة بنزرت بتونس، ولم تهز هزيمة 1967 من قنوات العرب بضرورة ايجاد جهاز اتصالى عربى مشترك يعكس القنوات القومية، وقد تبنى اتحاد اذاعات الدول العربية فكرة الاستعانة بتكنولوجيا أقمار الاتصال؛ فى أول اجتماع له فى

الخرطوم عام 1969؛ وكان الحلم فى انشاء شبكة تلفزيونية تجمع بين جميع الدول العربية، لكن الخلافات العربية-العربية لم تترك مجالاً لتنفيذ هذا المشروع¹.

إن وجود الفضائيات يرتبط بالبنية الاجتماعية ، وعلى هذا الأساس ، فإن القول أن الإعلام الفضائيات انعكاس للاجتماعى أمر مبرر من الناحية السوسولوجية².

أصبحت المنطقة العربية كلها تحت تغطية عدد كبير؛ من المحطات التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية المباشرة؛ ومن تلك المحطات ماهى أجنبية أو ممولة عربياً ومنها ما هو حكومى³.

القنوات الفضائية: قد ساعد تطور تكنولوجيات الاتصال؛ وبخاصة الأقمار الصناعية للاتصال على ظهور عشرات القنوات الفضائية، وهي فى تزايد، وإذا كانت الدول المتخلفة عاجزة عن إطلاق أقمار صناعية فإنها من أجل إنشاء محطات فضائية ؛ تلجأ الى تأجير قنوات من الأقمار الصناعية العاملة⁴.

يرتبط مصطلح القنوات الفضائية بالقمر الصناعى satellite ، وهو عبارة عن جهاز يطلق من الأرض إلى الفضاء ، وتلحق به محطة أرضية تبث البرامج ؛ التي يتم استقبالها بواسطة الهوائيات الفضائية، أما التعريف الاصطلاحي للقناة الفضائية؛ فهي مظاهر الاتصال الحديثة التي اعتمدت أقمار البث الصناعية وسيلة، فى إيصال رسائلها الإعلامية بشكل مباشر، وأنى، وهي أكثر وسائل البث سرعة، ودقة لكونها تعتمد على تقنيات الأقمار الصناعية، والتكنولوجيا الحديثة فى إيصال المعلومات إلى

¹ بشرى جميل اسماعيل، الإبداع الاعلامى فى الفضائيات العربية، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012 ص ص 186/185.

² عبد الرحمن عزي ، الرأسمال الرمزي الجديد ، قراءة فى هوية وسوسولوجية الفضائيات فى المنطقة العربية ، مقال فى كتاب ثورة الصورة المشهد الاعلامى وفضاء الواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص 118.

³ اياد شاكر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، ط، 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999 ص 83.

⁴ جمال العيفة، مؤسسات الاعلام والاتصال، الوظائف، الهياكل، الأدوار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 161.

المشاهدين بشكل متنوع، ومستمر على مدار الساعة. ويعرفها البعض من العلماء أنها القنوات التلفزيونية الفضائية المفتوحة المتاحة للجميع، عبر الأقمار الصناعية، وتستقبل من الأطباق اللاقطة دون اشتراكات.¹ والبث التلفزيونى الفضائى يمكن من التقاط القنوات الفضائية من محطات الارسال وعبر الاقمار الصناعية مباشرة إلى الاجهزة التلفزيونية الفردية دون أي وسيط سوى وجود جهاز الهوائى². قدمت الفضائيات العربية العامة، والمتخصصة ما يعرف بظاهرة الانفتاح الإعلامى، بمعنى الاطلاع، والتعرف على ثقافات، و أنماط تفكير ودرجة تقدم ورفى شعوب أخرى فى مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتقنية للشعوب المتقدمة فكراً، وحضارياً، الأمر الذى يؤدي إلى زيادة التحفيز لتطوير المجتمع بوجه عام، وحياد المشاهد بوجه خاص.³

أما سلبيات الفضائيات فتمثلت فى غموض الأهداف التى تأسست الفضائيات من أجلها، سوء التخطيط وضعف الادارة، التبعية الاعلامية التكنولوجية، التشابه مع القنوات المحلية الارضية، العقلية التجارية، الحساسية السياسية، العلاقة المفتقدة وعدم الثقة بين معظم الفضائيات العربية والجمهور، ضعف الاهتمام ببناء هوية وشخصية متميزة للفضائيات العربية، افتقاد الحوار الفكرى والسياسى، التردى الأخلاقى⁴ يذهب بعض الاختصاصيين فى إعطاء التلفزيون صبغة الفعل الاجتماعى حيث يحددون أن التلفزيون

¹ عبد الله فتحى الظاهر، على أحمد، أثر القنوات الفضائية فى القيم الاجتماعية، والسياسية، دار غيدا للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 30.

² رضوان بلخيري، مدخل إلى وسائل الاعلام والاتصال، نشأتها وتطورها، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014، ص 160.

³ عبد الله فتحى الظاهر، المرجع السابق، ص 87.

⁴ إمام شكرى ابراهيم أحمد القطان، الاعلام العربى والوعى السياسى للمراهقين، دراسة عن دور الفضائيات العربية فى تنمية الوعى السياسى للطلاب، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2009 ص 82.

على أنه فاعل اجتماعى ذا مسؤولية فى الحياة الاجتماعية¹.

إن الدول الغربية تملك هيئات مستقلة للتحكيم؛ وضبط أنشطة المؤسسات السمعية البصرية ، وتسهر على دفعها للالتزام بما يقتضيه دفتر الشروط أو الأعباء (chaier de charges) ، والذي بموجبه سمح لها بالبحث ، فجاناب السلطة القضائية التي تسهر على تطبيق التشريعات القانونية المنظمة للعمل التلفزيونى، وتعده وتصون أديباته.

بينما القنوات التلفزيونية العربية؛ تنشط فى شبه فراغ قانونى، وفى ظل غياب هيئات مستقلة فاعلة فى مجال التحكيم والضبط ، باستثناء بعض الدول العربية القليلة جدا، والتي تكاد تكون استثناء²، والسلطات العمومية فقد سلمت القنوات التلفزيونية إلى السوق من دون تأطير قانونى مناسب، وأصبحت لا تتدخل شأنها إلا إذا اخترقت الخطوط الحمر المرسومة لها فى المجال السياسى³.

تشرط جميع الحكومات العربية لإطلاق أية مؤسسة إعلامية سواء كانت صحيفة أو إذاعة أو فضائية الحصول على التصريح بتأسيس مؤسسة إعلامية من الناشرين أو المؤسسين، أو بترخيص من وزارة الاعلام أو الهيئة الحكومية المنوط بها إصدار مثل هذه التراخيص⁴.

فى 28 أكتوبر 1962 ، استردت الجزائر سيادتها على مؤسسة الإذاعة والتلفزة، كما قد واصل عدد قليل من التقنيين والإطارات الجزائريين تسييرها بتحدى كبير، وبخبرة قليلة قد اكتسبوها من الفرنسيين .وفى

¹ المرجع نفسه، ص192.

² نصر الدين لعياضى، تلفزيون الواقع فى المنطقة العربية بين التجانس الثقافى والنسبية الثقافية ، مقال فى كتاب ثورة الصورة المشهد الاعلامى وفضاء الواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص 166

³ المرجع نفسه، ص 167.

⁴ هالة اسماعيل بغدادى، صناعة المعرفة وقيود الحرية، رؤية نقدية فى واقع الصحافة التلفزيونية العربية، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية، 2011، ص24.

الفتاح من أوت تطورت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري؛ ودخلت في مجال الاستثمارات، فقامت باقتناء الوسائل التقنية اللازمة لتوسيع البث إلى كامل ربوع الوطن.

ولقد كانت الجزائر من بين الدول الأولى في الوطن العربي، والعالم الثالث التي انتقلت من البث ثنائي اللون (الأبيض والأسود) إلى البث الملون، وكان ذلك في سنة 1979 وفي سنة 1986 تمت إعادة هيكلة المؤسسات الوطنية، وبمحض ذلك، تم انفصال الإذاعة عن التلفزيون، وأصبح لكل منهما مؤسسة مستقلة بذاتها. وفي 01 جويلية 1986 تأسست المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، لها شخصية معنوية واستقلال E.P.I.C وهي مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري مالي، وتمارس احتكار البث على البرامج التلفزيونية في كل التراب الوطني¹. وقد جاء المرسوم التنفيذي رقم 101/91 ليؤكد الطابع الحكومي، والعمومي للمؤسسة باعتبارها مؤسسة للخدمة العمومية تتضمن كل النشاطات كالإعداد، والإثراء والإنتاج، والتوزيع، للبرامج على كامل التراب الوطني لأجل غايات محددة، وهي الإعلام، والتنقيب، والترفيه، وعلى المؤسسة ضمان تعددية، واستقلالية المعلومة، وتشجيع الاتصال الاجتماعي المعدّ من قبل الحكومة وهيئاتها، بمعنى تغطية نشاطات الحياة السياسية، إضافة إلى تغطية مختلف جوانب الحياة، ومن ملاحظات د. شطاح محمد أن المؤسسة الوطنية للتلفزيون في الجزائر، ومنذ عام 1991 لم تصدر بشأنها مراسيم، أو قرارات تعيد النظر في نظامها الداخلي، رغم إنشاء الفضائيتين Canal Algérie، والجزائرية الثالثة، ولم تكن هناك تباشير لفتح مجال التلفزيون للقطاع الخاص، رغم أن المشروع التمهيدي لقانون الإعلام 2002، والذي لم يرى النور لمّح إلى إمكانية فتح القطاع أمام الخواص²، وهنا شهدت الساحة بروز قناة الخليفة ذات الطابع الترفيهي التابعة لعبد المومن خليفة من فرنسا عبر الساتل هوتبرد بدون رخصة، وأغلقت بعد ثمانية أشهر من افتتاحها بسبب

¹ تومي فضيلة، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، البرامج الموضوعاتية نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 128.

² محمد شطاح، إشكالية الهوية والحوار مع الآخر في الفضائيات العربية، دراسة حالة Canal Algérie، والجزائرية الثالثة، ص 426.

افلاس مجموعة الخليفة¹ . وظل الوضع على حاله حتى سنة 2011 شهدت الساحة الإعلامية الجزائرية بعد الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية" عبد العزيز بوتفليقة في أبريل 2011، والذي أعرب فيه عن نية السلطة فتح المجال السمعى البصرى؛ من خلاله دعمه بقنوات موضوعاتية متخصصة ومفتوحة لجميع الآراء المتعددة، والمتنوعة إضافة؛ إلى رفع التجريم عن الجرح الصحفية²، ظهور قناة الشروق الخاصة في نوفمبر 2011 فاتحة المجال لقنوات أخرى تلتها خاصة ؛ مع بداية 2012 وصدور القانون العضوي رقم 05-12 الذي يتعلق بالإعلام، والذي خصص فيه الباب الرابع للنشاط السمعى البصرى وتنظيمه، حيث شهدت بروز مجموعة من القنوات الفضائية الخاصة؛ التي سعت لإيجاد مكانة لها في الوسط الجزائري، من خلال الحصول على نسب مشاهدة؛ وجلب المواطن الجزائري لتتبع برامجها خاصة أنها ظهرت متأخرة في جو من التنافسية بين القنوات الفضائية العربية والأجنبية؛ التي تغطي الفضاء الجزائري ووجود شبكات التواصل الاجتماعي، وكلاهما يعتبر منهلًا للأخبار والمعلومات اليومية التي يتعرض لها المواطن الجزائري. وحاولت هذه القنوات التقرب الى واقع المجتمع الجزائري، من خلال مختلف البرامج نقل الاخبار و تحليلها.

عرفت الساحة الإعلامية الجزائرية في السنوات الثلاث الأخيرة، تزايد عدد القنوات التلفزيونية الخاصة التي بلغت 43 قناة، أمضت مرحلة البث التجريبي قبل أن تنطلق في بث برامج وحصص وأخبار مختلفة، بعدما ظل السمعى البصرى مغلقا لسنوات طويلة إلى غاية عام 2012، حيث فتحت قنوات أغلبها لا تملك الاعتماد إلى حد الآن، لممارسة المهنة.

ترى أستاذة الإعلام صباح شاكر في حديثها لـ"المساء"، أنه عندما فتح المجال للإعلام السمعى البصرى الخاص استبشر الجزائريون خيرا، كون هذه الأخيرة تشكل فضاء آخر للتعبير عن الآراء والاستفادة من

¹تلفزيون الخليفة <http://ar.m.wikipedia.org/wiki> اطلع عليه يوم 2014/06/03 على الساعة 14:30 .
² نص خطاب رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، أبريل 2011، <http://ar.m.wikisource.org/wiki> اطلع عليه يوم 2014/05/20 على الساعة 18:30.

أخبار متنوعة، كما فتح المجال لصحفيين يحبذون العمل في السمعي البصري، وأعطتهم فرصة لممارسة المهنة، إلا أننا صدمنا-نقول- بعد ثلاث سنوات "لأننا كنا ننتقد بشدة القناة الوطنية بحجة أنها لا تلبى¹ طلبات المشاهدين من حيث برامجها وأخبارها، لكن اكتشفت الأستاذة أن لها نوعا من الاحترافية مقارنة بالقنوات الخاصة"، مضيفة أن هذه القنوات لم تقدم برامج هادفة تجعل الشباب يهجر القنوات الأجنبية، خاصة الفرنسية منها، لكنها تقدم برامج لا تخدم الشخصية الوطنية؛ وتطلعات الشباب والمجتمع بصفة عامة، كما أننا لم نلاحظ الإبداع الذي يجب أن يتوفر في السمعي البصري، على الأقل من حيث الشكل واللغة السليمة ولو ببرنامج واحد متميز في كل قناة.

وبصفة عامة -تضيف الأستاذة- صباح شاكر أنّ القنوات الخاصة تكرر الحصص التي تقدم بطريقة رديئة، لأن السمعي البصري يتطلب إمكانيات وأموالا كبيرة، وهو الشرط الغائب بالنسبة لأصحاب القنوات الذين يفترض أن يوفروا أموالا كبيرة ؛ لفتح قناة تلفزيونية مقابل منتج إعلامي راق، فلا يجب التفكير بمنطق تجاري عند فتح قناة تلفزيونية بل بمنطق إعلامي وإبداعي، والعكس هو ما يحدث، حيث هناك برامج هزلية يغيب فيها الإبداع، والسبب هو غياب استراتيجية وخطوط عريضة، قالسمعي البصري لم يفتح بعد، ومعظمه لم ينجح بعد في تصدير الثقافة الجزائرية، عكس ما تقوم به القنوات العربية الأخرى²، وحتى 19 أكتوبر 2015 لم تكن إلا 5 قنوات معتمدة، من بين 43 قناة تتشط حسب تصريحات وزير الاتصال حميد قرين.

تراخيص البث:

¹ مقال الفضائيات الخاصة www.el-massa.com يوم: 22 أكتوبر 2015 على الساعة، 12:18.

² مقال الفضائيات الخاصة www.el-massa.com يوم: 22 أكتوبر 2015 على الساعة، 12:18.

للحصول على ترخيص للبث التلفزيونى من طرف سلطة الضبط وهى المخولة قانونا لمنح الترخيص وتحديد طرق وإجراءات منح هذا الترخيص.

-بعد أن تقوم سلطة الضبط بإطلاق نداء إلى كافة المتعاملين الراغبين فى استغلال رخصة البث التلفزيونى، يقوم المستثمرون المهتمون بذلك بوضع ملف لدى سلطة الضبط؛

-يتم إخطار المعنيين برخصة البث من خلال النشر فى غضون أيام فى وسائل الإعلام المختلفة؛

- لا بد من وضع ملف الرخصة فى غضون الأيام المقترحة فى الإعلان الخاص بوضع الملفات، ويجب أن يحتوى الملف على مشروع الاتفاق بين سلطة الضبط و المرشح للحصول على الرخصة، كما يجب أن يشمل مشروع الاتفاق على الالتزامات المرتبطة بنوعية برامج البث؛

- تقوم سلطة الضبط بالشروع فى دراسة الملفات المقدمة من طرف المرشحين للحصول على الرخصة؛

- تقوم سلطة الضبط بالتوقيع على ترخيص البث مع المرشحين الناجحين من خلال اتفاقين موقعة بين الطرفين، تنشر التراخيص والاتفاقيات فى الجريدة الرسمية؛

للحصول على رخصة البث التلفزيونى لا بد أن يحتوى الملف المقدم من طرف المرشح على:

- تعريف بالشركة من خلال تحديد المعلومات المرتبطة بها، تحديد المساهمين فى الشركة بالنسبة للأشخاص الطبيعيين، كل المعلومات الضرورية الأخرى؛

- بالنسبة للأشخاص المعنويين تحديد رأس المال وتقرير سنوي شامل للسنوات الثلاث الأخيرة، هيكل الشركة وتنظيمها الإدارى؛

- القدرة المالية للشركة من خلال تقديم معلومات حول المساهمين؛

- تقييم شامل للسنوات الثلاث الأخيرة ووضع التوقعات المحتملة للسنوات الثلاث الأخيرة من خلال تقرير شامل؛
- الإمكانيات التقنية للشركة من خلال تحديد مواصفات الوسائل التقنية للتسجيل والبث، وتحديد نوعية وقدرة كل الأجهزة المتعلقة بالبث التلفزيوني؛
- تحديد نطاق ومكان البث ومواصفاته المختلفة وتحديد قوة البث وقدرته؛
- أما نوعية البرامج لابد أن تحترم تنوع التيارات المختلفة؛
- تحديد كل الجوانب المتعلقة بالبرامج من النوعية إلى الحجم الساعي ؛
- لابد من تحديد مصادر الإعلانات والمصادر الأخرى للشركة.

هذه أهم النقاط التي يجب أن يحتويها الملف المقدم من طرف المرشح للحصول على رخصة البث التلفزيوني، وتعتبر سلطة الضبط الجهة المخولة الوحيدة لدراسة الملفات والتأكد من تطابقها والشروط المنصوص عليها في التشريع ساري المفعول.¹

المطلب الثاني: السمعى البصرى في التشريع الجزائري

يتعاطم دور القطاع السمعى البصرى من يوم لآخر محليا، ودوليا، وتدعيم ذلك بالقواعد القانونية أمر سيساعد على تحرير المبادرات، وإصلاح القطاع، لأنّ الدعم المادى، والتقنى، والبشرى لابد أن يواكبه دعم قانونى يساعد على تحديد المسؤوليات، ويحمى هذا المجال من الإعلام؛ من أي انحراف قد يضر بمصلحة الفرد، والأمة.²

تنظيم قطاع السمعى البصرى من خلال القانون العضوي للإعلام 2012:

¹ حسناوي عبد الجليل، أخلاقيات المهنة في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر دراسة وصفية تحليلية من خلال عينة من صحفياً وجمهور قناة النهار، tv، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2014، ص 144.

² محمد شطاح ، السمعى البصرى في التشريع الإعلامى الجزائري-قراءة في القوانين والمشاريع، ص 23.

دخلت الجزائر عام 2012 بحزمة من الإصلاحات السياسية؛ المعلنة لمرحلة جديدة في إرساء مسارها الديمقراطي ، فسخرت لقطاع الإعلام والاتصال الامكانيات اللازمة لتمكينه من استيعاب، وتوظيف الانفجار المعلوماتي التكنولوجي الناجم عن الثورة التقنية، وذلك من أجل تأطير الممارسة الإعلامية والمهنية للصحفيين، وقطاع الإعلام في الجزائر تواكب هذه التحولات؛ الأمر الذي تطلب وضع إطار قانوني تمثل في العضوي لقانون الإعلام الذي صدر في 15 جانفي 2012، الذي أعتبر بمثابة شهادة ميلاد القنوات الإذاعية، والتلفزيونية الخاصة،¹ من خلال المادة "04" التي تنص على ضمان أنشطة الإعلام على وجه الخصوص عن طريق ، وسائل الإعلام التابعة للقطاع العمومي، ووسائل الإعلام التي تنشئها هيئات عمومية، ووسائل الإعلام التي تملكها أو تنشئها أحزاب سياسية، أو جمعيات معتمدة، ووسائل الإعلام التي يملكها أو ينشئها أشخاص معنويون يخضعون للقانون الجزائري، ويمتلك رأسمالها أشخاص طبيعيين أو معنويون يتمتعون بالجنسية الجزائرية². إضافة إلى سلطة الضبط الخاصة بالسمعى البصرى

فقد خصص الباب الرابع المتضمن فصلين في القانون العضوي رقم 12-05 لتوضيح ما يتعلق بالنشاط السمعى البصرى ، وسلطة ضبط السمعى البصرى حيث، وضحت المادة "58" أنه "يقصد بالنشاط السمعى البصرى في مفهوم هذا القانون العضوي ، كل ما يوضع تحت تصرف الجمهور ، أو فئة منه عن طريق الاتصال اللاسلكي، أو بث إشارات، أو علامات، أو أشكال مرسومة، أو صور، أو أصوات، أو رسائل مختلفة لأي كون لها طابع المراسلة الخاصة. وورد في المادة"59" أنّ النشاط السمعى البصرى مهمة ذات خدمة عمومية، ووضح ذلك في المادة" 60" التي تنص على أنه :يقصد بخدمة الاتصال السمعى البصرى في مفهوم هذا القانون العضوي، كل خدمة اتصال موجهة للجمهور لاستقبالها في آن واحد من قبل الجمهور كله، أو فئة منه، يتضمن برنامجها الأساسي حصصا متتابعة، ومنتظمة تحتوي

¹ الاعلام الجزائري... عام 2012 أفق نحو الانفتاح، والتعددية <http://www.radio-batna.dz> اطلع عليه يوم 2014/06/27 على الساعة 14:00.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون العضوي رقم 12-05 المتعلق بالإعلام، العدد 02، 2012/01/15 ص 23.

على صور و/ أو أصوات، كما تحدد المادة "61" من القانون العضوي الجهات المخولة لممارسة النشاط السمعي البصري، والمتمثلة في: هيئات عمومية، مؤسسات، وأجهزة القطاع العمومي، المؤسسات، أو الشركات التي تخضع للقانون الجزائري. أما المادة "62" فتتص على أن: يعهد إلى الهيئة المكلفة بالبحث الإذاعي، والتلفزيوني تخصيص الترددات الموجهة لخدمات الاتصال السمعي البصري المرخص بها بعد أن يمنح خط الترددات من قبل الجهاز الوطني المكلف بضمان تسيير استخدامات مجال الترددات الإذاعية الكهربائية. وأوضحت المادة "63" خضوع إنشاء كل خدمة موضوعاتية للاتصال السمعي البصري، والتوزيع عبر خط الإرسال الإذاعي المسموع أو التلفزيوني، وكذا استخدام الترددات الإذاعية الكهربائية إلى ترخيص يمنح بموجب مرسوم¹ مع إبرام اتفاقية بين سلطة ضبط السمعي البصري، والمستفيد من الترخيص.

و حُصِّص الفصل الثاني لسلطة ضبط السمعي البصري حيث أكدت المادة "64" على تأسيس سلطة ضبط السمعي البصري، وهي سلطة مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية، والاستقلال المالي. ووضحت المادة "65" أنّ تحديد مهام، وصلاحيات سلطة ضبط السمعي البصري، وكذا تشكيلتها، وسيرها يتم بموجب القانون المتعلق بنشاط السمعي البصري²

ورغم أن الصحفيين كانوا ينتظرون صدور هذا القانون لفتحته للخصوصية في مجال السمعي البصري إلا أنهم انتقدوا بعض المواد التي رأوها تحد من حريتهم، واستأثروا من الغرامات المالية المفروضة في حق الجرح الصحفية، وعدم وضوح كثير من المواد ذات المعنى الفضفاض مع عدم تحديد دقيق للدور الذي تلعبه سلطة ضبط السمعي البصري وطريقة تشكيلها.

-السمعى البصرى من خلال قانون السمعي البصرى 2014:

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون العضوي رقم 12-05 المتعلق بالإعلام، العدد 02، 2012/01/15 ص 27.

² المرجع نفسه، ص 28.

صادف ظهور القانون الكثير من الجدل، وبعد عرض مشروعه يوم 24 اكتوبر 2013 على لجنة الاتصال بالمجلس الشعبى الوطنى، وهذا لإبداء رأيها وإضفاء التعديلات اللازمة وتقديم الاقتراحات المناسبة، وقد أثير الجدل الذى رافق ظهور القانون الذى يعد اول قانون لتنظيم القطاع السمعى البصرى بعد الانفتاح الذى شهدته، أثير الجدل حول طبيعة القنوات التلفزيونية" الموضوعاتية أو "عامة" مما أدى ببعض الكتل النيابية إلى رفض المصادقة على مشروع القانون والانسحاب من الجلسة بالنسبة للبعض حيث رأوا أنه يكرس لهيمنة الدولة على هذا القطاع المهم وأنه لا يعطى أى معنى للانفتاح الإعلامى المنشود، بينما يرى مؤيدوه انه خطوة إيجابية نحو الانفتاح وأنه كرس حق المواطن فى الإعلام من خلال وسائل الإعلام الثقيلة، لتتم المصادقة عليه فى الأخير يوم 20 جانفى 2014 وفى عز الانتخابات الرئاسية، ودون تعديلات جوهرية وهامة ليصدر فى 23 مارس 2014.¹

وأهم ما جاء فى قانون السمعى البصرى رقم 14-04 فيما يخص بتنظيم القطاع ما يلى:

المادة "05" تشكل خدمات الاتصال السمعى البصرى المرخص لها من القنوات الموضوعاتية المنشأة من قبل مؤسسات وهيئات وأجهزة القطاع العمومى، أو أشخاص معنويين، يخضعون للقانون الجزائرى ويمتلك رأسمالها أشخاص طبيعيين؛ أو معنويون يتمتعون بالجنسية الجزائرية. كما وضحت المادة "06" أن هذا القانون يسير ممارسة سلطة ضبط السمعى البصرى المنشأة وفقا للقانون العضوى رقم 12-05. وفى الفصل الثانى تحديدا المادة "07" تناول القانون تعريفات للعديد من المصطلحات نخص بالذكر منها :

1/الاتصال السمعى البصرى: هو كل ما يقدم للجمهور من خدمات إذاعية أو تلفزيونية مهما

كانت كفاءات بثها بواسطة الهرتز أو الكابل أو الساتل.

¹ حسناوى عبد الجليل، المرجع السابق، ص 124

2/ عمل سمعى بصرى : هو كل عمل سمعى بصرى ما عدا الأعمال السينماتوغرافية والجراند والحصص الإعلامية، المنوعات ، والألعاب ، والبرامج الرياضية المعادة ، والإعلانات الإشهارية ، والافتناء عبر التلفزيون.

3/ - خدمة البث التلفزيونى أو قناة : هي كل خدمة اتصال موجهة للجمهور بوسيلة إلكترونية تلتقط فى آن واحد، من طرف عموم الجمهور، أو فئة منه ويكون برنامجها الرئيسى مكونا من سلسلة متتابعة من الحصص التى تحتوى على صور وأصوات.

4/ الخدمة العمومية للسمعى البصرى : هي نشاط للاتصال السمعى البصرى ذات المنفعة العامة التى يضمنها كل شخص معنوي يستغل خدمة للاتصال السمعى البصرى، فى ظل احترام مبادئ المساواة، والموضوعية والاستمرارية والتكيف.

5/ القناة العامة : هي قناة تحتوى تشكيلتها برامج تلفزيونية؛ أو سمعية موجهة إلى الجمهور الواسع، تحتوى على حصص متنوعة؛ فى مجالات الإعلام، والثقافة والترفيه والترفيه.

6/ القناة المشفرة : هي خدمة البث التلفزيونى التى تكون إشارتها مُرمزة جزئيا أو كليا بواسطة وسيلة ترميز لغرض التحكم فى النفاذ إلى محتوى البث.

7/ قناة موضوعاتية أو خدمة موضوعاتية : هي برامج تلفزيونية ؛ أو سمعية، تتمحور حول موضوع أو عدة مواضيع¹.

وفى الفصل الثانى تم التفصيل فى خدمات الاتصال السمعى البصرى المرخصة

المادة"18" يمكن خدمات الاتصال السمعى/ البصرى المرخصة أن تدرج حصص وبرامج إخبارية وفق حجم ساعى يحدد فى رخصة الاستغلال.

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 14-04 المتعلق بالنشاط السمعى البصرى، العدد 16، 2014/03/23، ص 8.

- المادة"19" يجب أن تتوفر في المترشحين المؤهلين لإنشاء خدمات الاتصال السمعى البصرى الموضوعاتية، كما هي محددة في أحكام القانون العضوي رقم 05-12 الشروط الآتية :
- أن تثبت خضوع الشخصية المعنوية للقانون الجزائري؛
 - أن تثبت حياة جميع المساهمين للجنسية الجزائرية؛
 - أن يتمتع جميع المساهمين بالحقوق المدنية؛
 - أن لا يكون المساهمون قد حكم عليهم بعقوبة مخلة بالشرف أو النظام العام؛
 - أن يكون رأسمالها الاجتماعى وطنيا خالصا؛
 - أن تثبت مصدر الأموال المستثمرة؛
 - أن يكون ضمن المساهمين صحافيون محترفون وأشخاص مهنيون؛
 - أن يثبت المساهمون المولودون قبل يوليو 1942 أنه لم يكن لهم سلوك معاد لثورة أول نوفمبر¹.

أما المادة"22" فبيّت : أنه يتم تنفيذ الإجراء المتعلق بمنح الرخصة من طرف سلطة ضبط السمعى البصرى بواسطة إعلان الترشح ، وفق شروط وكيفيات تحدد عن طريق التنظيم.

كما نوّهت المادة 23 :بعد إمكانية الشخص الطبيعى؛ أو الشخص المعنوي الخاص الخاضع للقانون الجزائرى، أن يكون مساهما في أكثر؛ من خدمة واحدة للاتصال السمعى البصرى.

في حين حدّدت المادة "24" الإعلان عن الترشح المبلغ للرأى العام عبر أية وسيلة وطنية للإعلام سيما: القدرات المتوفرة للبث الأرضى و/ أو، عبر الساتل و/ أو؛ عبر الكابل؛ طبيعة خدمة الاتصال السمعى البصرى المزمع إنشاؤها؛ المنطقة الجغرافية المغطاة ؛ اللغة أو لغات البث.

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 04-14 المتعلق بالنشاط السمعى البصرى، العدد 16، 2014/03/23، ص 10.

- كل المعلومات الأخرى و المواصفات التقنية المكلمة ، التي تضعها الهيئة العمومية المكلفة بالبت الإذاعى والتلفزى تحت تصرف سلطة ضبط السمعى

البصرى، القواعد العامة للبرمجة، القواعد المطبقة على الإشهار، و الرعاية والاقتناء عبر التلفزيون نسب الأعمال الفنية ، والبرامج الوطنية.

وحددت المادة 25 شروط منح الرخصة إذ تتضمن دراسة ملف التررش من طرف سلطة ضبط السمعى البصرى ، الاستماع العلنى للمترشحين الذين استوفوا الشروط: ويؤخذ بعين الاعتبار بوجه خاص : تنوع المتعاملين بين مع ضرورة الحيطة ؛ من تعسف الوضعيات المهيمنة والممارسات الأخرى التي تعيق حرية المنافسة، تجربة المترشحين فى الأنشطة السمعىة البصرىة ، التمويل وآفاق نمو الموارد لفائدة النشاط السمعى البصرى ، المساهمة فى الإنتاج الوطنى للبرامج.

وأوردت المادة" 26" ترتب عن منح الرخصة لإنشاء كل خدمة للاتصال السمعى البصرى دفع مقابل مالى ، وحددت المادة 27 مدة الرخصة المسلمة باثنتى عشرة (12) سنة لاستغلال خدمة بث تلفزيونى ، وتجدد الرخصة فى إطار الإعلان عن التررش من طرف السلطة المانحة، بعد رأى معلل تبدييه سلطة ضبط السمعى البصرى، وهذا ما وضحتة المادة 28. وتسلم الرخصة باسم الشخص المعنوى الذى وقع عليه الاختيار، و تستغل الرخصة من طرفه دون سواه و يحدد أجل استغلال خدمة السمعى البصرى بسنة واحدة لخدمة البث التلفزيونى، و فى حالة عدم احترام هذه الآجال من طرف المستفيد تسحب الرخصة منه تلقائيا المواد (29،30،31).¹

وحددت شروط استعمال الرخصة الممنوحة، وكيفيات تسليمها فى المواد (40، 41، 42، 43، ، 44، 45، 46).و بينت المادة "47" تحديد دفتر الشروط العامة الصادر بمرسوم بعد رأى سلطة

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، قانون رقم 14-04 المتعلق بالنشاط السمعى البصرى، العدد 16،

2014/03/23، ص 11.

الضبط السمعى البصرى، القواعد العامة المفروضة على كل خدمة للبث التلفزيونى أو للبث الإذاعى. يتضمن دفتر الشروط العامة حسب المادة 48 لا سيما الالتزامات التى تسمح ب :

احترام متطلبات الوحدة الوطنية، والأمن والدفاع الوطنيين، احترام، المصالح الاقتصادية والدبلوماسية للبلاد، احترام سرية التحقيق القضائى، الالتزام بالمرجعية الدينية الوطنية واحترام المرجعيات الدينية الأخرى ، وعدم المساس بالمقدسات والديانات الأخرى، احترام مقومات ومبادئ المجتمع، احترام القيم الوطنية ورموز الدولة كما هي محددة فى الدستور، ترقية روح المواطنة، وثقافة الحوار، احترام متطلبات الآداب العامة، والنظام العام ، تقديم برامج متنوعة وذات جودة ، تطوير وترقية الإنتاج والإبداع السمعى البصرى والسينماتوغرافى الوطنيين؛ من خلال آليات تحفيزية ، تحديد نسبة البرامج المحلية المبثثة ، الاستثمار فى الموارد البشرية الجزائرية عند التوظيف¹ ، عدم إلحاق الضرر بحقوق الطفل، كما هي محددة فى الاتفاقيات الدولية، عدم المساس بالحياة الخاصة، وشرف وسمعة الأشخاص، عدم المساس بالحياة الخاصة للشخصيات العمومية².

وخصص الباب الثالث لسلطة ضبط السمعى البصرى، وهي الهيئة التى تتمتع بصلاحيات منح الرخص، و مهام الضبط ، والمراقبة للنشاط السمعى البصرى، إضافة إلى جانبها الاستشارى، و الإصلاحى فى تسوية النزاعات، وحددت المادة 53 من القانون مقرها بالجزائر العاصمة، كما أوردت المادة 45 مهامها الأساسية ، والتي من بينها: السهر على حرية ممارسة النشاط السمعى البصرى، وضمان عدم التحيز، احترام الكرامة الانسانية، حماية الطفل ، والمراهق، تسهيل وصول الأشخاص ذوي العاهات البصرية و/أو العاهات السمعية إلى البرامج الموجهة إلى الجمهور من طرف كل شخص معنوي يستغل خدمة اتصال سمعى بصرى. أما المادة 55 فقد فصلت فى صلاحيات هذه الهيئة، فذكرت فى مجال الضبط دراسة

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 14-04 المتعلق بالنشاط السمعى البصرى، العدد 16، 2014/03/23، ص 12.

² المرجع نفسه، ص 14.

طلبات إنشاء خدمات الاتصال السمعى البصرى، والبث فيها ، كما تعمل على جمع كل المعلومات الضرورية من الإدارات، والهيئات ، والمؤسسات دون الخضوع لأية حدود، غير تلك المنصوص عليها في التشريع، وذلك من أجل إعداد آرائها، وقراراتها.، و في المجال الاستشارى تبدي آراءها في تنمية النشاط السمعى البصرى، وفي مشاريع القوانين المتعلقة به، كما تقوم بإبداء أمام الجهات القضائية.¹

وتضمن الفصل الثانى من الباب الثالث للقانون: تشكيل وتنظيم وسير سلطة ضبط السمعى البصرى، فحسب المادة 57: تتشكل سلطة ضبط السمعى البصرى ، من تسعة (9) أعضاء يعينون بمرسوم رئاسى على النحو الآتى : خمسة (5) أعضاء من بينهم الرئيس ، يختارهم رئيس الجمهورية ، عضوان (2) غير برلمانين يقترحهما رئيس مجلس الأمة ، عضوان (2) غير برلمانين يقترحهما رئيس المجلس الشعبى الوطنى (وهنا عدم اشراك الشريك الأساسى المتمثل فى الصحفيين فى اختيار الأعضاء)، ويتم اختيار أعضاء سلطة ضبط السمعى البصرى بناء على كفاءتهم وخبرتهم واهتمامهم بالنشاط السمعى البصرى.

كما تحدد عهدة أعضاء سلطة ضبط السمعى البصرى بست (6) سنوات غير قابلة للتجديد ، وتبين المادة 76 أن رئيس سلطة ضبط السمعى البصرى؛ يمثل فى جميع الأعمال المدنية، ويتمتع بصفة التقاضى باسم الدولة، وتشير المادة 86 إلى إرسال سلطة الضبط سنويا إلى رئيس الجمهورية، وإلى رئيسى غرفتى البرلمان، تقريراً خاصاً بوضعية تطبيق القانون المتعلق بالنشاط السمعى البصرى ، وينشر هذا التقرير خلال 30 يوماً الموالية لتسليمه.²

كما تورد المادتين 104، 105 من القانون يتم سحب الرخصة المنصوص عليها فى أحكام هذا القانون بناء على تقرير مغلل؛ من سلطة ضبط السمعى البصرى. وتبلغ قرارات سلطة ضبط السمعى البصرى

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 04-14 المتعلق بالنشاط السمعى البصرى، العدد 16، 2014/03/23، ص 15.

² المرجع نفسه، ص 18.

المتعلقة بالعقوبات الإدارية؛ معلة إلى الأشخاص المعنويين المرخص لهم باستغلال خدمات الاتصال السمعى البصرى المعنية، كما أسندت مهام وصلاحيات سلطة ضبط السمعى البصرى؛ فى انتظار تنصيبها إلى الوزير المكلف بالاتصال، وهذا من خلال المادة 112 من القانون.¹

وقام وزير الاتصال ناصر بلمهل بتنصيب السيد: ميلود شرفى فى سبتمبر 2014 على رأس سلطة ضبط السمعى البصرى²، وأوضح بشأنه أنه غنى التعريف باعتباره كان صحافى فى الإذاعة، وكذلك فى التلفزة، إلى جانب كونه كان رئيسا للمجلس الوطنى السمعى البصرى لثلاث سنوات، كما كان رئيسا للجنة الإعلام فى المجلس الشعبى الوطنى، ميرزا أنّ كل هذه المميزات تبين أنّ ميلود شرفى عنده البروفيل لكى يكون تعيينه واقعى، ومنطقى.³

فى 22 أكتوبر 2015 دعا رئيس سلطة ضبط السمعى البصرى، (ميلود شرفى) مسيرى القنوات التلفزيونية إلى الالتزام بتطبيق واحترام ما نص عليه دفتر الشروط للاستثمار فى هذا المجال⁴، وكشف رئيس سلطة الضبط لقطاع السمعى البصرى، (ميلود شرفى) عن تحضير الهيئة لاتفاقيات سيتم التوقيع عليها مع مسؤولى القنوات التلفزيونية الخاصة التى تنشط فى الجزائر، فى إطار عملية ضبط النشاط، مشيرا إلى أن سلطة الضبط لم تتدخل أبدا من أجل خنق؛ أو تهديد أى قناة من هذه القنوات وإنما كانت لها لقاءات مع مسؤوليها تم فى إطار التنبيه؛ إلى ضرورة تدارك بعض الأمور التى تخل بمبادئ العمل الإعلامى، مؤكدا أن ذلك تم من منطلق أن الإبداع لا يعنى أبدا التجريح؛ أو السخرية والتهكم برموز الدولة". واعترف السيد شرفى فى تصريح للصحافة على هامش حفل تنصيب لجنة التحكيم لجائزة رئيس

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 04-14 المتعلق بالنشاط السمعى البصرى، العدد 16، 2014/03/23، ص 19.

² قرين ينصب ميلود شرفى رئيسا لسلطة ضبط القطاع السمعى البصرى، <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20140921> ، اطلع عليه يوم 2014/09/24 على الساعة 18:00.

³ حميد قرين ينصب ميلود شرفى رئيسا، http://www.vitamedz.com/Articles_18300_2848062_0_1 ، اطلع عليه يوم 2014/09/24 على الساعة 18:30.

⁴ شرفى يدعو إلى احترام دفتر الشروط. www.el-massa.com ، اطلع عليه يوم 2015/10/22 على الساعة 12:18.

الجمهورية للصحنى المحترف بمقر وزارة الاتصال، بوجود مشكل فى الوقت الحالى؛ يعترض العمل المناط بسلطة الضبط؛ التى يشرف على رئاستها؛ ويرتقب أن تستكمل تركيبتها فى الأيام القادمة، كما يضيف " أن كل القنوات الفضائية الخاصة التى تنشط فى الجزائر حاليا هى قنوات غير جزائرية وغير قانونية"، موضحا بأن الدولة، ومن باب تسهيل الأمور فى إطار الانفتاح الإعلامى، رخصت لبعض القنوات التى تنشط، فى انتظار أن تتكيف باقى القنوات الأخرى مع القانون الجديد للسمعى البصرى. وأشار المتحدث إلى أن اللقاءات التى أجراها مع القنوات المرخص لها للنشاط فى الجزائر، تناولت التنبيه إلى بعض التجاوزات التى تم تسجيلها فى محتويات بعض البرامج والحصص التى يتم بثها عبر هذه القنوات، مع تذكير المعنيين بضرورة احترام المبادئ التى جاء بها قانون السمعى البصرى.¹

¹ الابداع لا يعنى التجريح أو السخرية والتهمك، www.el-massa.com اطلع عليه يوم 2015/10/22 على الساعة

المبحث الثالث: أثر الصورة و أخلاقياتها

المطلب الأول: : الصورة وأثرها فى السمعى البصرى

للصورة خاصية التعبير الأوحد فهى بحكم واقعيها، العلمية، لا تلتقط فى الحقيقة إلا مظاهر دقيقة ومحددة تماما بطبيعة الأشياء، وقد كتب أنشتاين يقول " لما كانت الصورة تظل دائما ملموسة على نحو دقيق وفنى، فإنها تتميز بالطوعية، للتخطيط الذى يسمح بالقيام بتصنيف دقيق، ولازم لإقامة بناء منطقي قليل التعقيد¹.

الكل-صورة- يهددنا، و هذه الحقيقة مهما تكن مبتدلة لا يمكن التغاضي عنها، إن السرعة التى بها تنتشر صور خاصة انتشارا جماهيريا تشجع النزعة الشهوية، الهيجانية، وغياب البعد، فالحوادث فى آخر المطاف، لا تبلغ الوجود إلا بقوة الصورة، وهذه التطورات تسهم فى إفراغ المعلومات المعقدة، تسهم فى رؤية العالم مباشرة، من حيث النظر إليه نظرة سطحية، دون تحليل حقيقي، ولا تأمل التلفاز وهو وسيلة الاعلام الجماهيري الممتازة فى هذا العصر يخلق الحادث خلقا مصنوعا، وإذا كان التلفاز كما يقول **دومينيك فولتون D.Wolton** أحد مقومات علومنا الانسانية، وكانت الصورة اليومية جزءا من حياتنا؛ فإن اللا-إعلام ليس بأقل جلاء فثمة سيادة المشهد، مثلما أبان ذلك **غي ديبورا**: عندما يجرف سيل الصور كل شيء، وعندما يتصرف شخص آخر كما يجب بملخص مبسط عن العالم الحسى، فماذا تغدو خدمة الحقيقة، وهى الرسالة الأساسية للصحافة.²

إذ ترجع أهمية الصورة فى الأخبار التلفزيونية من خلال استخدامها لغة العاطفة ، فهى تجعل المشاهد يتفاعل مع المضمون بشكل كبير، وتجعل المشاهد أيضا يشترك اختياريا فى مشكلات الأشخاص الذين تدور حولهم الأحداث دون أن يكون ملزما لمساعدتهم، وتتيح للمشاهد كذلك أن يصل إلى نفس الاكتشاف

¹ عبد العزيز شرف، فن التحرير الاعلامى، الهيئة المصرية للكتاب، 1987، ص 316.

² أشرف فهمي خوجة، المرجع السابق، ص ص 129، 130.

الذى توصلت إليه الكاميرا مما يختصر المادة المكتوبة المصاحبة للصورة، حيث يضيف هذا الأمر للتلفزيون كوسيط إعلامي مميزا آخر لقدرته على تخطي حاجز الأمية ، التي تعاني منه المجتمعات العربية.¹

يتكامل الخطاب البصرى السمعى المرئى؛ بتزواج كلا من عنصري الصوت والصورة؛ فيصبح لكل تشكيل بصرى تشكيل سمعى يعززه ويسانده ويقويه؛ أو يشرحه ويفسره فيدعمه من الناحية الدرامية، وحتى الصمت يمكن أن يعد عنصر توتر فاعل في بعض المواقف التي تتطلب استخدامات أسلوبية متنوعة²

و قد أشارت جوليان نيوتن J. H. Newton في كتاب " عبئ الحقيقة المرئية " The Burden of Visual Truth بأن المهمة الحرجة للتصوير الصحفى في القرن الحادى و العشرين؛ هي ضمان تقديم الحقائق في إطار من القيم و الثقافة، لأن التكنولوجيا إذا كانت تقدم فرصة فريدة للمعرفة، إلا أنها لن تستطيع أن تحل المشكلات الإدراكية بسهولة عن طريق تسجيل الضوء المنعكس من العالم، حيث تستطيع أن تكذب؛ و تقدم زاوية واحدة في جزء من الوقت، ويمكنها تعديل الحدث عن طريق تعديل الصورة، و لا يعنى ذلك التوقف عن تصديق الصور الصحفية، و إنما يجب تطوير القدرات الإدراكية للتفريق بين الحقيقة، و الكذب ... و على ذلك فإن القرن الحادى و العشرين يحمل مسؤوليات لكل من المصورين و أفراد المجتمع ، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور، و أن يقدموا من خلال صورهم تقارير واضحة عما يريدونه مراعين الدقة و الأمانة و العدالة. أما بالنسبة لأفراد المجتمع فإن عليهم أن يتفهموا دورهم في التصوير الجماعى للبشرية، و أن يرفضوا استغلالهم، و أن يحترموا فكرة حرية الصحافة، أما بالنسبة للقراء فإذا كان لهم الحق في توقع الحقيقة؛ فإن عليهم مسؤوليات تتمثل في محو

¹ دينا عبد الحميد صابر، المرجع السابق، ص 88.

² كاظم مؤنس، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة ، عالم الكتب، اربد، الاردن، ط 2008، ص 56.

الأمية المرئية، و في قراءة الصور في إطار الرسائل التي تبثها، و تنمية التفكير النقدي فيما يتعلق

بالرسائل المرئية، و أن يواجهوا التقارير المضللة و التي لا تحوي على الحقيقة.¹

لقد أصبحت الصورة الآن هي المصدر الأول في ثقافة المجتمعات؛ ويصح القول إن ثقافة الصورة هي

الثقافة الأكثر شيوعا، وهي المهيمنة على مجمل الابداعات في المشهد الحضاري المعاصر.²

الصورة أكبر من تأثير القول من حيث ما ينتج عن كل منهما من استجابات، ومعنى ذلك أن المنبهات

ذات الطبيعة المركبة التي يستند إليها الاعلام المرئي، و المفضية إلى التشويق تلعب دورا بارزا في

تشكيل استجابات الأفراد للرسائل الاتصالية المعروضة عليهم.³

فالبعد الواقعي للصورة وقدراتها على التوثيق؛ وتوظيف وسائل إقناع مقبولة تعد عناصر قادرة على تحقيق

الأهداف المتوخاة من البرامج المراد بثها.⁴

الصورة التي نستهلكها ليست محايدة ولا موضوعية بالكامل، ولم تكن أبدا انعكاسا كليا ومتكاملا للواقع

على حد تعبير -فلاديمير نيلسن - من المؤكد أن الكاميرا هي آلة تسجيل تعيد صياغة الأشياء الملموسة

من منظور مستخدمها ، فصانع البرنامج أي كان نوعه فإنه يقوم بانتقاء أفضل جزء من الشيء المصور

بمعنى أنه يقوم بتنويع ،وتغيير واختيار أفضل الزوايا في عملية التصوير لأنها هي التي تعطي كل

الأشياء أشكالها⁵

¹ محمد عبد الحميد، السيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط1،

2004، ص ص 67، 68.

² كاظم مؤنس، المرجع السابق، ص 92.

³ أحمد النكلاوي ، الاعلام المرئي، التلفزيون والفيديو والسينما والوقاية من الجريمة، كتاب جماعي الشباب والدور

الاعلامي الوقائي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2014، ص 20.

⁴ كاظم مؤنس، المرجع السابق، ص 94.

⁵ المرجع نفسه، ص 100.

كما أن سياق الصورة يحدد معناها إذ يقول آيزنشتاين:- أن هناك حقيقة أساسية كانت وما زالت صادقة حتى اليوم وهذه الحقيقة هي أن تقابل لقطتين متفرقتين ووصلهما معا؛ لا ينتج عنه مجرد حاصل جمع لقطة مع لقطة أخرى بل ينتج عنه خلق فنى أى أنه ينتج شيئا مميزا تماما ؛ عما نلمسه إذا شاهدنا كل لقطة على حدى .¹ وهنا نتحدث عن عملية التركيب { المونتاج } المسؤولة عن عملية التنسيق بين الصوت والصورة وترتيب الأحداث.

إن وسيلة التلفزيون تقدم الحياة كمشهد مرئى أو عرض (Spectacle) ، وقد تحولت ميادين الحياة إلى شيء ومرئى للاستهلاك الآنى، ويتضمن المشهد كل من السلع المادية المرئية، والصورة المرئية المادية ، ويكون المشهد فى هذه الحالة لغة السلعة وتقنية المرئى ، وهذا المشهد فى الواقع يسلب الوجود الإنسانى من التجربة الحقيقية والمعنى. وعليه فإنّ تحليل الصورة التلفزيونية لا يمكن الوصول إليه دون الرجوع، أو الربط بين ثلاثة عناصر، وهى:

1- أغراض ونوايا القائم بالاتصال ؛

2- النظام الرمزي للرسالة سيميولوجية الصورة؛

3- التفسيرات أو المعانى التى يضيفها الجمهور المتلقى على الصورة على اعتبارها سياقها

السوسيوثقافى².

المطلب الثانى: أخلاقيات الصورة:

أخلاقيات المصور ذاته من ضمير و رزانه ومسؤولية.

¹ كاظم مؤنس، المرجع السابق، ص 108.

² فضيلة أكلى، إستهلاك المراهق للصورة التلفزيونية دراسة ميدانية حول تأثير القنوات الرقمية الغربية على مراهقى كل من حي باب الواد، الأبيار، حيدرة ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2006/2007 ص 105.

² محمد منير حجاب ، المرجع السابق، ص 218.

الاهتمام بالصورة يعكس مدى أهميتها وإمكانياتها فقد خلقت الصورة لغة جديدة استحوذت على طاقة البصر، واعتقلت العقل والقلب، وغيرت حياة العالم بأسره فأزالت القيود وتجاوزت الحدود

يقول المفكر الفرنسى "جان بوديار" ثمة علاقة نفسية بين الصورة وموضوعها، وهناك نقلة مضادة في تلك العلاقة ترتبط بالآليات النفسية التي تؤدي الى ترويض الأعين، فهناك حالة من السلبية لدى المتلقي إذ يؤدي الترويض إلى ذهول العقول بالصور وقبولها بما تحمله من مضامين وإملاءات ويضيف بوديار "هنا يكمن الانجاز المذهل الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات في انها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال فضاءات ثقافة الصورة دون ان يدري أن الصورة تعتدي علينا فعلا، انها تقتحم احساسنا الوجداني وتتدخل في تكويننا العقلي".¹

فالمقولة الشهيرة أن الكاميرا لا تكذب أصبح لا مكان لها الآن في ظل الامكانيات الفائقة للمعالجة الرقمية للصورة الصحفية.² ومن الطبيعى أيضا أن يترتب على ذلك خرقا متزايدا للقيم الأخلاقية والسلوكية وللمحرمات بجميع أشكالها وعلى رأسها انتهاكات الحرمات الشخصية للأفراد والجماعات على حد سواء، وكل ذلك يأتي تحت شعار -من حق الإنسان معرفة الحقيقة- ولعل هذه الميزة هي أخطر ما في خطاب الصورة، إذ أن مظاهرها كهذه تعني بلا شك ممارسة نوعا من العنف اللاأخلاقى المعقلن ضد مجمل القيم الأخلاقية والثقافية، فهي تخذش الحياء وتسيء للذوق العام. وهذا الأمر يوصل إلى نتائج سلبية تنعكس بالضرورة على مصداقية الصورة.³

فمنذ عصر الصور الرقمية والتحرير الرقمية بوجه خاص أثار نقاد الاعلام الشك حول ما اذا كانت الصور التي يشاهدونها في الاخبار المطبوعة تمثل انعكاسا دقيقا وأميناً للواقع، وهنا لا تقع

² محمد منير حجاب، الاعلام والموضوعية، ص 222.

³ كاظم مؤنس، المرجع السابق، ص 89.

المسؤولية على المصورين فقط كما وضع "جون لونج" رئيس اتحاد مصوري الصحافة القومية في بورتلاند أحد الاجتماعات في 2007م قائلاً " لقد اختفت الرقابة التحريرية فالمشكلات التي نواجهها الآن ليست فقط انتهاكا للمبادئ الأخلاقية من قبل الصحفيين المصورين. فالآن يوجد محررون، مصممون، وآخرون يقومون بتعديل وتغيير الصور، أن المصورين الذين يغيرون في الصور يتم طردهم. و لكننا نرى بعض المحررين، وآخرين يعدلون ويغيرون في الصور؛ ولا يوجد أي صدى. فعند تحديد معايير مناسبة لعملية التلاعب في الصور، ومع وجود جزء يحدد عدد الصحفيين الذين يجب أن يعتمدوا على عمليات التلاعب عالية التقنية، سوف نضع خطوطاً موجّهة وإذا تم تبنيها قد نامل في احياء ثقة الجمهور في الصور الرقمية وتحسين الموقف العام من الصحافة.¹

و من خلال هذا الكلام نخلص إلى أن التلاعب في الصور يحدث على مراحل متعددة في عملية التصوير.

أ/مرحلة ما قبل التقاط الصور: تشمل مسائل مثل اتخاذ موضع ما ، او زاوية معينة قد يكون هذا مقبولاً في الاعلان والعلاقات العامة ولكن غير مقبول اخلاقيا في الصور الاخبارية لأنه ينافي مبدأ الموضوعية.

ب/أثناء التقاط الصور: التصوير من زاوية معينة أو عمليات التكبير وزيادة الاضاءة

ج/بعد التقاط الصور: هي أكثر الجوانب الشائعة التي تم استكشافها في مجال التلاعب في الصور لأنها تمثل أكبر التحديات التقنية وغالبية المشكلات الاخلاقية التي ظهرت في التصوير الرقمي. على الرغم من أن التلاعب اللاأخلاقي يبدأ بالغرفة المظلمة للتصوير، كما يعتقد العديد من الدارسين والصحفيين أن

¹ ادوارد ه. سبنس وآخرون، تر: شويكار زكي، الاعلام والاسواق وأخلاقيات المهنة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1، 2012، ص ص174، 175.

ممارسات التلاعب الرقمية سواء الايجابية أو السلبية من الناحية الأخلاقية، تتزايد مع التكنولوجيا الحديثة لأن أدوات التقنية العالية جعلت التلاعب أكثر سرعة¹

ومنه لا نستطيع أن نعتد على أمانة آلة التصوير لأنها لا تستطيع أن تترك بين أيدينا نتاجاً أصيلاً من دون تدخل الإنسان فيه ، فبفعل المونتاج نجدنا إزاء تمددات وانكماشات وقفزات تنتهي إلى تحولات كبيرة لا يمكن أن تحدث في التدفق الزماني والمكاني الواقعيين.²

بعض الممارسات الشائعة في تعديل الصور:

يلجأ المصورون الى تعديلات طفيفة على الصور لإزالة العيوب كتعديل الالوان او القص ويعتبرونها امورا بديهية ولكن هنا تظهر وجهات نظر مختلفة في شرعية هذه العمليات من الناحية الاخلاقية.

إذ يقول ايمانويل كانت: "لا، لا يجب على أي شخص التلاعب في الصور الفوتوغرافية تحت أي من الظروف، لأن التلاعب قد يؤدي إلى الخداع، والخداع لكونه خطأ متأصلاً فهو في جميع الحالات مرفوض أخلاقياً"، بينما يقول جون ستيوارت ميل [المذهب النفعي]: نعم، إن التعظيم الاجمالي للمنفعة " ولتكن السعادة" يعتمد على الاشخاص وإعلامهم بالتصوير بالألوان الدقيقة نسبياً، إن لم يكن مثالياً، وهذه النتائج أكثر أهمية من الضرر الذي يمكن أن ينتج من سوء التحكيم العرضي أو سوء الاستخدام"³

توازن الالوان: يشمل عادة تصحيحاً متناسقاً للعيوب التقنية ، وإضفاء تحسينات جمالية ، ومهما كان نوع مواقع أضواء الكاميرا المستخدمة في العديد من سيناريوهات الإضاءة الأساسية (ضوء النهار-غيوم في المواقع الخلوية، إضاءة فلورسنتية، متوهجة، تنجستين...الج). فإن الصور تبدو دائماً ملقياً عليها الضوء

¹ ادوارد ه. سبنس المرجع السابق، ص 177، 178.

² كاظم مؤنس، المرجع السابق ، ص 100.

³ ادوارد ه. سبنس وآخرون، المرجع السابق، ص 185.

حيث يتراوح من متوسط وحتى المتوهج، هذه هي إحدى المواقف؛ التي يعد فيها برنامج أدوب فوتوشوب للتصوير الرقمية-طبعا لمعايير الصناعة-هو المنقذ-فهو يستطيع تصحيح الألوان التي تسمح للصورة بتحقيق أقصى حد من الواقعية.¹

عملية القص: هي عملية إزالة الأطراف الخارجية المختارة لصورة ما لزيادة تأثير المادة أو الموضوع الذي سيتم عرضه فيما بعد في الصورة بأسلوب أكثر وضوحا ، لكن يجب الأخذ في عين الاعتبار ضرورة الاهتمام الزائد قبل القيام بعملية القص لتجنب الخسارة المحتملة لمعلومات هامة. يمكنها ان تضلل الجمهور عن قصد او غير قصد²

إن البث الاستعراضي على سبيل المثال للصور الصادمة لجثث الضحايا المشوهة والممزقة في أفغانستان والتي تفتنت الكاميرا في التقاطها بمختلف اللقطات، خاصة اللقطة المكبرة BIG CLOSE UP طرحت مسألة أخلاقية في بعض الأوساط المهنية الضيقة، مع الأسف الكل يعلم أن النشاط الاخبارى التلفزيونى يستند إلى اللقطة المتوسطة، وعند نقل الصور العنيفة والصادمة للمشاعر الحساسة لا تكتفى القنوات التلفزيونية باللقطة³ المتوسطة فقط، بل تختصر مدتها الزمنية حتى تخفف على المشاهدة وتقلل من صدمته، فإذا كانت الصور الدامية والصادمة المصورة من مختلف زوايا التصوير وبمختلف اللقطات، خاصة اللقطة المكبرة، تحتل الشاشة الصغيرة فإن الأمر يدفع التغطية الاخبارية للانزلاق من الأخبار إلى الدعاية مع كل ما ينجر عنها على الصعيد النفسى والأخلاقى.⁴

¹ ادوارد هـ. سبنس وآخرون، المرجع السابق ، ص 184.

² المرجع نفسه، ص ص 186 187.

³ نصر الدين لعياضى المرجع السابق، ص164.

⁴ المرجع نفسه، ص165.

والصورة هنا باعتبارها أداة تعبير ووسيلة اتصال؛ لا يمكن أن تؤدي عرضها مالم تكن مسيقة في إطار بنية نسيجية مركبة لتحقيق فكرة؛ أو مضمون محدد حيث يحدث نوع من الإزاحة لمضمونها الأساسي بدلا منه ما نسميه بالمعنى السياقي؛ الذي هو نتاج رصف الصور ودفعها نحو اتجاه جديد¹، وهذا ما يخلق فجوة الصورة التي تظهر على الشاشة، والصورة التي يتلقاها المشاهدون في مقامات مختلفة، فنحن ننظر إلى العالم الخارجى من خلال الصورة التي يتركها فينا، ومن خلال الانفعالات التي يثيرها العالم الخارجى في أنفسنا²

¹ كاظم مؤنس، المرجع السابق، ص116.

² رحيمة عيساني، المرجع السابق، ص 12.

خلاصة:

تقوم العملية الإعلامية عبر مراحل عديدة من جمع المادة الاخبارية ومعالجتها وتحريرها ثم بثها، وهذه المرحلة تتطلب معايير وحدود تتوافق والتنظيمات التشريعية التي تدير عليها المؤسسات الإعلامية، ونخص الفضائيات الخاصة في الجزائر والتي لم تواكب التشريع ، وإتّما سبقته وهذا ما خلق فراغات في الممارسة .

الفصل

الرابع

تمهيد:

حاولت الجزائر منذ استقلالها، أن تلحق بركب التطور الحضاري، خاصة في مجال الإعلام، لذلك سعت جاهدة إلى صناعة مجموعة من القنوات الفضائية، وهذا ما شهدته المرحلة الأولى خاصة مع قطاع السمعي العام، سرعان ما شهدت قفزة نوعية في تغير محتوى البرامج شكلا ؛ ونوعا مع الفضائيات الخاصة التي سعت إلى كسب عدد أكبر من الجماهير.

المبحث الأول: الفضائيات الخاصة في الجزائر بين اشكالية التمويل والتنافسية

المطلب" الأول: اشكالية التمويل في الفضائيات الخاصة في الجزائر

ينظر العالم المصنع إلى الاعلام اليوم نظرة، تغطي عليها النزعة المادية، بدون اعتبار للعوامل الاجتماعية، والثقافية التي ينبغي أن تكون في الواقع هي الأساس. وقد أصبح الاعلام فعلا وفقا على بعض الكيانات التي تسعى تحت شعار مبدأ حرية الصحافة، إلى احتكار وسائل الإعلام الكبرى والهيمنة، على نسبة مرتفعة من تداول المعلومات. وهي لم تعد تراعي حتى المبادئ التي يقوم عليها الإعلان الدولي لحقوق الانسان، وخاصة المادة 19 المتعلقة بحق الإعلام.¹

كتب ويستين عام 2000 في كتابه " أفضل الممارسات لصحفي التلفزيون " أنه في عقود مبكرة كانت الأخبار في التلفزيون بدون ربح أو بربح بسيط للشبكة أو المحطة، ولكن على نحو متدرج فقد أصبحت الأخبار التلفزيونية عملا تجاريا. يولي أهمية لاعتبارات مالية حيث بدأت تشق طريقها لتصبح العنصر الأهم في صناعة القرار وليس الصحافة الجيدة.

وقد اعتبر ويستين أن هذه الضغوط المالية مسؤولة عن إحداث الإثارة في الأخبار التلفزيونية، وبمجرد زيادة وقت بث أخبار التلفزيون المحلية سعى المنتجون للبحث عن مواد؛ ليشغلوا بها البرامج واكتشفوا الطلب المتزايد على أخبار الشائعات والجريمة والإغراء.²

¹ مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، عالم المعرفة، 1978 ص 107.

² جين فوريمان، ترجمة: محمد صفوت حسن، أخلاقيات الصحافة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص

كما كان من نتائج ذلك ضخامة التكاليف المالية للمؤسسات الصحفية، بما يلزمها من التكاليف الكبيرة

للإنتاج، وقد أثر ذلك على طبيعة العمل في المؤسسات الصحفية أكثر من غيرها من المؤسسات

الصناعية.¹

حقيقة أن وسائل الاعلام الصحافة ، الدوريات، والإذاعة والتلفزيون هي جميعا؛ وبلا استثناء مشروعات

تجارية، تتلقى مدخولها من الاستغلال التجاري لمساحاتها الزمنية، أو المكانية لمصلحة الإعلانات، فمن

الواضح أنها لا تثير أي مشكلة بالنسبة لهؤلاء الذين يدافعون عن موضوعية، ونزاهة الهيئات العاملة في

حقل الإعلام.²

وعليه وجب مناقشة منظومة واجبات الإعلام الجماهيري، إجماعاً ظماً المال، ترميم القلي الجاد، إقامة

صحف وأجهزة صحافية أكثر مسؤولية كل ذلك مقاصد حميدة تضاف إلى اضطلاع جمعي، ومناقشة

جمعية، فالإعلام الجماهيري، وهو ينتج قسماً كبيراً من الانساني في عصرنا، مبتكراً عالمنا الخيالي إنه

قضية الجميع، فتحديد المضمون المذاع في الإعلام الجماهيري لا يمكن إهماله لمجرد حركة السوق

الخاص.³

يرى كريس باركر أن أهمية ملكية التلفزيون تكمن في قضايا التقييد والاستقلال المتعلقة بالتنوع أو الحكم

الاحتكاري لذا يذهب بعض الباحثين إلى أن تنوع البرامج مرتبط بتنوع السيطرة والملكية. والملاحظ اليوم

أن موضوع ملكية القنوات الفضائية العربية يسوده الكثير من التكتم، والضبابية إذ أن هناك عشرات

القنوات العربية التي تبث إلى المشاهد العربي من دون أن يعرف مالكوها، وربما قد يفسر هذا التكتم حول

ملكيتها بخشية المالكين لها من الانتقادات؛ التي قد تطالهم من وسائل الاعلام الاخرى كالصحف وغيرها

¹تيسير أبو عرجة، دراسات في رؤى الصحافة والإعلام ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 29.

²هربرت شيللر، تر: عبد السلام رضوان، المتلاعبون بالعقول، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط2، 1999 ص22.

³ أشرف فهمي خوجة ، المرجع السابق، ص 130 .

بشأن ما تبثه معظم هذه الفضائيات؛ من برامج ووسائل إعلامية سطحية، وغير جادة وأحيانا مشوهة للواقع، وفي أحيان أخرى مزيفة للحقائق، مما قد يسبب أضرارا معنوية لملاكها قد تنعكس سلبا على أعمالهم الاقتصادية أو السياسية، وقد يعود التكتّم إلى رغبة هؤلاء في العمل التجاري بشكل مستور، إذ أنّ مجال الفضائيات يعد مجالا جديدا بالنسبة إليهم؛ ومغامرة محفوفة بالمخاطر التجارية لذا يفضل هؤلاء العمل في السّر حتى إذا فشلت العملية التجارية؛ أو حتى السياسية فصاحبها يبقى مجهولا ، وبالتالي ستقل الأضرار التي قد تلحق به، وهكذا يبقى أمر معرفة ملكية الفضائيات العربية أمرا مهما للغاية ، إذ أنه يشير في أحد جوانبه إلى اتجاهات وأهداف مالكي هذه الوسائل، والتي تنعكس على الرسائل الاعلامية التي تبثها هذه باتجاه المشاهد العربي المستهدف بها¹.

وفي معظم دول العالم الثالث التي تعتبر فيها وسيلة الإعلام حلقة وصل بين القمة والقاعدة تمرر عن طريقها قرارات الحكومات فتعمل هذه الدول على امتلاك المؤسسات الإعلامية، وتتكفل بتمويلها الكلي.² والجزائر كغيرها من الدول السائرة في طريق النمو احتكرت القطاع السمعي البصري وكانت الاعانات محتشمة .

ومع سنة 1990 وظهور المجلس الاعلى للإعلام أصبح مسؤولا على تحديد المساعدات التي تمنحها الدولة للقطاع الاعلامي ، وبعد الحل الذي تعرض له المجلس رجعت السلطة الوصية لوزارة الاعلام-³ وتتأثر السياسة التحريرية للمؤسسات الاعلامية بعوامل عديدة ، يأتي في مقدمتها مصادر التمويل والملكية، والسياسة التحريرية بداية تشكل نسق المحتوى أو المضمون لأي وسيلة إعلامية، وتحدد الكيفية التي سيعالج وفقها النص، وبمعنى آخر، يمكن القول بأنها المعايير والقيم والمبادئ والحدود التي عبرها

¹ فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الاعلامي، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2009، صص، 94 95.

² نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، ط2، 2009، ص 204

³ نفس المرجع، ص 205.

تقوم الوسيلة الاعلامية بأداء مهامها ووظائفها كوسيلة اتصال بالجمهور؛ وماهية القضايا والموضوعات التي تعالج فيها، والأسلوب الأمثل لمعالجتها. ويكون السعي إلى الربح دافعا إلى نشأة الكثير من الفضائيات الترفيهية الخاصة، على إعتبار أن الرأسمال البحث يبحث عن المزيد من الرأسمال. ويتضح أن قاعدة المستهلك في تزايد مع نمو النزعة الاستهلاكية؛ والركض نحو الموضة وتحول السلعة إلى عنصر في تحديد مكانة الفرد الذاتية والاجتماعية . ويبرز ذلك في تزايد دور الإعلان ، خاصة في تلك القنوات التي تسعى إلى جمهرة برامجها؛ انطلاقا من مبدأ "الجمهور عايز كده"، فمثلا، بلغ حجم الإعلانات في الفضائيات العربية سنة 1997 ما يعادل 202 دولار¹.

وتتنوع مصادر الدعم المادي للمؤسسات التلفزيونية ما بين الاعتماد على رسوم الرخص المفروضة على أجهزة الاستقبال، والدعم الحكومي، إلى جانب المداخل التجارية للتلفزيون الآتية من الممارسة الإشهارية، وغيرها

1- رسوم الرخص: كانت الرسوم المفروضة على أجهزة الاستقبال تعد مصدرا رئيسيا قبل تطور مداخل الاشهار ، وتختلف من دولة إلى أخرى حسب دخل الفرد؛

2- دعم الحكومة: يعد من أهم مصادر تمويل المؤسسات التلفزيونية في بعض الدول لاسيما الدول العربية، والنامية، وتختلف أشكال هذا الدعم ما بين تمويل حكومي كامل ، أو جزئي لسد عجز طارئ تعاني منه المؤسسة، أو كأن تشارك الدولة في إمداد المؤسسة التلفزيونية بالتجهيزات الفنية كصورة من صور الدعم المادي للمؤسسات التلفزيونية؛

¹ عبد الرحمن عزي ، الرأسمال الرمزي الجديد ، قراءة في هوية وسوسيولوجية الفضائيات في المنطقة العربية ، مقال في كتاب ثورة الصورة المشهد الاعلامي وفضاء الواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص 95.

3- الدعم التجاري: تعد الولايات المتحدة من أوائل الدول التي اعتمدت على التمويل الاشهاري في

مؤسساتها التلفزيونية، وقد ظهر هذا المبدأ منذ عام 1920 يقضي بضرورة تمويل التلفزيون تمويللا

تجاريا بشكل كامل، من خلال الإعلانات التجارية التي تمثل ثلث الارسال في المحطات الأمريكية¹.

وبالنسبة للتمويل ، فقد أصبح شائعا أن التحكم المالي في السياسات الاعلامية يؤثر في قيمها الإخبارية

ويحد من حرية التعبير باستعمال سلطة المال كوسيلة لكبح حرية الاعلام ، وبما أن الاعلان هو المصدر

الاساسي لعائدات الصحف ووسائل الاعلام، فإنه من غير المنطقي أن تقامر أي وسيلة إعلامية على

هذا المصدر سواء كان من السلطة الحكومية، أو من الممولين والمعلنين، ويرى الأستاذ الطاهر بن خرف

الله في هذه الحالة من سيطرة المال على الوسيلة الاعلامية بأنها -وسائل الاعلام- ستكون متأثرا تابعة

وليس مؤثرا مستقلة، لقد تحولت الحرية السياسية وحق الاعلام للمواطن الى الحرية الاقتصادية للمتعهد أو

الممول والمعلن فهذه العوامل الاقتصادية ذات تأثير بالغ على القيم الاخبارية للمؤسسات الاعلامية².

إن وسائل إعلامنا تواجه سلطة المال، وفي بعض الأحيان تواجه تجبره وغطرسته وغلظته وفضاظته،

فبعض رجال الأعمال والشركات والمؤسسات ترفع سوط المال فوق رؤوس وسائل الاعلام، وتهدها

بحرمانها من دخل الاعلان إذا تعرضت إلى شؤونها بما لا تريد، وهذا يدخل في خيارات بالغة الصعوبة ،

فهي تواجه خيار الحرمان من الدخل الاعلاني بالغة الصعوبات؛ الذي هو عصب تطورها وتحسين

إمكانياتها، أو تواجه خيار التراجع عن وظيفتها الاساسية؛ وهي إعلام الناس وإخبارهم بما يجري من

حولهم، ويمس حياتهم، وتتخلى عن دورها التثقيفي و مساهمتها، في تنمية بلادها ونهضتها .

¹ جازية بايو، الاشهار في التلفزيون الجزائري، الممارسة والتمويل، 2000-2007، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،

2009/2008، ص ص 74 75.

² محمد منير حجاب ، الاعلام والموضوعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2010، ص1، ص73.

معلوم أن المؤسسات الاعلامية عامة والصحافة خاصة، صناعة لا تقوم وتتطور وتتقدم إلا بالمال، لكن المال وحده لا يحقق إعلاما ينهض؛ بدوره الاجتماعي ومسؤوليته الوطنية التي تسهم في دفع عجلة التطور، وتساعد الناس على المزيد من المعرفة؛ والاحاطة بتفاصيل حياتهم وما يؤثر فيها. والاعلام المتطور الملتزم بالقيم المهنية في صالح الدورة الاقتصادية، وتطور مؤسسات الانتاج الوطني، وإضعافه وإخافته وإسكات صوته ليس في صالح الاقتصاد ويؤدي المجتمع، ويغطي على بؤر تتخر في سلامته وصحته، ولهذا نرى بعض رجال المال والأعمال ذوي البصيرة، والرؤية المستقبلية يهتمون بالعلام ويدعمون تطوره؛ ويساهمون في خلق البيئة التي تساعده على ذلك.

والمشكلة هنا كيف نجد صيغة للتعاون بين قطاع الأعمال تحت مظلة الغرف التجارية، والمؤسسات الاعلامية، لوضع آليات تحمي مؤسسات الانتاج الوطنية؛ من المعالجات الاعلامية غير المهنية والتشكيك فيها لتحقيق أغراض خاصة، وفي الوقت نفسه نحمي وسائل الاعلام والعاملين¹ فيها؛ من سطوة المال، وتهديده بالمقاطعة إذا أرادت وسائل الاعلام أن تؤدي دورها الاعلامي ومسؤولياتها الاجتماعية، وفي الوقت الذي نرفض ويقوة توظيف وسائل الاعلام للأغراض الخاصة، لا نريد أن يصبح المال سيفا مسلطا على أقلام الكتاب؛ من خلال الضغط على الوسائل الاعلامية التي تفتح المجال أمامهم لمعالجة أوضاع بعض المؤسسات والشركات الوطنية؛ لارتباطها بحقوق و حياة الجمهور العريض من المواطنين.

كما تتأثر السياسات الاعلامية لوسائل الاعلام بسطوة رأس المال، تتأثر أيضا هذه السياسات بنوع الملكية، حيث تبقى هذه الوسائل والقائمين بالاتصال فيها حاملين لإيديولوجية وصورة؛ من يسيطر على الاعلام. كما تتأثر بالتالي القيم الاخبارية لوسائل الاعلام، لان المالك هو الممول الرئيس وهو صاحب السلطة التامة.

¹ محمد منير حجاب ، المرجع السابق، ص 74.

وبالنسبة للملكية، فهناك نوعان من الملكية لوسائل الاعلام الملكية العامة ملكية الدولة والملكية الخاصة المستقلة.¹

وجاء في المادتين 94، 95 من القانون 04-14 المتعلق بالنشاط السمعي البصري، أن الدولة تمنح إعانات لترقية حرية التعبير للارتقاء بالحقل السمعي البصري وتأهيله، وتحدد مقاييس وكيفيات هذا الدعم عن طريق التنظيم. كما تساهم الدولة في رفع المستوى المهني للعاملين في النشاط السمعي البصري عن طريق التكوين بإنشاء ودعم معاهد ومراكز للتدريب والتأهيل²، وهو ما ورد سابقا في المواد 127، 128 من القانون العضوي رقم 12-05 إضافة إلى المادة 129 التي تنص على وجوب تخصيص المؤسسات الإعلامية سنويا نسبة 2% من أرباحها السنوية لتكوين الصحفيين، وترقية الأداء الإعلامي³

وللجهة الممولة علاقة وطيدة في تحديد طبيعة ونوعية برامج كل قناة فضائية لتحقيق أهداف إما ايدولوجية أو ربحية.

الرأسمال المادي {المال} يمثل البنية الاقتصادية التي يقوم عليها الرأسمال الرمزي، ويكون شرطا ضروريا في تأسيسه لما تتطلبه وسائل الإعلام الحديثة من إمكانيات تقنية وبشرية ضخمة، وقد يتحول هذا الرأسمال إلى محرك مادي آخر حين تسعى هذه الوسائل إلى استقطاب المعلنين وتوسع جمهورها للحصول على المزيد من الرأسمال الاقتصادي الداعم الأساسي في جل القنوات التي يصعب عليها

¹ محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص 75.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 14-04 المتعلق بالنشاط السمعي البصري، العدد 16،

2014/03/23، ص 17.

³ المرجع نفسه، ص 32.

الاستقلال عن مصادر هذا التمويل ، وبمعنى آخر هي قائمة حتى وإن كانت ليست مربحة تجاريا بالمعنى المحض¹ .

إن تمويل وسائل الاتصال يعتمد على رساميل خاصة، فقد يرغب أصحاب هذه الرساميل بالتحكم بالمعلومات وبتعديلها بحسب مصالحهم، أو التأثير على عملها الديمقراطي ، ثم إن المركزية المالية يمكن أن تؤثر على استقلالية هذه الوسائل ، والتقنيات الجديدة تجبر المؤسسات على تعديل طرق عملها وتعاملها مع الأوساط السياسية؛ والجمهور وعلى تطوير أساليبها وابتكار أشكال جديدة للإعلام والتعبير.²

وتؤثر الميزانية العوامل الاقتصادية الأخرى في المؤسسة تأثيرا مباشرا من خلال عدة أوجه:

1- يحدد حجم الميزانية في بنية الجهاز التحريري من حيث عدد وكالات الانباء الاخبارية او المصورة التي تشترك فيها المؤسسة وعدد المراسلين الخارجيين، ويؤدي ذلك إلى كمية الاخبار ونوعيتها التي يمكن ان تستقبلها القناة التلفزيونية؛

2- يؤثر حجم الميزانية في معايير اختيار الكادر المؤهل لقيادة المؤسسة، فصغر حجمها يؤدي الى الاختيار من بين ذوي الكفاءات الأقل، لأن مرتباتهم المتاحة أقل، وقد لا يعين العدد الكافي لعدم توافر موارد مالية، وهذا بدوره ينعكس على كفاءة العمل ذاته؛

3- يؤثر حجم الميزانية تأثيرا طرديا على حجم نشر الرسائل الاعلامية، فحجم الميزانية يسمح بعدد ساعات بث أكثر في التلفزيون.

¹ عبد الرحمن عزي ، الرأسمال الرمزي الجديد ، قراءة في هوية وسوسيولوجية الفضائيات في المنطقة العربية ، مقال في

كتاب ثورة الصورة المشهد الاعلامي وفضاء الواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص104

² مي العبد الله ، الاتصال والديمقراطية، الفضائيات والحرب الاعلامية، بيروت لبنان، دار النهضة العربية، ط2005، 1 ،

ص11.

كما يؤثر الإعلان بدوره في العملية الادارية في المؤسسة الإعلامية بوجهيها إدارة التحرير، والإدارة التنظيمية (إدارة الأعمال)، فيما اصطلح على تسميته صراع المصالح المالي، واقتصاديات الإعلام.¹

المطلب الثاني: انفجار الفضائيات الخاصة في الجزائر وإشكالية الريادة

فترة الاحتكار الطويلة بيد الحكومة دفعت بالجزائري العادي إلى تسمية هذا التلفزيون الوحيد بـ"اليتيمة"، إلى أن بدأت الصحف اليومية إطلاق قنوات تلفزيونية خاصة بها، رغم أنها قنوات أجنبية في عرف القانون، تبث إرسالها من الخارج إلى أن يسمح لها القانون بالبث من داخل البلاد.

وأول القنوات الجزائرية الخاصة كانت "قناة خليفة" في باريس عام 2002 من دون رخصة مسبقة من المصالح الفرنسية المختصة، وقد أسسها عبد المؤمن رفيق خليفة، صاحب "مجموعة خليفة" التي تضم الخطوط الجوية "الخليفة" و"الخليفة بنك"، وقد أغلقت بعد ثمانية أشهر فقط من افتتاحها بسبب الإفلاس وحلّ المجموعة ومتابعة مالكها من قبل القضاء الجزائري. وبعد تلك التجربة بعشر سنوات ظهرت في الجزائر القنوات الخاصة، وهي على النحو الآتي:

"النهار تي في": قناة تابعة لصحيفة "النهار الجديد"، ويديرها أنيس رحمانى. انطلقت القناة ببثها التجريبي في السادس من مارس/آذار 2012، واتخذت مقرها الرئيسي في العاصمة الأردنية عمّان، وتهتم بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، وهي صورة مصغرة لمضامين ومحتوى الجريدة، التي تتبنى خطاب السلطة بشكل كامل في برامجها.

"الشروق تي في": وهي أيضا امتداد للجريدة الورقية "الشروق"، وتبث بدورها من الأردن، في حين أن مقرها الرئيسي موجود في الجزائر. وانطلق بثها التجريبي في عيد الثورة الأول في نوفمبر/تشرين الثاني

¹ هالة اسماعيل بغدادى، صناعة المعرفة وقيود الحرية، رؤية نقدية في واقع الصحافة التلفزيونية العربية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2011، ص ص 27، 28.

2011. وتدعم الدولة هاتين القناتين عبر الاعلانات في الصحيفتين.

"توميديا نيوز": تأسست في 11 ديسمبر/كانون الأول عام 2012 كأول قناة إخبارية جزائرية.

"دزاير تي في": مملوكة لرجل الأعمال الجزائري، علي حداد. انطلقت المرحلة التجريبية من بثها في 15

مايو/أيار الفائت. وقد اوقفت الدولة بث برامجها قبيل الانتخابات الرئاسية.

"الجزائرية": انطلق بثها التجريبي في شهر فبراير/شباط من عام 2012.

"كاي بي سي": وأطلقتها جريدة "الخبر" قبل شهرين. وتلتها جريدة "البلاد" الشهر الماضي. وتفتقر معظم

القنوات الخاصة الى المهنية واللغة الإعلامية المتميزة والخطاب الإعلامي المسؤول، ولا ترتقي برامجها

الى مستوى ما يقدم في الفضائيات العربية الأخرى، ولم تقارب هموم الناس ومشاكلهم الحقيقية. وعلى

الرغم من الميزانيات الضخمة لبعض هذه القنوات، إلا انها لا تتفق الا القليل على الانتاج، ويشكو

صحافيوها من تدني أجورهم.¹

بما أن القنوات في أغلبها امتداد للجراند الورقية فهي تعرف منافسيها في السوق ، وتبحث عن الريادة ،

وهنا تقع اشكالات في الزخم المعلوماتي ، والتنافسية، وهنا يشير الباحث العراقي أحمد عبد الحميد

بضرورة عدم المس بالآخرين أو الإساءة إلى كراماتهم وسمعتهم في المجتمع حتى لو كانوا خصوما أو

منافسين، يسمح بالنقد ولكن عدم اللجوء إلى الشتيمة وعنف الكلمة ولاسيما مع المؤسسات الصحفية

والإعلامية، إن الساحة تتسع لفرسان كثيرين ولا حاجة لتصفية أو احتجاب من أجل تحقيق غاية كل

صحفية وهي التميز والانتشار. إن ذلك يتيح الفرصة لدمج الجهد الصحفي مهما كان صغيرا و احترام

طموحه مهما كان متواضعا واستيعابه من أجل خدمة عامة².

¹ <https://www.alaraby.com> اطلع عليه يوم 06ماي 2014 على الساعة 17:00.

² أحمد عبد الحميد، أخلاقيات الإعلام في العراق بعد نيسان، جريدة الزمان نموذجا طبعة بغداد، الباحث العلمي،

وفي مجال فتح باب المنافسة؛ لتطوير الانتاج الإعلامي أشار ولبر شرلم في كتابه تاريخ الاتصال الانساني إلى ستة اتجاهات جديدة تخص مستقبل عصر المعلوماتية، المزيد من المعلومات التي ستقود إلى زيادة الإمكانيات المعرفية ، وفرص زيادة الأعمال، التسارع في الحصول على المعلومات ، مما يتطلب المزيد من الكفاءة في أعمال التحري، والدقيق والتصنيف، والمؤسسات، والآليات الخاصة بمعالجة المعلومات، المزيد من عمليات الاتصال عبر المسافات الطويلة، سواء تلك التي تتم على مستوى جمعي أو من نقطة إلى نقطة، مما يحسن من فرص الاتصال بين الثقافات، تنامي فرص الاتصالات من نقطة إلى أكثر من الاتصال، من نقطة إلى اتصال جماهيري، مما يمكن من إنتاج رسائل أرخص، وأسهل ، وأكثر ملاءمة لمتطلبات المستهلكين.¹

وحتى تحقق القنوات الفضائية أهدافها؛ وتصنع مكانة لنفسها كان لابد لها من التخطيط، فاستحدثت قناة تلفزيونية، جديدة، موجهة لفئة معينة من الجمهور له احتياجات إعلامية، محددة، ويتميز بقدرة عالية على الدفع تؤهله لأن يكون هدفا للمعلنين عن نوع معين من السلع مقابل مبالغ مالية كافية لضمان تمويل كامل للقناة عن طريق الإعلان، فهو أمر يتطلب تخطيطا على مدى فترة زمنية أطول يمكن أن يتغير فيها المشهد الإعلامي برمته، يعتمد التخطيط في هذه الحالة على دراسة تأخذ في الحسبان عوامل متعددة، ومنها النمو الاقتصادي ، وتطور الدخل ، والاسواق، والأذواق، وحجم الإقبال على أي نوع من البرامج.² ولا يجب أن يهمل التخطيط خصوصية المجتمع، المنافسة، الموارد المالية، والمادية المتاحة.

¹رحيمة عيساني، المرجع السابق، ص 7.

² فني عاشور، التخطيط في المؤسسات الإعلامية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 01، 2007، ص151.

المبحث الثاني: البرمجة في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر

المطلب الأول: اعداد البرنامج التلفزيوني

البرامج هي كل ما ينتجه التلفزيون ويعمل على بثه في فقرات منهاجه اليومي ، وهنا تتوحد في المفهوم البرامج التي يقدمها الممثل؛ أو المطرب أو المذيع مع الإقرار بأن ثمة فرق بوجود وسائل مختلفة فيما بينها¹.

وتعرف الحصص الخاصة على أنها تلك البرامج التي تُركّز على مواضيع مُحدّدة في مجالٍ مُعيّن ، سياسيّ ، اقتصاديّ ، ثقافيّ، اجتماعيّ ... إلخ ، تبتُّ لفتراتٍ محدّدة أسبوعيا ، نصف شهري أو شهريا ، و في أوقاتٍ مناسبة، وثابتة ، ولها مدة محددة، ولها جنيريك بداية ونهاية، وقد يشرف عليها صحفي واحد، أو مجموعة من الصحفيين.²

هو البرنامج ذو المحور الواحد ، الذي يسعى لإبراز الموضوع بمختلف القوالب الفنية ، مثل الدراما ، والحوار ، والأغنية ، والتحقيق ، والرسوم ، والصور ، وعناوين الصحف ، واللقطات الأرشيفية ، مع إضفاء عناصر الحركة والتنوع والانتقال بين اللقطات والمواقف والفقرات ، وإبراز التناقض في الآراء والمواقف المختلفة، وتحقيق التشويق والقلق والترقب ، وتعميق التفاصيل والشرح والتوضيح وعقد المقارنات ، ليعطي معلومات شاملة عن مشكلة معينة أو موضوع معين. وهو يرتبط بذاتية المنتج وأسلوبه الخاص بتوصيل فكرته إلى الجمهور.³

¹ كاظم مؤنس، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة ، عالم الكتب، اريد، الاردن، 2008، ص170.

² بلقاسم مام، الإعلام الاقتصادي في التلفزيون الجزائري من خلال دراسة جمهور حصة المؤشر الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004، ص51.

³ فهد عبد الرحمن الشميري، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2009، ص 224.

البرنامج الحوارى: **talk-show** برنامج تلفزيونى يستضيف متخصصين؛ وأفراد من المجتمع لمناقشة قضايا أو نشاطات؛ أو جوانب من حياتهم وعادة ما يبث في وقت متأخر من الليل ويتطرق لجوانب الترفيه، أو قضايا السياسة، أو القضايا الاجتماعية المثيرة للجدل، أو مواضيع أخرى حساسة، وبعض هذه البرامج تسمح للمشاهدين بالمشاركة عن طريق الهاتف من خلال الأسئلة وتقييم الآراء¹.

تتناول الحصص الخاصة بموضوعات حساسة؛ و مهمة تتعلق بمختلف نواحي الحياة، " فاليوم لم تعد سرعة بث الخبر هي جوهر المنافسة بين البرامج الإخبارية، في تلفزيونات العالم بل معالجة موضوعات عديدة تهتمُّ المشاهد بطريقة أقرب إلى القلوب و العقول؛ و أحب إلى الأذن و العين و من هنا تبرز وظيفة و أهمية الحصص الخاصة في تفسير ما وراء الخبر أو الظاهرة بالشرح و التعليق و الإيضاح². و تتمثل شروط نجاح أي حصة خاصة فيما يلي:

1/ التسمية الخاصة بالحصّة إنَّ أوَّل و أصعبَ أمر يُواجهُ صاحبَ الإنتاجِ في التلفزيون هو اختيار التسمية؛ الملائمة للإنتاج الذي يودُّ تقديمه، " فيجبُ أن ترتبط التسمية ارتباطاً وثيقاً بهدف و مضمون تلك الحصّة ، فلا يجبُ أن توجي التسمية للمشاهد بموضوع يُخالف مضمون البرنامج المُقدّم .

2 /التقديم و التنشيط يخطئ أولئك الذين يعتقدون أنَّ مهمّة مُقدّم الحصّة أو مُنشطها تقتصرُ على توجيه الأسئلة؛ و فقط بل " يجب عليه أن يكونَ في الوقت ذاته مُعلّقاً و مُساعدًا للشخصية التي يُجري معها الحديث و ناشراً و مُوصلاً للأفكار ، إلى مُتناول فهم المُشاهدين " بالإضافة إلى ثقافته، و تحكّمه في الموضوع؛ و كذا الألفة التي يجب أن يُوجدها فيما بينه و بين ضيوفه و فيما بينه و بين المُشاهدين

¹ مي العبد الله مساعد باحث: عبد الكريم شين المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2014، ص77.

² بلقاسم مام، المرجع السابق، ص 52.

عن طريق الشاشة¹، ويضيف الباحث بلقاسم مام أهمية موعد بث البرنامج، والديكور المعتمد داخل البلاطو ، ويؤكد على أهمية الجنيريك والموسيقى المصاحبة له².

مؤهلات المذيع التلفزيوني:

إضافة الى اللغة والمظهر الجيد: أن يفهم أن عمله انساني بالدرجة الأولى السعي الى النجاح في عمله

الاهتمام بطريقة النطق واللباس، التمتع بثقافة عالية ورؤيا جيدة للأمور، تقييم ما يقدمه للناس من عمل

المحافظة على قوته في الظهور أمام الكاميرا خاصة في البرامج الحوارية، التعاون مع المخرج و فريق

العمل، الجرأة عدم الخجل ، أن لا يكون دائما معارضا أو موافقا ولا يعتمد على طرح الاسئلة للأجوبة

بنعم أو لا أن يكون محاورا هادئا ؛ ومديرا للنقاش بعقلانية، وعدم المقاطعة المتكررة للضيوف.³

للموسيقى أهمية كبرى في الرسالة السمعية-البصرية تمتد إلى حد اعتبارها القاعدة التي تحمل باقي

عناصر النوع الاتصالي، حيث يعد أقل ما تفعله الموسيقى هو تفادي انطلاق الصورة والصوت في فراغ.

كما تمكن الموسيقى الرسالة؛ من تحقيق الإثارة العاطفية *émotion* لما لها من قدرة على جلب انتباه

المشاهد ووضعه في حالة انفعالية عاطفية تمكّن في حالة استخدامها من تحقيق أهداف المرسل خاصة

منها عملية الترسخ، إضافة إلى تحديد أسلوب الرسالة، وبالتالي خلق هوية لها ، وقد أثبتت العديد من

الدراسات أن الموسيقى ناقل فعال للعديد من القيم التي لا يمكن حصرها أهمها: الحيوية، البهجة، الامتياز

¹ بلقاسم مام، المرجع السابق، ص 54.

² المرجع نفسه، ص ص 55،56.

³ فارس عطوان، المرجع السابق ، ص ص، 161،162.

الكلاسيكي والحنين إلى الماضي، العصرية، روح الشباب، الرقة والحنان، المواطن الأصلي، الطبيعة، الطفولة، الحزن، الملل، الحيرة، الاكتشاف.¹

تجسيدا للمقولة المشهورة : "الانتقال من مشاهير الشعب إلى شعب المشاهير" ظهرت عدة أشكال من البرامج اتخذت من الخلاف العائلي ، ومصاعب الحياة الزوجية و مخاطر تفككها والحياة الحميمة للأشخاص موضوعا لها .إن بؤس حياة البعض من عامة الناس وانزلاقها أو انحرافها ، وهي ما كانت في السابق مصدر توتر وقلق وانكسار فردي ، أصبحت مادة للفرجة والترفيه.²

لقد بث التلفزيون الجزائري بعض الحلقات من برنامج ستار أكاديمي في دورته الثالثة بالاتفاق مع المؤسسة اللبنانية التي تبته بحجة أن شابة جزائرية تشارك فيه، والجمهور يتابع هذا البرنامج لمناصرتها وتشجيعها لكنه اضطر الى الكف عن بث بقية الحلقات بضغط من بعض الأوساط المؤثرة في الشارع وفي صناعة القرار السياسي والاعلامي بحجة عدم تلاؤمه مع تقاليد الأسرة الجزائرية.³

تتنوع الفضائيات وتختلف حسب البرامج التي تقدمها للمشاهدين، فهناك محطات فضائية متخصصة، وهناك محطات فضائية متنوعة، وبالتالي فإن البرامج ستختلف في طبيعتها وعددها حسب تخصص المحطات الفضائية واقتصارها على نشاط اعلامي واحد معين او مسائل اعلامية مختلفة.⁴

مكونات البرنامج التلفزيوني:

¹ بولوداني سهام، عناصر الشكل وآثارها على الدلالة في الرسالة السمعية-البصرية، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، العدد26، السداسي الاول 2014، صص،120،119.

² نصر الدين لعياضي، تلفزيون الواقع في المنطقة العربية بين التجانس الثقافي والنسبية الثقافية ، مقال في كتاب ثورة الصورة المشهد الاعلامي وفضاء الواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص 149.

³ المرجع نفسه، ص 153.

⁴ فارس عطوان، المرجع السابق، ص 133.

في الأفلام الاعلامية، نجد أن أنسب تسجيل صوتي هو صوت الرواية، أو المعلق، من خارج الفيلم، ومثل هذه الرواية قد يكون ناجحا جدا، ولكن القاعدة الأولى هي ألا يتجاوز الحد المعقول، فالحركة العامرة بالمعنى، تأسر الاهتمام، وتخلق لدى المشاهدين العور بالتوتر، والاحساس بالمشاكل.¹

يعني اصطلاح المنتج التلفزيوني أشياء كثيرة تتوقف على اتساع الهيئة التي يعمل بها، ويمكن القول بأن المنتج لا غنى عنه لإخراج أي برنامج.

إضافة إلى أسلوب التقديم والعرض والإخراج الفني ذو أثر بالغ في إنجاح البرنامج وإيصال رسالته إذ أن المضامين الجيدة إن لم تجد أسلوبا جيدا يقدمها ويعرضها؛ و يعرضها على الناس فسيعطي مردودات عكسية، ويحولها إلى قوة طاردة للانتباه بدلا، من أن تكون قوة جاذبة إليه، لأن إخراجها بشكل فني جيد ومشوق يمكن أن يعمل على إكمال المعنى وتوضيح المضامين و تأكيدها.² إضافة إلى زوايا التصوير وحركات الكاميرا لها دلالاتها في البرامج التلفزيونية؛ إذ يحتاج التعبير السمعي والبصري لإطارات تصوير مختلفة وأنواع معينة من اللقطات المقربة والواسعة، حيث تظهر صورة للإطار الكامل للمشاهد مكان الحدث. كما أن بإمكان هذه اللقطات العريضة، أن تعطي المشاهد فكرة عن علاقة الأشياء بعضها ببعض في المساحة المصورة وتظهر كيفية تحركها. إلا أن مثل هذه اللقطات تنفقر إلى القدرة على إظهار التفاصيل والتعبيرات على وجوه الناس. ولتحقيق هذا الغرض، هناك حاجة إلى إطارات للصور أكثر انضباطاً، مثل الإطارات النصفية والمقربة استخدام اللقطات المقربة إلى الحد الأقصى لدفع المشاهد إلى التركيز على التفاصيل، وهو أمر مهم لعرض الرواية. وببساطة، يمكن القيام بتصوير لقطات فيديو بوضع الكاميرا على الحامل والضغط على زر التسجيل. وتكون النتيجة النهائية كلقطة الكاميرا الثابتة

¹ عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 327.

² كاظم مؤنس، المرجع السابق، ص 94.

إلا أنه في كثير من الأحيان يتم التنقل بالكاميرا في موقع التصوير لإعطاء حيوية للتصوير. ولكل من الأساليب البارعة والمناورات التصويرية الشائعة لكاميرا الفيديو أسماؤها الخاصة.¹ التصوير الأفقي / بانوراما هو عندما تكون الكاميرا ثابتة ولكنها تدور أفقياً حول محورها العمودي يميناً أو يساراً. التصوير المائل رأسياً يعني حركة الكاميرا رأسياً، أي عندما تبقى الكاميرا مثبتة وتدور حول محورها الأفقي صعوداً أو هبوطاً

تصوير التعقب والمتابعة ؛ يعني أن كاميرا الفيديو تتحرك أثناء التسجيل وتقوم مثلاً بمتابعة الشخص. اللقطة الرئيسية هي لقطة عريضة تغطي المشهد بأكمله بمجمل أحداثه من ناحية زمنية. و بالإضافة إلى اللقطة الرئيسية، يتم استخدام إطارات أصغر لتسجيل تفاصيل ما يجري. وفي مرحلة ما بعد الإنتاج، يمكن إضافة مثل هذه اللقطات للتخفيف من رتابة اللقطة الرئيسية

اللقطات العكسية تتابع عادة النقاش أو أي تفاعل يدور بين الناس. وينبغي هنا المحافظة على ثبات المواقع حيث يقف الناس كما ظهروا في اللقطة الرئيسية، أما إذا تغيرت المواقع، فينبغي إظهار الحركة في إطارٍ أعرض. ويمكن أن تكون اللقطات العكسية على نفس الحجم، وهو ما ينصح به، حيث إنها تصور الشخص ب شكل محايد وعلى قدم المساواة. وتسمى اللقطة من فوق الكتف باللقطة العكسية الخارجية بينما تظهر اللقطات العكسية الداخلية كل الناس، ولا يربط بينهم سوى اتجاه نظراتهم. وتكون الكاميرا هنا خارج الحلبة التي يشكلها الناس الذين يؤدون العرض. وتكون اللقطات العكسية متماثلة قدر الإمكان، من حيث التأطير

والمنظور وسعة النطاق. وهكذا، فإن كل حركة، ذهاباً وإياباً، تستحق أن تسجل بلقطة عكسية.² وينبغي دائماً أن تختلف مقاطع اللقطات المتتابعة بعضها عن بعض بما فيه الكفاية من حيث الحجم أو زاوية الكاميرا. إذ عندما يبقى الهدف هو نفسه، لا يكفي التحرك إلى الخطوة التالية أو السابقة على نفس

¹ كارولينا كنوتي وآخرون، الدليل الإعلامي للممارسات المهنية، ص 28، ،

² المرجع السابق، ص 30

المقياس للقطعة، لأنه، وببساطة، ستهتز الصورة. كما أنه من الجيد أن تتغير اللقطة من واسعة جداً، إلى لقطة عن قرب أو إلى طريقة أخرى، نظراً لأنه يخلط بين المشاهد. كما أنه من غير المفيد القطع من صورة واسعة جداً إلى صورة مقربة جداً أو العكس، لأن هذا يربك المشاهد. ومن أجل تعديل الاهتزاز، ينبغي القيام بحركتين ؛ أو ثلاث باتجاه التأطير الأضيق أو الأوسع¹

كما يمكن إضافة إلى لغة الحوار كالاتزام بالأسلوب العف الكريم في الحوار القائم على الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، في إطار من السماحة الفكرية، وسعة الصدر، هو ما يقتضي تجنب الألفاظ، والعبارات النابية، والانسياق في تيارات العصبية العنصرية، أو الإقليمية، أو غيرها، وكذلك تجنب السخرية، واللمز، والتناز، والطعن الشخصي، والقذف، والتجريح، و المهاترات.²

إننا نعيش اليوم، في مجتمع كَيْفَه الإعلام، وفق رموزه، وشيفراته المشهدية، وبات كل فرد يعيش حياته، من خلال متابعتها من الشاشة، فهو يغضب من خلال تعليقه على المشهد، ويبيكي من خلال مشاهدة الواقع، ويناصر كذلك المشهد، ويعاديه، وأخطر ما في الأمر أن الإعلام اقتحم حياة الناس الخاصة، ففرضها شيئاً فشيئاً، وأحل مكانها حياة افتراضية، تجعل من المثلية/زواجا، ومن الحرب /سلما، ومن الحق /باطلا، ومن الكفر/إيماناً.³

¹ كارولينا كنوتي وآخرون ، المرجع السابق، ص31.

² عبد الله الرفاعي، المرجع السابق، ص 33.

³ محمد علي فرح، صناعة الواقع، الإعلام و ضبط المجتمع، أفكار حول السلطة، الجمهور والوعي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2014، ص158.

وهنا يأتي دور المبرمج الذي هو العقل المدبر؛ الذي يملك القدرة على إحداث التناسق بين البرامج التلفزيونية لقناته، بطريقة تجلب الجمهور إليها ، فالمبرمج يبحث دائما عن الانسجام الشامل في البرامج ، مظهر القناة التلفزيونية ، المزج بين مختلف البرامج ومختلف الحصص ¹.

المطلب الثاني: معايير وأسس البرمجة، معوقات البرمجة

تعاني جل القنوات الفضائية العربية من ضعف انتاجها للبرامج العربية، التي تنتج في بعض البلدان العربية كمصر وسوريا والاردن وغيرها كما أن بعضها يلجأ إلى استيراد البرامج الأجنبية ذات التكلفة المالية المرتفعة. بينما تضطر أغلبية القنوات الفضائية العربية الخاصة. نتيجة لضعف الامكانيات المادية إلى إعادة بث نفس البرامج عدة مرات في الاسبوع وخاصة القنوات الجديدة الانطلاق ².

إن أبجدية البرمجة التلفزيونية كما تدرس في الجامعات العريقة، وكما تمارس في أشهر القنوات التلفزيونية تؤكد بأن تخطيط أنواع البرامج التلفزيونية، وأوقات بثها يخضع لإيقاع حياة الجمهور الذي يشاهدها وليس العكس: أي أن الناس لا يتخلون عن وتيرة نشاطهم وعملهم أو يخضعوها لإيقاع برامج التلفزيون ³.

ويعتقد الدكتور نصر الدين لعياضي أن القنوات التلفزيونية العربية لا تعاني من مسألة الانتاج التلفزيوني فقط، بل تعاني أيضا من مسألة البرمجة، التي أصبحت علما وفنا ، علما لأنها تستند إلى البحوث الاجتماعية الميدانية لمعرفة الخصوصية الثقافية والاجتماعية، وفنا لأنها أصبحت تخضع بهذا القدر أو

¹ جمال العيفة، مؤسسات الاعلام والاتصال، الوظائف الهياكل ، الادوار، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط2010، ص 124.

² فارس عطوان، المرجع السابق، ص 142.

³ نصر الدين لعياضي، وسائل الاعلام والمجتمع، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2004، ص 43 .

ذاك إلى حدس المبرمجين وحنكتهم المكتسبة في ظل المنافسة الشرسة بين القنوات. لقد أصبح خبراء البرمجة التلفزيونية عملة نادرة تبحث عنها القنوات التلفزيونية وتتبارى للاستفادة من خبراتها.¹

إذ أن المبرمج هو بمثابة الوسيط بين القناة التلفزيونية والجمهور المستهدف لأنه يحاول ان يجسد طموحات الجمهور ، ولهذا نجد في أغلب الاحيان البرامج التي تعرض على شاشات التلفزيون لا تعكس فقط المواضيع، وانما تعكس في نفس الوقت قيمة اجتماعية ما، وعليه فاختيار البرامج ومشاريع الانتاج تتوقف وبنسبة كبيرة على حذاقة وبراعة، وادراك المبرمج، إذ عله التقاط ومعرفة التغيرات الثقافية وتتبع التطورات الاجتماعية، وترجمتها على شاشة التلفزيون²

لم يعد التلفزيون الحالي ينظر إلى الجمهور ككتلة واحدة بل أصبح ينظر اليها كجملة من الفئات الاجتماعية لكل فئة متطلباتها الثقافية والترفيهية ونشاطها الخاص هكذا توصل المختصون في البرمجة التلفزيونية إلى تقسيم وقت البث التلفزيوني إلى شرائح زمنية يوجه كل برنامج الى فئة بعينها وصولا الى الشريحة التي تجمع كل المشاهدين بالطبع هذا التقسيم يخضع لإيقاع الحياة وقواعد ولمواعيد الدوام الرسمي وللنشاط المهني والمدرسي بدليل أن كل القنوات التلفزيونية تدخل تغيرات في جوهرية في برمجتها التلفزيونية أثناء فصل الصيف أي في موسم الاجازات الذي يلغي التقسيم المذكور آنفا فمنطق الاجازة يقتضي بث برامج خفيفة ولهوية "أنغام، ألحان، موسيقى، وألعاب" الموجهة لجميع أفراد العائلة لاعتقاد مبرمجي البث التلفزيوني بأن فترة الاجازات تجمع كل أفراد العائلة لممارسة النشاطات: الاستجمام، السباحة، أو مشاهدة التلفزيون

¹ نصر الدين لعياضي، المرجع السابق، ص 44 .

² جمال العيفة، مؤسسات الاعلام والاتصال، الوظائف الهياكل ، الادوار، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط2،

هناك مجموعة من المؤشرات التي توحى بأن بعض القنوات التلفزيونية العربية لم تدرك أهمية البرمجة التلفزيونية كل الادراك ولم تع معناها الذي حدده الفيلسوف الفرنسي « رجيسست دوبري » في مؤلفه محاضرات في علم الاعلام العام- الميديولوجيا- إذ أكد باننا نعثر في كلمة programme المعاني التالية: gramme أي الوزن؛ و grammaire أي القواعد.

لم تسع بعض القنوات التلفزيونية العربية لتحافظ على وفاء الجمهور إنها تلغي بث بعض البرامج أو تؤجل بثها لسبب سياسي؛ أو آخر دون أن تعتذر للجمهور الذي ينتظرها.

وبعض القنوات تصرف أموال طائلة للترويج لهذا البرنامج أو ذاك لكنها تقرر في آخر المطاف عدم بثه دون إخطار الجمهور بذلك.¹

إن نقائص البرمجة في التلفزيونات العربية تتجلى أكثر في التلفزيون والاساليب الأكثر مرونة من مقص الرقيب :

لقد أكد عالم الاجتماع بيار بورديو في كتابه "عن التلفزيون" أن الذين يقبلون الظهور في التلفزيون؛ والحديث في الشاشة الصغيرة يفقدون استقلاليتهم، وذلك لان شروط الاتصال تفرض عليهم فرضا: موضوع الحديث أو النقاش المتلفز، الوقت المخصص للبرنامج،² توزيع الكلمة على المشاركين في البرنامج ، وماذا يجب أن يقال في البرنامج حتى يفهم من طرف جميع المشاهدين ، وما يجب ألا يقال ويبين بأن الظروف الخاصة بالاتصال المرئي التي ينتج فيها الخطاب ، ويصنف بورديو هذا العنف بأنه رمزي ويعرفه بما يلي "إن العنف الرمزي هو العنف الذي يمارس بتواطؤ من يتعرض له ويتواطؤ أيضا مرتكبه نظرا لأن كليهما غير واع بهذا العنف"

¹ نصر الدين لعياضي، المرجع السابق ، ص45 .

² المرجع نفسه، ص180.

ويذكر عالم الاجتماع غير المطلعين بأن التلفزيون ينتقي جزءا خاصا من الحياة وفق وحدات الادراك التي تخضع لمبدأ الاثارة فالتلفزيون لا يهتم سوى بكل ما هو استثنائي وخارج عن المألوف أي السبق الصحفي أو الخبطة الصحفية ويبين كيف أن عالم الصحفيين هو تنافسي بل نزاعي لذا تجنح المادة الصحفية التلفزيونية للامتثال والتشابه فالمواضيع ذاتها تنتقل من قناة تلفزيونية إلى أخرى وتجتر مما يؤدي إلى نوع من الانغلاق الذهني، يعتبر عالم الاجتماع أن التلفزيون أصبح أداة تتحرك حسب ما تشتهي نسبة المشاهدة، فهذه الاخيرة هي القوة المنظمة والضابطة للتلفزيون والانتاج الثقافي بصفة عامة وحتى تحظى برامج التلفزيون بنسبة متزايدة من المشاهدين يجب أن يوجه منتجوها جهودهم للابتكار والتجديد لكن كل تجديد في مجال الاعلام والثقافة التلفزيونية اليوم يخضع للسرعة والآنية إلى درجة أن منتجي المادة الاعلامية التلفزيونية أصبحوا أسرى هذه الآنية يسبحون في دوامتها ويلهثون وراء أحداثها ووقائعها ويلحقونها دون تراث أو ترو أو دون السعي لامتلاك هامش من الابتعاد عنها يسمح بتقسيمها أو رؤيتها من بعيد.¹ يقول بورديو أن المنافسة الشديدة بين القنوات التلفزيونية حالت دون أن يكون التلفزيون موقعا للفكر بل جرت له ليقدّم سندوشات الفكر " fast thinking "

العلاقة بين النص والصورة: هي علاقة معقدة وهي تسمح بوجود صيغ وأشكال مختلفة وهذا ما يتوقف على طبيعة المادة التلفزيونية في بعض المواد الوثائقية لا يتطلب عرض او تقديم حدث ما كثيرا من التعليق وذلك لان الصورة واضحة بحد ذاتها كما يمكن وفي لحظة محددة أن تتفوق على النص وتتسلط عليه، وذلك لأننا وبسبب المصادقية الحقيقة المادية للصورة التلفزيونية؛ يمكننا أن نحصل منها على معلومات أو أفكار حول ظاهرة أو حدث من خلال العرض؛ والتقديم بشكل رئيسي²

¹ نصر الدين لعياضي وسائل الاعلام، المرجع السابق، ص 181.

² بوريتسكي، ترجمة: اديب خضور، الصحافة التلفزيونية، المكتبة الاعلامية ط1، دمشق، 2009، ص 68.

المونتاج هو طريقة فعالة لتوجيه ادراك المشاهد الطريقة التي ترغب المشاهد على أن يركز بصره على ما يجب أن يرى؛ وهذا يعني أن الشاشة تفرض على المشاهد كلا من تتابع المشاهد؛ وعلاقات الارتباط الجاهزة والمصورة؛ ولهذا فهي تحدد مجمل النظام العاطفي والمنطقي للإدراك، إننا نعود إلى هذه المسألة التي كنا قد بحثناها سابقا، وبالتفصيل؛ وذلك لأن المونتاج هو الطريقة التي يمكن أن تستخدم كأساس لتحديد مبادئ؛ وقواعد أكثر أهمية في التنسيق الزمني-المكاني، والايقاعي للمواد التي تقدم على الشاشة، وبشكل محدود دقيق كوسيلة لتوجيه ادراك المشاهد.¹

¹ ا.بوريتسكي، المرجع السابق، ص 227.

المبحث الثالث: البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر

المطلب الأول: مفهوم الاعلام الاجتماعي

الاعلام الاجتماعي في مواجهة القضايا الاجتماعية:

إن الرقابة الاجتماعية التي توجه سلوك الفرد والجماعات، في المجتمع تتخذ شكلين أساسيين رقابة رسمية ، وتتجلى عبر القوانين والتشريعات التي تكون موضوع إجماع الهيئات المنتخبة في المجتمعات الديمقراطية ويرضى بها الأفراد، ورقابة غير رسمية، وهي الأكثر تأثيراً، وتمارسها، أكثر المجتمعات التقليدية من دون أن تدون بوضوح، وتجسدها المعايير الاجتماعية ، مثل : رؤية الآخرين وانتقاداتهم، والشعور بالعار وتأنيب الضمير.¹

الاتصال الاجتماعي هو الاتصال الذي يستهدف المصلحة العامة انطلاقاً من مسؤولية كل فرد في المجتمع، حيث يسعى من أجل توعية المستقبلين وتعليمهم وتربيتهم لاتخاذ المواقف الصحيحة ومن ثم تبني السلوك الصحيح والايجابي الذي يؤدي إلى تكوين مجتمع متحضر وسليم من الانحرافات، الأمراض والآفات الاجتماعية المختلفة، وبالرغم من أنه نظرياً حديث النشأة إلا أنه كمارسة يعتبر نشاط قديم، فالإنسان سعى ويسعى دائماً نحو الأفضل في محاولاته لإرساء أفكار ومبادئ من أجل سلوكات صحيحة وإيجابية لصالح المجتمع ككل.²

هناك علاقة مباشرة بين القيم والتكنولوجيا؛ بمعنى أن كلا منهما يؤثر في الآخر وآية ذلك أن القيم عامل حاسم في اختيار التكنولوجيا وهذه الأخيرة عامل مؤثر في تغيير القيم.

¹ نصر الدين لعياضي، تلفزيون الواقع في المنطقة العربية بين التجانس الثقافي والنسبية الثقافية، مقال في كتاب ثورة الصورة المشهد الاعلامي وفضاء الواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص 158.

² آمال عميرات، الاتصال الاجتماعي " العمومي" وأبعاده في منهج الدعوة المحمدية ،دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ، الاردن، ط1، 2014، ص7.

يلعب الاعلام دورا في تغير القيم حيث يتفق علماء الاجتماع والاتصال على أن أي تغيير اجتماعي مقصود في المجتمع لابد أن يصل إلى الناس عبر وسائل الاعلام إذ انه لا يمكن أن يتم اي تغيير في المجتمع في معزل عن استخدام هذه الوسائل التي تعد الادوات الهامة والرئيسية في مخاطبة الناس وشرح زونقل التغييرات الجديدة التي ستحدث في المجتمع؛ وفي بنياته ووظائفه حتى يعرف كل فرد دوره ومكانته وفقا للتغيير الذي سيطرأ؛ أي أن وسائل الاعلام هي أساس عملية التغيير الاجتماعي؛ وذلك لما يتم من خلال تلك الوسائل من عمليات تكوين الآراء، وتغيير المفاهيم وأنماط السلوك وتثبيت القيم المرغوب فيها وتدعيمها، ومن الضروري توظيف الاعلام من أجل رفع المستوى الثقافي وتغيير العادات الضارة؛ وبلورة نسق إيجابي للقيم الاجتماعية؛ وتوجيه الانسان نحو الانتاج واطاحة وسائل النمو الذاتي وربط الفرد بمشكلات مجتمعه، وحماية ثقافته وتوعيته بالمتغيرات المعاصرة؛ وتبصيره بالتحديات المحيطة به.¹

فالإعلام الاجتماعي يعمل على توجيه الأفراد والجماعات؛ ويركز على التأثير في سلوك الأفراد داخل الجماعات وسلوك الافراد والجماعات والمنظمات من خلال توجيه رسائل إعلامية اجتماعية إلى الأفراد في المنظمة أو المجتمع أو الدولة.

فإن هناك الكثير من القضايا الاجتماعية، والانسانية والسلوكية؛ التي يعمل عليها الاعلام الاجتماعي، فالمشاكل كالعنف الاسري والطلاق والخلافات العائلية والزوجية تعتبر مسرحا للإعلام الاجتماعي؛ كما أن مكافحة الجنوح والجريمة بكافة أنواعها، ونوعية الشباب والمراهقين والأحداث بالسير على النهج السليم والقويم والابتعاد عن العادات الضارة؛ أيضا يعتبر مسرحا للإعلام الاجتماعي.²

¹ محمد عبد البديع السيد، أثر القنوات الفضائية على القيم الاسرية، العربي للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2009 ص ص 107 108.

² سناء محمد الجبور، الاعلام الاجتماعي، دار اسامة، عمان، ط1، 2010، ص 189.

الاعلام الاجتماعي يخضع لقواعد سلوك المهنة الصحفية والاعلامية من حرية ومسؤولية، وضرورة تحري الحقائق في نشر المعلومات وضرورة الاعتراف بالأخطاء؛ وحق الأشخاص في الدفاع عن أنفسهم وضرورة توفر المصداقية في الاعلام والحيادية؛ وعدم التحيز وتحري الدقة في نقل المعلومات ونشرها وبيان مصدرها وضرورة الالتزام بقواعد الاخلاق العالمية، والوسائل العالمية المنظمة لمهنة الاعلام وموثيق شرف الاعلام.

إن تحري الدقة في مصادر الأخبار والمعلومات والاعلان عن المصادر الموثوقة سوف تقنع الجماهير برسائل الاعلام الاجتماعي الاعلامية، كما أن تقيّد العاملين في مجال الاعلام الاجتماعي بسلوكيات مهنة الاعلام والصحافة، وأخلاقيات الصحافة سيخلق جوا من الثقة بين الاعلاميين والجمهور؛ وسوف يقبل الجمهور على توجيهات وإرشادات الإعلام الاجتماعي نتيجة لهذه الثقة، وسوف تتولد ثقة متبادلة بين الطرفين؛ وبذلك سوف يحقق الاعلام الاجتماعي نجاحه في توصيل رسائله الاعلامية للجمهور.¹

فالإعلام الاجتماعي كمنسق فكري، وعملي يبحث عن الرقي بالإنسان كفاعل؛ أو كموضوع للاتصال ومن منظور الاستقلالية والمسؤولية؛ وبشكل ملموس يبدو أن الاعلام الاجتماعي هو الفرصة للمجتمع المدني ليقدم مختلف مكوناته، ليتعرفوا بعضهم على بعض وليتجاوزوا في ما بينهم، وهو الامكانية المفتوحة لكل مواطن أو مجموعة من المواطنين؛ للدخول بحرية، وبفعالية للاتصال مع أي مواطن آخر؛ أو مجموعة أخرى في جوّ من التسامح والاحترام المتبادل.

ويؤول الاعلام الاجتماعي الى عدة مستويات :

البحث عن التفاعلية الحقيقية ، سواء كانت عن قرب أو من خلال الميديا؛

¹ سناء الجبور، المرجع السابق، 141

تتميز ميزة الاعلام الاجتماعي بإبعاده أي شكل من التنظيم؛ الذي يحدد العلاقات ذات الاتجاه الواحد¹

دور الاعلام الاجتماعي:

1- طرح القضايا الاجتماعية المتعلقة بحياة الانسان وصحة الأسرة والطفولة، مثل الطلاق، الزواج من

الأجانب، القضايا السلوكية، الدرامية، تحقيق وغيرها؛

2- التوعية بدور ومشاركة المرأة في مختلف مجالات الحياة و حمايتها. في المجتمع الاسلامي لا يجب

أن يكون هناك قمع اجتماعي؛

3- محاربة التفكير الخرافي والعادات السيئة والتوعية بأضرارها؛ مثل الشعوذة والسحر و غيرها؛

4- نشر الافكار الجديدة والآراء المستحدثة التي تستهدف تطوير المجتمع وتحديثه. نقل الأشياء التي تخدم

المجتمع وتطوره؛

5 - حماية القيم الاجتماعية والتصدي للانحرافات والسلوكيات الشاذة؛

6- الدعوة المستمرة للالتزام بما يوجد من قوانين، ومحاربة الجريمة والتصدي لأساليبها؛

7- الاهتمام بقضايا المعوقين، و المتخلفين عقليا؛

8- التأكيد على السمات الايجابية للشخصية الوطنية ومحاربة الروح السلبية والتعاس عن أداء العمل؛²

ومن أهم شروط الاعلام الاجتماعي احترام الجمهور والبحث عن تفاعلية حقيقية معه.

إذ يتم تقويم الاعلام الاجتماعي تبعا لعدة معايير:

¹ نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك، مركز دراسات الوحدة العربية،

بيروت، ط2008، 1، ص ص231، 232

² اسعيداني سلامي، 1000 سؤال في الاعلام والاتصال، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص ص 44، 45

- احترام الجمهور والنظر إليه على أنه فاعل اتصالي، وليس مجرد مستهلك بسيط للإعلام؛
- البحث عن تفاعلية حقيقية؛
- مشاركة الجمهور في فعل الاتصال؛
- نظرة مختلفة او بديلة للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية؛
- أنماط معالجة إعلامية تخرج عن الامور المتطرق إليها؛
- هاجس تربوي يسعى ليكون الجمهور شريكا، مستقلا ومتحملا لمسؤولياته؛
- انتباه خاص معطى لأخلاقيات الاتصال مستندا الى الشرعة الاخلاقية الخاصة.

إذ يبدو الاتصال الاجتماعي من هذا المنظور كنمط من العلاقة يمكن ان يعزز القيم التالية: البحث عن استقلالية المحاور، واحترام الاخلاقيات، والحرارة في العلاقات، والتبادل المعاكس. لكن واقع الحال غير ذلك.

وإذا كان الاتصال الاجتماعي يريد أن يشغل المكان الذي يود له في قلب الاتصال المؤسسي والاعلامي

يبدو من الضروري وضع استراتيجية تنمية وتحفيز تمر بالمراحل التالية:¹

*متابعة جهود الاتصال الداخلي للقطاع الثالث أو المجتمع المدني؛

*توسيع حقل تدريب الاعلاميين على العمل الاجتماعي؛

*توسيع دائرة الوصول إلى الميديا؛

الاتصال يهدف إلى تغيير إما الاستعدادات والميول الفكرية وإما إلى تغيير السلوكات، أي الانتقال إلى

الفعل ، وذلك بحث المتلقي، إما على الانضمام إلى السجل المعرفي، وإما على الانضمام إلى السجل

¹ نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكير، مركز دراسات الوحدة العربية،

العاطفي، لان الرسالة في الواقع؛ حتى وإن كانت تحمل إعلاما تافها، فهي ليست أبدا محايدة، لا للمرسل ولا للمتلقي، بل إن الجانب المعرفي؛ والجانب العاطفي يشكلان جزءا أساسيا من كل اتصال ذي هدف، حيث أن النتيجة المراد الوصول إليها من قبل الاعلام أو الاقناع، بوعي أو بلا وعي ، تعود إلى مجالي المعرفة، والعاطفة؛ وفي نسب مختلفة من رسالة إلى أخرى.¹

ويخطط المنتج للبرامج في التنوع في العرض والكيفية مع الانتقال التدريجي.²

وتتعرض الباحثة نهوند القادري عيسى لمأزق البرامج الاجتماعية: إذ غدت هذه البرامج الاجتماعية المتشابهة بفعل اتباع الآليات عينها بديلا من مكبوتات ومن صراحة مفقودة في مجتمعاتنا، تتضمن موضوعات مرفوض سلفا البحث فيها داخل معظم العائلات، بحيث يعرض فيها المتصلون والمشاركون مشاكلهم ومكبوتاتهم، راسمين على طريقتهم الوجه الآخر للمشاهد ، وعناوينها خلافية تطرح جدلا بين معارض بالملق من انفلات غير مضبوط وموال بالملق مؤمن بضرورة التغيير بمواكبة بعض المختصين الحاملين بعض التصورات الجاهزة عن بيئتهم المحلية، وعن البيئة الغربية التي غالبا ما يتماهون معها. والمشكلة ان هذه البرامج تستهلك موضوعاتها ومشاكلها لشدة التكرار وراح التعامل معها يتم على طريقة السبق الصحفي او الكلام وتسجيل الموقف.

وتضيف -الباحثة- صحيح أن هذه البرامج تمكنت من تسليط الأضواء على المشاكل المخبأة، والمكبوتة في مجتمعاتنا فأشهرتها، لكن تسليط الضوء لا يحل المشكلة، بل قد يزيدا تعقيدا، خصوصا إذا كانت

¹ نهوند القادري عيسى، المرجع السابق، ص 234.

² كارولين ديانا لويس، تر: محمود شكري العدوي، التغطية الاخبارية للتلفزيون، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1،

1994، ص 190.

تطرح في سياق تجهيل الفاعلين وتغافل المسؤولين عنها لها، وتحدي الفئات الاجتماعية بعضها للبعض الآخر من خلال رمي المشاكل في حقول الآخرين.¹

إن إغفال أسباب المشكلة؛ وعدم المراجعة ما كتب عنها، وما بحث حولها من أجل بلورتها، وتضييق حلقة البحث لتجنب الكلام في المطلق والتكرار، وعدم مرافقة برامج بمثل هذه الأهمية، اختبارات "قبلية وبعديّة" على المشاهدين، يحولها فقط إلى عملية إيقاظ للمشاكل ودفعها للعلن بشكل استعراضي من دون توفر الامكانية عند المعنيين من أهل السلطة لمعالجتها، مثلا بدلا من الاتصالات المباشرة التي تستغلها المحطة لإضفاء المسرحية على البرنامج؛ أو التي يستغل فيها المتصلون أنفسهم إمكانية تغيير أسمائهم ليشطحوا في خيالهم ويختلقوا مشاكل، وافكارا ينفسون فيها عن مكبوتاتهم بطريقة مثيرة أحيانا مؤذية، لماذا لا تشرك الجمعيات أو الجهات المعنية في الإعداد وتوفير المعطيات لهذه البرامج بدلا من أن تستضاف للخوض ارتجاليا في قضايا معقدة.

ومن هنا تتساءل الباحثة عن البرامج الاجتماعية الهادفة إلى خلق وعي اجتماعي، لأن الدور الذي يمكن أن تؤديه الرسالة المتلفزة هو أنها تعطي للديمقراطية بعدها الاجتماعي، وهي مشروطة بالاستقلالية وحرية الميديا في أثناء بث الرسالة.²

ويضيف الدكتور ادريس مقبول أن أصبحت تفسر برامج البوح بالأسرار، وكشف الفضائح وتعرية السوءات، والتواقح المزمّن بأنها شجاعة وجرأة لمن يجرؤ فلا مجال للقيم؛ والحياء كل ذلك ينبغي أن يرمى في سلة المهملات لأنه بات ماضويا.³

¹ نهوند القادري عيسى ، المرجع السابق، ص 238.

² المرجع نفسه، ص 239.

³ ادريس مقبول، الفضائيات العربية وتهديد القيم، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، 11-12 ديسمبر 2007 ، ص16.

و كل هذا ناجم عن تعقد الحياة وتداخل العلوم وتشابك المصالح. ومنه تأتي الحاجة إلى معرفة واعية وصحيحة من أجل اتخاذ القرار المناسب من الأحداث؛ وهنا يجدر الإشارة إلى أن تكون الرسالة الاعلامية المقدمة ذات أهمية من خلال تضمينها للمعرفة الواقعية؛ عن طريق البيانات والمعطيات عن الأحداث والظواهر؛ التي يعايشها الفرد والابتعاد عن التهويل؛ والاعتماد على المعارف المتعلقة بمختلف العلوم الطبية، الاقتصادية، القانونية مع مراعاة حاجات الأفراد؛ واعتماد الجدية في الطرح والتفسير؛ وعدم المساس بقيم المجتمع، أو المس بالذوق العام في نوعية المواضيع المتناولة؛ أو طريقة المعالجة {على غرار الصحف الصفراء}¹.

إن الأفراد عندما يطلب إليهم وصف اهتمامهم في النظام الاجتماعي، ويجدون وسائل الإعلام تولي شأنًا لهذه الاهتمامات، باعتبارها أولويات، فإن وسائل الإعلام تكون قد نجحت بتحقيق الأولويات الاجتماعية² فبناء المعنى، هو اهتمام أول للتفاعل التبادلي الرمزي، ومسألة جوهرية في نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال، من زاوية السؤال: كيف يؤثر العالم الذي خلقته وسائل الإعلام والاتصال على الطريقة التي يفسر بها الأفراد، والجماعات عوالمهم الشخصية، والاجتماعية³؛ ويرى بارسونز أن الحياة الاجتماعية لا ترى إلا من خلال أفكار البشر: المعايير، والقيم⁴. إضافة إلى تعاون الاعلام مع المجتمع المدني، فليس هناك مواصفات محددة للعلاقة بين الإعلام، والمجتمع المدني يمكن اعتبارها مقياسا، ومؤشرا لعلاقة جيدة أو غير فاعلة، لكن يمكن القول أن العلاقة بين الطرفين علاقة تكاملية، أو علاقة

¹ هند عزوز، الحتمية القيمية الاعلامية الأهمية، المبررات والمقتضيات، كتاب جماعي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام من إعداد: نصير بوعلوي، مكتبة اقرا، قسنطينة، ط1، 2009، ص ص84،85.

² حسين سعد، البراديغمات المسيطرة في علوم الإعلام والاتصال، واشكالياتها المعرفية، 2011، ص37.

³ المرجع نفسه، ص41.

⁴ المرجع نفسه، ص39.

تأثير، وتأثر، فالإعلام الفعال الذي يعزز الديمقراطية، ويؤثر فيها، ويتأثر بها هو ذلك الإعلام الذي يستند إلى مجتمع مدني فعال¹.

المطلب الثاني: القضايا الاجتماعية في البرامج الاجتماعية بالقنوات الخاصة:

وللصحافة تقليد عريق في النظر إلى المأساة كمادة إخبارية، أحداث القتل، الاغتصاب، الحريق، تحطم السيارات والطائرات، كلها أخبار، لأنها تخرج عن المألوف، إنها تغذي حاجة الناس إلى المعرفة، وترضي جانبا من الميل الإنساني الغريب إلى الهلع، وعندما تنطوي مأساة على فزع شخص آخر، يشعر المشاهد بالسلامة، والسعادة أن المصاب شخص آخر، ليس هو، ويشارك المشاهد في الألم، ولكن عن بعد، وهو مستريح لأن المأساة ألمت بغيره. لقد مات، ولكني لازلت حيا، هذا شعور عام في الجنازات؛ هل هذه ردود فعل تدل على قسوة القلب؟ ربما هي كذلك، ولكنها في نفس الوقت عواطف عادية وطبيعية، إن المأساة هي مادة الحياة، والفن، لأنها تشدذ يقظتنا إزاء الطبيعة الغامضة غير المعقولة للعالم الذي يحيط بنا.

من حق الجمهور أن يعلم بالمآسي، وهو في حاجة إلى ذلك، إلا أنه يجب على الإعلامي ؛ الذي يتولى تغطيتها أن يؤدي مهمته بلياقة، ورقة. والسؤال الشائع الذي يخطئ به معظم مندوبي التلفزيون هو: ما هو شعورك ؟ فعندما يوجه إلى شخص قد عانى منذ لحظات من خسارة جسيمة.....فلاشك أنه يتجاوز حدود اللياقة².

المشكلة الاجتماعية: المشكلة في اللغة من أشكال أي التبس، وهو المشكل هو الملتبس، وهو عند الأصوليين ما لا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره.

¹ ابراهيم جابر السيد، الإعلام والمجتمع، دار التعليم الجامعي، ط1، 2015، ص122.

² كارولين ديانا لويس ، المرجع السابق ، ص ص 140 141.

وقد أكد البعض أن المشكلة الاجتماعية؛ هي موقف يتطلب معالجة إصلاحية، وينجم عن أحوال المجتمع والبيئة الاجتماعية، ويستلزم تجميع الوسائل والجهود الاجتماعية لمواجهة وتحسينه، ويربطها آخرون بحالة الحيلولة دون قيام الأفراد بأدوارهم الاجتماعية المتفق عليها؛ أو إعاقة أحد النظم الاجتماعية، فعرفوا المشكلة الاجتماعية بأنها المسألة؛ أو المسألة ذات الصفة الجمعية؛ التي تتناول عددا من الأفراد في المجتمع، بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية؛ وفق الاطار المتفق عليه والذي يقع على المستوى العادي للجماعة¹.

وهناك شرطان ينبغي توافرها للحكم بوجود مشكلة اجتماعية و هما:

1- ضرورة وجود ظرف موضوعي (جريمة، فقر، توتر) بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه بمعرفة ملاحظين اجتماعيين؛

2- ينبغي أن يكون هناك تعريف ذاتي من خلال بعض أعضاء المجتمع، بأن هذا الظرف الموضوعي يعد بمثابة مشكلة، وهنا تلعب القيم لأنه عندما يفهم بأن القيم مهددة لوجود هذا الظرف الموضوعي، فإن هذا الظرف الموضوعي يصبح مشكلة اجتماعية.²

والمشكلات الاجتماعية من صفاتها أنها نسبية، أي ليست مطلقة، فهي تختلف باختلاف البيئة والظروف الاجتماعية والزمنية، وتهتم معظم العلوم الاجتماعية بدراسة المشكلات الاجتماعية؛ مثل البطالة والجريمة والبعاء والطلاق، وغير ذلك من المشكلات التي تؤثر وتتأثر بالبيئة التي تنشأ فيها وتتعرض على علاقة الناس بالبيئة-سلبا أو ايجابا-وعلاقة الناس ببعضهم البعض.³

¹ عصام توفيق قمر وآخرون، المشكلات الاجتماعية المعاصرة: مداخل نظرية: تجارب عربية: اساليب المواجهة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2008، ص17.

² المرجع نفسه، ص 17.

³ المرجع السابق نفسه، ص 15.

و الدراسة العلمية للمشكلات الاجتماعية تقتضي دراسة علمية دقيقة للبناء الاجتماعي؛ ونسق المعايير والقيم والعلاقات والسلوك لتساعدنا على فهم المشكلات، ومن أهم المداخل إضافة الى علم الاجتماع مايلي: الدين: يكشف ويوجد الأساس والجوهر التأليفي في الحياة ، ويعالج كثيرا من المشكلات خاصة ما يتعلق بالانحرافات عن النظام الأخلاقي من وجهة نظر ثيولوجية بالقول أن الله يعاقب عليها وهذا الانحرافات هي من قبيل الشر والاثم والعدوان.

القانون: هناك بطبيعة الحال علاقة تاريخية ومنطقية بين الدين والمداخل القانونية والمشاكل الاجتماعية، ففي القانون ينظر إلى أفعال كالقتل والسرقة على أنها انحرافات عن النظام المعياري. وهناك حقيقة هامة لا ينبغي إغفالها هي أن المشكلة الاجتماعية لها واقع قانوني كالجريمة، أو أي خرق للنظام القانوني¹.

الصحافة: يختلف مدخل الصحافة تماما عن أي مدخل آخر في دراسة وفهم المشكلات الاجتماعية، أصبحت الصحافة أداة مفيدة لإيقاظ وتنبيه الاستجابة العامة ضد العديد من المشكلات الاجتماعية مثل إدمان المخدرات والبيعاء، فالكشف والافصاح عن المشكلات الاجتماعية هو الهدف الأسمى سواء للفهم أو المنع، أو الحماية أو العقاب، والمنهج هنا دائما انطباعي ، ونادرا ما يكون هادئا.²

ومن المشكلات الاجتماعية التي تطرقت اليها البرامج الاجتماعية: المشكلات الأسرية، الطلاق والخلع من المشاكل التي عرفها المجتمع الجزائري إضافة إلى الظلم، الإدمان ،الشذوذ الجنسي، الأمراض المستعصية ومشاكل متعلقة بالتكنولوجيات الجديدة كالزواج الالكتروني.

1/المشكلات الأسرية: كصراع الآباء مع أبنائهم، سواء عقوق أو إهمال أو صراع الإخوة.

¹ عصام توفيق قمر وآخرون، مرجع سابق، ص 32

² المرجع نفسه، ص 33

2/الطلاق: ويحدث نتيجة لتعاضم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها، وهو شأن ديني، وليس مدني، بمعنى أنه يخضع لقوانين مستمدة من الشرائع الدينية، وأببح الطلاق في حالات محددة، وهي الخيانة الزوجية، القسو، وحالات الضرر البليغ، والمرض، العقم، وجنون أحد الزوجين.¹ وهو انحلال الرابطة الزوجية مما يترك آثار مختلفة على الآباء، والأبناء معا، وفي حالات قليلة، قد يعد خطوة إيجابية تحرر الأسرة من صعوبات حادة لا سبيل إلى علاجها إلا بالانفصال، إلا أنه في معظم الحالات يؤدي إلى نتائج سلبية على الأطفال مثل الحرمان من عطف أحد الوالدين.²

وتختلف نظرة المجتمعات في تعريفها للمستوى؛ أو الحد الذي يصبح معه الخلاف بين الزوجين أمرا يؤدي إلى الطلاق، ومن بين الأسباب: عدم الانسجام بين الزوجين عاطفيا أو ثقافيا، أو ماديا، تعاضم الخلاف إلى درجة الصراع بين كل من أسرتي الزوج، والزوجة بسبب الأطفال ومسؤولياتهم في الرعاية المعيشية، كما تختلف معدلات الطلاق من مجتمع إلى آخر تبعا للظروف المجتمعية، والسياسية، والاقتصادية، وتبعا للقيم والمعايير التي يؤمن بها المجتمع، وأفراده.³

في الجزائر حسب الاحصائيات المستقاة من وزارة العدل لسنة 2011 سجلت 125183 حالة طلاق منها 10128 حالة خلع، وأفادت الاحصائيات عن ارتفاع طلبات فك الرابط الزوجي من قبل الزوج، والتي قدرت خلال الفترة نفسها بـ 56670 حالة، الأمر الذي فسره العديد من المحامين برغبة الأزواج في التنصل من المسؤولية نتيجة عجزهم عن التكفل المادي، بينما تتخفف عدد طلبات الطلاق من طرف

¹ عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية: دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1999، ص 97.

² أحمد عبد اللطيف وآخرون، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2011، ص 18.

³ عصام توفيق، وآخرون، المرجع السابق، ص 39.

المرأة وهذا لمخاوف المرأة من مصيرها في الشارع ؛ في حين أن الخلع ظاهرة جديدة وصل عددها 10128 ويرجع المحامون هذه الطلبات في أغلبها لأسباب تافهة، وغير منطقية¹ .

وللحد من ظاهرة الطلاق يقترح الباحثون في علم الاجتماع القيام بعملية فحص طلبات الزواج، أو الطلاق، ودراستها من خلال المختصين نفسيا وطبيا، وإقامة ما يسمى بالعيادات الأسرية. قيام أجهزة الإعلام بنشر الوعي عن الزواج، وتثوير الأذهان بصدد المشكلات الأسرية.²

3/الإدمان: فهي مشكلة قانونية يعاقب عليها القانون، ويعرف إدمان المخدرات بأنه حالة تسم دورية، أو مزمنة، تلحق الضرر بالفرد، والمجتمع، وتنتج من تكرار تعاطي عقار طبيعي، أو مصنوع³.

تعتبر مشكلة تعاط المخدرات أو الإدمان عليها من المشكلات التي تؤثر على بناء المجتمع ، لما لها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية ، تنعكس سلبا على كل من الفرد والمجتمع ، كما أنها ظاهرة اجتماعية مرضية ، اختلفت العوامل المسببة لها فمنهم من أرجعها إلى عوامل نفسية وهناك من أرجعها إلى عوامل بيولوجية كامنة في الشخص المدمن. وتثير ظاهرة الإدمان اهتماما عالميا ولما كانت مشكلة الإدمان من المشكلات الاجتماعية ذات الأبعاد والجوانب المتعددة ، فقد اهتم بدراستها وتحليلها العلماء من هذه الأبعاد فهي مشكلة طبية يتناولها الأطباء النفسيون، وهي مشكلة سلوكية يدرسها، ويهتم بها الأخصائيون النفسيون، وهي مشكلة اجتماعية يدرسها علماء الاجتماع والأخصائيون الاجتماعيون⁴

¹ إحصائيات من وزارة العدل تسجيل 125183 حالة طلاق، و 10128 خلع خلال السنوات الثلاث الماضية ، <http://www.djazair.com/djazairnews>، اطلع عليه يوم 2015/10/23 على الساعة 19:00.

² أحمد عبد اللطيف وآخرون، المرجع السابق، ص 49.

³ وهبي محمد، عالم المخدرات بين الواقع والخيال الخادع، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1990، ص26.

⁴ طارق كمال، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر الإدمان البطالة، مؤسسة الكتاب الجامعية، الاسكندرية، ط1، 2009، ص ص 82،80.

وتبرز خطورة الادمان في ما يترتب عنها من مظاهر انحراف سلوكية واجرامية، ولعل أبرزها جرائم الاغتصاب، وتحول الادمان إلى تعاطي الحبوب المسمومة، والمنشطة، والذي تحوّل مع الأيام إلى انتشار السموم البيضاء، والتوهم في استعمالها عن طريق الحقن، بدلا من الشم.¹

الشدوذ الجنسي: الشذوذ هو كل علاقة جنسية تبحث عن اللذة بعيدا عن العلاقات العادية مع شريك من الجنس المغاير.² يعتبرها القانون الجزائري الشذوذ الجنسي جنحة ، وحدد العقوبات على من ارتكب فعلا من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين، وبغرامة من 500 إلى 2000دج، وإذا كان أحد من الجناة قاصرا لم يكمل الثامنة عشرة، فيجوز أن تزداد عقوبة البالغ إلى الحبس لمدة ثلاثة سنوات وإلى غرامة 10000دج.³

ويعتبر اللواط في الشريعة الاسلامية من أشنع المعاصي، والذنوب، وأشدّها حرمة، وقبحا، وهو من الكبائر التي يهتز عرش الرحمن لها. قوم لوط سورة الأعراف " ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين 80 إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء، بل أنتم قوم مسرفون 81، وما كان جواب قومه، إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون، 82 فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين 83، وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف عاقبة المجرمين 84 الآية 80-84.

¹ وهيبي محمد، المرجع السابق، ص 55

² زهراء جعدوني، الاعتداء الجنسي: دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران، 2011، ص ص 62،63.

³ جريمة الشذوذ الجنسي في القانون الجزائري، <http://droit7.blogspot.com> اطلع عليه يوم 2015/03/15 على

خلاصة :

ما يمكن أن نخلص إليه في الأخير هو أنه، بعد فتح مجال السمعي البصري في الجزائر توالى ظهور العديد من الفضائيات في جو من التنافس، والغموض الذي يشوب ملاكها، إلا أنها ساهمت في تعويض النقص الملحوظ ففي تغطية أخبار الوطن، وخاصة المحلية، والتطرق إلى انشغالات ومشاكل المواطنين في ظل التغيرات الاجتماعية والتطورات التكنولوجية، كما صارت البلاتوهات فضاء مفتوحا لمناقشة المشاكل الاجتماعية ، والاستماع للهموم والتوعية.

الإطار

التطبيقي

1/ التعريف بالقنوات محل الدراسة:

1/1 التعريف بقناة الهقار:

هي قناة جزائرية مستقلة تم افتتاحها في شهر ماي 2012، يوجد مقر بثها في لندن. عبر السائل أتلانتك بيرد7 تردد 11603 أفقي 27500، وتردها عبر النايلسات هو 11393 أفقي 27500. وموقعها

الالكتروني: [http :www.hogatv.net](http://www.hogatv.net)

القناة ملك لـ "حسان بومعراف" صاحب شركة المشروبات "فلاش" و شريكه "محمد مولودي" صاحب دار الوعي للنشر، القناة عامة ناطقة بالعربية، محافظة باعتبار أن الناشر "محمد مولودي" درس شريعة إسلامية في سوريا و لبنان و أغلب إصدارات دار الوعي تهتم بالجانب الديني.¹

وهي تقدم برامج متنوعة وثائقيات مسلسلات وأفلام مدبلجة. إضافة إلى الحصص المختلفة مثل أناشيد دينية، وأخبار سياسية وحصص رياضية خاصة فيما يتعلق بالمنتخب الوطني الجزائري لكرة القدم، ومختلف نتائج بطولة دوري المحترفين الجزائرية؛ ومن بين أفضل برامج قناة الهقار الجزائرية التداوي بالأعشاب العودة إلى الطبيعة، وتفسير الاحلام وغيرها. وبرنامج الخط البرتقالي .

1/2-التعريف بقناة الشروق العامة:

تعد أول قناة فضائية جزائرية خاصة في المجال السمعي البصري ، وبهذا خطت خطوات عملاقة من خلال حصولها على اعتماد من وزارة الاتصال، بشكل رسمي، بعد أن قدمت للوزارة كافة الوثائق والعقود الموقعة مع المدينة الاعلامية الأردنية لتبدأ بثها التجريبي في 01 نوفمبر 2011 في عيد الثورة؛ وكذكري لتأسيس جريدة الشروق اليومي، ثم توسعت لتضيف قناة أخرى باسم الشروق الاخبارية يوم 19 مارس

¹ <https://ar.wikipedia.org/wiki> الهقار تي في اطلع عليه يوم 2014/05/14 على الساعة 14:00

2014 المصادف لعيد النصر، لتصبح أول باقة جزائرية خاصة ، وتردد القناة على على القمر الصناعي، نايلسات هو (SR 27500 ; H) 12418، أما ترددها على قمر هوت بيرد هو (27500 ; v) SR 11623، وترددها على القمر هوتل سات هو (SR 27500 ; v) 11061¹.

شعارها قناة كل العائلة.

3/1-التعريف بقناة النهار

هي قناة جزائرية مستقلة تابعة لمؤسسة الأثير الإعلامية؛ كما تعد امتدادا لجريدة النهار الجديد الجزائرية، انطلقت في البث التجريبي يوم 06 مارس 2012، واتخذت مقرها الرئيسي بالعاصمة الأردنية "عمان" على غرار مكتبها الموجود في الجزائر العاصمة، وشرعت القناة في البث انطلاقا من القمر الصناعي نايلسات عبر الساتل اتلانتيك.

تهتم القناة بالشأن الإخباري، والسياسي في الجزائر، كما تعد برامجها مزيجا بين نشرات الأخبار والرياضة وأخبار الاقتصاد في الجزائر. وحسب دراسة أجريت يحتل تلفزيون النهار المركز الأول بين القنوات الجزائرية الخاصة، من حيث المشاهدة كما كشفت نتائج الدراسة التي قامت بها وكالة "ميديا سورفي" للإعلام والتسويق، أن تلفزيون النهار استطاع أن ينافس القنوات الفضائية الإخبارية عبر العالم على غرار الجزيرة والعربية و" أم بي سي" كما جاء تلفزيون النهار في المركز الأول بين الفضائيات الجزائرية الخاصة ؛ التي ظهرت مؤخرا، بعد الإعلان عن نية فتح مجال السمعي البصري في الجزائر واحتل المركز الخامس بين 18 قناة فضائية محلية وأجنبية تستهوي المشاهد الجزائري.

وأهم البرامج التلفزيونية للقناة نجد: "جزائريون"، "ستاد النهار"، "صريح جدا"، "قهوة وجرنان"، ومواعيد إخبارية (سياسية ورياضية وثقافية)،

¹ www.echouroukonline.com اطلع عليه يوم 2014/05/14 على الساعة 14:30

تتكون القناة من ثلاثة أقسام :

1- قسم التحرير :

قسم الأخبار : رئيس التحرير ، صحفيين ، مذيعين ؛

قسم الروبورتاج؛

قسم التحقيقات؛

2- قسم الانتاج : الحصص الخاصة

3- القسم التقني : المونتاج والتصوير

قسم التحرير : يتكون من قسم الأخبار وفيه قسم التحقيقات وقسم الروبورتاجات (أخبار الثامنة صباحا و التاسعة صباحا و موجز اخباري العاشرة صباحا ثم أخبار منتصف النهار، ثم نشرة رئيسية الساعة الثانية زوالا و أخبار الرابعة خاصة بالرياضة، وموجز الخامسة و نشرة خاصة دولية السادسة صباحا و نشرة محلية السابعة مساء و نشرة رئيسية الثامنة و النصف و نشرة منتصف الليل).

قسم الانتاج : ينتج الحصص الخاصة والحوارات الخاصة وبرامج ترفيهية على مدار الأسبوع.

أما القسم التقني: يقوم بتجهيز الأخبار من مونتاج و الاشراف على أستوديو الاخبار على مدى 24 ساعة.

قسم التصوير: قسم يعنى بالمصورين في القناة.

قسم الأرشيف : يعنى بالمادة الخيرية والمادة المصورة الخاصة بالقناة.

القسم الاداري : فهو القسم الذي يعنى بالموارد البشرية من موظفين في المؤسسة المشكلة من 350 موظف.

حظيرة السيارات : يشرف عليها مسؤول على السائقين¹.

2/ التعريف بالبرامج محل الدراسة:

لكي تتجح أية حصة حوارية تلفزيونية (البرامج الخاصة الاجتماعية)، أو أي برنامج يقوم على الحديث ، لا بدّ من مراعاة المقاييس؛ و الشروط و النصائح التي يضعها المختصون و الباحثون؛ فيرى بعضهم أنّ مدى نجاح برامج المناقشات، و المحاورات، و الندوات يتوقف على عدة عناصر هامة أهمها: موضوع المناقشة، مُقدّم البرنامج، و ضيوفه ، طريقة تناول الموضوعات ، إلقاء الأسئلة، تمكّن المُعدّ من فنّ الحوار و طريقة ترتيب الأسئلة و درجة تغطيتها للموضوع من جهة و جوانب شخصيات الضيوف " . و الندوات الأكثر جاذبية من الحديث المباشر ، نظراً لتقدم الأصوات ، و الأشكال المُشتركة فيها ، و تنوع الآراء و الثقافات التي تشغل أذهان المُشاهدين فيما يتعلق بالموضوع المطروح للمناقشة، و بالإضافة إلى الاهتمام بالجوانب التقنية كالديكور، و اختيار البلاطو المناسب ، مروراً إلى اختيار الضيوف المناسبين ممّن يُحسنون الكلامَ و التّعبير أمام الكاميرا هذا علاوة على تخصّصهم، و سيطرتهم على الموضوع ففي الواقع لا نستطيع أن نجري مقابلة جيّدة في الأستوديو بدون متحدّث جيّد.²

1/2- برنامج الخط البرتقالي:

برنامج، يسلط الضوء على أبرز المواضيع، و القضايا الاجتماعية التي تهم كل إنسان، بدأ في 2013. برنامج اجتماعي أسبوعي يطرح و يحلل، و يناقش المشكلة على لسان أصحابها. حول قضية اجتماعية أساسية، يكون بعدها لأصحاب الاختصاص تعقيب و تصويب . من تقديم الصحفي مهدي فجور على قناة الهقار ليلة كل سبت على الساعة 21:30 ، وهو برنامج مسجل، ويعاد بثه يعتمد على شهادات الحالات ، مع القيام بتضليل وجوه الحالات في المواضيع التي تشكل طابوهات، مع الاستعانة بمختصة

¹ حسناوي عبد الجليل رسالة ماجستير بعنوان: أخلاقيات المهنة في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر دراسة وصفية تحليلية من خلال عينة من صحفيي وجمهور قناة النهار tv ، الجزائر ، 2014، ص ص 138، 139.

² بلقاسم مام، المرجع السابق، ص 59.

اجتماعية ونفسانية السيدة: زهرة فاسي ، الأستاذة مرادي نبيلة محامية لدى مجلس الدولة و قاضية سابقة،
الامام فضيلة الشيخ موسى عزوني.¹

يكون بحضور الاختصاصيين الذين تكون مداخلاتهم تدعيما للبرنامج، لكن قصص الناس وشهاداتهم الحية هي الأساس في البرنامج؛ ومن خلالها يجعل المشاهد يصل إلى فكرة معينة؛ ويحكم ما هو الصح وما هو الخطأ.² جنيريك البرنامج يبدأ بالكتابة " ما يرد في هذه الحلقة لا يمثل الرأي الشخصي للمحطة، ولا لفريق العمل، ولا لمقدم البرنامج، إنما هو مجرد نقل موضوعي للرأي، والرأي الآخر لكل ضيف. مع تقديرنا، واحترامنا لكل من ورد اسمه من مؤسسات وأشخاص سلبا أو إيجابا في هذه الحلقة" وتظهر خلفية؛ وكأنها سماء بغيوم سوداء تخرج منها الكتابة بلون برتقالي؛ كدلالة على أن البرنامج يقوم برفع اللبس عن المشكلات الاجتماعية التي يتم كتابتها في مقدمة البرنامج منها السحر والشعوذة، تحرش جنسي، عنف ضد المرأة ، خيانة زوجية، تجارة الأعضاء، ويصحب الجنيريك موسيقى تدل على الرعب، والتأهب لخوض غمار معركة، وفي عرض الحصة كل مختص في مكتبه والصحفي في بلاطو بخلفية كروما التي ترمي إلى تقليص ميزانية الإنتاج، الوقت. و المشاركة في الحصة ممكن أن تتم عن طريق إرسال الحالات لمشاكلهم عن طريق فيديو لموقع البرنامج ويستعمل البرنامج نظام تصنيف البرامج - 16،- 12 (وذلك في موضوع الشذوذ الجنسي، وكذلك موضوع الخلع.) والذي تم تعيينه لتصنيف الأفلام فيما يتعلق بصلاحياتها للجمهور من حيث قضايا مثل العنف، وتعاطي المخدرات، والجنس، والألفاظ النابية، وهي رقابة فنية. تختلف من بلد إلى آخر.

رقم الهاتف للاتصال بالبرنامج: 0553.43.37.57 .

¹ <https://web.facebook.com/Elkhat-elbortoqali> اطلع عليه يوم 2014/11/15 على الساعة 21:00.

² <http://akhbareyoum.dz/ar/200243/200256/127457> مقابلة مع مقدم البرنامج مهدي قجور اطلع عليه

يوم 2015/02/01 على الساعة 15:30.

2/2-برنامج خط أحمر:

برنامج اجتماعي أسبوعي تقدمه فضيلة مختاري] التي اشغلت قبلا في جريدة الشروق في قسم التحقيقات والمواضيع الاجتماعية ، اكتساب خبرة [على قناة الشروق العامة، بدأ البث في 2014، بعد برنامجها الشروق تحقق في 2013. يتم عرض حلقات البرنامج في بلاطو مع الصحفية بحضور الأخصائيين المحامي: ابراهيم بهلولي، الامام : محمد نصري، وكلاهما نجدهما في جميع حلقات البرنامج إضافة إلى الأخصائية النفسانية: هانية فاحي،(حلقة الزواج العرفي)، مختص في العلاقات الزوجية: بوجناح (في حلقة الخلع) ، الأخصائي النفساني: محمد فرجيني(في حلقة الزواج الالكتروني) ، الأخصائية الاجتماعية فيروز تلال (حلقة رسائل من وراء السجن)بمشاركة الطلاب وكذلك طلبة علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3 كحضور أثناء تسجيل البرنامج؛ الذي هو من إعداد وتقديم : الصحفية فضيلة مختاري -

جنيريك الحصة يبدأ بالعبارة" برنامج خط أحمر برنامج يتيح الفرصة للجميع للمشاركة، وطرح قضاياهم بغض النظر عن جنسياتهم" يظهر بخلفية رمادية، وسوداء فيه بصمة يد وتظهر صور في إطار لمرأة تضع البرقع، و رجل يشرب الكحول ومطارادات بوليسية، وتتعاقب هذه الصور بعد مرور خط أحمر بينها كدلالة على تعمق الحصة؛ في التطرق لهذه المشكلات الاجتماعية وإبرازها، وتظهر عبارة خط مكتوبة أفقية وبجانباها أحمر أفقيا باعتبار الحصة حد يسلط على هذه التجاوزات. مع موسيقى الأفلام البوليسية كدلالة على أن الحصة ستبحث في أغوار هذه القضايا؛ والبلاطو تجلس الصحفية بمقابل الضيوف؛ وفي الخلف ضيوف البرنامج وهم في أغلب الأحيان من طلبة الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، وفي وسط

سلم إلى منصة مغطاة بالستار مخصصة للحالات .وألوان البلاطو سودا مع وجود إضاءة حمراء ، كما تؤكد مارلين كولومب فالأستوديو بمكوناته يشكل نوعا من استدعاء المشاهد للواقع.¹

أرقام الهاتف للاتصال بالبرنامج : 0699.77.56.80/0559.54.69.72 /0770.50.13.54

صفحة الفايسبوك: برنامج خط أحمر .

البريد الإلكتروني للبرنامج: khatahmar@gmail.com

3/2-برنامج ما وراء الجدران:

بدأ في 2015، برنامج أسبوعي اجتماعي مسجل من تقديم الصحفية عائشة بوزمارون بيت يوم الأربعاء على الساعة 21:00 مساء، في بلاطو حجم صغير ، يستضيف حالات اجتماعية بمعية اختصاصيين متمثلين في المحامي: عبد الحفيظ كورتال، والامام: شمس الدين الجزائري ، البلاطو له ديكور صالون أبيض و بني ، لوحة فنية على الجدار وكأنها صالون في بيت حتى تشعر الحالات المستضافة بأريحية في سرد مشاكلهم، جنيريك صورة عائلة متكونة من الأب و الأم، وطفلين بالأبيض كدلالة على أن الفضفضة في البرنامج، وعملية إصلاح ذات البين تجعلهم أنقياء؛ وخلفية باللون البنفسجي الذي يرمز للخيال والروحانية، ويلهم الانسان للوصول إلى الروحانية ، والمثل العليا فيصبح متسامح ومتضامن مع الحالات التي تمر في البرنامج؛ مع موسيقى هادئة .

وشعار البرنامج نقتحم ما وراء الجدران للكشف عن قضايا يعاني منها المجتمع، وهنا نعلق على أن البيوت أسرار واقتحامها غير لائق ، حتى وإن وجدنا من يريد الافصاح فنوجهه؛ إلى الاخصائيين كالمصلحين الاجتماعيين، والنفسانيين قبلا. ودراسة مدى جدوى الافصاح أمام الكاميرا لعدد معين من المشاهدين سواء بالنسبة للمفصحين ، أو المتابعين.

¹ نصر الدين لعياضي، الإخراج التلفزيوني للأخبار، التفاوت بين الشكل والمضمون، مجلة الاذاعات العربية، العدد01، 2001، ص 89.

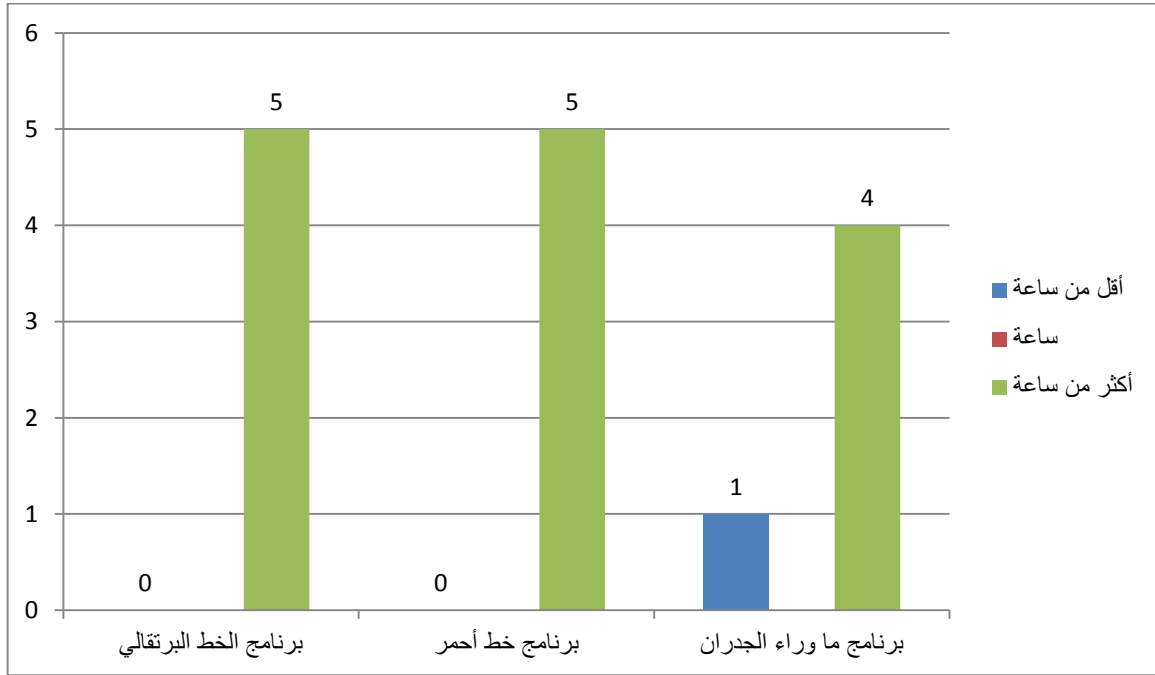
3/ الدراسة التحليلية للبرامج محل الدراسة

حاولنا في هذا الإطار التطبيقي تحليل عدد من البرامج الاجتماعية، المحددة في عينة البحث في القنوات الثلاث محل الدراسة، و البالغ عددها 15 برنامجا اجتماعيا بمعدل 05 حصص لكل قناة، والتي بثت في الفترة الممتدة من 2015/01/01 إلى 2015/03/21، بالاعتماد على أداة تحليل المضمون ، بجانبه الكمي عن طريق استمارة تحليل المضمون، لإحصاء تكرارات الفئات المحددة في الإطار المنهجي للدراسة عن طريق الجداول المعدة، و المصاغة من طرف الباحثة ، وفي الجانب الكيفي تحاول الباحثة تقديم قراءة كيفية للتكرارات الاحصائية بهدف تفسير النتائج المتوصل إليها، اعتمادا على الأطر النظرية ؛ سياق موضوعات البرامج، وتوقيت بثها.

1/3- التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل في مضامين البرامج الاجتماعية

الجدول رقم 01: فئة الزمن

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
الزمن		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة		00	0	00	0	01	20%
ساعة		00	0	00	0	00	0
أكثر من ساعة		05	100%	05	100%	04	80%
المجموع		05	100%	05	100%	05	100%



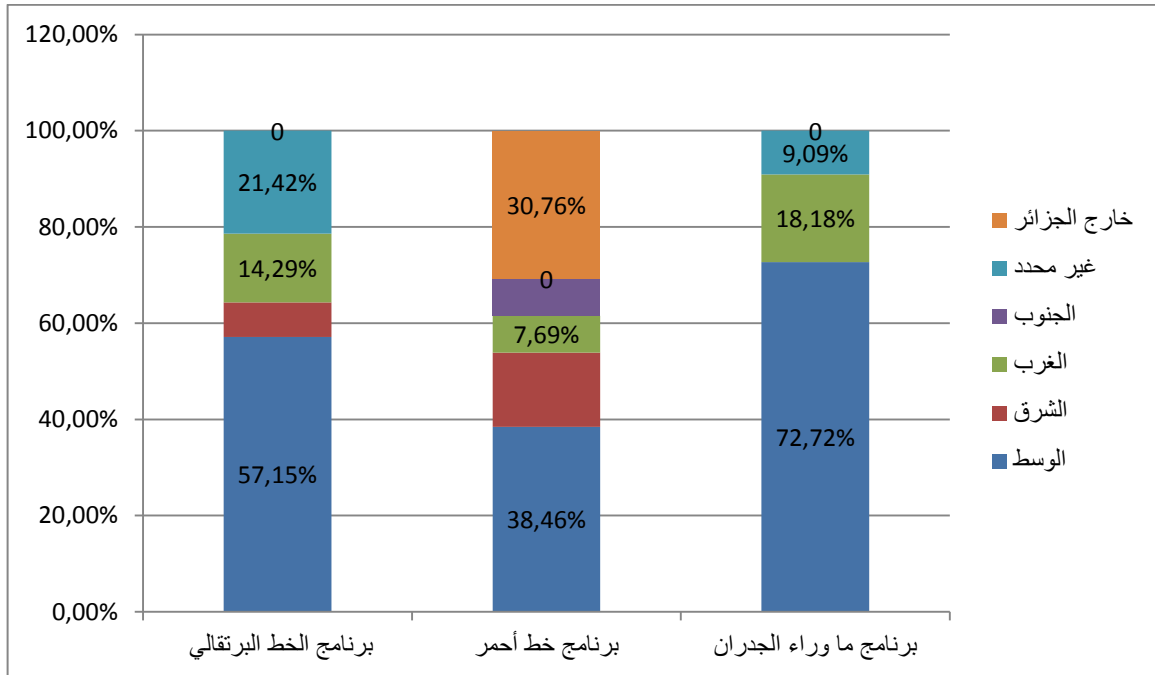
الشكل رقم (01) تمثيل بياني يمثل زمن برامج الدراسة

التفسير:

نلاحظ من خلال قراءة الجدول أن جميع الحصص المعالجة بلغ زمنها أكثر من ساعة بنسبة 100% ما عدا حصة واحدة في برنامج ما وراء الجدران 20%؛ وموضوعها شهادة الزور، ولم تأخذ وقت أطول حيث كان زمنها 45 دقيقة لأنها ناقشت حالة واحدة فقط ، وهي شهادة الزور، إضافة إلى أن الشاهد انسحب من الحصة في زمن 34:09د ؛ مع غياب الامام شمس الدين الذي يستضاف في كل حصة، وحتى بقية الحصص المعالجة في كل قناة طول المدة لا يعني الشرح المفصل للمشكلات وحلها ؛ وإنما يرجع إلى وقت صامت وكلام عشوائي ، وإعادة كلام الحالات المستضافة من طرف المقدمين، وفي بعض الأحيان من طرف المختصين. و هذا لا يفيد دوماً، وإنما يشتت ذهن المشاهد فيفهم القضية بشكل خاطئ، أو يجعله يمل؛ ويغير القناة.

الجدول رقم 02: فئة المجال الجغرافي

برنامج ما وراء الجدران		برنامج خط أحمر		برنامج الخط البرتقالي		اسم البرنامج المجال الجغرافي
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
%72.72	08	%38.46	05	%57.15	08	الوسط
00	00	%15.38	02	%7.14	01	الشرق
%18.18	02	%7.69	01	%14.29	02	الغرب
00	00	%7.69	01	00	00	الجنوب
%9.09	01	00	00	%21.42	3	غير محدد
00	00	%30.76	04	00	00	خارج الجزائر
%100	11	%100	13	%100	14	المجموع



الشكل رقم (02) تمثيل بياني لفئة المجال الجغرافي

التفسير:

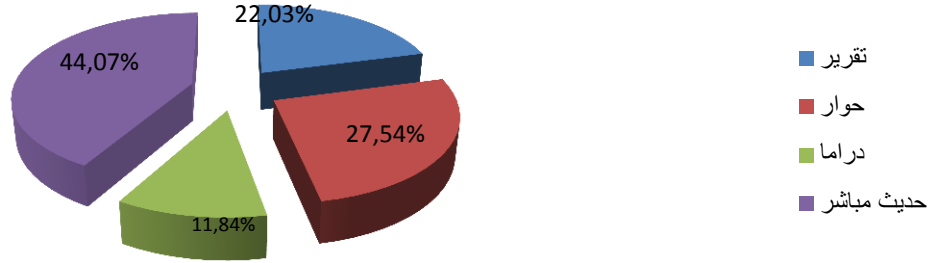
معظم الحالات المتطرق إليها من مناطق الوسط بنسبة 57.15% برنامج الخط البرتقالي، 38.4% برنامج الخط الأحمر، 72.72% برنامج ما وراء الجدران. وهذا نظرا لتواجد مكاتب القنوات الثلاث بالعاصمة؛ أي قريبا من الحالات، ثم تليها منطقة الغرب بنسبة 18.18% بالنسبة لبرنامج ما وراء الجدران، 14.29% بالنسبة لبرنامج الخط البرتقالي، أما برنامج الخط البرتقالي فتحتل المرتبة الثالثة بنسبة 7.9% وفي المرتبة الثانية منطقة الشرق بنسبة 15.38% مع انعدام حالات من خارج الوطن؛ في كل من برنامجي الخط البرتقالي، وما وراء الجدران، ووجودها في برنامج خط أحمر بنسبة 30.76% ويرجع هذا التفاوت في شهرة البرنامج، وحيازته على أكبر نسبة مشاهدة، وكذلك تجربة الصحفية. وهذه النسب لا تعكس الواقع بأن المشكلات الاجتماعية؛ تكثر في مناطق دون أخرى، لأن الحالات تعبر عن نفسها؛ ولا تعبر عن واقع مجتمع بأكمله. و المنطقة الجغرافية ليست معيارا لاختيار المشكلات الاجتماعية، وإنما طبيعة المشكلة تفرض وقت بثها بغض النظر عن منطقة الحالات المعروضة، وكذلك خصوصية بعض المناطق المحافظة التي لا تجرؤ على الظهور في التلفزيون.

الجدول رقم 03: فئة القوالب الفنية

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
القوالب الفنية		النسبة المئوية	الزمن	النسبة المئوية	الزمن	النسبة المئوية	الزمن
تقرير		13.12%	55	22.03%	80	12.15%	40
حوار		23.62%	99	27.54%	100	63.52%	209
دراما		22.67%	95	11.84%	43	00	00
حديث مباشر		40.57%	170	44.07%	160	24.31%	80
المجموع		100%	419	100%	363	100%	329

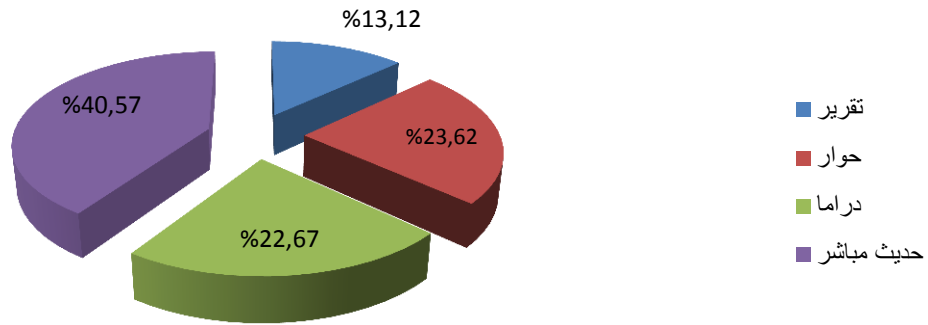
الشكل رقم (03)

تمثيل بياني يمثل القوالب الفنية في برنامج خط الأحمر



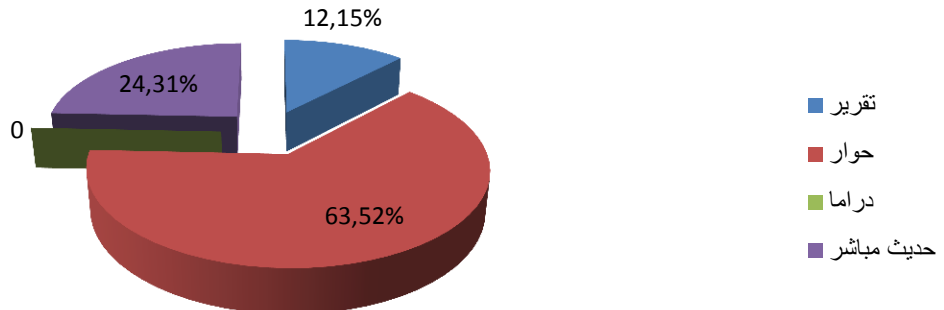
الشكل رقم (03)

تمثيل بياني يمثل القوالب الفنية في برنامج الخط البرتقالي



الشكل رقم (03)

تمثيل بياني يمثل القوالب الفنية في برنامج ما وراء الجدران



التفسير

1- التقرير: ينقل الوقائع بنظرة ذاتية نظراً لوجود الصحفي بمكان الحدث، فهو يعتم بالنتيجة فضلاً عن عرض الظروف، والمكان، والأشخاص ذوي الصلة؛ فهو ينقل المشاهد إلى مكان الحدث عن طريق الصوت والصورة؛ و الأسلوب.¹

وجاءت فئة التقرير بنسبة 22.03% بإجمالي زمن 80د في برنامج الخط الأحمر وذلك للتنقل إلى بيوت بعض الحالات لرصد وقائع الحوادث؛ وذلك في الحلقة المعنونة بما وراء السجون لمحاورة أهل الضحية، وكذلك في الحلقة الخاصة بموضوع الخلع. كما جاء بنسبة 13.12% في برنامج الخط البرتقالي بإجمالي زمن قدره 55د في حلقة المخدرات لتوضيح أنواعها؛ وفي الأخير جاء بنسبة 0.38% بإجمالي زمن قدره 1د و 28ثا في برنامج ما وراء الجدران. في حلقة مرضى السرطان حالات نادرة من الاصرار، وهو تقرير عن حالة وفاة طفلة مريضة مرت بالبرنامج. وتقرير عن حلقة الرقية الشرعية التي قالت الصحفية أنها أحدثت ضجة إعلامية، والتي تم بثها في حلقات سابقة من البرنامج.

2- الحوار: أن التلفزيونات العربية قد شرعت؛ منذ التسعينيات، خاصة بعد بروز الفضائيات، في تغليب الحوار في برامجها كنوع صحفي، وذلك لتحقيق جملة من الوظائف المتمثلة في: توضيح فكرة؛ أو ظاهرة، و تطور، أو قانون؛ أو تقييم تجربة؛ إبراز بعض الشخصيات لفكرها، أو تجربتها؛ التأثير على جمهور المشاهدين؛² إبراز الرأي الآخر؛ تعميق الفهم لقضية ما، أو شرح غامض؛ دحض الأفكار المسبقة.³

¹ جمال الجاسم المحمود، التقرير الاخباري التلفزيوني، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والعلوم القانونية، المجلد 23، العدد02، 2007، ص549.

² نصر الدين لعياضي، الحوار المتلفز، مجلة الإذاعات العربية، العدد4، 2000ص88.

³ المرجع نفسه، ص 89.

وجاءت فئة الحوارات في الترتيب الثاني من حيث التكرار واحتل برنامج ما وراء الجدران المرتبة الأولى بنسبة 63.52% بإجمالي زمن قدره 209د، يليه برنامج خط أحمر بنسبة 27.57% بإجمالي زمن قدره 100د، ثم برنامج الخط البرتقالي بنسبة 23.62% بإجمالي زمن قدره 99د، ويرجع ذلك لأن البرامج في حد ذاتها برامج حوارية تقوم على محاورة الحالات المراد معالجتها، أو إعطائها منبرا للتعبير عن معاناتها، أو انشغالاتها.

3- الدراما: هي تمثل لامع لواقع معين، في زمان ومكان معينين لآلام جماعية، ومعاناة شعبية ؛ ولثقافة أمة ومشكلاتها الاقتصادية والدينية والسياسية في عصر من العصور¹ انعدمت فئة الدراما في برنامج ما وراء الجدران ، بينما جاءت بنسبة 22.67% بزمن قدره 95د في برنامج الخط البرتقالي في مشاهد تتناول المخدرات من طرف شبان، إلا أنه يغيب الطابع الجزائري عن هذه المشاهد في الجزء الأول من حلقة نشوة المخدرات، وفي الجزء الثاني من حلقة المخدرات العائلة من المشرق العربي، والذي يختلف في عاداته عن المغرب العربي الذي تنتمي إليه الجزائر ، يعني الدراما يجب أن تمثل الواقع الجزائري حتى تستطيع التأثير في المشاهدين، وفي برنامج خط أحمر نجدها بنسبة 11.84% بزمن قدره 43د كمثل نجد في حلقة الزواج الإلكتروني أورد مقطع لفيلم "خوذ ما عطاك الله" للممثل الراحل حسن الحسني كمثل على الغش في الزواج.

4- الحديث المباشر: إذ يقتصر على متحدث واحد، يوجه حديثه إما لجمهور الشاشة، أو جمهور الأستوديو،² وجاءت فئة الحديث المباشر في الترتيب الأول، وجاءت بنسبة 44.07% بزمن يقدر ب160د في برنامج الخط الأحمر، يليه برنامج الخط البرتقالي بنسبة 40.57% بزمن 170د ، ثم برنامج ما وراء الجدران بنسبة 35.86% بزمن 118د ، وذلك لاعتماد برامج الدراسة على فقرات

¹ عز الدين عطية المصري، الدراما التلفزيونية مقوماتها، وضوابطها الفنية، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة، 2010، ص34.

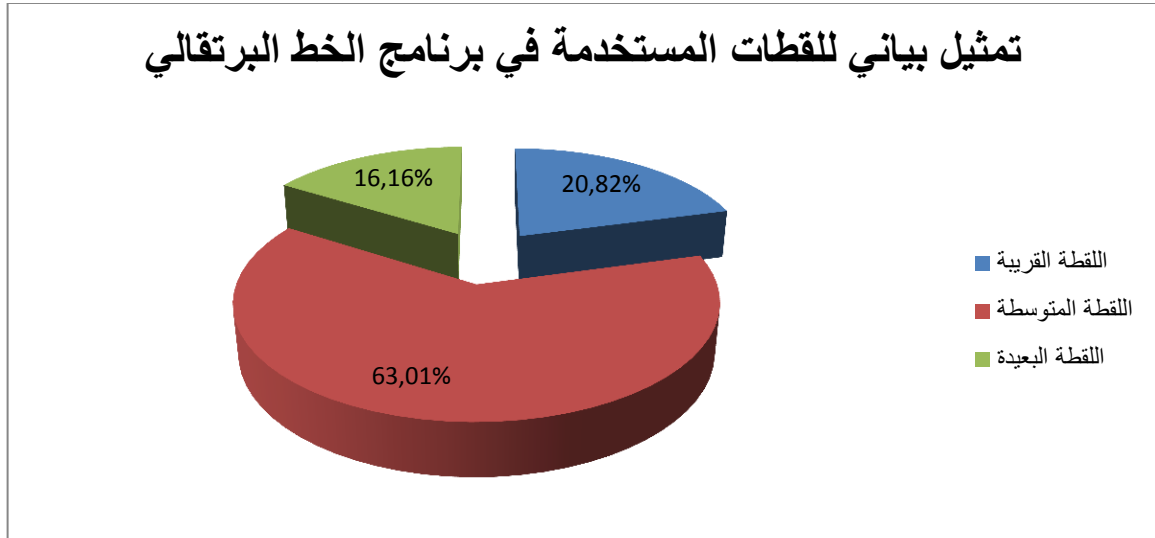
² الشميمري فهد عبد الرحمن ، المرجع السابق، ص222.

مخصصة للأئمة ، والمحامين، ومختصين نفسيين واجتماعيين لتحقيق التوجيه والارشاد، ونسجل غياب المختصين النفسانيين في برنامج ما وراء الجدران ؛ وهذا ما يفسر ضعف نسبة الحديث المباشر عن بقية برامج الدراسة.

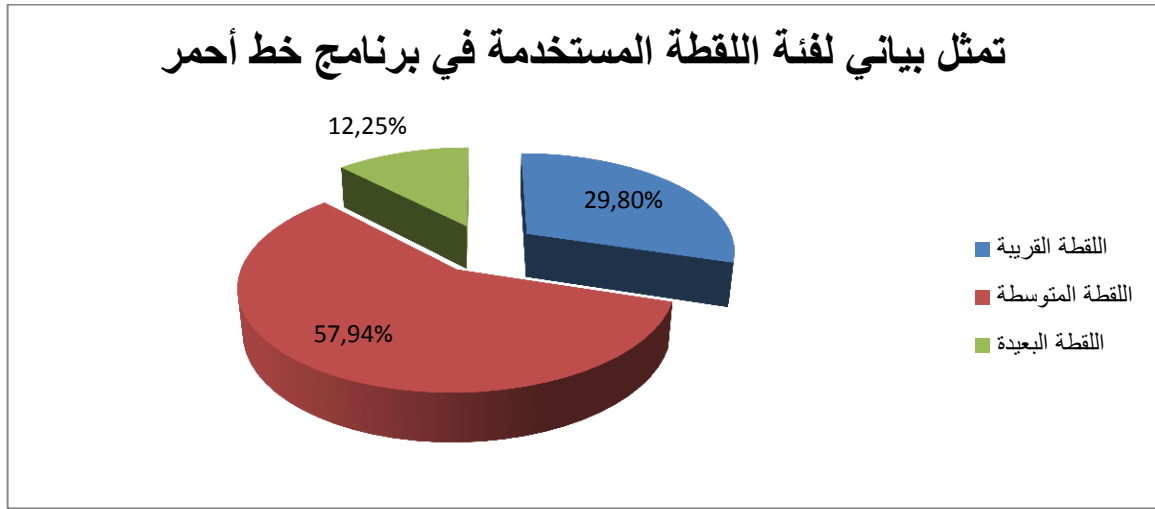
الجدول رقم 04: فئة اللقطة المستخدمة

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج مغا وراء الجدران	
اللقطة المستخدمة		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
قريبة		20.82%	76	29.80%	90	18.03%	57
متوسطة		63.01%	230	57.94%	175	63.29%	200
بعيدة		16.16%	59	12.25%	37	18.67%	59
المجموع		100%	365	100%	302	100%	316

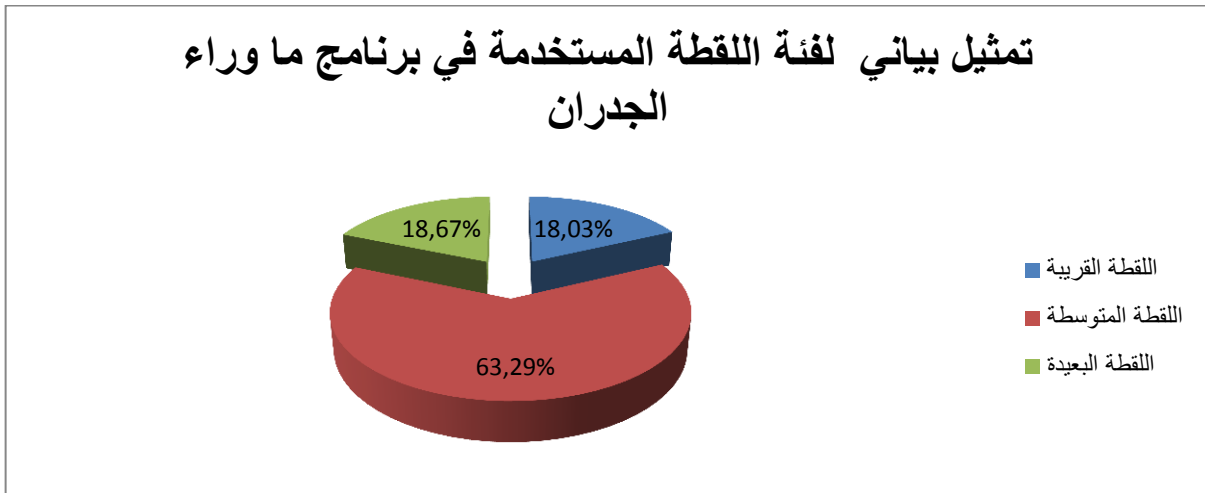
الشكل رقم 04



الشكل رقم 04



الشكل رقم (04)



التفسير

إن اختيار اللقطات يعكس الرغبة في إقامة أشكال للاتصال من طرف المرسل، حيث أن الاتصال السمعي البصري، يتم دائماً تقييمه بمقارنته مع الواقع، وذلك من ناحية القرب أو البعد، حيث أن القرب أو البعد من مجال المتلقي يدخل في صميم الاتصال الانساني ؛ وتحديد تأثيراته؛ ويعد الانسان هو معيار هذا التحديد بمعنى أن الحجم المحدد هو جزء من الإنسان، والحيز الذي يتواجد فيه.¹

¹ بولوداني سهام، المرجع السابق، ص 114.

1- اللقطة القريبة: تعطي هذه الأحجام أهمية للشخصية، وخطابها سواء كان حركي إيمائي، أو لغوي، وهي اللقطة التي تصور شخصا من أكتافه حتى أعلى رأسه، جاءت فئة اللقطة القريبة في الترتيب الثاني؛ وجاءت بأعلى نسبة 29.80% بزمن قدره 90 دقيقة في برنامج الخط الأحمر وذلك لإظهار ملامح الحالات المستضافة، وخصوصا في حالة الضيوف عبر السكايب في حلقة الزواج الإلكتروني إظهار جوان من سوريا عبر السكايب استخدمت اللقطة القريبة، وكذلك في حلقة ناس وهموم حالة محمد من فرنسا عبر السكايب؛ إضافة إلى إظهار مقدمة البرنامج في حالة تعليقاتها، أو تأثرها. ثم جاء برنامج الخط البرتقالي بنسبة 20.82% بزمن قدره 76د، واستخدمت اللقطة القريبة في الفقرات المخصصة للمختصين، الامام، القاضية، النفسانية للتركيز على شرحهم، أما فيما يخص الحالات فهي لم تظهر نفسها، ليأتي في الأخير برنامج ما وراء الجدران بنسبة 18.03% بزمن قدره 57 د واستخدمت اللقطة القريبة مع المختصين، المحامي والامام وكذلك الحالات المستضافة في مواقف النداءات لإبداء ملامح المحتاجين؛ وضرورة الاسراع لمساندتهم ومد يد العون لهم. (وتعمل اللقطة القريبة على إظهار ردود الفعل، وتعبيرات الوجه، وتوضيح تفاصيل الوجه).¹

2- اللقطة المتوسطة: جاءت فئة اللقطة المتوسطة في الترتيب الأول، ويلاحظ ارتفاعها في برنامج ما وراء الجدران بنسبة 63.29% بزمن قدره 200د؛ وتم استخدام اللقطة المتوسطة لإبراز جوانب الاستديو والتركيز على انفعالات جميع الحاضرين في البلاتو (لأن اللقطة المتوسطة تدل على العلاقات الداخلية للصورة، حيث تدل على علاقة الشخصية بمحيطها)²، يليه برنامج الخط البرتقالي بنسبة 63.01% بزمن قدره 230د وكان ذلك بالتركيز على تحركات اليدين لتبيان الارتباك على الحالات لأن الوجه لم يكن يظهر استخدام تقنية التظليل، ثم برنامج الخط الأحمر بنسبة

¹ سامي الشريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية، المفاهيم، الأسس، التطبيقات، 2004، ص77.

² بولوداني سهام، المرجع السابق، ص 114

57.94% بزمن قدره 175د استخدمت اللقطة المتوسطة لإبراز جوانب الاستديو وملاحح الحاضرين،

وكذلك في التقارير المرفقة.

3- اللقطة البعيدة (العامة)

جاءت فئة اللقطة البعيدة بنسبة 18.67% بزمن قدره 59د في برنامج ما وراء الجدران؛ واستخدمت عند

التركيز على كلام المتحدثين أو في حالة تجميع الصور. يليه برنامج الخط البرتقالي بنسبة 16.16%

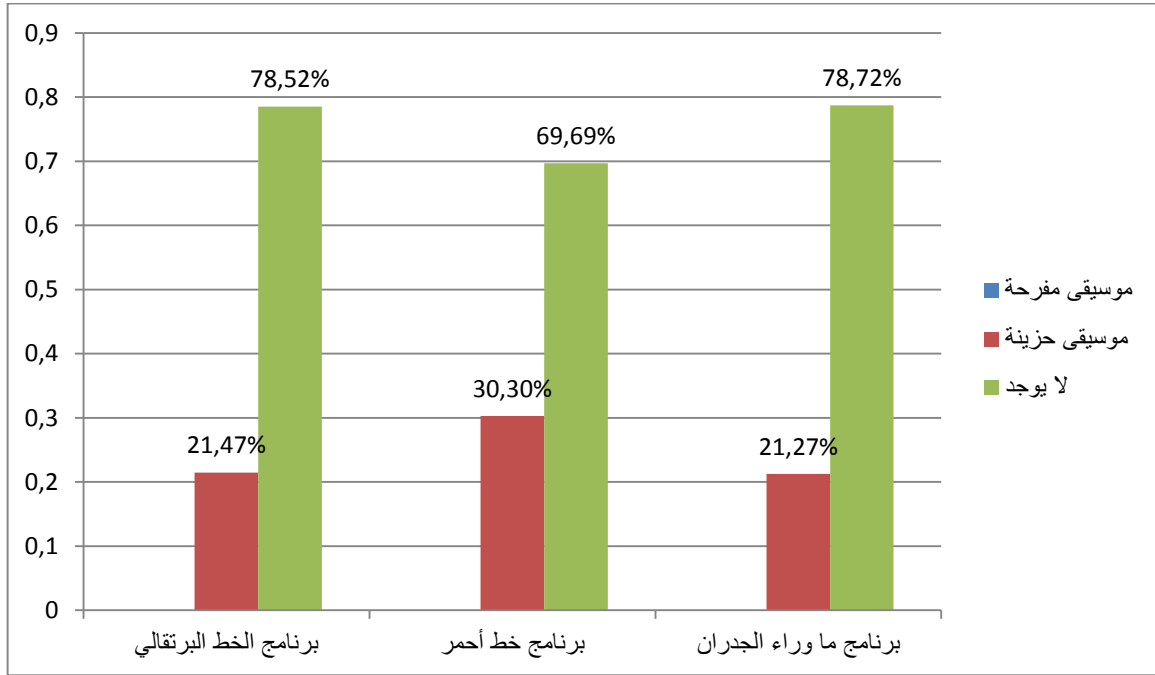
بزمن قدره 59د واستخدمت في تداخلات مقدم الحصة في بلاتو اصطناعي وفي التصوير الخارجي

لبعض الحالات، ثم برنامج الخط الأحمر بنسبة 12.25% بزمن قدره 37 د ، واستخدمت هذه الفئة في

تصوير منشطة الحصة ، وكذلك في التقارير المرفقة.

الجدول رقم 05: يوضح الموسيقى المستخدمة

برنامج ما وراء الجدران		برنامج خط أحمر		برنامج الخط البرتقالي		اسم البرنامج الموسيقى المستخدمة
النسبة المئوية	الزمن/د	النسبة المئوية	الزمن /د	النسبة المئوية	الزمن/د	
-	-	-	-	-	-	مفرحة
21.27%	70	30.30%	110	21.47%	90	حزينة
78.72%	259	69.69%	253	78.52%	329	لا يوجد
100	329	100	363	100	419	المجموع



الشكل رقم (06) تمثيل بياني لتوزيع الموسيقى المستخدمة في برامج الدراسة

التفسير:

تمكن الموسيقى الرسالة من تحقيق الإثارة العاطفية؛ لما لها من قدرة على جلب انتباه المشاهد، وتساهم في عملية الترسخ، كما أن الموسيقى ناقل للعديد من القيم مثل الحيوية، البهجة، الامتياز الكلاسيكي، والحنين إلى الماضي، الحزن.¹

1- فئة الموسيقى المفرحة: انعدمت في برامج الدراسة نظرا لأن الموضوعات المعالجة بأكملها مشكلات اجتماعية وأصحابها أناس فارتهم الفرح، ويبحثون عن منبر للتعبير عن أحزانهم وعن آذان تصغي إليهم وتعيد إليهم الأمل والفرح.

2- فئة الموسيقى الحزينة: لأن البرامج في حد ذاتها تعالج مواضيع مأساوية، جاءت بنسبة 30.30% في برنامج خط أحمر، يليه برنامج الخط البرتقالي بنسبة 21.47%؛ وتستخدم عندما يجهد الضيف بالكاء فتزيد من التأثير عليه وعلى المشاهد، وفي برنامج الخط البرتقالي استخدام موسيقى ليست

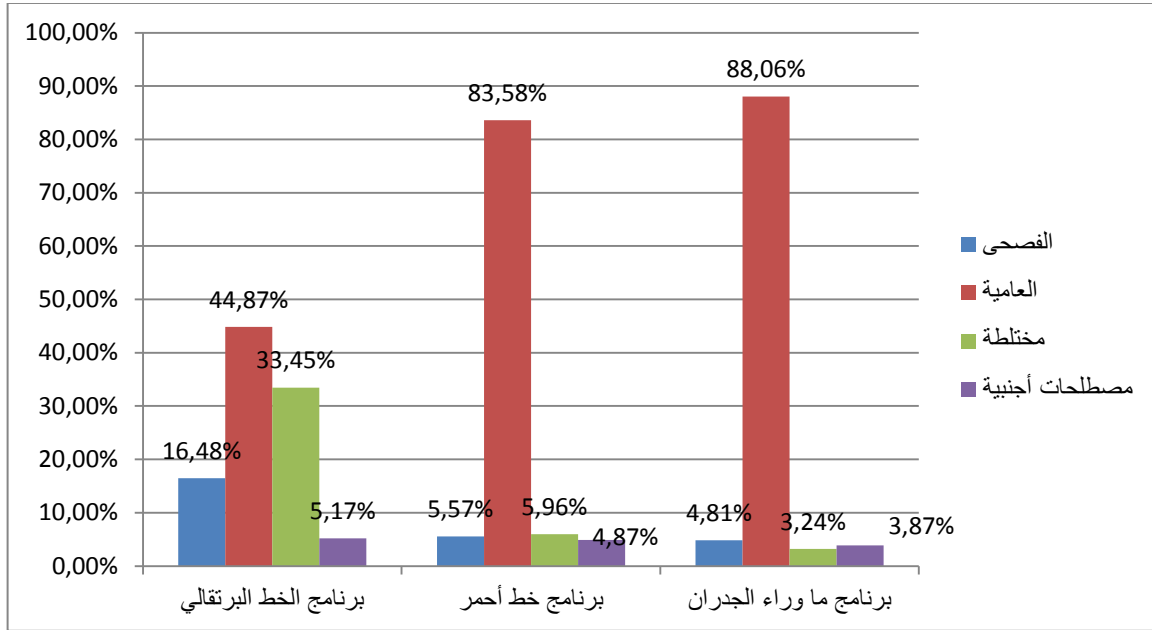
¹ بولوداني سهام، المرجع السابق، ص120.

جزائرية، ثم برنامج ما وراء الجدران بنسبة 21.27%، واستخدمت فيه فئة الموسيقى الحزينة خاصة في نداءات طلب المساعدة للمرضى.

3- فئة لا يوجد موسيقى: في فقرات الحوارات والحديث المباشر انعدمت الموسيقى؛ حتى يتضح الفهم الجيد للقضايا المطروحة من طرف أصحابه، و الرؤى المقترحة من قبل الأخصائيين.

الجدول رقم 06: يوضح اللغة المستخدمة في البرامج

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
اللغة المستخدمة		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
الفصحى		16.48%	478	5.57%	200	4.81%	205
العامية		44.87%	1301	83.58%	3000	88.06%	3750
مختلطة		33.45%	970	5.96%	214	3.24%	138
مصطلحات أجنبية		5.17%	150	4.87%	175	3.87%	165
المجموع		100%	2899	100%	3589	100%	4258



الشكل رقم (06) تمثيل بياني يوضح اللغة المستخدمة في البرامج محل الدراسة

التفسير:

تعد اللغة أداة أساسية من أدوات التوصيل، وعلى ضوءها تفهم المعاني، والرموز المختلفة للمضامين التي تحملها الرسائل الصحفية.¹ ويؤكد برقان محمد أن لغة الإعلام هي اللغة الفصحى، ولا نعني بذلك اللغة الأدبية وما توصف به من تذوق فني جمالي، أو ما توصف به اللغة العلمية من تحرير نظري، إنها اللغة القائمة على الوضوح والبساطة والمباشرة؛ وفي كتابه "المدخل إلى وسائل الإعلام"، يرى "عبد العزيز شرف" أن "اللغة الإعلامية هي اللغة العربية الفصحى".² وجاءت اللغة المستخدمة في البرامج محل الدراسة كالتالي:

1- فئة اللغة الفصحى: جاءت بنسبة 16.48% في برنامج الخط البرتقالي، نظرا لاستخدامها من طرف مقدم البرنامج لأن في حديث مباشر وليس في الاستوديو مع الضيوف يعني لا يوجد تفاعل يجره للحديث باللغة العامية، أو لغة أخرى. وجاءت بنسبة 5.57% في برنامج خط أحمر استخدمت من طرف الصحفية، وكذلك المختصين. ثم برنامج ما وراء الجدران بنسبة 4.81% استخدمت من طرف المحامي، والصحفية وكذا حالة في حلقة الخلع.

2- فئة اللغة العامية تم استخدام اللغة العامية بنسبة أكبر وذلك لأن البرامج مقدمة لعامة الناس وحتى الأخصائيين حاولوا التبسيط لإيصال رسالة النص، والتوعية للحالات المستضافة وللجمهور، وجاءت بنسبة 88.06% في برنامج ما وراء الجدران، يليه برنامج الخط الأحمر بنسبة 83.58، ثم برنامج الخط البرتقالي بنسبة 44.87%.

3- فئة اللغة المختلطة: جاءت بنسبة 33.45% في برنامج الخط البرتقالي، وتم استخدامها من طرف الحالات التي عرضت، وبنسبة 5.96% في برنامج الخط الأحمر، من طرف الصحفية في لحظات

¹ عبد الفتاح ابراهيم عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، العربي، القاهرة، ب.ط، ص 181.

² محمد برقان، الخطاب الحجاجي في النص الصحفي مقارنة تحليلية تداولية للمقال الافتتاحي-دراسة مقارنة بين صحيفتي الشروق اليومي، والمساء، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009، ص 157.

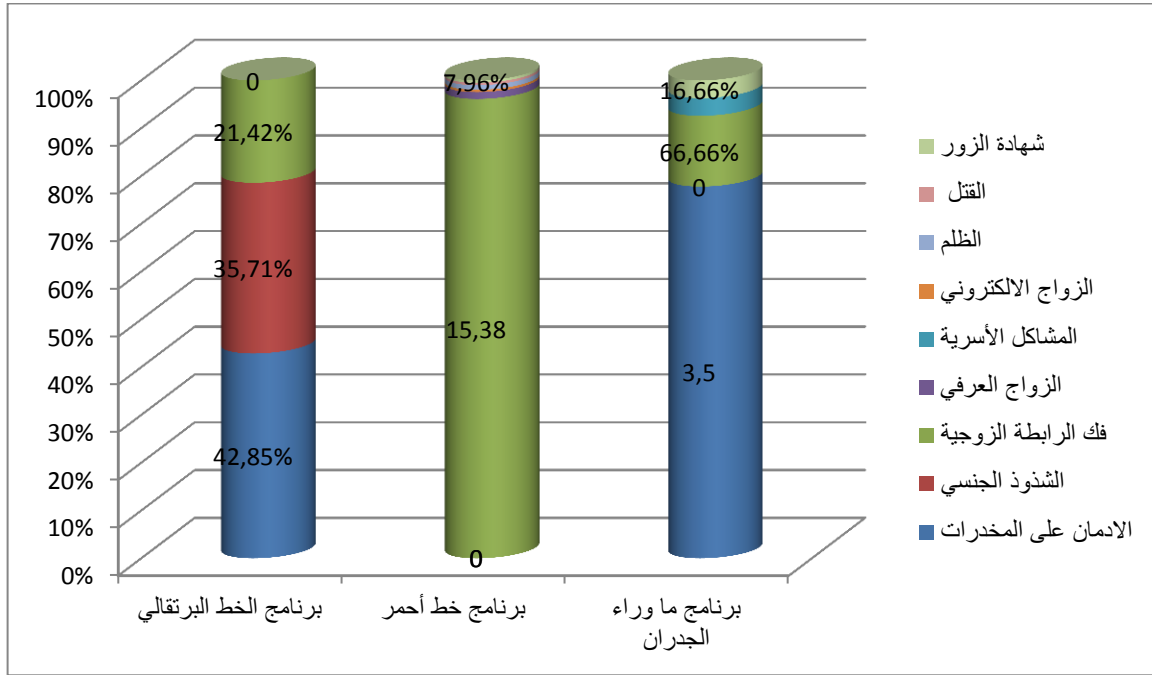
انفعالها مع الضيوف، ثم برنامج ما وراء الجدران بنسبة 3.24% وتم استخدامها من طرف الضيوف، والإمام.

فئة المصطلحات الأجنبية: وبعض المصطلحات الأجنبية استخدمت بنسبة 4.87% في برنامج الخط الأحمر عند استضافة المغتربين، وبالنسبة للبرنامج ما وراء الجدران 3.87% بالنسبة للمصطلحات العلمية عند الحديث عن أمراض الحالات التي تتطلب مساعدات، وفي برنامج الخط البرتقالي 5.17% استخدمت للشرح العلمي والطبي في حلقات الشدوذ الجنسي، والمخدرات.

2/3- التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون

الجدول رقم 07: يمثل فئة فرعية المشاكل الاجتماعية

برنامج ما وراء الجدران		برنامج خط أحمر		برنامج الخط البرتقالي		اسم البرنامج
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	فئة المشاكل الاجتماعية
00	00	00	00	%42.85	06	الادمان على المخدرات
00	00	00	00	%35.71	05	الشذوذ الجنسي
%66.66	04	%15.38	02	%21.42	03	فك الرابطة الزوجية
00	00	%23.07	03	00	00	الزواج العرفي
%16.66	01	00	00	00	00	المشاكل الأسرية
00	00	%7.69	01	00	00	الزواج الالكتروني
00	00	%15.38	02	00	00	الظلم
00	00	%7.69	01	00	00	القتل
%16.66	01	%7.69	01	00	00	شهادة الزور
%100	06	%100	13	%100	14	المجموع



الشكل رقم (07) تمثيل بياني لفئة المشاكل الاجتماعية

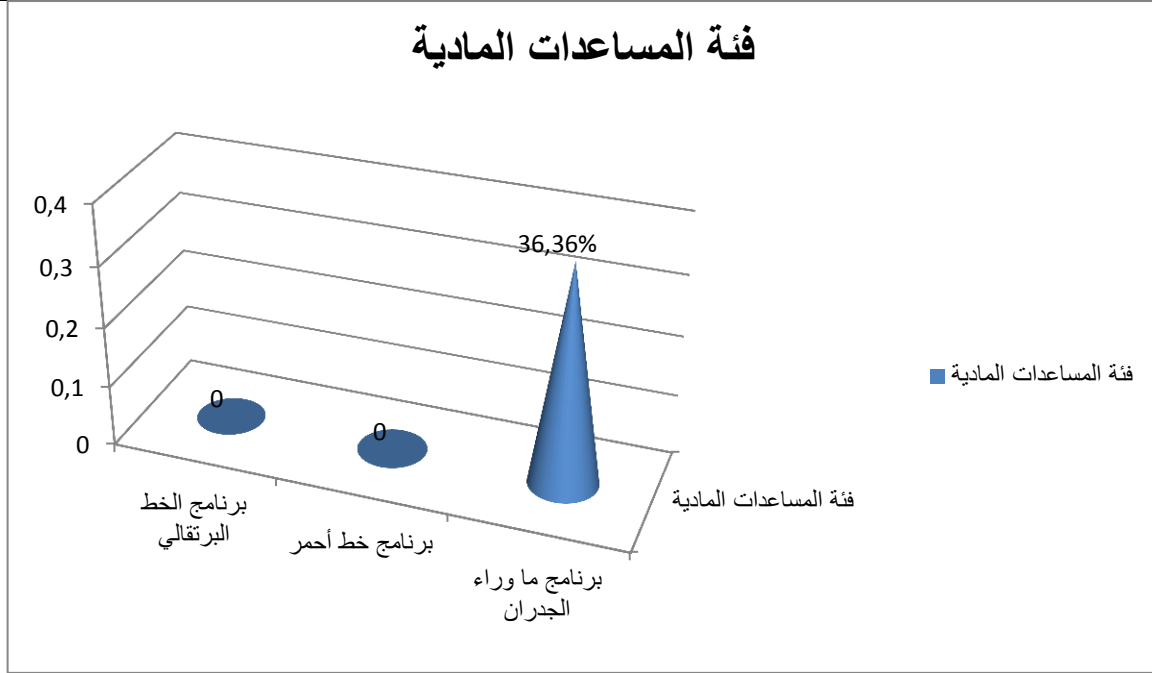
التفسير:

في برنامج الخط البرتقالي مشكل الادمان على المخدرات بنسبة 42.85% متمثلة في حالة امرأتين، وأربع رجال لأن الرجال أكثر تعرضا لهذه الآفات الاجتماعية بدءا بالتدخين ثم الوصول إلى أنواع مهلوسات مختلفة عن طريق جماعة الرفاق ، إذ يلجأ إليها الشباب لنسيان المشاكل الاجتماعية، كالفقر انفصال الوالدين، ثم مشكل الشذوذ الجنسي بنسبة 35.71% متمثلين في ثلاث رجال وامرأتين، وتعود الأسباب حسبهم إلى الإهمال الأسري أو حالة ظلم في الطفولة وغياب التوعية في مجال الثقافة الجنسية في أوساط العائلات الجزائرية واعتبار النقاش فيها مع الأبناء قلة أدب. ويشير مقدم البرنامج إلى ضرورة التطرق لمثل هذه المواضيع لأنها مظاهر دخيلة متفشية في المجتمع الجزائري من أجل تسليط الضوء عليها وإيجاد حلول ؛ وجاءت فئة فك الرابطة الزوجية بموضوع الخلع بنسبة 21.42% متمثلة بحالة امرأتين، ورجل، وباقي المشكلات منها ما تم التطرق إليها في أعداد سابقة لحلقات الدراسة في الموسم الأول للبرنامج. أما في برنامج الخط الأحمر فنجد مشكلة الزواج العرفي بنسبة 23.07% كموضوع فرض نفسة كما تقول الصحفية لكثرة الاتصالات وتم استضافة امرأتين، ورجل لسرد معاناتهم بسبب الزواج العرفي،

وهنا نجد أن جميع الحالات بالغين، وراشدين ويعرفون عواقب ما أقدموا عليه. ثم مشكل فك الرابطة الزوجية بنسبة 15.38% بموضوع الخلع أين تم استضافة ثلاث حالات كلهم رجال، وفسرت الصحفية ذلك بأن الاتصالات الواردة أشارت إلى ميلها للنساء؛ والدفاع عنهم فقط؛ وإهمال حقوق الرجال، ومعاناتهم؛ فكانت حلقة الرجال، والخلع ومشكل الهروب كرد على هذه الاتصالات. ومشكل الطلاق في حالة آمال ومعاناتها مع الطلاق والمرض إضافة لكونها متبناة، ومقيمة بدور الرحمة ومجيئها إلى البرنامج عن طريق ناس الخير لكونها مكفوفة، وجاء مشكل الظلم بنسبة 15.38% في حالة المغترب محمد الذي ضيع أوراقه، وبكاء زوجته بحرقة، وجاء مشكل الزواج الإلكتروني بنسبة 7.69% في حالة جوان السوري المقيم بلندن، والذي يتحدث عن انخداعه من قبل فتاة جزائرية؛ وأهلها ويروي قصة تعارفه بها على النت وزواجهما على السكايب، وهي ظاهرة دخيلة على مجتمعنا، وتبرر الصحفية اختيار هذا الموضوع حتى تعطي صورة ايجابية عن الفتيات الجزائريات، وتمحو الصورة السيئة التي رسمتها هذه الفتاة، ومشكل القتل بنسبة 7.69% والذي تعود أسبابه إلى صراعات صغيرة تكبر بالمجادلة وضغينة القلب فتسود الجريمة، ويختل أمن المجتمع، وشهادة الزور بنسبة 7.69% في قضية الحاجة العمرية وابنها المظلوم -كما تقول-، وفي برنامج ما وراء الجدران؛ نجد مشكل فك الرابطة الزوجية بنسبة 66.66% بموضوع الخلع متمثلا في حالة رجلين وموضوع الطلاق امرأتين وكان اختيار الموضوعين حسب الصحفية أن هذين الظاهرتين الخلع، والطلاق انتشرت في المجتمع الجزائري بكثرة، والمتضرر الأكبر هم الأبناء واستشهدت بابنة فتيحة التي صرحت بأنها ستنتحر مع ابنتها ان لم تحصل على حقها- كما تقول-، و المشاكل الأسرية بنسبة 16.66% في حالة عائلة السيد عبد الرزاق، وصراعهم مع أبيهم الذي طردهم من بيته -على حد قولهم-، ومشكل شهادة الزور بنسبة 16.66% في الشاهد الذي جاء ليقر بشهادته الزور، واختيار الموضوع من أجل الأهميات؛ وحرقة قلوبهن.

الجدول رقم 08: فئة طلب المساعدات

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
فئة طلب مساعدة		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
مادية		00	00	00	00	04	36.36%



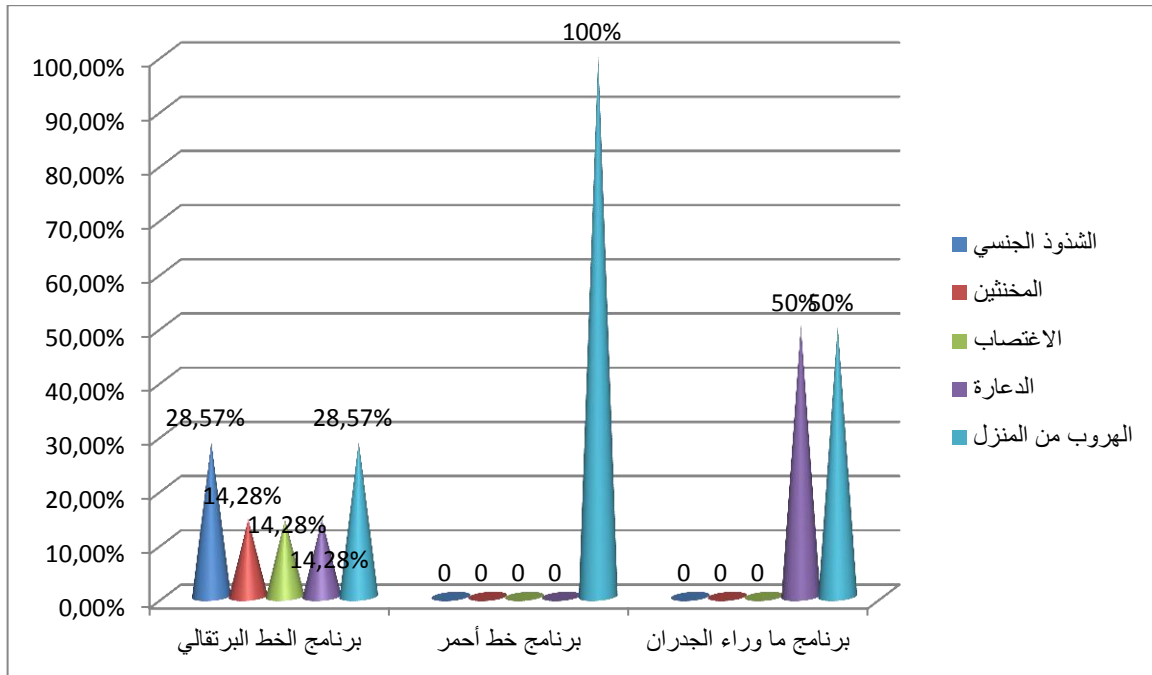
الشكل رقم (08) تمثيل بياني لفئة المساعدات المادية

التفسير

فئة المساعدات المادية نجدها بنسبة 0% في كل من برنامجي الخط البرتقالي، والخط الأحمر بينما نجدها بنسبة 36.36% في برنامج ما وراء الجدران وتمثلت في طلب مساعدات مالية لإجراء عمليات جراحية حالتين، وطلب مساعدة السلطات للتسهيل في حق السكن لعائلة رشيد، وحالة قابض في شركة عمومية تم تسريحه ظلماً - كما يقول - بقناة النهار الاخبارية والتي أغلب وقتها نشرات إخبارية، بينما في قناة الشروق يوجد برنامج وافعلوا الخيرات ، وهو برنامج مخصص لطلب المساعدات .، وكذلك قناة الهقار تخصص تقارير وحصص أخرى لطلب المساعدات.

الجدول رقم 09: فئة الطابوهات

برنامج ما وراء الجدران		برنامج خط أحمر		برنامج الخط البرتقالي		اسم البرنامج فئة الطابوهات
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
00	00	00	00	%28.57	02	الشذوذ الجنسي
00	00	00	00	%14.28	01	المخنثين
00	00	00	00	%14.28	01	الاغتصاب
%50	01	00	00	%14.28	01	الدعارة
%50	01	% 100	01	%28.57	02	الهروب من المنزل
% 100	02	% 100	01	%100	07	المجموع



الشكل رقم (09) تمثيل بياني لفئة الطابوهات

التفسير

في فئة الطابوهات التي نجدها أكثر في برنامج الخط البرتقالي ؛ وهذا يمكن تفسيره من زاويتين لأن البرنامج في موسمه الثالث وقد تطرق للمواضيع الاعتيادية في موسمه السابقة؛ ومن جهة أخرى التنافسية مع برامج أخرى جعلته يتطرق إلى مواضيع حساسة لجلب انتباه المشاهد (البرنامج غير توقيت بثه من يوم الأحد على الساعة 21:00 مساءً إلى يوم السبت) * ف جاء موضوع الشذوذ الجنسي بنسبة 28.57% باعتبارها مظاهر سلبية تنفسي في المجتمع الجزائري، وهو طابو قاتل لا بد من الإفصاح عنه، كما وضح مقدم البرنامج؛ والذي يذكر دائما بأن الحلقات للكبار للاعتبار وممنوعة على الصغار. وركزت حلقات البرنامج عليها من جانب اعتبارها خطرا مترصا خاصة بالبراءة؛ وجاء الموضوع تماشيا مع حالات الاعتداء على الطفولة، (حيث سجلت 6151 طفل معتدى عليه على المستوى الوطني، حسب تصريح عميد الشرطة خيرة مسعودان؛ وكان للاعتداءات الجسدية على الأطفال النسبة الأكبر ب3733 حالة ، تلتها 1663 حالة لأطفال كانوا ضحايا اعتداءات جنسية، و554 حالة لأطفال ضحايا سوء المعاملة)¹.موضوع المخنثين بحالة واحدة لرجل؛ وهنا يجدر الإشارة إلى الرعاية الجسمانية والجنسية للطفل وتفقدته مثل الاهتمام بمأكله، ولباسه من طرف الأولياء. و موضوع الاغتصاب بنسبة 14.28% في حالة تعدي شاذ جنسي على طفل ، ثم موضوع الدعارة الذي كان كنتيجة سلبية لتناول المخدرات من طرف الفتيات خاصة وتمثل في حالة فتاة. يليه موضوع الهروب من المنزل بنسبة 28.57% كنتيجة حتمية لتناول المخدرات من طرف فتاة ، وكذلك حالة الشاذة جنسيا التي تبرأت منها أسرته.

* البرنامج كان يبث في موسمه الأول يوم الأحد على الساعة 21:00 مساءً ثم تغير التوقيت إلى يوم السبت على الساعة 21:30 مساءً وهذا بعد بداية بث برنامج خط أحمر في قناة الشروق يوم الاحد على الساعة 21:00 ، والذي يحظى بنسبة مشاهدة عالية .

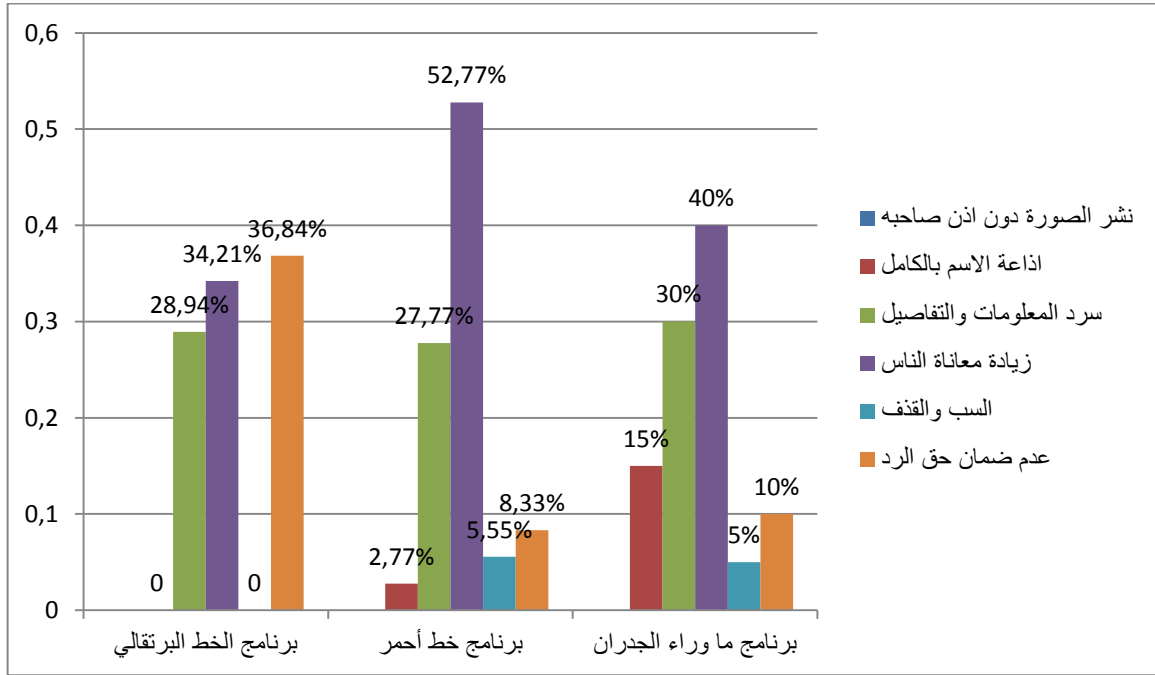
¹ الاجرام والعنف يعرف ذروته، اختطاف 247 طفل في الجزائر منذ سنة 2014

<http://www.echoroukonline.com/> اطلع عليه يوم 2015/11/16 على الساعة 18:30.

وفي الحلقات عينة الدراسة من برنامج خط أحمر، جاءت فئة الطابوهات ممثلة في موضوع الهروب من المنزل في حلقة الرجال والخلع ومشكل هروب النساء، حالة رجل يحكي قصة هروب زوجته من المنزل وتضرر أبنائه ، وتورد الصحفية أنّ الرجل جاء قبل تصوير الحلقة مرتين ، والبرنامج لا يورد أي حالة إلا إذا أجرى تحقيقاً، أو تقريراً عن صحة روايته، وغابت بقية المواضيع التي كانت عولجت من قبل الصحفية فضيلة مختاري في برنامجها السابق الشروق تحقق؛ أما في برامج ما وراء الجدران فجاءت فئة الطابوهات في موضوعي الدعارة بنسبة 50%، والهروب من المنزل 50% في حالة امرأة. في حلقة موضوع الطلاق.

الجدول رقم 10: فئة عدم احترام الخصوصية الفردية في معالجة القضايا المطروحة

برنامج ما وراء الجدران		برنامج خط أحمر		برنامج الخط البرتقالي		اسم البرنامج فئة الخصوصية
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
00	00	00	00	00	00	نشر الصورة دون إذن صاحبها
15%	06	2.77%	01	00	00	إذاعة الاسم كامل
30%	12	27.77%	10	28.94%	11	سرد المعلومات و التفاصيل
40%	16	52.77%	19	34.21%	13	زيادة معاناة الناس
5%	02	5.55%	02	00	00	السب و القذف
10%	04	8.33%	03	36.84%	14	عدم ضمان حق الرد
100%	40	100%	36	100%	38	المجموع



الشكل رقم (10) يمثل فئة عدم احترام الخصوصية الفردية في معالجة القضايا المطروحة

التفسير

فئة عدم احترام الخصوصية الفردية في معالجة القضايا المطروحة جاءت في برنامج الخط البرتقالي وفيما يخص ظهور الأفراد؛ بدون إنهم في فهو غير ورا في جميع البرامج محل الدراسة بل؛ هو راجع إلى موافقتهم وقناعاتهم الشخصية ؛ وهذا ما نلمسه من خلال أسئلة مقدمي البرامج للحالة محل النقاش عن رغبتها في الظهور أمام الشاشة أم لا في برنامج خط أحمر، وسجلناه في حلقة الزواج الإلكتروني أين أكدت الصحفية رفضها لنشر صور الخطيبة في حالة غيابها عن البرنامج يعني عدم نشر صورها بدون موافقتها هي شخصيا من قال جوان الشاب أنها كانت خطيبته بالرغم من إصراره على نشرها، وأضافت أن برنامج خط أحمر مستحيل إن يكون برنامج لنشر الفضائح ، أما في بعض المواضيع فإنه يمنع إظهار الشخص دون أخذ رغبته بالظهور أمام الشاشة بعين الاعتبار وذلك في حالات : الاغتصاب وخاصة القصر، الشذوذ الجنسي،(برنامج الخط البرتقالي) وذلك احتراماً لقيم المجتمع وللذوق العام لتقادي التشهير بهذه الحالات؛ وتم تحقيقه استعانة بالأساليب التقنية مثل تضليل صورة الوجه والتحكم في طبقات الصوت. في برنامج الخط البرتقالي وذلك مع جميع الحالات، وفي تضليل الوجه في برنامج ما وراء

الجدران بالنسبة لحالة واحدة وهي رجل، واستخدم ستار لإخفاء الشخصيات في برنامج الخط الأحمر. ومؤشر اذاعة الاسم كامل انعدم في برنامج الخط البرتقالي، لحساسية المواضيع المتطرق إليها، بينما في برنامج خط أحمر فنجدته بنسبة 2.77% في حلقة الزواج الالكتروني حالة الشاب السوري المقيم جوان عيسى بينما في باقي الحالات الجزائرية فالإكتفاء بذكر الاسم دون اللقب، على خلاف برنامج ما وراء الجدران نسبة اذاعة الاسم كامل جاءت 15% في حلقة معاناة ومأساة ذكر الاسم الكامل للأب، وفي حلقة الخلع كذلك. وهنا يطرح إشكال فائدة ذكر الأسماء هل المراد هو الاثارة والتشهير فقط في، هل الهدف التوعوية، أم صنع أبطال آنيين، الأهم هو أخذ العبرة من التجارب.

ومؤشر سرد المعلومات والتفاصيل بنسبة 27.77% في برنامج خط أحمر في حلقة ناس وهموم حالة آمال وتصريحها بأن زوجها عقيم، و في حلقة الزواج العرفي، بالرغم من مقاطعة مقدمة البرنامج، في حالات سردهم لتفاصيل ترى أنها خصوصية، ولا ينبغي أن تزداع، وخاصة في غياب الطرف الثاني. أما في برنامج الخط البرتقالي بنسبة 28.94% وكان ذلك في جميع حلقات البرنامج، وفي برنامج ما وراء الجدران بنسبة 30%، ونجدها في حلقتي الطلاق والخلع في سرد معلومات عن الطليق والتفصيل فيها، وهنا غياب لتأطير الصحفية التي من المفروض أن تشير إلى عدم ذكر خصوصيات لحفظ العشرة التي سبقت، وكذلك لحفظ الكرامة، والصورة التي ستحفظ للأبناء وهنا أيضا دور الامام للإشارة بأن الدين الاسلامي يفرض علينا حفظ عيوب الشريك بعد الفراق. ونجد مؤشر السب و القذف منعدم في برنامج الخط البرتقالي، بينما يتواجد بنسبة 5.55% في برنامج خط أحمر حلقة ناس وهموم في حالة آمال مع طليقتها، وبنسبة 5% في برنامج ما وراء الجدران ونجدها خصوصا في حلقة الطلاق في حالة فتيحة و طليقتها؛ وتبادل التهم وهذا راجع إلى تراجع دور الصحفية في إدارة الحوار، والتحكم في النقاشات.

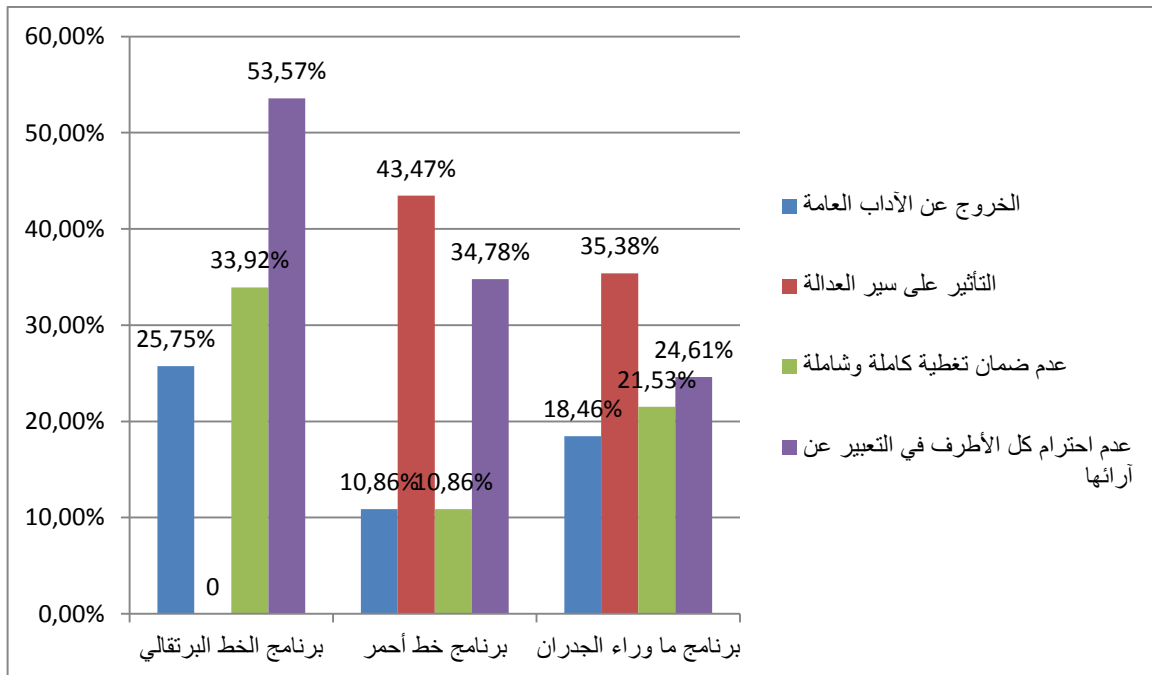
أما مؤشر عدم ضمان حق الرد فهو بنسبة 36.84% في برنامج الخط البرتقالي لا يوجد أي رد على الحالات المعروضة، لأنها أصلا لا تعرف عن نفسها، أما في برنامج خط أحمر فنجدته بنسبة 8.33% إذ

تشير الصحفية دائماً إلى التحري ، والبحث عن الطرف الثاني في الخلافات والنسبة الباقية تكون بسبب عدم قبول الطرف الثاني الرد على الهاتف أو عدم قبول المجي إلى البلاطو بعد جهد ومحاولات الصحفية، ولكن نلاحظ أن حق الرد من حيث التوقيت الزمني لا يتوافق مع الوقت المخصص لسرد المشكل من الطرف الأول ؛ وهذا سجلناه في رد طليق آمال في حلقة رسائل من وراء السجون في الاسبوع الموالي للحلقة التي ظهرت فيها بعنوان ناس وهموم، وهنا يكون اجحاف في حق الطرف الثاني للدفاع عن نفسه، وإبداء وجهات نظره ، وفي برنامج ما وراء الجدار نجده بنسبة 10% حيث يتم البحث عن الطرف الثاني للخلاف واستدعائه للمواجهة في الاستوديو وهذا للبحث عن المصادقية كما تقول الصحفية ، وهذا خلق شجارات في البلاطو وتحول النقاش الى محادثات سوقية في حلقة الطلاق فتيحة، وطيقيها. كما سجلنا رد الحصة عن المشككين بها وعن اللغظ الذي تحدثه حلقاتها حسب تصريح مقدمة البرنامج، كالرد على الحلقة السابقة الراقي عزالدين في حلقة الطلاق. كما أن عدم الرد أو ظهور الطرف الثاني لا يعني بالضرورة أنه ظالم أو مجحف فهذه الحصص لا تتفك أن تكون سوى منابر تتيح الفرصة لمن يريد التعبير أو الافصاح وتختلف القنوات في الظهور أما الشاشة وفقاً للمبادئ والقيم الاجتماعية الراسخة في كل بيئة ولدى كل شخص . وتنقسم القيم المهنية إلى قيم خاصة لجمع وتحرير المادة الخيرية وقيم مهنية تتصل بالمعالجة الإعلامية ولا يعني ذلك تستر وسائل الإعلام على الممارسات الغير شرعية للأفراد أو المسؤولين ولكن الحفاظ على تفاصيل الحياة الخاصة للأفراد.¹

¹ آمال حسن الغزاوي، المسؤولية الاجتماعية للبرامج الحوارية التلفزيونية اليومية في تناول الأداء الحكومي دراسة تحليلية، <http://www.arabjournalists.org/article.ph> اطلع عليه يوم 2015/02/01 الساعة 16:00

الجدول رقم 11: فئة عدم احترام قيم المجتمع

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
فئة عدم احترام قيم المجتمع		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
الخروج عن الآداب العامة		07	%25.75	05	%10.86	12	%18.46
التأثير على سير العدالة		00	00	20	%43.47	23	%35.38
عدم ضمان تغطية كاملة وشاملة		19	%33.92	05	%10.86	14	%21.53
عدم احترام حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها		30	%53.57	16	%34.78	16	%24.61
المجموع		56	%100	46	%100	65	%100



الشكل رقم (11) يمثل فئة عدم احترام قيم المجتمع

التفسير

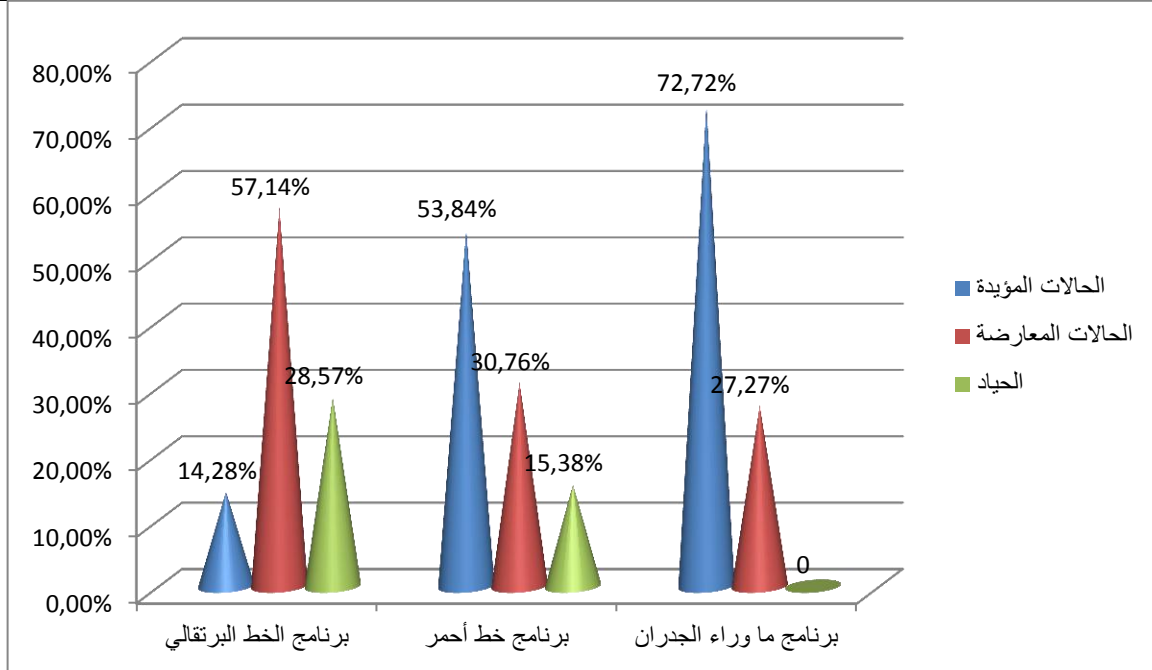
جاء مؤشر الخروج عن الآداب العامة نجدها بنسبة 25.75% في برنامج الخط البرتقالي، وبنسبة 10.86% في برنامج خط أحمر، وفي برنامج ما وراء الجدران بنسبة 18.46%. ويمكن تفسير النسب بمراعاة مقدمو البرامج محل الدراسة انتقاء ألفاظهم في مناقشة المواضيع الحساسة هذا بالنسبة لبرنامج الخط الأحمر وبرنامج ما وراء الجدران ، أما مقدم برنامج الخط البرتقالي فجرأته واندفاعيته تجعله يقفز إلى ألفاظ صعب تداولها في وسائل الاعلام السمعية البصرية لما لها من خصوصية الصورة والتوجه لجميع الشرائح المثقفة والأمية الكبار والصغار وهذا ما وجدناه في الحلقة المعنونة بالشذوذ الجنسي . أما بالنسبة للضيوف فلا يتم حذف ما يقولون من كلام خادش للحياء أو تفاصيل غير ضرورية بالرغم من أن الحصص مسجلة وليست مباشرة ويكون في حديثهم قذح أو ذم لطرف غائب، وهذا يخالف قيم المجتمع ويزيد من البغض والكراهية عوض أن يساهم في حل المشاكل وتسوية الأمور العالقة، و هو الهدف الذي تسعى إليه البرامج الاجتماعية محل الدراسة.

أما مؤشر التأثير على سير العدالة فلا نجده في برنامج الخط البرتقالي، بينما نجده بنسبة 35.38% في برنامج ما وراء الجدران بحيث تم التطرق إلى قضايا لا تزال عالقة في المحاكم، وهنا برر محامي البرنامج كورتال بأن البرنامج يعمل مرافقة قانونية للحالات ، ولا يتدخل في عمل القضاة، ونجده بنسبة 43.47% في برنامج خط أحمر في قضايا الزواج العرفي، والمتهمين ظلما، والمغترب محمد الذي ضيع أوراقه حيث قدمت الصحفية وعدا بدراسة حالته من طرف محامي البرنامج بالمساعدة في حل قضيته ما أمكن. وجاء مؤشر عدم ضمان تغطية شاملة بنسبة 33.92% في برنامج الخط البرتقالي، وفي برنامج ما وراء الجدران بنسبة 21.53%، و بنسبة 10.86% في برنامج خط أحمر لا حظنا غياب أطراف في القضايا المطروحة، وإهمال دور الأسرة في الصلح ، أو المحيط القريب،

ونجد مؤشر عدم احترام حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائهم بنسبة 53.57% في برنامج الخط البرتقالي، ونسبة 34.78% في برنامج خط أحمر، وبنسبة 24.61% في برنامج ما وراء الجدران

الجدول رقم 12 يمثل فئة الاتجاه:

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
الحالات المؤيدة	02	14.28%	07	53.84%	08	72.72%	
الحالات المعارضة	08	57.14%	04	30.76%	03	27.27%	
الحياد	04	28.57%	02	15.38%	-	-	
المجموع	14	100%	13	100%	11	100%	



الشكل رقم (12) تمثيل بياني لفئة الاتجاه

التفسير:

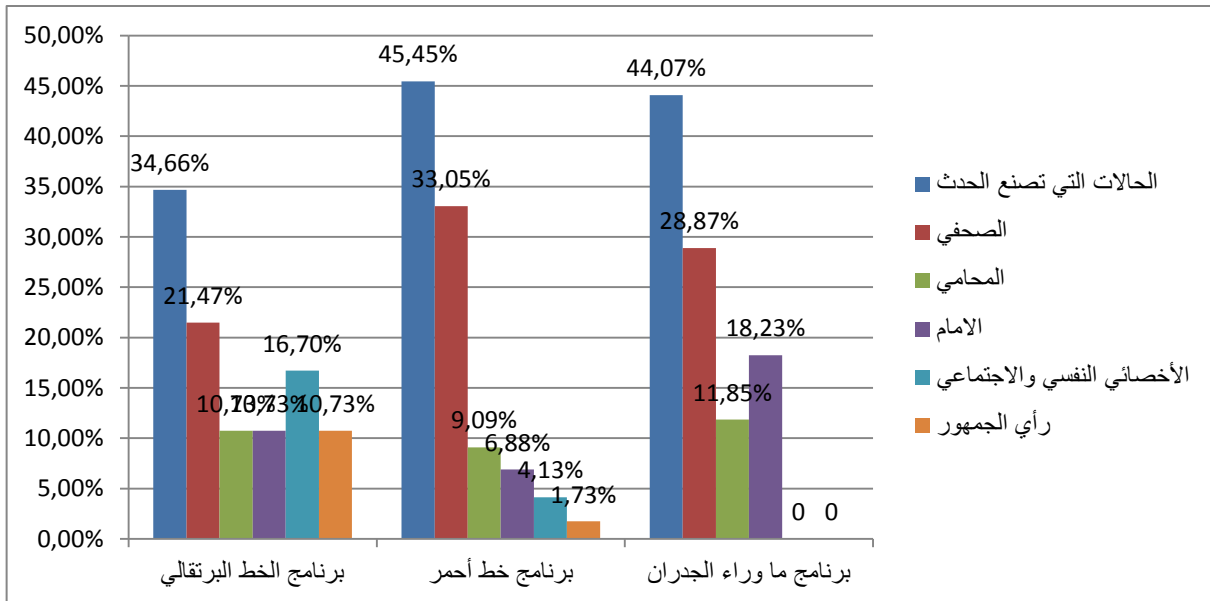
من تحليل نتائج الجدول نجد القضايا المؤيدة بنسبة 72.72% في برنامج ما وراء الجدران ، تليها نسبة 53.84% في برنامج الخط الأحمر، ثم نسبة 14.28% في برنامج الخط البرتقالي ومن القضايا المؤيدة نذكر: تكافل الأسرة وتضامن أفرادها في جميع المواقف؛ طاعة الوالدين ؛ ومعاملتهم بالحسنى في جميع الحالات دون استثناء؛ الابتعاد عن رفقاء السوء وعن أماكن الشبهات؛ الابتعاد عن حالات فك الرابطة الزوجية كالطلاق والخلع ما أمكن لما فيها من ضرر على الأبناء؛ تعلم الانصات لبعضنا والتواصل داخل الأسرة والمحيط الاجتماعي، التكافل الاجتماعي عن طريق المساعدات المادية للمرضى؛ والمحتاجين، تجاوز أخطاء التائبين، رعاية المدمنين ، وإيجاد سبل لمعالجتهم ، تقبل النصح، والإرشاد.

أما القضايا المعارضة فنجدها بنسبة 57.14% في برنامج الخط البرتقالي، وبنسبة 30.76% في برنامج خط أحمر، وفي برنامج ما وراء الجدران بنسبة 27.27% ومن بين القضايا المعارضة نذكر منها: التقليد الأعمى لمظاهر غريبة عن مجتمعنا المحافظ ؛ اللجوء الى المخدرات كذريعة لتتناسي المشاكل الاجتماعية؛ عدم احترام المرأة لزوجها، التهاون والاستهتار في فك الرابطة الزوجية، الزواج العرفي لما ينجر عنه من هضم للحقوق ، وضياع الأطفال غير المسجلين؛ شهادة الزور، الانفصالات الشبانية المتهورة في حل المشكلات.

وفيما يخص القضايا التي تركت للحياة تغيب في برنامج ما وراء الجدران، ونجدها بنسبة 28.57% في برنامج الخط البرتقالي، وفي برنامج خط أحمر بنسبة 15.38%؛ ومن بين القضايا نذكر: قضايا المخنثين لأنها حالة تفسر من طرف الأطباء وفي برنامج خط أحمر الزواج الإلكتروني. في ظل غياب التقنين المحكم لوسائل التواصل والتكنولوجيات المتجددة يوميا.

الجدول رقم 13: فئة الفاعلين

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ماوراء الجدران	
الفاعلين		النسبة المئوية	الزمن	النسبة المئوية	الزمن	النسبة المئوية	الزمن
الحالات التي تصنع الحدث		%34.66	145د	%45.45	165د	%44.07	135د
الصحفي		%21.47	90د	%33.05	120د	%28.87	95د
المحامي		%10.73	45د	%9.09	33د	%11.85	39د
الامام		%10.73	45د	%6.88	25د	%18.23	60د
الاخصائى النفساني		%16.70	70د	%4.13	15د	-	-
رأي الجمهور		%10.73	45د	%1.73	5د	-	-
المجموع		%100	419د	%100	363د	%100	329د



الشكل رقم (13) تمثيل بياني يمثل توزيع الوقت بين الفاعلين في برامج الدراسة

التفسير:

1- الحالات التي تصنع الحدث: يرجع الزمن الأكثر إلى الحالات التي تصنع الحدث بنسبة 33.05% في برنامج الخط البرتقالي، تليه نسبة 45.45% في برنامج الخط الأحمر، ثم نسبة 44.07% في برنامج ما وراء الجدران، وذلك لتوضيح خلفيات القضايا المعالجة؛ وهذا هو شعار البرامج بأنها تنقل القصة على لسان أصحابها، حيث قامت البرامج محل الدراسة بإجراء مقابلات مع بعض أطراف القضايا المعالجة؛ واستضافة بعضهم الآخر إضافة إلى أن أغلبية الحالات نساء؛ ومعروف أن المرأة في الأمور الحساسة تحكي تفاصيل وتبث حزنها وآلامها كأم وزوجة.

2- مقدم البرنامج: أما فيما يخص الزمن المخصص لمقدم البرنامج فجاء كالتالي: في برنامج خط أحمر بنسبة 33.05% بإجمالي زمن قدره 120 د، يليه برنامج ما وراء الجدران بنسبة 28.87% بزمن إجمالي قدره 95د؛ ثم برنامج الخط البرتقالي بنسبة 21.47% بزمن إجمالي قدره 90د

3- المحامي: فيما يخص الزمن المخصص للمحامين فجاء بنسبة 11.85%؛ بزمن إجمالي قدره 39د في برنامج ما وراء الجدران، ونسبة 10.73% بزمن إجمالي قدره 45د في برنامج الخط البرتقالي، أما في برنامج خط أحمر فجاء بنسبة 9.09% بزمن قدره 33د.

4- الإمام: في برنامج ما وراء الجدران جاء الزمن المخصص للإمام بنسبة 18.23%؛ بزمن قدره 60د، وفي برنامج الخط البرتقالي بنسبة 10.73% بزمن قدره 45د، و بنسبة 6.88% في برنامج الخط الأحمر. لنصح المتخصصين، وتقديم الوعظ للشباب لتفادي الوقوع في الأخطاء والآفات الاجتماعية

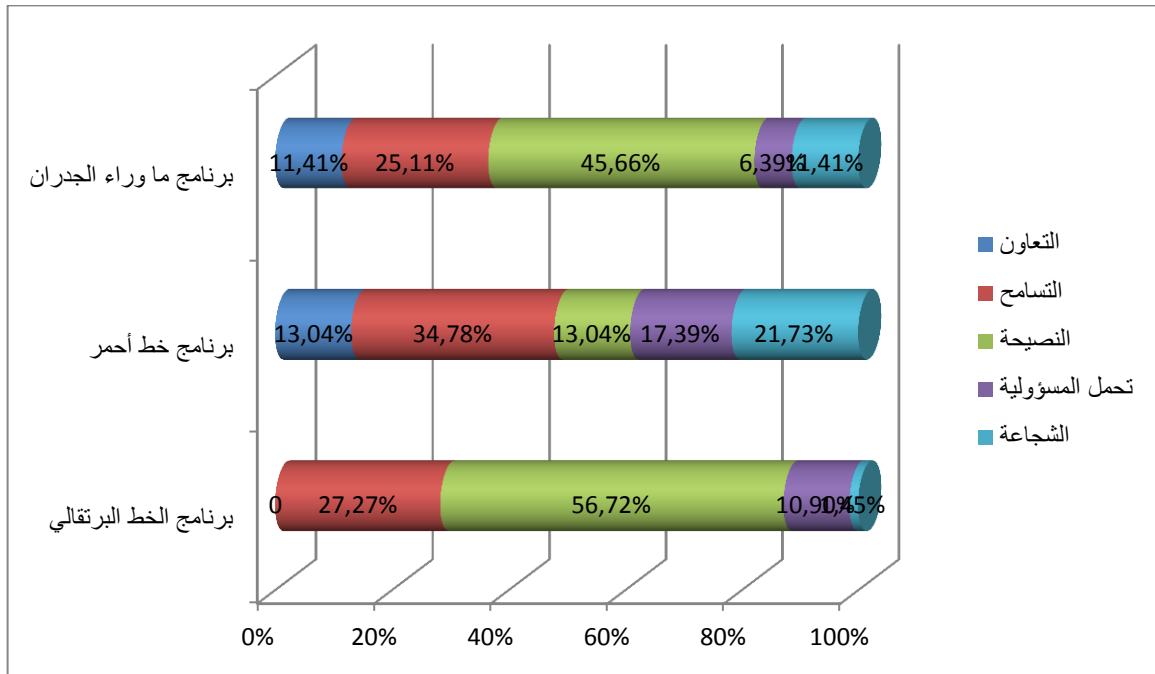
5- الأخصائي النفسي: في برنامج الخط البرتقالي الزمن المخصص للأخصائية النفسية هو الأكثر بنسبة 16.70% بزمن قدره 70د بهدف التوعية، ولكن فيه تكرار لنفس النصائح حتى ترسخ في ذهن العائلات.

وفي برنامج الخط الأحمر بنسبة 4.13% بزمان قدره 15د ؛ ونلاحظ تنوع في استضافة الأخصائيين الاجتماعيين فوجد : هانية فاحي مختصة نفسانية في حلقة الزواج العرفي، مختص في العلاقات الزوجية: بوجناح في حلقة الخلع، لتوضيح الأسباب الكامنة في فك الرابطة الزوجية وعواقبها؛ الأخصائي النفسي الشاب : محمد فرجيني في حلقة الزواج الإلكتروني باعتباره شاب مطلع على خصوصيات الشباب الجزائري المعاصر ؛ وتعامله مع التكنولوجيات والظاهر الجديدة التي نجمت عنها ، الأخصائية الاجتماعية فيروز تلال في حلقة رسائل من وراء السجن ، وهذا التنوع يعكس الإعداد الجيد للبرنامج بمعنى كل موضوع يتطلب تحليل من طرف مختص ملم به، يتوافق وخصوصيته. بينما في برنامج ما وراء الجدران سجلنا غياب لمختص نفسي أو اجتماعي، أي إهمال جانب ضروري في معالجة القضايا المطروحة ؛ والتي في أغلبها هي نتاج لضغوطات اجتماعية، ونفسية والاكتفاء بمحامي وامام ،كما سجلنا في كل من برنامج خط أحمر وما وراء الجدران عرض الحالات مع مواجهة المختصين وهذا ما يمنح فرصة كبيرة للمختصين لاستجواب الأشخاص ومعرفة التفاصيل أكثر لإبداء رأي صائب عكس برنامج الخط البرتقالي؛ الذي يعرض كل من المختصين؛ والأفراد على حدى؛ مما يبقي الغموض حول القضايا المطروحة.

6- رأي الجمهور: خصص له زمن 45د ما يمثل نسبة 10.73% في برنامج الخط البرتقالي منى خلال سبر لآراء المواطنين عن القضايا المطروحة، وأسبابها من وجهة نظرهم، ونجده بنسبة 1.73% بزمان إجمالي 5د في برنامج الخط الأحمر سجلت في حلقة الرجال، والخلع في معرفة آراء الناس حول شخصية المصري. وسجلنا غيابه في برنامج ما وراء الجدران.

الجدول رقم: 14 يبين القيم الايجابية

برنامج ما وراء الجدران		برنامج خط أحمر		برنامج الخط البرتقالي		اسم البرنامج القيم الايجابية
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
%11.41	25	%13.04	40	0	0	التعاون
%25.11	55	%34.78	105	%27.27	75	التسامح
%45.66	100	%13.04	140	% 56.72	156	النصيحة
%6.39	14	%17.39	30	% 10.90	30	تحمل المسؤولية
%11.41	25	%21.73	15	%1.45	4	الشجاعة
%100	219	%100	330	%100	275	المجموع



الشكل رقم (14) يمثل فئة القيم الايجابية

التفسير:

1- التعاون: شجع الاسلام على التعاون بين أفراد المجتمع، يقول الله تعالى في كتابه الكريم، {وتعاونوا

على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} قيمة سامية تهدف، إلى زرع التكافل والتآخي بين أفراد المجتمع ، إذ يقول **ألان جيسي هيل** " لست رجلا ناجحا بذاتي، لا يسعني نسيان أولئك الذين ضحوا من أجلي لأكون ما أنا عليه". وتتعدد أشكال التعاون من معنوية وسلوكيات وتوجيهات من أهل الاختصاص في قضية عالقة؛ إلى مساعدات مادية تقدم للمحتاجين؛ والمرضى، ونجدها بنسبة 13.04% خط أحمر في حلقة الزواج الالكتروني بوعد الصحفية بمساعدة السوري "جوان" ومساعدة حالة محمد من فرنسا، في حلقة ناس وهموم؛ وكذا مرسي المصري في حلقة الرجال والخلع ،أما في برنامج ما وراء الجدران فنجده بنسبة 11.41% وتمثل في الفقرات المخصصة لنداء المساعدات لمرضى كحالة مرض الطفلة ندى في حلقة حالات نادرة من المأساة مع التحدي والإصرار ، وحالة مرض الطفلة إحسان في حلقة الخلع، وكلتاها بحاجة إلى تبرعات مالية لإجراء عملية جراحية وحالة مصطفى قابض الذي طرد تعسفا -على حد قوله- وهو بحاجة إلى أن يعول عائلته. إضافة إلى استضافة فنانة، ولاعب كرة قدم، وذلك لبث روح التعاون في أواسط فئة مشهورة حتى يتم جمع التبرعات بسرعة خاصة أن المرض يتطلب سرعة لعلاجه.

2- التسامح: هو تجاوز الإساءة ، والعفو عند المقدرة ، ونجدها بنسبة 34.78% في برنامج خط أحمر؛

والذي شعاره نتعلموا نسمعوا لبعضاننا؛ نتعلموا نسامحوا بعضانا؛ وندعوا لبعضاننا، ونجده في حلقة الرجال والخلع ، وحلقة ناس وهموم، وحلقة رسائل من وراء السجون؛ و بنسبة 27.27% في برنامج الخط البرتقالي في إشارة لتجاوز أخطاء المدمنين بعد تعالجهم ، حتى يستطيعوا الاندماج في المجتمع، كما نجده بنسبة 25.11% في برنامج ما وراء الجدران؛ في حلقة الطلاق، وفي حلقة معاناة ومأساة.

3- النصيحة: هي توجيه، وتسديد رأي شخص ترى أنه على خطأ أو ماض في طريق المفساد، والشهوات، وتتم بطريقة لبقة وتوجه للشخص بذاته وبمفرده ، حتى لا تؤدي إلى إحراجه؛ ووجدت بنسبة 56.72 % في برنامج الخط البرتقالي كإشارة لوجوب نصح الشباب للابتعاد عن المخدرات التي تؤدي إلى مشكلات أخرى كالزنا؛ والاعتصاب على إثر تأثيراتها التي تذهب العقل، والابتعاد عن الأفعال المخلة بالحياء، كما نجدها بنسبة 45.66% في برنامج ما وراء الجدران كإشارة لعدول الأزواج عن اتخاذ قرارات الانفصال لما فيه تحطيم للمعنويات و تشتيت للأطفال ، والابتعاد عن شهادة الزور، واحترام الوالدين مهما كانت صفتهم، وفي برنامج خط أحمر نجدها بنسبة 13.04 % في حلقة رسائل من وراء السجون كإشارة للابتعاد عن الصحبة السيئة ، والابتعاد عن الأماكن المشبوهة، وضبط النفس عند الغضب حتى لا تقدم على أفعال إجرامية .

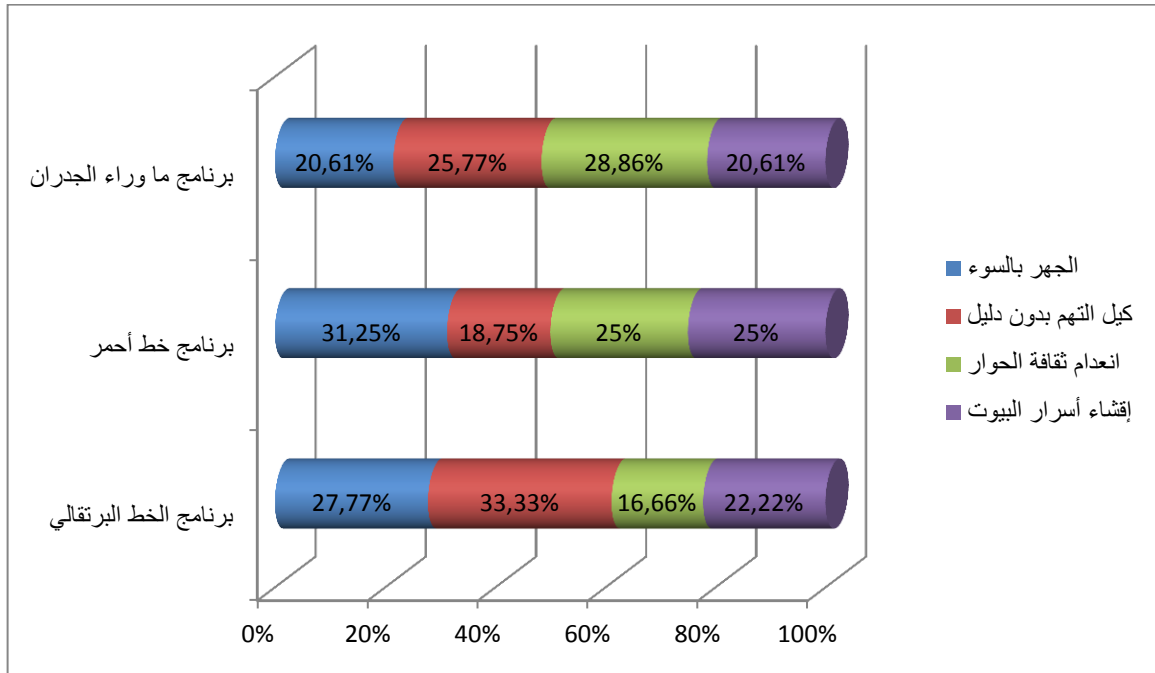
4- المسؤولية: وتعني تحمل الأفراد لتبعات أفعالهم، إضافة إلى الالتزام بقواعد وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يجعله شخصا واعيا لأفعاله وقادرا على تجاوز العقبات التي تواجهه، ونجدها بنسبة 17.39 % في برنامج خط أحمر وسجلناها في حلقة رسائل من وراء السجون في قول السيدة العمرية عن ابنها" لو كان غلط نقول شح فيه يستاهل"؛ إضافة إلى اعتراف الحالة الأولى في حلقة الزواج العرفي باعترافه بأنه أخطأ في حق زوجته بضربها وهي حامل مما دفعها إلى الهروب من البيت ، ونجدها بنسبة 10.90 % في برنامج الخط البرتقالي في حلقة أسرار الخلع في الجزائر باعتراف الزوجة بحججها الواهية لتطبيق زوجها الذي لم يقصر معها ؛ ولم يظلمها، أما في برنامج ما وراء الجدران فنجدتها بنسبة 6.39 % في حلقة شهادة الزور بإقرار الشاهد أن هو من أدلى بشهادة زائفة راح ضحيتها ثلاث شبان سجنوا ظلما .

5- الشجاعة: في برنامج خط أحمر بنسبة 21.73 % في حلقة، ثم بنسبة 11.41 % في برنامج ما وراء الجدران في حلقة حالات نادرة من الاصرار؛ والتحدي في مواجهة مرض السرطان، والتقوي

بالإيمان، وبنسبة 1.45 % في برنامج الخط البرتقالي في حالة الشاب الذي قرر العلاج من الإدمان بالرغم من أنه كان المروجين لها.

الجدول رقم 15: يمثل القيم السلبية

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
القيم الايجابية		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
الجهر بالسوء		27.77%	25	31.25%	25	20.61%	20
كيل التهم بدون دليل		33.33%	30	18.75%	15	25.77%	25
انعدام ثقافة الحوار		16.66%	15	25%	20	28.86%	28
إفشاء أسرار البيوت		22.22%	20	25%	20	20.61%	20
المجموع		100%	90	100%	80	100%	97



الشكل رقم (15) يمثل فئة القيم السلبية

التفسير:

1- الجهر بالسوء: نسبة 31.25% برنامج خط أحمر؛ ونجدها في حلقة ناس وهموم؛ حالة آمال التي تحكي عن ظلم طليقها؛ وتذكر أنه لا ينبج الأطفال، وبالرغم من ذلك تحملته لكنه لم يرحم مرضها وضربها، ونجده بنسبة 27.77% في برنامج الخط البرتقالي، في حلقة الخلع ، وحلقة الشذوذ الجنسي ، كما نجده بنسبة 20.61% في برنامج ما وراء الجدران في حلقة الطلاق؛ حالة فتية وزوجها ، وحالة خيرة التي تحكي عن طليقها بصورة غير لائقة.

2- كيل التهم بدون دليل: بنسبة 33.33% في برنامج الخط البرتقالي، بنسبة 25.77% في برنامج ما وراء الجدران، نسبة 18.75% في برنامج خط أحمر .

3- انعدام ثقافة الحوار: يقال أن أكبر مشكلة في التواصل هي أننا لا نستمع لفهم، بل نستمع لنرد وضعف ثقافة الحوار في مجتمعنا لتثبت كل شخص برأيه فنجد الجميع يتحدث في آن واحد ويريد فرض رأيه نجدها بنسبة 28.86% في برنامج ما وراء الجدران في حلقة الخلع حيث ترجع أسبابه حسب الحاليتين إلى اختلافات ايديولوجية؛ وعدم الاستماع وقبول التحاور، وبسط كل طرف لرأيه ، وكذلك في حلقة الطلاق ، وحلقة معاناة ومأساة في مشكلة الأبناء مع أبيهم ، ثم بنسبة 25% برنامج خط أحمر، في حلقة الخلع أين انعدم الحوار فهربت الزوجة من البيت، وكذلك حالة المصري مرسي فانعدام الحوار بين وبين زوجته وأولاده، وفي حلقة الزواج العرفي فانعدام ثقافة الحوار بين النساء وعائلتهن وصمتهم عن حقوقهم، يليه برنامج الخط البرتقالي بنسبة 22.22% ، عدم استماع الآباء لحاجيات أبنائهم .

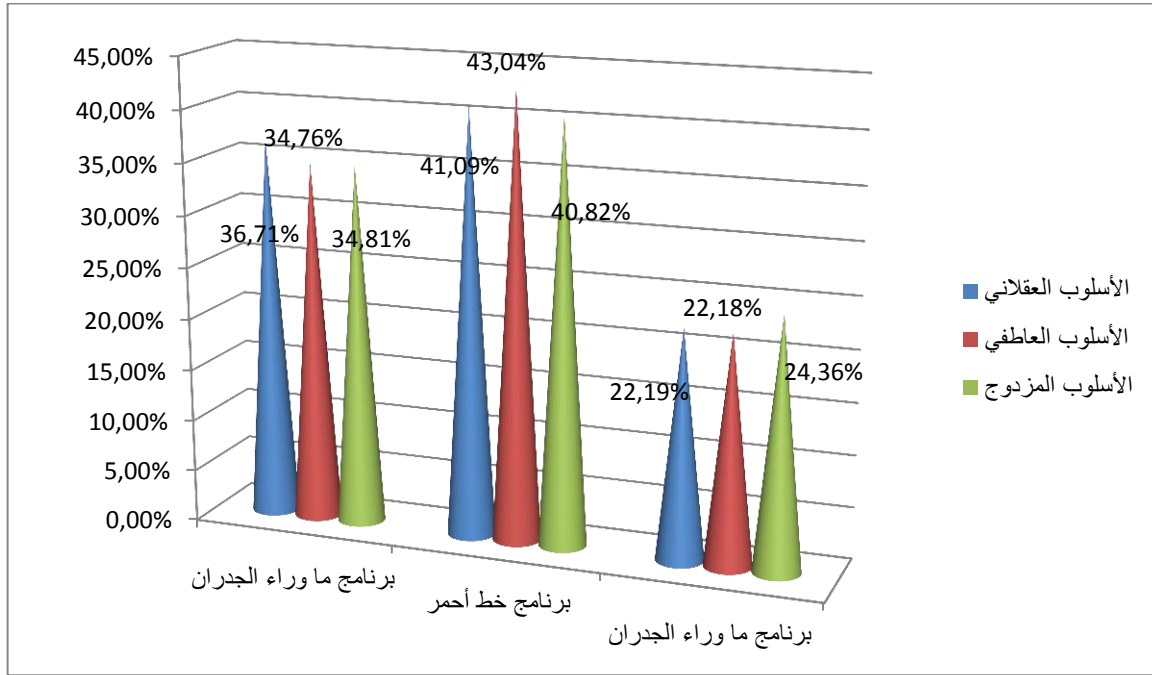
4- افشاء أسرار البيوت: لكل بيت خصوصيته وأسراره التي يحتفظ بها أفرادها وهم غير ملزمين بإطلاع الآخرين على كل ما يدور ؛ ويجول وفي برامج الدراسة نجد تجاوز لهذه الخصوصيات في بعض الفقرات فسجلناها بنسبة 25% في برنامج خط أحمر في حالة الطلاق آمال لأن الاسلام يمنع إفشاء

أسرار منزل الزوجية حتى في حال الطلاق لحفظ الكرامات ، والمصري الذي يروي بأنه ينام لوحده بغرفة منفردة من المفروض مهنيا أن تحذف هذه المقاطع والامكانيات التقنية متوفرة لذلك، وإذا كان المقصود أخذ العبرة فعلى الأقل لا يتم الكشف عن أوجه المتحدثين ، يليه برنامج الخط البرتقالي بنسبة 22.22% في حلقة الخلع أين يتم سرد تفاصيل لا تهم المشاهدين ؛ خاصة في غياب الطرف الثاني ، ثم بنسبة 20.61% في برنامج ما وراء الجدران في حلقة الطلاق والخلع وهما موضوعان يجب التطرق إليهم للبحث في الأسباب الكامنة للتوضيح وليس للفضح كما تفعل الحالات المستضافة من سرد الأسرار والخصوصيات للتقليل من شأن الطرف الآخر ولكسب استعطاف المشاهدين.

بالرغم من أن نسب القيم السلبية أقل من نسب القيم الايجابية في برامج الدراسة لكن تواجدها يعبر عن البحث عن جلب أكبر عدد من المشاهدين ببث الفضائح وأسرار تشبع فضول المشاهدين ، وتجعل النقاش في البلاتوهات مثل النقاش الشعبي الغوغائي في المقاهي أو الحمامات يعتمد على القيل والقال ؛ وإبراز مساوئ الآخرين.

الجدول رقم 16 يمثل فئة الأساليب الإقناعية:

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
الاساليب الإقناعية		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أسلوب عقلائي		134	36.71%	105	34.76%	110	34.81%
أسلوب عاطفي		150	41.09%	130	43.04%	129	40.82%
أسلوب مزدوج		81	22.19%	67	22.18%	77	24.36%
المجموع		365	100%	302	100%	316	100%



الشكل رقم (16) يمثل فئة الأساليب الإقناعية

التفسير: جاءت الأساليب الإقناعية المستخدمة ببرامج الدراسة كالتالي:

1- **الأسلوب العاطفي:** جاء في الترتيب الأول بنسبة 43.04% في برنامج خط أحمر ، يليه برنامج الخط

البرتقالي بنسبة 41.09% ، ثم برنامج ما وراء الجدران بنسبة 40.82%

ما يعاب على هذه البرامج -حسب رأينا- عملية المبالغة والتهويل والتعميم على كامل المجتمع الجزائري مما يبعث القلق في نفوس المشاهدين. برغم ذكر بعض الاحصائيات إلا أن الطابع الانفعالي العاطفي يغلب على مقدمي البرامج الاجتماعية كأسلوب للردع. و كذلك عملية تحليل الظواهر لا تتم بعمق للتركيز على العاطفة أكثر وعدم إدارة النقاش بصفة جيدة من طرف مقدم البرنامج في بعض الأحيان للانفعالات الصادرة من الضيوف؛ وهذا يظهر لنا في عدم توزيع الوقت المحدد لكل ضيف بدقة. ونزع اللوم على الأفراد والمواطنين كلية هو إجحاف في حق السلطات الرسمية والمجتمع المدني، إذ أنّ الجميع يتحمل المسؤولية في القضايا المطروحة؛ وسجلنا هذا الأسلوب من خلال استخدام الموسيقى الحزينة نجدها في برنامج الخط الأحمر في الدقيقة 56:44 من حلقة رسائل من وراء السجن؛ موسيقى حزينة مع كلمات شعر حر للألم عن ابنها. واستخدام اللفظة القريبة في اظهار بكاء الحالات المستضافة كاللفظة القريبة

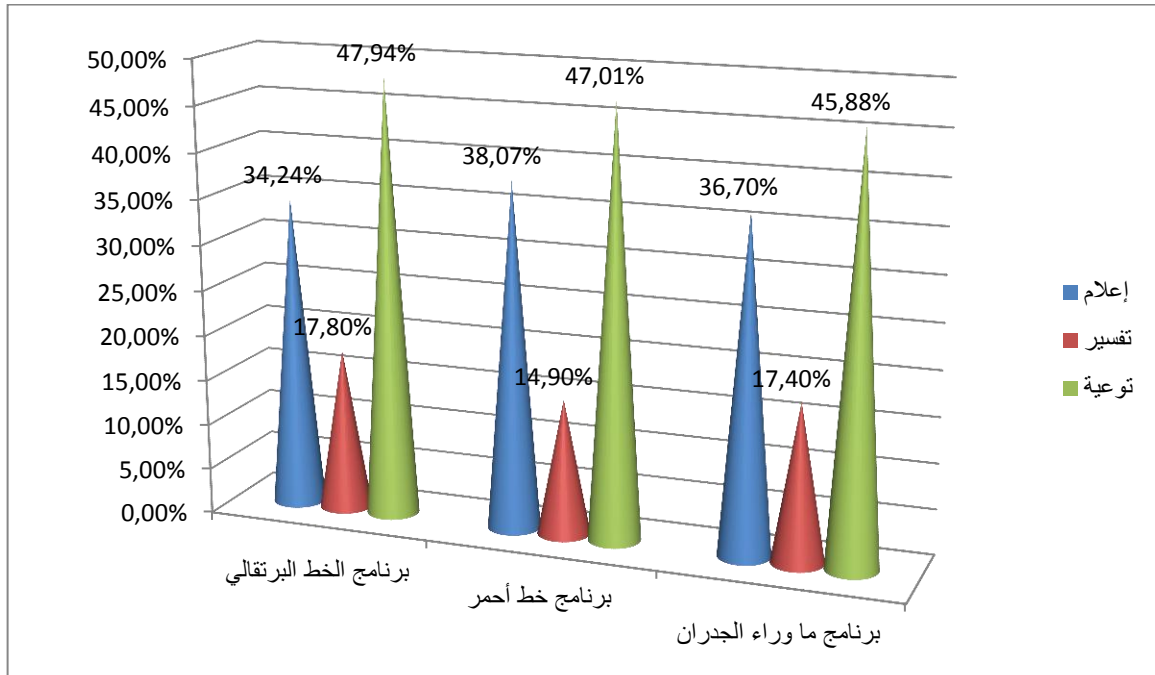
لوجه الحالة الأولى في برنامج الزواج العرفي واستخدام الموسيقى الحزينة في كل من برنامجي الخط البرتقالي، وما وراء الجدران.

2- **الأسلوب العقلاني:** جات في الترتيب الثاني بنسبة 36.71% في برنامج الخط البرتقالي، ثم بنسبة 34.76% في برنامج خط أحمر، وبنسبة 34.81% في برنامج ما وراء الجدران. من خلال قيام البرامج محل الدراسة بالدور التوعوي الوقائي لأفراد المجتمع عن طريق النصوص القانونية التي يقدمه المحامين وعن توضيح تبعات الأفعال بجلب نماذج تحكي تجربتها. وذلك لردع التصرفات السلبية بتبيان مدى تأثيراتها على الفرد والمجتمع.

3- **الأسلوب المزدوج:** سجل في تأثر المختصين ومقدمي البرامج أثناء تحليلاتهم بدموع الحالات وحزنهم فاختلف التحليل العقلاني بالعاطفي و نجده بنسبة 22.19% في برنامج الخط البرتقالي، وبنسبة 22.18% في برنامج خط أحمر، ثم بنسبة 24.36% في برنامج ما وراء الجدران في. لان مهما حاول الفرد خاصة في المشكلات الاجتماعية تغليب العقل فالجانب الانساني؛ وظروف الأفراد ودوافع اللجوء الى المضرات تفرض نفسها في التحليل .

الجدول رقم 17: الوظائف

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
الوظائف	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
إعلام	125	34.24%	115	38.07%	116	36.70%	
تفسير	65	17.80%	45	14.90%	55	17.40%	
توعية	175	47.94%	142	47.01%	145	45.88%	
المجموع	365	100%	302	100%	316	100%	



الشكل رقم (17) يمثل فئة الوظائف

التفسير:

1- التوعية: هي توجيه السلوكيات غير السوية وإبراز نتائجها السلبية؛ جاءت في المرتبة الأولى من حيث نسبة التكرارات؛ فالبرامج محل الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على نواحي سوداوية في المجتمع الجزائري والبحث في أسبابها وخلفياتها للحد منها وتوعية الأفراد بأهمية العلاقات الأسرية والروابط الاجتماعية في الحد من الظواهر السلبية كالمخدرات و السلوكات الجنسية المنحرفة ، كما تسعى الى توعية الشباب للابتعاد عن الرفقة السيئة وأما كن الشبهات ونجدها بنسبة 47.94% في برنامج الخط البرتقالي، ثم بنسبة 47.01% في برنامج خط أحمر، وبنسبة 45.88% في برنامج ما وراء الجدران نسجل كإضافة التوعية الصحية في حلقة مرضى السرطان حالات نادرة من التحدي والإصرار تمثلت في حالة الفناة فلة عباسية وتجربتها في الشفاء من المرض ، لكن سجلنا غياب طبيب مختص لزيادة التوعية

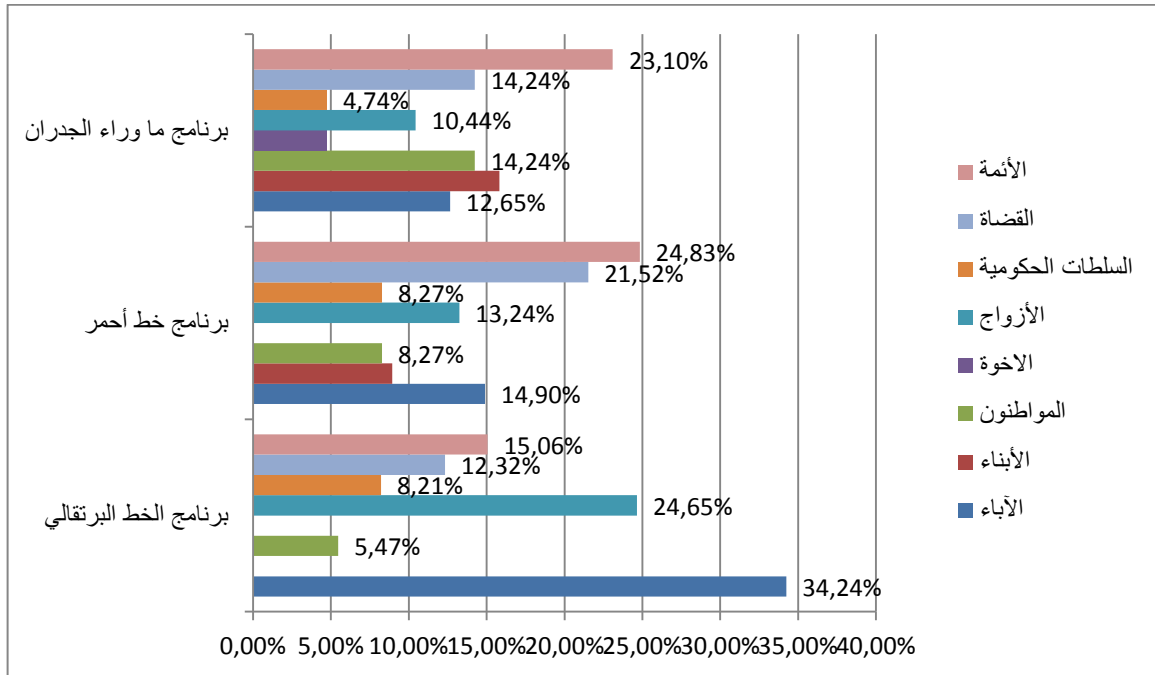
والنتقيف

2- إعلام: وهو تزويد المشاهدين بالمعلومات والأحداث التي تدور في محيطهم؛ وتهم أكبر عدد من أفراد المجتمع، جاء في المرتبة الثانية من حيث التكرار في جميع برامج محل الدراسة فنجده بنسبة 38.07% في برنامج خط أحمر؛ ثم بنسبة 36.70% في برنامج ما وراء الجدران، يليه برنامج الخط البرتقالي بنسبة 34.24% من خلال عرض المشكلات الاجتماعية التي يعايشها المجتمع الجزائري سواء تلك التي عايشها منذ فترة طويلة كالطلاق؛ الظلم، والمخدرات أو المشكلات التي خلقتها التكنولوجيات الجديدة كالزواج الالكتروني، المثلية الجنسية

3- تفسير: توضيح خلفيات وجوانب المشكلات الاجتماعية محل النقاش بطريقة موضوعية وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة التكرارات حيث نجده بنسبة 17.80% في برنامج الخط البرتقالي، وبنسبة 17.40% في برنامج ما وراء الجدران، ثم بنسبة 14.90% في برنامج خط أحمر؛ وذلك لأن معظم القضايا المطروحة بقيت فيها حلقات ضائعة لغياب الطرف الثاني وكذلك لطغيان الجانب العاطفي على العقلاني في تحليلات المختصين .

الجدول رقم 18: يمثل الجمهور المستهدف

اسم البرنامج		برنامج الخط البرتقالي		برنامج خط أحمر		برنامج ما وراء الجدران	
الجمهور المستهدف		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
الأبناء		34.24%	125	14.90%	45	12.65%	40
الأبناء		-	-	8.94%	27	15.82%	50
المواطنون		5.47%	20	8.27%	25	14.24%	45
الاخوة		-	-	-	-	4.74%	15
الأزواج		24.65%	90	13.24%	40	10.44%	33
السلطات الحكومية		8.21%	30	8.27%	25	4.74%	15
القضاة		12.32%	45	21.52%	65	14.24%	45
الأئمة		15.06%	55	24.83%	75	23.10%	73
المجموع		100%	365	100%	302	100%	316



الشكل رقم (18) يمثل فئة الجمهور المستهدف

التفسير: وتدعو البرامج الآباء والابناء والازواج السلطات الرسمية والمجتمع المدني والمختصين كل في مجاله وكافة الأفراد لتكاتف الجهود للتصدي للمظاهر السلبية. وجاءت نسبة تكرار كل طرف كالتالي:

1- الآباء: لأن الوالدين يتحملون المسؤولية الأولى في تنشئة الجيل ومراقبة أبنائهم وزرع القيم الايجابية فيهم؛ ولذلك تستهدفهم برامج الدراسة بالتوعية لما يمكن أن يحدث للأبناء من أزمات نفسية وانحراف بسبب إهمالهم أو عدم مراعاة الجانب النفسي فلا تكفي الرعاية الجسدية فقط؛ ونجد النسبة الأكبر في برنامج الخط البرتقالي 34.24 % نظرا لتطرق البرنامج إلى مواضيع تخص انحراف الشباب كالمخدرات، والشذوذ الجنسي باعتبارها فئة هشة سهلة للانقياد وراء الملذات خاصة؛ إذا لم تكن محملة بمبادئ قوية -فكما أصبح يقال- "لم يعد بوسعك أن تمنع أطفالك من الاطلاع على ما لا ترضاه !!! فالمعركة اليوم معركة قناعات تُزرع؛ وليس آلات تنزع. ونجدها بنسبة 14.90 % في برنامج خط أحمر، ثم بنسبة 12.65 % في برنامج ما وراء الجدران.

2- الأبناء: تغيب في برنامج الخط البرتقالي؛ ونجدها بنسبة 8.94% برنامج خط أحمر؛ وبنسبة 15.82% في برنامج ما وراء الجدران

تتوجه البرامج محل الدراسة بالدرجة الأولى الى الآباء؛ والأبناء أي إلى الخلية الأولى في المجتمع وهي الاسرة فتماسكها وبنائها هو أساس بناء المجتمع السليم.

3- المواطنون: 14.24 % ما وراء الجدران، 8.27 % خط أحمر ، 5.47 % الخط البرتقالي حيث تتوجه البرامج إلى المجتمع المدني الذي يلعب دورا هاما في القضاء على الظواهر السلبية، ويقدم المساعدات للمحتاجين إضافة إلى المواطنين الذين لهم دور في النهي عن المنكر وعزل الظواهر السلبية بالابتعاد عنها ومنافاة القائمين بها إلى أن يعودوا إلى الطريق السوي .

4- الأخوة: نجدها بنسبة 4.74% في برنامج ما وراء الجدران. في حلقة شهادة الزور بحضور أختين

لضحيتي ، ومدى تأثرهم وبحتمهم وتقصيمهم للإفراج عن إخوتهم ، وفي حلقة معاناة ومأساة بوقوف الخوة إلى جانب أختهم في قضية خصامهم مع والدهم .

5- الأزواج : بحكم تطرق البرامج لقضايا الخلع والطلاق، تم استهداف الأزواج بدعوتهم للتربيت في فك

الرابطة الزوجية لما لها من آثار سلبية على تفكك بنية المجتمع؛ وضياح الأبناء وجنوحهم إلى السلوكيات السلبية؛ ونجدها بنسبة 24.65% في برنامج الخط البرتقالي، وبنسبة 13.24% في برنامج خط أحمر، وبنسبة 10.44% ما وراء الجدران.

6- السلطات الحكومية: إضافة إلى السلطات الحكومية في عملية النظر في الشكاوي والمظالم التي

تعرق حياة أسر بنسبة 8.21% برنامج الخط البرتقالي في توسيع مراكز معالجة المدمنين والحد من هذه الظاهرة بمحاربة المتاجرين فيها لحماية الشباب من الضياح ، نسبة 8.27% برنامج خط أحمر في حلقة ناس وهموم وقضية محمد من فرنسا، نسبة 4.74% برنامج ما وراء الجدران مثل أزمة السكن لعائلة اسماعيلي رشيد. لمدة 30 سنة.

7- القضاة: مناقشة القضاة بدراسة القوانين؛ وتكييفها حسب التغييرات الاجتماعية التي طرأت على

المجتمع ، والنظر في الحالات الاستعجالية؛ وجاءت بنسبة 21.52% في برنامج خط أحمر، ثم بنسبة 14.24% في برنامج ما وراء الجدران، وبنسبة 12.32% في برنامج الخط البرتقالي.

8- الأئمة: ثم ليأتي دور الأئمة في النصح والإصلاح في حالات فك الرابطة الزوجية؛ والمتابعة

لأحوال أفراد حبيهم بحكم قريهم منهم وتفقد أحوال الناس ونشر ثقافة التعاون ومد يد المساعدة للمحتاجين؛ والمرضى، ومصاحبة الشباب والأخذ بيدهم؛ ونجده بنسبة 24.83% في برنامج خط أحمر، وبنسبة 23.10% في برنامج ما وراء الجدران، ثم بنسبة 15.06% في برنامج الخط البرتقالي.

نتائج الدراسة التطبيقية:

تتوقف مدة البرنامج حسب القضايا المطروحة، والحالات المستضافة، والعامل الجغرافي ليس معياراً لاختيار القضايا إذ تم عرض حالات من مختلف مناطق الوطن، وموضوع المشكلات هو الذي فرض نفسه؛ وليس المنطقة الجغرافية أفكار البرامج الاجتماعية مستوحاة من برامج أجنبية وأخرى عربية بحكم القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر ظاهرة جديدة سبقتها إليها دول غربية وعربية. إلا أنها من جانب شكلت متفناً للمواطن الجزائري تحمل خصوصيته وتعكس تجلياته؛ لكن طريقة الطرح والتحقيق في صحة المشكلات وعرضها على أخصائيين قبل عرضها على الهواء تبقى نقطة مهمة لضمان الحيادية والموضوعية في المعالجة.

وتنوعت القوالب الفنية المستخدمة في معالجة القضايا ما بين التقرير لتصوير وقائع القضايا المطروحة، والحديث المباشر في توطئة المقدمين، واستخدمت الدراما للتعبير عن مواقف معاشة؛ المقاطع الدرامية التي يتم الاستشهاد بها لا تمت للمجتمع الجزائري بصلة وبالتالي لا يصح التمثيل بها لأن السياق الاجتماعي والثقافي يختلف بين المغرب العربي الذي ننتمي إليه، وبين المشرق العربي الذي يحمل دلالات اجتماعية وثقافية مختلفة، واستخدم بنسبة أكبر الحوار لأن البرامج في أساسها برامج حوارية وراها تحليل ومناقشة المشكلات لإيجاد الحلول.

فيما يخص أهم القضايا المتطرق إليها تمثلت في: الإدمان على المخدرات، الشذوذ الجنسي، فك الرابطة الزوجية، الزواج العرفي، المشاكل الاجتماعية، الزواج الإلكتروني، والمشاكل الأسرية كصراع الآباء مع أبنائهم، الزواج الإلكتروني، الظلم، القتل، شهادة الزور؛ واختلفت نسبة تواجده من برنامج لآخر لأن برنامج الخط البرتقالي في موسمه الثالث، وبرنامج الخط الأحمر في موسمه الثاني، بينما برنامج ما وراء الجدران. أما عن *الطابوهات* فالإشارة إليها أمر ضروري للتنبه بخطرهما، و الإقرار بتواجدها في أوساط مجتمعنا، لكن ما يعاب عليها عملية طرحها بعض الصور الجريئة وشرح مفصل ليس له ضرورة

لبعض الممارسات المشينة {الزنا، الاغتصاب،} وهذا ما انتقد عليه برنامج الخط البرتقالي لمقدمه ومعه الصحفي مهدي قجور. والذي برر طرحه بأنها موجودة في المجتمع، والاعلام دوره الأساسي هو تسليط الضوء على المشاكل والقضايا المطروحة، والتي تكون مادة حصرية لبرنامج، وقد وصل لهذه الغاية، بكاميرا (الخط البرتقالي)، إلى أماكن قد لا تخطر في بال أحد، ولا يمكن تصوّرها¹.

ويبرر المختصون أنه لا يمكن التذرع أن موضوع التحرش يחדش الحياء حتى نتكّم عنه، لأن ذلك يؤدي إلى نتائج وخيمة على مستوى مختلف الأصعدة، وقد يؤدي إلى ارتكاب جرائم أخرى كالاغتصاب أو هتك العرض، فيتحول من مجرد تحرش جنسي بالقول أو اللفظ إلى حالة من حالات الاغتصاب، لذا فإن سن قانون يجرم التحرش الجنسي يعد عملاً وقائياً، ومحاولة لمنع تحوّلته إلى جرائم أخرى أكثر خطورة.

ويحترم الصحفيون رغبة الاشخاص في عدم الظهور في جميع برامج الدراسة، لكن عدم تبرير ظهور أي شخص سواء رجل أو امرأه للتعبير عن مشاكله الزوجية، وإتهام زوجه والتشهير به في الحق في الاعلام وطرح مشكلته على نطاق واسع ليس أمراً منطقياً فمثل هذه الامور تحل على مستويات أولية على مستوى الأسرة، والتي نرى دورها مغيباً في الكثير من الحالات المطروحة للعرض، الجيران، أمام القرية، وحتى القضاء يلجأ في حالات الطلاق إلى جلسات فردية للصلح للزوجين لأنها أمور تقتضي حلها سرياً أكثر من الجهر بها، كما أن ديننا الحنيف يمنع مثل هذه التصرفات وخاصة ذكر مساوئ الشريك بعد الانفصال. قبل اللجوء إلى وسائل الاعلام؛ (يجب أن تبرر هذه البرامج ظهور الحالات وعدم التذرع بقصر الوقت المخصص للبرنامج)، وظهور النساء في مجتمع محافظ في التلفزيون هنا عدم مراعاة الخصوصية المجتمعية يهدد العلاقات الاجتماعية لها سواء، مع أهلها أو زوجها، الذين يمتلكون قناعات بعدم ظهور المرأة في التلفزيون، وخاصة في برامج اجتماعية لبث شكواها. وهذا ينافي بعض القيم في

¹ حسيبة موزاوي، حوار مع مهدي قجور، www.akhebarelyoum.dz اطلع عليه يوم 2015/02/01 على الساعة

المجتمع الجزائري. ويرى الدكتور ادريس مقبول أصبحت تفسر برامج البوح بالأسرار، وكشف الفضاءات وتعرية السوءات، والتوايح المزمّن بأنها شجاعة، وجرأة لمن يجرؤ فلا مجال للقيم، والحياء كل ذلك ينبغي أن يرمى في سلة المهملات لأنه بات ماضوياً.¹

إضافة إلى تضرر الأطفال الذين يجدون أنفسهم معرضين لوسائل الاعلام، في سن مبكرة في مشاكل لا دخل لهم فيها {حالات الطلاق، الطفولة المسعفة}.

وتستخدم آليات عاطفية وعقلية في معالجة القضايا، وطغيان الأسلوب العاطفي؛ وهذا يؤثر على الحيادية، والموضوعية في طرح القضايا المعالجة، وبالتالي الميل إلى الطرف؛ الذي لديه قدرة للتأثير على المشاهدين، والمختصين. ولذلك وجب عدم التركيز على العاطفة أكثر؛ ومحاولة إدارة النقاش بصفة جيدة من طرف مقدم البرنامج في بعض الأحيان للانفعالات الصادرة من الضيوف وهذا يظهر لنا في عدم توزيع الوقت المحدد لكل ضيف بدقة. كما تم إهمال المختصين في علم الاجتماع؛ وإهمال بحوثهم ودراساتهم.

عملية المبالغة والتهويل والتعميم على كامل المجتمع الجزائري، مما يبعث القلق في نفوس المشاهدين. برغم ذكر بعض الاحصائيات؛ إلا أن الطابع الانفعالي العاطفي يغلب على مقدمي البرامج الاجتماعية كأسلوب للردع. و كذلك عملية تحليل الظواهر لا تتم بعمق.

مراعاة اختيار القضايا المطروحة للمعالجة وانتقاء الألفاظ الاجتماعية التي تراعي خصوصية المجتمع الجزائري المحافظ يتراوح بين انتقاء الألفاظ، والعبارات من طرف الصحفيين؛ في حين لا يتم حذف بعض الألفاظ غير اللائقة من طرف الحالات المستضافة، وذلك لخلق الاثارة وزيادة نسب المشاهدة لا يحترم ويحترم الذوق العام في بعض المواضيع، ويخدش في أحيان أخرى. يعني هذا الجانب لا يزال ينقص هذه

¹ ادريس مقبول، الفضائيات العربية وتهديد القيم، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، 11-12 ديسمبر 2007، ص16.

القنوات باعتبارها حديثة في المجال السمعي البصري ، وكتبرير منها إلى نقل انفعالات الحالات حتى تضمن الواقعية ، والموضوعية.

والقيم الايجابية التي تحاول البرامج محل الدراسة الترويج لها هي قيم التسامح بين المتخصصين والنصح والتوعية والتعاون من خلال تقديم نداءات لمرضى بحاجة إلى تبرعات لإجراء عمليات، أو معوزين، قيمة الاستماع، والدعاء للآخرين حتى ولو لم تقدر على المساعدة . إضافة إلى قيمة مهمة هي تحديد سن المشاهد للحلقة حسب موضوع الحلقة يحترمها خاصة برنامج الخط البرتقالي بكتابتها في أسفل الشاشة و بنسبة أقل يعبر عنها في البرامج الأخرى لكن هذه القيمة لا يمكن تجسيدها خاصة أن هذه البرامج يمكن مشاهدتها في مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

أما القيم السلبية فتمثلت في الجهر بالسوء، كيل التهم بدون دليل، انعدام ثقافة الحوار، إفساء أسرار البيوت وهذه القيم تجعل مستوى النقاش هابط لا يختلف عن حديث المقاهي و النميمة، وتزيد من الفتنة بدل تحقيق الصلح والتسامح

وتستهدف البرامج محل الدراسة معظم فئات المجتمع ؛ أفراد الأسرة بالنصح والارشاد أن هي النواة الأساسية في بناء المجتمع والحفاظ على مبادئه؛ وقيمه ، كما تدعو المختصين في المجال القضائي لمواكبة التغييرات الاجتماعية؛ ودراسة الحالات الطارئة، بمعية السلطات الحكومية للتخفيف من معاناة المواطنين؛ وتناشد المجتمع المدني لمكافحة الانحرافات والالتفاف حول المحتاجين والمرضى؛ لمساعدتهم حتى يزداد المجتمع تماسكا ويبقى محافظا على قيم التعاون والصلح .

الخاتمة

خاتمة

في الأخير - وكما يقول المختصون - راح موضوع الأخلاق ينال الاهتمام في جميع المجالات، باعتبارها شكل من أشكال الوعي الإنساني؛ يقوم على ضبط ، وتنظيم سلوك الانسان في كل مجالات الحياة الاجتماعية ، كما تمثل الأخلاق بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن، تتبناه جماعة مهنية معينة لتوجيه أعضائها من أجل المحافظة على المهنة، وشرفها، والصحافة كغيرها من المهن؛ شهدت ميلاد مواثيق شرف تحدد معايير للمهنة الصحفية، حتى ترتقي بممارسيها لإنتاج عمل وفق قواعد الموضوعية والنزاهة ، وتحري المصداقية؛ يلقي استحسانا لدى الجمهور .

إن الفقرة الهائلة لوسائل الإعلام في السنوات القليلة الماضية نحو استعمال تقنيات الاتصال الحديثة أدت إلى بنوية كثيرة في مؤسسات هذه الوسائل، إلا أن هذا التغيير للأسف ، لم يصاحبه تغير أخلاقي، فلا تزال الكثير من مؤسسات الإعلام الجديدة تفتقد لقدرة كبير من العقلانية والوسطية والضوابط الأخلاقية ولا ريب أن الإعلام الذي تعوزه الضوابط الأخلاقية يشكل خطرا فعليا على المجتمع، كما أنه يقوض الثقة في هذه المهنة.

كما يشير المختصون إلى أنّ التقدم في مجال الاتصال جاء على حساب القيم. ومن ناحية أخرى فإن المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية التي يشهدها عالمنا العربي في الوقت الراهن تدعو إلى مزيد من الرعاية للحرية الإعلامية من جهة، ومن جهة أخرى، إعطاء نظرة إيجابية للالتزام بالمبادئ الأخلاقية للممارسة الإعلامية... فحرية الإعلام تمثل الواجهة من حيث توزيع المعلومات وتغطية الأحداث ومناقشة القضايا وأداء دور إيجابي داخل الساحة السياسية والاجتماعية والثقافية، وممارسة الديمقراطية الحقيقية والحيادية الكاملة دون مجاملة لأحد.

وكما يقول الدكتور علي قسايسية أن ما يصاحب التغيرات في الظواهر التقنو-اجتماعية، تغيير في إطارها القانوني، غالباً بطيء، يرمي نظرياً، إلى ضمان نوع من التوازن والانسجام بين مصالح وحقوق

الأطراف المختلفة التي لها أسباب وغايات مختلفة إن لم تكن متباينة، وهو الإطار الذي يتسم عادة بنوع من الثبات نظراً لطبيعة المجال الذي يحاول تنظيمه والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمنظومة القيم السائدة في مجتمع من المجتمعات في فترة من الفترات الزمنية غالباً ممتدة في الزمان لاسيما عندما يتعلق الأمر بالقيم الروحية.

فالممارسة مع تطور التكنولوجيات في مجال الإعلام تتطلب تجديد لمواثيق الشرف مع ضمان آليات واقعية للتطبيق.

و لقد عرفت القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر انتشارا واسعا، برغم من نقص الامكانيات وهذا ما يبرر النقص والأخطاء المرتكبة من ناحية-في وجهة نظرنا-، ومن ناحية أخرى اللهث وراء السبق الصحفي ، البحث عن الأخبار ثم اللجوء إلى البرامج التي تحاكي يوميات الناس عن طريق تصويرها ، وبثها للمعايشة الاجتماعية. و الصورة ليست خالية من الروح؛ أو كان جائزا فصلها عنها، لما بلغت الغاية من إفادة معانيها؛ و مقاصدها للمشاهد، و أصل الروح فيها لا يعود لكونها مستنسخة للواقع الاجتماعي، و ناقلة لما ظهر و استتر من أحداثه و تغيراته، بل لكون أمر النقل و الاستنساخ في ذات الصورة إنما يتم بالقصد؛ لا بالمصادفة فهو من قبيل فعل الذهن، فالقائم بالتصوير يختار اللقطات التي يتطلبها سياق الرسالة الإعلامية ويضبطها بواسطة الكاميرا على نحو يكون فيه إطاره المرجعي جامع لإدراكات الإنسان الحسية و العقلية، و التصرف في اختيار المشاهد و التقاطها مستندا بالضرورة إلى فعل العقل الذي يجرد من الإطار المرجعي صوراً ذهنية تتبني عليها الصور الالكترونية وفق ما يخدم القصد من الضبط و التصوير معا للأحداث.

جاءت البرامج ذات الطابع الاجتماعي لتمرير رسائل إعلامية وقائية تخص مختلف الآفات الاجتماعية ، محاولة في غضون ذلك ترقية الاتصال الاجتماعي، و خلق الحوار داخل المجتمع، تثبيت بعض الأفكار، والقيم الايجابية. وهذا يفرض خصوصية في المعالجة تتبع من خصوصية القضايا المعروضة للجماهير ،

وخصوصية المجتمع الجزائري، بحيث وجب التأكد من المصادر والجوانب الخفية قبل عرض أي قضية ومدى ملاءمة عرض القضايا لخصوصية المجتمع الجزائري، وضمان مناقشة راقية في معالجة المواضيع المطروحة تتأى عن حورات المقاهي، والقبل والقال؛ وذلك لضمان ثقة الجمهور في الإعلام الاجتماعي، وبالتالي القدرة على إحداث التغيير نحو الأفضل عن طريق إسداء النصح، وإصلاح ذات البين، وفي الأخير لا نبحت عن صحفيين مثاليين ولكن على الأقل صحفيين إنسانيين ومواطنين يمثلون بتحليلاتهم واقع المجتمع الجزائري بكل خصوصياته وتقاليدته وقيمه؛ لا يغويهم سحر الكاميرا ولا التطلع إلى الشهرة؛ مقابل مأساة المواطنين. وهذا ما يجعلنا نتساءل عن إمكانية تحقيق القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر احترافية عالمية في مجال أخلاقيات الممارسة الإعلامية باحترام خصوصية الأفراد الجزائريين وقيم المجتمع الجزائري بتنوعها، وراثتها؟، وهل ستوجد جمعيات لحماية الجانب الروحي للمشاهدين مثلما توجد جمعيات لحماية أجساد المستهلكين؟.

توصیيات

واقترحات

فتحت القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر مجالاً للنقاش وحاولت رصد الواقع الجزائري بحيثياته، لكن كان ينقصها التأطير القانوني ، والتخطيط الإعلامي في إنشاء القنوات، والإعداد للبرامج.

و بناء على ملاحظتنا ودراستنا نقترح التوصيات التالية:

- ضبط مفهوم دقيق ومحدد لأخلاقيات السمعى البصري والفضائيات في الممارسة في الجزائر؛
- تأطير القنوات الخاصة وتسوية وضعيتها وخضوعها للقانون الجزائري، مع تفعيل سلطة ضبط السمعى البصري، لفتح مؤسسات إعلامية وليس مجرد مكاتب لأن التنظيم الاداري والاستقرار يعمل على تطوير مهارات الاعلاميين وزيادة انتاجية المؤسسة كما وكيفا. وتضمن دفتر الشروط لقواعد احترام المهنية؛
- وجوب التعاون الأكاديمي المهني لضمان كوادر صحفية ترقى بالممارسة الاعلامية؛
- وجوب الاسراع في تجسيد المجلس الأعلى لأخلاقيات الإعلام و تفعيل أكثر لسلطة السمعى البصري
- الاعتماد على خبرات التلفزيون العمومي، وفك عقدة العام والخاص لأن كلاهما يسعى لخدمة المجتمع. ونجاح حصة وكل شيء ممكن خير مثال؛
- الاستعانة بالاختصاصيين الاجتماعيين، والنفسانيين في إعداد الشبكة البرمجية، وكذلك تأطير البرامج الاجتماعية والرقي بحواراتها عن الضوضاء الشعبوية الموجودة في الشوارع ، أو المقاهي. مع الاستعانة بالأبحاث الأكاديمية، وتقييم المختصين لمدى متابعة الحالات المعروضة، وفق خصوصية المجتمع ونفسية أفراده للمحافظة على قيم المجتمع؛
- العمل على إجراء تحقيقات معمقة حول القضايا والحالات التي تبث في البرامج الاجتماعية، قبل استضافتها، وعدم اللهث وراء سبق الصحفي، وهذا من أجل إعطاء صورة صادقة عن مهنية الصحفيين، والمحافظة على سمعة الفضائيات؛ ففي عصر التدفق الهائل للمعلومات لم يعد السباق حول إحراز قصب سبق بالنسبة للمعلومات و نشرها أولاً؛ وإنما حول نوعية المعلومة المقدمة وصحة التثبت منها

- استخدام عملية المونتاج من قص وتركيب؛ في تهذيب كلمات الضيوف الانفعالية خاصة أن معظم البرامج غير مباشرة؛
- التراجع عن فكرة أن نسبة المشاهدة العالية دليل على نجاح البرامج ، لأن حتى الاباحيات تشاهد بكثرة حسب الاحصائيات؛
- تفعيل الاعلام عن تعريف المشاهد بالقنوات الفضائية ومواردها المادية ومؤهلاتها البشرية، وكذلك عمل روبرتاجات وتحقيقات عن البرامج التلفزيونية وأداء القنوات الخاصة باعتبارها مؤسسات صناعية وتجارية، ومنابر إعلامية؛
- إطلاع المشاهدين وتوعيتهم بأخلاقيات الاعلام وأسسه للتمييز بين الإعلام الجيد، والرديء. وذلك عن طريق دورات تكوينية مفتوحة على القنوات الفضائية؛
- تهذيب حماس الصحفيين الجدد، وتدريبهم على أساليب الحوار؛
- تفعيل موانيق الشرف الصحفية عن طريق منح الامتيازات الاشهارية، أو الجوائز التحفيزية للملتزمين بالأخلاقيات العملية التطبيقية في الممارسة؛
- عدم عرض صور بعض الحالات حتى بقبولهم لأن في عائلة ينتسبون إليها سيلحق بهم الضرر، وهنا على الاعلاميين مراعاة مخاطر نشر صور الاشخاص وذكر أسمائهم بالنسبة إلى ذويهم ،أو محيطهم؛
- عدم ذكر المنطقة الجغرافية، ولا التفاصيل الدقيقة لأنها لن تساهم في حل المشاكل، بل تزيد من الفتنة؛ لأن الهدف من عرض الحالات يجب أن يكون للعبرة، وليس للتشهير؛
- التعاون والشراكة من طرف الدولة والمؤسسات الاعلامية الخاصة في انشاء مراكز سبر الآراء للإحاطة بمتطلبات الجمهور؛ وآرائه حتى تكون نقطة البداية في التخطيط الإعلامي سواء لإنشاء قنوات أو في خارطة البرمجة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أ- الكتب

1. ابراهيم عبد النبي عبد الفتاح ، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، العربي ، القاهرة، ب.ط .
2. ابراهيم محمد سعد ، أخلاقيات الاعلام والأترنت وإشكاليات التشريع، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007.
3. أبو أصبع صالح خليل ، تحديات الإعلام العربي، دار الشروق، عمان، الاردن، ط1، 1999 .
4. أبو الحسن منال ، علم الاجتماع الاعلامي، أساسيات وتطبيقات، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2009، 1 .
5. أبو شنب جمال محمد ، السياسات الاعلامية، المفاهيم-الاتجاهات النظرية-التطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، 2009.
6. أبو عرجة تيسير ، دراسات ف رؤى الصحافة والإعلام ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
7. أحمد بن مرسللي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2003.
8. اسماعيل بشرى جميل ، الابداع الاعلامي في الفضائيات العربية، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
9. أنجرس موريس ، ترجمة بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف، سعيد سبعون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، دار القصبه للنشر ، الجزائر، ط 2، 2006.
10. براتراند جان كلود ، ديونتولوجيا الإعلام ، تر: رباب العابد ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 2008.

11. البغدادي هالة اسماعيل ، صناعة المعرفة وقيود الحرية، رؤية نقدية في واقع الصحافة التلفزيونية العربية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2011.
12. البكري اياد شاكر، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1999.
13. بلخيري رضوان ، مدخل إلى وسائل الاعلام والاتصال، نشأتها وتطورها ،جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 2014.
14. بن مرسللي أحمد ، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013.
15. بوحوش عمار ومحمد الذبيان، مناهج البحث العلمي: أسس وأساليب، مكتبة المنار، الأردن، 1989 .
16. بوريتسكي، ترجمة: اديب خضور، الصحافة التلفزيونية ،المكتبة الاعلامية ، دمشق، ط1، 2009.
17. تشابمان جين ونيك نوتال ترجمة: د أحمد المغربي، الصحافة اليوم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012 .
18. تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2007، 1.
19. تواتي نور الدين ، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2009، 2 .
20. الجبور سناء محمد ، الاعلام الاجتماعي، دار أسامة، عمان، ط 2010، 1 .
21. جعيبس ثريا ، تر: فارس م، ضاهر ، التلفزيونات الفضائية العربية ، نظام اعلامي متطور 1960-2004، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2009.

22. حجاب محمد منير ، الاعلام والموضوعية، في القرن الحادي والعشرين رؤية تحليلية نقدية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010.
23. حسن بهي الدين ، حرية الصحافة من منظور حقوق الانسان، تقديم: محمد السيد سعيد، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، دار المستقبل العربي، 1995.
24. حسنين ابراهيم السيد ، أخلاقيات الإعلام وقوانينه، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2014
25. حسين طاهري ، الاعلام والقانون، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
26. خوجة أشرف فهمي ، الأسس الفنية لكتابة السيناريو، والإخراج التلفزيوني، المعهد العالي للدراسات الأدبية، الاسكندرية، 2013.
27. الخوري طارق موسى ، أخلاقيات الصحافة : النظرية والواقع ،دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الاردن ، ط1، 2004 .
28. رامونه ايناسيو، تر:نبيل الدبس، الصورة وطغيان الاتصال، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
29. رزاقى عبد العالي ، المهنة صحفي محترف، قوانين الإعلام وأخلاقيات الصحافة في 22 دولة عربية [التجاوزات في الممارسة المهنية]، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ب ط، 2013 .
30. الرفاعي عبد الله ، الإعلاميون العرب وقضايا الحرية، الديمقراطية، حقوق الانسان، مقاربات علمية لفهم الممارسة المهنية، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2015.
31. الرمحين عطا الله عسكر، أخلاق الصحفي المهنية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
32. روس جاكلين ترجمة وتقديم عادل العوا ،الفكر الأخلاقي المعاصر ، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت ، ط 1.

33. الزيدي طه أحمد ، المسؤولية الأخلاقية في الإعلام الإسلامي، دراسة تأصيلية وتحليلية لأخلاقيات الإعلام في موثيق الشرف الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، ط 1، 2013 .
34. سبنس ادوارد هـ. وآخرون، تر: شويكار زكي، الاعلام والاسواق وأخلاقيات المهنة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2012.
35. سعد حسين ، البراديجمات المسيطرة في علوم الإعلام والاتصال، واشكالياتها المعرفية، 2011.
36. سلامي اسعيداني ، 1000 سؤال في الاعلام والاتصال، دار الخلدونية، الجزائر، 2013.
37. سليمان صالح ، أخلاقيات الإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2002 .
38. السيد ابراهيم جابر ، الإعلام والمجتمع، دار التعليم الجامعي، ط1، 2015.
39. السيد محمد عبد البديع ، أثر القنوات الفضائية على القيم الاسرية، العربي للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2009 .
40. شرف عبد العزيز ، فن التحرير الاعلامي، الهيئة المصرية للكتاب، 1987.
41. الشريف سامي ، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية، المفاهيم ، الأسس، التطبيقات، 2004.
42. الشمالية ماهر عودة وآخرون، أخلاقيات المهنة الإعلامية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
43. الشميمري فهد عبد الرحمن ، التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2009
44. شيلر هيرت ، تر: عبد السلام رضوان، المتلاعبون بالعقول، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط2، 1999
45. صدقة جورج ، الأخلاق الاعلامية بين المبادئ والواقع، مؤسسة مهارات لنشر، بيروت، ط1، 2008.

46. الصيفي حسن نيازي ، أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ب.ط،2011.
47. الظاهر عبد الله فتحي، علي أحمد، أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية، والسياسية، دار غيدا للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
48. عبد الحميد محمد ، السيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004.
49. عبد الحميد محمد ، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.
50. عبد الحميد محمد ، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1993.
51. عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب القاهرة ،2000م،ص158.
52. عبد الرحمان عزي ، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام ، الدار التونسية للنشر، تونس، 2012 .
53. عبد الرحمان عزي ، نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، الدار المتوسطية للنشر، ط1، 2016.
54. عبد اللطيف أحمد وآخرون، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011 .
55. العبد الله مي ، البحث في علوم الاعلام والاتصال من الاطر المعرفية الى الاشكاليات البحتة، ط1،دار النهضة العربية، 2011.

56. عبد المجيد ليلي ، التشريعات الإعلامية ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2000.
57. عبيدات محمد ، وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للطباعة و النشر، عمان، د.ط 1999.
58. عزوز هند ، الحتمية القيمة الاعلامية الأهمية، المبررات والمقتضيات، كتاب جماعي، قراءات في نظرية الحتمية القيمة في الاعلام من إعداد: نصير بوعلي، ط1، مكتبة اقرا، قسنطينة، 2009.
59. عطوان فارس ، الفضائيات العربية ودورها الاعلامي، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2009.
60. عمر سامان فوزي ، المسؤولية المدنية للصحفي-دراسة مقارنة-، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007 .
61. عميرات آمال ، الاتصال الاجتماعي " العمومي " وأبعاده في منهج الدعوة المحمدية ، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ، الاردن، ط1، 2004
62. عوابدي عمار ، تطبيقات المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط (ب ت).
63. عيسى نهوند القادري ، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008.
64. العيفة جمال ، مؤسسات الاعلام والاتصال، الوظائف، الهياكل، الأدوار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
65. الغالي طاهر محسن منصور ، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ط1، 2005.

66. فرح محمد علي ، صناعة الواقع، الإعلام و ضبط المجتمع، أفكار حول السلطة، الجمهور والوعي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2014.
67. فهمي خالد مصطفى ، المسؤولية المدنية للصحفي عن أعماله الصحفية ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2003.
68. فوريمان جين ، ترجمة: محمد صفوت حسن، أخلاقيات الصحافة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012.
69. القصير عبد القادر ، الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية: دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1999.
70. القطان إمام شكري ابراهيم أحمد ، الاعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين، دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2009.
71. قطيشات محمد ، أصوات مخنوقة، دراسة في التشريعات العربية، دائرة المطبوعات والنشر مركز حماية وحرية الصحفيين، عمان، 2005.
72. قمر عصام توفيق وآخرون، المشكلات الاجتماعية المعاصرة: مداخل نظرية: تجارب عربية: اساليب المواجهة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2008.
73. كنوتي كارولينا وآخرون، الدليل الإعلامي للممارسات المهنية.
74. لارمي ألان ، برنارد فالي، البحث في الاتصال ، عناصر منهجية الفصل العاشر، الدراسات الوصفية ومناهج بحثها، تر: د رابح كعباش، جامعة الكيبك، 2001.
75. لعياضي نصر الدين ، وسائل الاعلام والمجتمع، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2004.

76. لويس كارولين ديانا، تر: محمود شكري العدوي، التغطية الاخبارية للتلفزيون، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1994.
77. مبروك سلمى بلحاج ، إيتيقا المسؤولية تجاه الآخر عند ايمانويل ليفيناس، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، للدراسات والأبحاث، 2015.
78. محجوب جابر محجوب علي ، قواعد أخلاقيات المهنة مفهومها، أساسه الزامها ونطاقه "دراسة مقارنة"، دار النهضة العربية، ط2، 2001.
79. محمد وهبي، عالم المخدرات بين الواقع و الخيال الخادع، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1990.
80. مي العبد الله ، الاتصال والديمقراطية، الفضائيات والحرب الاعلامية، بيروت لبنان، دار النهضة العربية، ط2005، 1 .
81. كمال طارق ، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر الإدمان البطالة، مؤسسة الكتاب الجامعية، الاسكندرية، ط1، 2009.
82. المشاقبة بسام عبد الرحمن ، أخلاقيات العمل الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
83. المشاقبة بسام عبد الرحمن ، الرقابة الاعلامية دراسة مقارنة ، نبلاء ناشرون وموزعون
84. المصمودي مصطفى ، النظام الاعلامي الجديد، عالم المعرفة، 1978 .
85. مكاوي حسن عماد ، أخلاقيات العمل الاعلامي، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994.
86. مؤنس كاظم ، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة ، عالم الكتب، اريد، الاردن، 2008.
87. النكلاوي أحمد ، الاعلام المرئي، التلفزيون والفيديو والسينما والوقاية من الجريمة، كتاب جماعي الشباب والدور الاعلامي الوقائي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2014.

88. هاتنج جون ل ، أخلاقيات الصحافة، تر:كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 1993.

89. هوزان الوز، الإعلام أدوار وإمبراطوريات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

90. هوهنبرغ جون ، تر: محمد عبد الرؤوف كمال، الصحفي المحترف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 1990

91. ياسين صباح ، الإعلام حرية في انهيار، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010

92. يعقوب عبد الحليم موسى ، الممارسة الصحفية في الاعلام العربي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط1، 2008.

ب- القواميس والمعاجم

1. بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط1، 1985.
2. حجاب محمد منير، المعجم الإعلامي، دار الفج للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2004.
3. شارلوت سيمور-سميث تر: محمد الجوهري موسوعة علوم الانسان مفاهيم ومصطلحات انثروبولوجية ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2004.
4. صليبيا جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان ج1، د.ط ، 1982.
5. العوا عادل ، الموسوعة العربية، د.ط، دن، دس
6. مي العبد الله، مساعد باحث: عبد الكريم شين، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2014.

ت- الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. أبو عرقوب محمد حسين ، اتجاهات الصحفيين الأردنيين إزاء ميثاق الشرف الصحفي، رسالة ماجستير كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010.
2. بابو جازية ، الاشهار في التلفزيون الجزائري، الممارسة والتمويل، 2000-2007، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008/2009.
3. بركان محمد ، الخطاب الحجاجي في النص الصحفي مقارنة تحليلي تداولية للمقال الافتتاحي- دراسة مقارنة بين صحيفتي الشروق اليومي ، والمساء، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009.
4. بن دريس أحمد ، الحرية والقيم الأخلاقية في الاعلام الفضائي الديني الاسلامي دراسة آليات إنتاج البرامج في القنوات الفضائية الدينية الاسلامية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011/2012.
5. بن دريس أحمد، حرية التعبير والصحافة وأخلاقيات العمل الإعلامي - الجزائر نموذجا- رسالة ماجستير، جامعة وهران ص 123 .
6. تومي فضيلة، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، البرامج الموضوعاتية نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007/2008.
7. جدي رضوان ، الأخلاقيات المهنية في الصحافة الرياضية الجزائرية، رسالة ماجستير تخصص التشريعات الإعلامية جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2011
8. صابر دينا عبد الحميد ، صياغة الأخبار بين المهنية والقيود السياسية، قناة الجزيرة أنموذجا 2009 ، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2010.
9. عبد الجليل حسناوي رسالة ماجستير بعنوان: أخلاقيات المهنة في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر دراسة وصفية تحليلية من خلال عينة من صحفيي وجمهور قناة النهار tv، الجزائر، 2014.

10. عبد الخالق ولاء محمد الطاهر ، أخلاقيات إذاعة برامج الجريمة في التلفزيون المصري، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، 2007.
11. فضيلة عاقل ، الحماية القانونية للحق في حرمة الحياة الخاصة دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في القانون الخاص ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011-2012.
12. نسيمة طبشوش، الفتوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة ، 2008 .
13. مام بلقاسم ، الإعلام الاقتصادي في التلفزيون الجزائري من خلال دراسة جمهور حصة المؤشر الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004.
14. مرزوقي عمر، حرية الرأي والتعبير و التعبير في الجزائر في ظل التحول الديمقراطي (1989-2004)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2005.
15. المصري عز الدين عطية ، الدراما التلفزيونية مقوماتها، وضوابطها الفنية، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية غزة، 2010.

ث - المقالات العلمية:

1. أبو فاضل ماجدة ، الاعلام العربي بحاجة الى نهضة واحتراف وأخلاقيات، مقال بمجلة الحوار العربي، السنة الثانية، العدد 13، ديسمبر 2005
2. بن دالي فلة، عنوان البحث: تجربة إنشاء مجالس الإعلام في الجزائر، جامعة الجزائر.
3. بولوداني سهام، عناصر الشكل وآثارها على الدلالة في الرسالة السمعية-البصرية، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، العدد 26، السداسي الأول 2014.
4. الربيعي عبد الكريم لعبيبي ، مخاطر وانعكاسات الفضائيات وتأثيرها في الشباب، مقال في مجلة الأكاديمي، العدد 47.

5. شطاح محمد ، إشكالية الهوية والحوار مع الآخر في الفضائيات العربية ،دراسة حالة Canal Algérie ، والجزائرية الثالثة.
6. شطاح محمد ، السمي البصري في التشريع الإعلامي الجزائري-قراءة في القوانين والمشاريع.
7. عبد الحميد أحمد ، أخلاقيات الإعلام في العراق بعد نيسان، جريدة الزمان نموذجاً طبعة بغداد، الباحث العلمي، 2003 .
8. عزي عبد الرحمن ، الرأس مال الرمزي الجديد ، قراءة في هوية وسوسيولوجية الفضائيات في المنطقة العربية ، مقال في كتاب ثورة الصورة المشهد الاعلامي وفضاء الواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008.
9. فني عاشور ، التخطيط في المؤسسات الإعلامية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 01، 2007
10. لعياضي نصر الدين ، الإخراج التلفزيوني للأخبار، التفاوت بين الشكل والمضمون، مجلة الاذاعات العربية، العدد01، 2001.
11. لعياضي نصر الدين ، الحوار المتلفز، مجلة الإذاعات العربية، العدد4، 2000.
12. لعياضي نصر الدين ، تلفزيون الواقع في المنطقة العربية بين التجانس الثقافي والنسبية الثقافية ، مقال في كتاب ثورة الصورة المشهد الاعلامي وفضاء الواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008.
13. المحمود جمال الجاسم ، التقرير الاخباري التلفزيوني، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والعلوم القانونية، المجلد 23، العدد02، 2007.
14. نويري عبد العزيز ، الجرائم الماسة بصوت الشخص وصورته في قانون العقوبات الجزائري، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية، جامعة الجزائر ، كلية الحقوق، بن عكنون، عدد03، سبتمبر 2011.

ج- أوراق الملتقيات العلمية:

1. ابراهيم العقباوي ، أخلاقيات الاعلام والفضائيات العربية مؤتمر الفضائيات العربية ومتغيرات العصر ، أعمال المؤتمر العلمي الاول للأكاديمية الدولية لعلوم الاعلام ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.
2. ادريس مقبول، **الفضائيات العربية وتهديد القيم**، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، كلية الاتصال ،جامعة الشارقة، 11-12 ديسمبر 2007 .
3. تيسير أبو عرجة، **الإعلام العربي، والتحديات المهنية ، والأخلاقية**، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الإعلام المعاصر في الرؤية الحضارية وهران، الجزائر 1-2 جوان 2014 .
4. حسن نيازي الصيفي، **اتجاهات النخبة نحو أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية الخاصة** ورقة بحثية لمؤتمر أخلاقيات الإعلام والإعلان، 29، 28 مارس 2009.
5. رحيمة عيساني، **برامج الفضائيات العربية: قراءة نقدية في المحتوى القيمي**، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، جامعة الشارقة ، 11-12/12/2007.

ح- المراجع بالأجنبية:

1. BOIS LIBOIS، **ETHIQUE DE L'INFORMATION**، BRUXELLES، édition de Bruxelles، 1993.
2. Bart ,C.B ,**journalism ethics and the new communication technologies, in Africa, in kasoma.**
3. Emmanuel Derieux, **droit des médias ; droit français, européen et international**, 6ème édition, Paris, extenso éditions, 2010.
- 4.Martine seglan, **sociologie de la famille**, prévue de berger, France, 1984 .

خ- المواقع الالكترونية:

1. www.schoolarabia.net
2. www.mawdou3.com
3. www.islamstory.com
4. <http://ww.m.ahewar.org/s.asp>
5. www.http:communication.akbarmontada.com
6. <http://sabirbaban.0catch.com/Media%20ethics.htm>
7. <http://alikspace.weebly.com>
8. <http://sadokhammami.blogspot.com>
9. <http://ar.m.wikipedia.org/wiki>
10. <http://ar.m.wikisource.org/wiki>
11. www.el-massa.com
12. <http://www.radio-batna.dz>
13. <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20140921>
14. http://ww.vitaminedz.com/Articles_18300_2848062_0_1
15. www.el-massa.com
16. www.el-massa.com
17. <https://www.alaraby.com>
18. <http://www.djazairnews.com/djazairnews>
19. <https://ar.wikipedia.org/wiki> www.echouroukonline.com
20. <https://web.facebook.com/Elkhat-elbortoqali>
21. <http://akhbarelyoum.dz/ar/200243/200256/127457>

22. <http://www.echoroukonline.com/>

23. <http://www.arabjournalists.org/article.ph>

د- القوانين:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 14، قانون الاعلام رقم 90-

07 الصادر في 1990/04/03.

2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 02، القانون العضوي للإعلام

رقم 05-12 المؤرخ في 18 يناير 2012.

3. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 16، قانون رقم 04-14 المتعلق بالنشاط السمعي

البصري، 2014/03/23.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية
شعبة علوم الاعلام والاتصال
تخصص: اللغة،الاتصال والتحليل النقدي لوسائل الاعلام
استمارة تحليل المضمون لأطروحة دكتوراه ل.م.د الطور الثالث بعنوان

"أخلاقيات الممارسة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر"

(مقارنة تحليلية في مبادئ احترام الخصوصية وقيم المجتمع للبرامج الاجتماعية

في محاولة للإجابة على الاشكال التالي: ما مدى احترام القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر لمبادئ احترام الخصوصية وقيم المجتمع في معالجتها للقضايا الاجتماعية
ولتحقيق الاهداف التالية:

- 1/ معرفة أهم القضايا الاجتماعية المعالجة في البرامج الاجتماعية وآليات معالجتها.
- 2/ ما المصادر المعتمدة في البرامج الاجتماعية
- 3/ الكشف عن القيم التي تروج لها البرامج الاجتماعية.
- 4/ الكشف عن أهداف البرامج الاجتماعية.
- 5/ مدى مراعاة خصوصية الافراد وقيم المجتمع في معالجة القضايا الاجتماعية.

1- البيانات الخاصة بالبرامج محل الدراسة:

3	2	1
6	5	4
	7	
	8	

- اسم القناة
- اسم البرنامج
- تاريخ البث
- مدة البرنامج

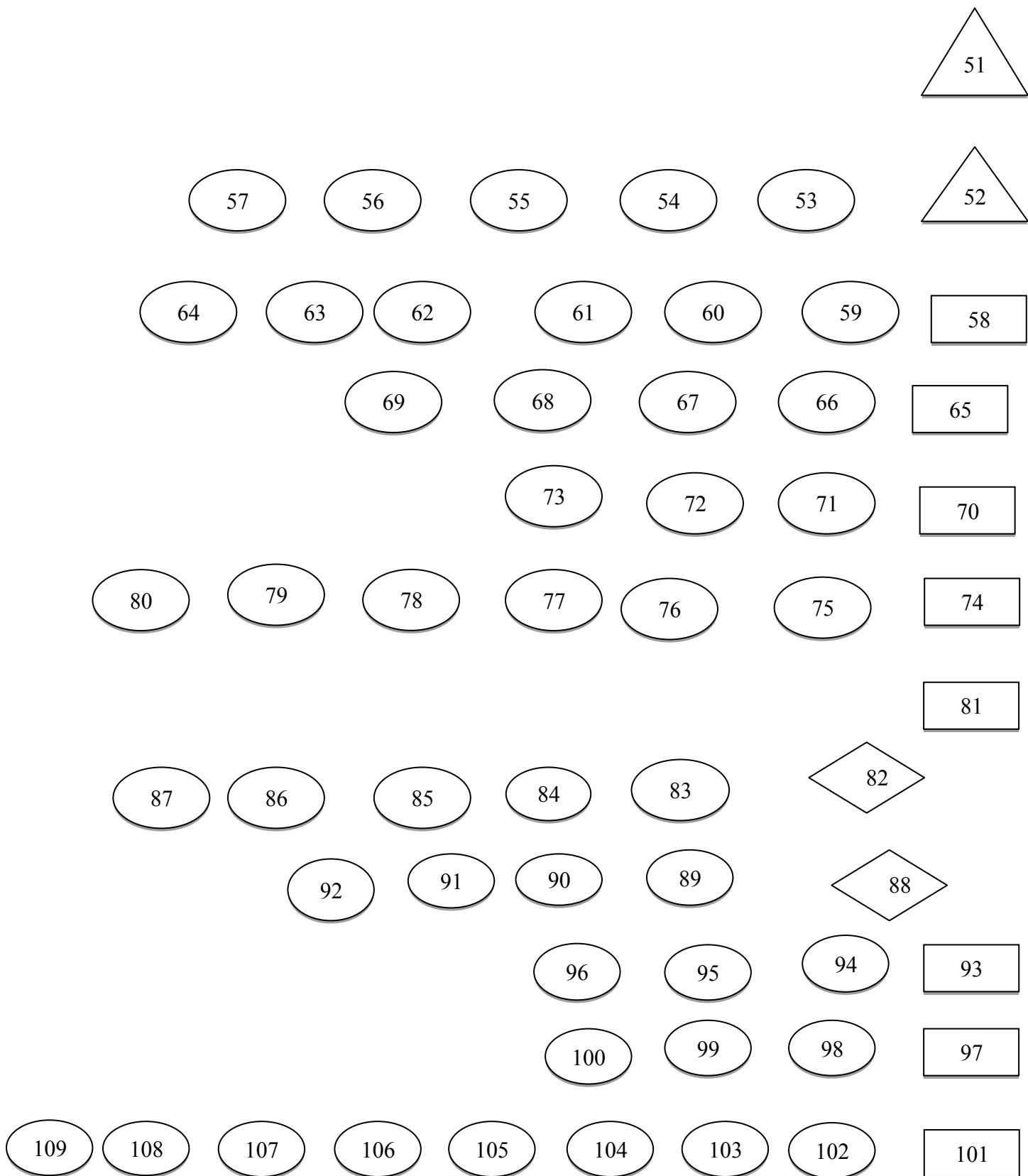
2- بيانات كمية للفئات وعناصرها

أولاً: أ- 1- فئات الشكل

					09
	12	11	10		
18	17	16	15	14	13
	23	22	21	20	19
		27	26	25	24
		31	30	29	28
	36	35	34	33	32

ثانياً: ب- فئات المضمون

									37
									38
47	46	45	44	43	42	41	40	39	
						50	49	48	



دليل الاستمارة

تنقسم هذه الاستمارة إلى ثلاث أقسام:

القسم الأول: معطيات شكلية عن عينة الدراسة

وتشير المربعات المرقمة من 1 إلى 8 على التوالي بالترتيب إلى اسم القناة: قناة الهقار، قناة الشروق، قناة النهار-اسم البرنامج: الخط البرتقالي، خط أحمر، ماوراء الجدران-تاريخ البث: جانفي، فيفري، مارس-مدة البرنامج.

القسم الثاني: معطيات خاصة بفئات ومؤشرات العينة

يشمل هذا القسم جزئين جزء لفئة الشكل من الرقم 09 إلى الرقم 36 يمثل المربع رقم 09 فئة الزمن ويتفرع إلى الدوائر 10، 11، 12، التي تدل على مؤشرات فئة الزمن (أقل م ساعة، ساعة، ساعة فأكثر).

أما المربع رقم 13 فيشير إلى فئة المجال الجغرافي للقضايا المعالجة ومؤشراتها ممثلة في الدوائر المرقمة من 14 إلى 18 (الوسط، الشرق، الغرب، الجنوب، غير محدد)

بالنسبة للدوائر المرقمة من 20 إلى 23 (تقرير، مقابلة، حوار، دراما) فتمثل مؤشرات فئة القوالب الفنية الممثلة بالمربع رقم 19

أما المربع رقم 24 فيمثل فئة اللقطة المستخدمة ومؤشراتها المتمثلة في الدوائر المرقمة من 25 إلى 27 (قريبة- متوسطة- بعيدة)

ثم تليها فئة الموسيقى المستخدمة ممثلة في المربع رقم 28 والدوائر المرقمة من 29، 30، 31 على التوالي تمثل فئة الموسيقى المستخدمة (فرح-حزينة-لا يوجد)

وفي الأخير فئة اللغة المستخدمة في المربع رقم 32 ومؤشراتها في الدوائر المرقمة من 32 إلى 36 (الفصحى، العامية مختلطة، مصطلحات أجنبية)

والجزء الثاني فئة المضمون من الرقم 37 إلى الرقم 109

ب-فئات المضمون:

يشير المربع رقم 37 إلى فئة موضوع البرنامج وهو نفسه عنوان حلقة البرنامج.

أما المربع رقم 38 فيشير إلى فئة طبيعة المواضيع الاجتماعية المعالجة والتي تتفرع إلى رقم 39 في المثلث ويمثل فئة فرعية مشاكل اجتماعية ومؤشراتها في الدوائر من 40 إلى 47 {الزواج العرفي، فك الرابطة الزوجية، الادمان على المخدرات، الزواج الإلكتروني-شهادة الزور-المشاكل الأسرية. القتل، الظلم }

والمثلث 48 يمثل فئة فرعية البحث عن المفقودين ومؤشراتها 49، 50 {أصحاء -مرضى }

والمثلث 51 فئة فرعية طلب مساعدة

والمثلث رقم 52 يمثل فئة فرعية الطابوهات ومؤشراتها متمثلة في الأرقام من 53 إلى 57 {الشذوذ الجنسي- المخنثين الاغتصاب -الدعارة -الهروب من المنزل}
المربع رقم 58 يشير إلى فئة عدم احترام الخصوصية في معالجة القضايا الاجتماعية ومؤشراتها متمثلة في الدوائر المرقمة من 59 إلى 64 {نشر الصورة دون اذن صاحبها - اذاعة الاسم الكامل - سرد المعلومات والتفاصيل-زيادة معاناة الناس - السب والقذف -عدم ضمان حق الرد}
أما المربع رقم 65 فيمثل فئة عدم احترام قيم المجتمع ومؤشراتها في الدوائر المرقمة من 66 إلى 69 {الخروج عن الآداب العامة {الفاظ غير لائقة} -التأثير على سير العدالة -عدم ضمان تغطية شاملة وكاملة للأحداث-عدم احترام حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها}
ويشير المربع رقم 70 إلى فئة الاتجاه وتليها مؤشراتها في الدوائر رقم 71، 72، 73 (الحالات المؤيدة ، الحالات المعارضة ، محايد)

فيما يمثل المربع 74 فئة الفاعلين ومؤشراتها (الحالات التي تصنع الحدث، المنشط الإعلامي، رجال القضاء ، رجال الدين ،أخصائون نفسيون ،رأي جمهور) متمثلة في الدوائر المرقمة من 75 إلى 80

أما فئة القيم فيمثلها المربع رقم 81 وتنقسم إلى قيم ايجابية في المعين رقم 82 ومؤشراتها في الدوائر ذات الترقيم 83، 84، 85، 86، 87 متمثلة في (التعاون، التسامح، النصيحة، تحمل المسؤولية، الشجاعة) و القيم السلبية بالرقم 88 في المعين وتنفرع بدورها إلى الدوائر ذات الترقيم 89، 90، 91 ، 92 متمثلة في الجهر بالسوء ، كيل التهم بدون دليل، انعدام ثقافة الحوار ، افشاء أسرار البيوت.
المربع رقم 93 يشير إلى فئة الأساليب الإقناعية تليها الدوائر المرقمة من 94 إلى 96 مشيرة إلى المؤشرات التالية

(أسلوب العقلاني (حجج وبراهين /أدلة ومعطيات قانونية)،أسلوب العاطفي، المزدوج)

فيما يخص فئة الوظائف: فيمثلها المربع رقم 97 ومؤشراتها (إعلام، تفسير، توعية) تشير إليها الأرقام التالية: 98، 99، 100

و في الأخير الدوائر المرقمة من 102 إلى 109 فتمثل المؤشرات المرتبة على التوالي (الأباء، الأبناء، المواطنون، الإخوة ،الازواج، السلطات الحكومية، القضاء، الأئمة.) لفئة الجمهور المستهدف المشار إليها بالمربع رقم 101

القسم الثالث: ملاحظات يمكن لمحكم الاستمارة تدوين الملاحظات التي يراها ضرورية ومتعلقة بتحكيم هذه الاستمارة شكلا ومضمونا في أسفل الصفحة أو في الوجه الثاني للصفحة.

موضوع البرنامج: الفكرة الرئيسية التي تعالجها الحلقة

المشاكل الاجتماعية: هي انحراف في سلوك الأفراد ع المعايير التي تعارف عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه، وهي موقف يتطلب معالجة إصلاحية.

طلب مساعدات: نداء للمساعدة المالية من اجل التداوي او الحصول على مأوى.

الطابوهات: هي المواضيع المحظورة التداول لضمان الضبط الاجتماعي.

الزواج العرفي: هو زواج متكامل الأركان من الناحية الشرعية غير موثقا مدنيا.

فك الرابطة الزوجية: هو انهاء العلاقة الزوجية شرعا ومدنيا من أحد الطرفين سواء الرجل أو المرأة يضم الطلاق ، التطليق، والخلع .

المخدرات:المخدرات مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تناولها أو زراعتها قانونا و هي محرمة شرعا وتعتبر الخمر من المخدرات.

شهادة الزور: الإدلاء بأقوال كاذبة أمام المحكمة

الزواج الإلكتروني: زواج عبر وسائل الاتصال مثل السكايب

المشاكل الأسرية: تدهور العلاقة بين الآباء والأبناء العقوق من طرف الآباء او التسلط والظلم من طرف الآباء او تدهور العلاقات بين الاخوة ، وتشمل كذلك تدهور العلاقة بين الكنة والحماة والشيخ.

الشذوذ الجنسي: التفكير في الميل الى نفس الجنس أو إقامة علاقات جنسية بين الذكر والذكر أو أنثى وأنثى. والرجل يسمى لواطى ، والمرأة سحاقية.

المخنثين: هم فئة تخلق بتشوه على مستوى الجهاز التناسلي.

الاغتصاب: هو الاعتداء جنسيا على امرأة بالقوة دون رغبتها. أو الاعتداء على قصر اطفال او بنات

الهروب من المنزل: خروج الأبناء او الزوجة من المنزل دون علم الآخرين ويضم الهروب من اجل الحب او نتيجة خطأ

الدعارة: الممارسة الجنسية مقابل مال فتسمى بغاء ودون مال للمتعة فتسمى زنا.

عدم احترام الخصوصية: التعدي على خصوصيات الحالات المستضافة مثل الحق في الصورة والإدلاء بأسمائهم ومعلوماتهم بدون رغبتهم.

المبالغة في سرد المعلومات و التفاصيل: سرد التفاصيل الكبيرة والصغيرة والتي لا تهم المشاهد.

زيادة معاناة الناس: التركيز على المعاناة واللاحاح في السؤال واستخدام الموسيقى الحزينة وهذا للتأثير في عواطف ومشاعر الناس.

السب والقذف: التلطف بصفات وألقاب نابية في حق أشخاص ، وإن كانت خاطئة فيعد قذف .

عدم ضمان حق الرد: عدم البحث عن الرأي الآخر في القضية أو عدم التلميح الى رفضه عن المشاركة الخروج عن الآداب العامة: التفصيل في امور تخدش الحياء المجتمعي.

التأثير على سير العدالة: التطرق لقضايا قيد الحكم و استعطاف الناس واعطاء احكام مسبقة للأحكام القضائية .

عدم ضمان تغطية شاملة وكاملة للأحداث: اغفال التفسيرات المنطقية لمجريات القضايا المعالجة او عدم بذل جهد لتوضيحها.

عدم احترام حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها: عدم توزيع وقت الحصص والتدخل لكل الأطراف بشكل متساو .

أما وحدات التحليل فتم اختيار وحدة الفقرة التلفزيونية، وحدة الزمن بالنسبة لفئات الشكل.

وحدة الزمن، وحدة الكلمة، الفكرة، الموضوع ووحدة السياق(سياق الحصص) بالنسبة لفئات المضمون. نرجو من سيادتكم الموقرة:

قراءة التعريفات الاجرائية المرفقة قراءة شاملة

- وضع علامة 0 أمام التعريفات المقبولة في نظركم.
- وضع علامة X أمام أي تعريف لأي مؤشر غير مقبول.
- وضع علامة Z أمام أي تعريف مطلوب تعديله في نظركم
- اذا كانت هناك ملاحظات ترونها ضرورية ، فالرجاء كتابتها في المكان المناسب أو في ورقة منفصلة اذا رأيتم ذلك ضروريا.

نشكركم شكرا جزيلا على تفهمكم وتعاونكم معنا.

الطالبة الباحثة: طاهر حورية

e-mail : Tahorhoria48@gmail.com

الترميز:

اسم القناة: اسم البرنامج: تاريخ التسجيل: مدته:

أ/فئات الشكل:

فئة الزمن:

التكررات	الزمن	09
	أقل من ساعة	10
	ساعة	11
	أكثر من ساعة	12

فئة المجال الجغرافي:

التكررات	المجال الجغرافي	13
	الوسط	14
	الشرق	15
	الغرب	16
	الجنوب	17
	غير محدد	18

فئة القوالب الفنية:

التكررات	القوالب الفنية	19
	تقرير	20
	حديث مباشر	21
	حوار	22
	دراما	23

فئة اللفظة المستخدمة:

التكررات	اللفظة المستخدمة	24
	اللفظة القريبة	25
	اللفظة المتوسطة	26
	اللفظة البعيدة	27

فئة الموسيقى المستخدمة:

التكررات	الموسيقى	28
	فرح	29
	حزينة	30
	لا يوجد	31

فئة اللغة

التكررات	فئة اللغة	32
	الفصحى	33
	العامية	34
	مختلطة	35
	مصطلحات أجنبية	36

فئات المضمون:

37 فئة الموضوع:

38 فئة طبيعة المواضيع:

39: فئة فرعية مشاكل اجتماعية

التكررات	مشاكل اجتماعية	39
	الزواج العرفي	40
	فك الرابطة الزوجية	41
	الادمان على المخدرات	42
	الزواج الالكتروني	43
	شهادة الزور	44
	المشاكل الأسرية	45
	القتل	46
	الظلم	47

48: فئة فرعية البحث عن المفقودين:

التكررات	البحث عن المفقودين:	48
	أصحاء	49
	مرضى	50

51:

	طلب مساعدة
--	------------

52: فئة طابوهات

التكررات	طابوهات	52
	الشنوذ الجنسي	53
	المخنثين	54
	الاغتصاب	55
	الدعارة	56
	الهروب من المنزل	57

58: فئة عدم احترام الخصوصية الفردية في معالجة القضايا:

التكررات	عدم احترام الخصوصية الفردية	58
	نشر الصورة دون اذن صاحبها	59
	اذاعة الاسم الكامل	60
	سرد المعلومات والتفاصيل	61
	زيادة معاناة الناس	62
	السب والقذف	63
	عدم ضمان حق الرد	64

65: فئة عدم احترام قيم المجتمع

التكررات	عدم احترام قيم المجتمع	65
	الخروج عن الآداب العامة	66
	التأثير على سير العدالة	67
	عدم ضمان تغطية شاملة وكاملة للأحداث	68
	عدم احترام حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها	69

70: الاتجاه

التكررات	الاتجاه	70
	الحالات المؤيدة	71
	الحالات المعارضة	72
	محايد	73

74: الفاعلين

التكررات	الفاعلين	74
	الحالات التي تصنع الحدث	75

	الصحفي	76
	المحامي	77
	الامام	78
	الأخصائي النفسي	79
	رأي الجمهور	80

81: فئة القيم:

82 ايجابية

التكررات	القيم الايجابية	82
	التعاون،	83
	التسامح	84
	النصيحة	85
	تحمل المسؤولية	86
	الشجاعة	87

88: سلبية

التكررات	قيم سلبية	88
	الجهر بالسوء	89
	كبل التهم بدون دليل	90
	انعدام ثقافة الحوار	91
	اقشاء اسرار البيوت	92

93: الاساليب الاقناعية

التكررات	الاساليب الاقناعية	93
	أسلوب عقلائي	94
	أسلوب عاطفي	95
	أسلوب مزدوج	96

97: الوظائف

التكررات	الأهداف	97
	إعلام	98
	تفسير	99
	توعية	100

101: الجمهور المستهدف

التكررات	الجمهور المستهدف	101
	الأباء	102
	الأبناء	103
	المواطنون	104
	الاخوة	105
	الازواج	106
	السلطات الحكومية	107
	القضاة	108
	الأئمة	109



لوغو قناة الهقار وشعاره



مهدي قجور مقدم برنامج الخط البرتقالي



لوغو قناة الشرق العامة



مقدمة برنامج خط أحمر



لوغو قناة النهار



مقدمة البرنامج ، الامام شمس الدين، المحامي كورتال

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
الجدول (01)	يمثل الزمن المستغرق في برامج الدراسة	199
الجدول (02)	يبين المجال الجغرافي للقضايا المعالجة في برامج الدراسة	201
الجدول (03)	يبين القوالب الفنية المستخدمة في البرامج	202
الجدول (04)	يبين أنواع اللقطات المستخدمة في برامج الدراسة	206
الجدول (05)	يبين نوع الموسيقى المستخدمة في برامج الدراسة	209
الجدول (06)	بين طبيعة اللغة المستخدمة في برامج الدراسة	212
الجدول (07)	يوضح المشاكل الاجتماعية المطروحة في برامج الدراسة	215
الجدول (08)	يبين المساعدات المادية في برامج الدراسة	218
الجدول (09)	يبين أنواع الطابوهات المتطرق إليها في برامج الدراسة	219
الجدول (10)	يبين عدم احترام الخصوصية الفردية في معالجة القضايا المطروحة	222
الجدول (11)	يبين عدم احترام قيم المجتمع في برامج الدراسة	226
الجدول (12)	يوضح فئة الاتجاه في برامج الدراسة	228
الجدول (13)	يبين فئة الفاعلين (الشخصيات) في برامج الدراسة	230
الجدول (14)	يبين القيم الايجابية الواردة في برامج الدراسة	233
الجدول (15)	يبين القيم السلبية الواردة في برامج الدراسة	236
الجدول (16)	يبين فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة في برامج الدراسة	239
الجدول (17)	يوضح الوظائف التي تقدمها برامج الدراسة	241
الجدول (18)	يبين فئة الجمهور المستهدف من طرف برامج الدراسة	243

فهرس الأشكال البيانية

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
الشكل (01)	رسم بياني للزمن المستغرق في برامج الدراسة	200
الشكل (02)	يبين رسم بياني المجال الجغرافي للقضايا المعالجة في برامج الدراسة	201
الشكل (03)	رسم بياني القوالب الفنية المستخدمة في البرامج	203
الشكل (04)	رسم بياني يبين أنواع اللقطات المستخدمة في برامج الدراسة	206-207
الشكل (05)	رسم بياني يبين نوع الموسيقى المستخدمة في برامج الدراسة	210
الشكل (06)	رسم بياني يبين طبيعة اللغة المستخدمة في برامج الدراسة	212
الشكل (07)	رسم بياني يوضح المشاكل الاجتماعية المطروحة في برامج الدراسة	216
الشكل (08)	رسم بياني يبين المساعدات المادية في برامج الدراسة	218
الشكل (09)	رسم بياني يبين أنواع الطابوهات المتطرق إليها في برامج الدراسة	219
الشكل (10)	رسم بياني يبين عدم احترام الخصوصية الفردية في معالجة القضايا المطروحة	223
الشكل (11)	رسم بياني يبين عدم احترام قيم المجتمع في برامج الدراسة	226
الشكل (12)	رسم بياني يوضح فئة الاتجاه في برامج الدراسة	228
الشكل (13)	رسم بياني يبين فئة الفاعلين (الشخصيات) في برامج الدراسة	230
الشكل (14)	رسم بياني يبين القيم الايجابية الواردة في برامج الدراسة	233
الشكل (15)	رسم بياني يبين القيم السلبية الواردة في برامج الدراسة	237
الشكل (16)	رسم بياني يبين فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة في برامج الدراسة	239
الشكل (17)	رسم بياني يوضح الوظائف التي تقدمها برامج الدراسة	241
الشكل (18)	رسم بياني يبين فئة الجمهور المستهدف من طرف برامج الدراسة	244

الفهرس

شكر

اهداء

مقدمة

الإطار المنهجي

- 1- بناء الإشكالية.....7
- 2- تساؤلات الدراسة.....9
- 3- أهداف الدراسة.....10
- 4- أهمية الموضوع.....11
- 5- أسباب اختيار الموضوع.....11
- 6- حدود الدراسة.....11
- 7- منهج البحث و أدواته.....12
- 8- مجتمع البحث وعينة الدراسة.....13
- 9- المدخل النظري للدراسة.....22
- 11- الدراسات السابقة.....23
- 12- تحديد مصطلحات الدراسة.....27

الإطار النظري

الفصل الأول: أخلاقيات الإعلام المفهوم، التطور والمبادئ

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم أخلاقيات الاعلام

المطلب الأول: مفهوم أخلاقيات المهنة.....34

المطلب الثاني: أخلاقيات المهنة الصحفية.....41

المبحث الثاني: المبادئ العامة لأخلاقيات الإعلام وأهميتها

المطلب الأول: المبادئ العامة لأخلاقيات الإعلام.....48

المطلب الثاني: أهمية أخلاقيات الاعلام.....58

المبحث الثالث: تطور أخلاقيات الإعلام

المطلب الأول: نشأة أخلاقيات الإعلام60

المطلب الثاني: مصادر أخلاقيات الإعلام.....68

خلاصة

الفصل الثاني: مبدأي احترام الخصوصية وقيم المجتمع

تمهيد

المبحث الأول: أخلاقيات الاعلام بين الحرية والمسؤولية

74.....المطلب الأول: الحرية و أخلاقيات الاعلام

79.....المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الإعلام

المبحث الثاني: مسؤولية وسائل الاعلام نحو الأفراد

86.....المطلب الأول: احترام حق خصوصية الأفراد

95.....المطلب الثاني: احترام الكرامة الإنسانية للأفراد

المبحث الثالث: مسؤولية وسائل الاعلام نحو المجتمع

97.....المطلب الأول: الحق في المعرفة

103.....المطلب الثاني: مراعاة القيم المجتمعية

خلاصة

الفصل الثالث: الممارسة الإعلامية وقانون السمعى البصري بالجزائر.

تمهيد

المبحث الأول: الممارسة الإعلامية في المجال السمعى البصري

107.....المطلب الأول: مفهوم الممارسة الإعلامية في المجال السمعى البصري

109.....المطلب الثاني: معايير حدود الممارسة الإعلامية في المجال السمعى البصري

المبحث الثاني: تطور المشهد الاعلامى السمعى البصري في الجزائر وتشريعاته

115.....المطلب الأول: البث الفضائى و الخصوصية

120.....المطلب الثاني: السمعى البصري في التشريع الجزائري

المبحث الثالث: أثر الصورة و أخلاقياتها

130.....المطلب الأول: الصورة وأثرها في السمعى البصري

132.....المطلب الثاني: أخلاقيات الصورة

خلاصة

الفصل الرابع: الفضائيات الخاصة بالجزائر و البرامج الاجتماعية.

تمهيد

المبحث الأول: الفضائيات الخاصة في الجزائر بين اشكالية التمويل والتنافسية

المطلب الأول: اشكالية التمويل في الفضائيات الخاصة في الجزائر 140

المطلب الثاني: انفجار الفضائيات الخاصة في الجزائر واشكالية الريادة 146

المبحث الثاني: البرمجة في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر

المطلب الأول: اعداد البرنامج التلفزيوني 148

المطلب الثاني: معايير وأسس البرمجة، معوقات البرمجة..... 149

المبحث الثالث: البرامج الاجتماعية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر

المطلب الأول: مفهوم الاعلام الاجتماعي..... 153

المطلب الثاني: القضايا الاجتماعية في البرامج الاجتماعية بالقنوات الخاصة..... 163

خلاصة

الإطار التطبيقي

1- التعريف بالقنوات محل الدراسة..... 167

1/1 - قناة الهقار العامة.

2/1 قناة الشروق العامة.

3/1 قناة النهار الاخبارية.

2- التعريف بالبرامج الاجتماعية محل الدراسة..... 171

1/2- برنامج الخط البرتقالي.

2/2- برنامج خط أحمر.

3/2- برنامج ما وراء الجدران.

3- الدراسة التحليلية للبرامج الاجتماعية محل الدراسة 173

1/3- التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل

2/3- التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون

نتائج عامة..... 183

توصيات واقتراحات

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في أخلاقيات الممارسة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر؛ باعتبارها ظاهرة جديدة جاءت في جو تنافسي مع وسائل الاتصال الاجتماعي؛ لمحاولة ضبط الإطار القانوني، والأخلاقي لممارسة هذه القنوات؛ وركزنا على مدى احترام البرامج الاجتماعية التي تبث في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر لقيم المجتمع الجزائري، وخصوصيات أفرادها في طرق معالجتها للمشكلات المطروحة؛ وقام الباحث باختيار عينة من البرامج الاجتماعية القارة في الشبكة البرمجية للقنوات محل الدراسة؛ وتم تحليلها بالاعتماد على أداة تحليل المضمون من خلال الفئات التي صاغها الباحث لمعالجة أسئلة الدراسة، وأظهرت النتائج أن البرامج الاجتماعية فتحت نافذة للأفراد للتعبير عن مشاكلهم وهمومهم؛ وتتميز بطغيان الجانب العاطفي أكثر من التحليلات العقلية، والإحصائية إلا أنها لا تزال تفتقر إلى دراسات قبلية لأخصائيين اجتماعيين، ونفسيين أي دراسات معمقة للحالات قبل عرضها للمشاهد، وهذا راجع إلى البدايات الأولى للاستثمار في القطاع السمعي البصري، وقلة الإمكانيات المادية، وتأخر التقنين وتفعيل مجالس الصحافة وغياب مشاركة الجمهور في النقد والاقتراحات البناءة.

الكلمات المفتاحية: القنوات الفضائية الخاصة، البرامج التلفزيونية الاجتماعية، أخلاقيات السمعي البصري، قيم المجتمع، الطابوهات، خصوصية الأفراد.

Résumé :

Cette étude vise à examiner l'éthique de la pratique des médias dans les chaînes satellitaires privées en Algérie ;qui est un nouveau phénomène venu dans une atmosphère de compétition avec les moyens de communication sociale dans l'intention de mettre au point un cadre juridique ,et éthique pour les pratique de ces chaînes.

Nous nous sommes focalisés sur le respect des programmes sociaux diffusés sur les chaînes satellitaires privées en Algérie ; des valeurs de la société algérienne et de la vie privée de ses membres pour aborder les problèmes.

Le chercheur a sélectionné un échantillon de programmes sociaux sur le continent dans le réseau de chaînes de programmes et l'étude a été analysée sur la base de l'outil d'analyse de contenu à travers les catégories formulées par le chercheur pour répondre aux questions de l'étude. Les résultats ont montré que les programmes sociaux ouvraient la fenêtre aux personnes ; pour exprimer leurs problèmes et leurs préoccupations. Cependant, elle est caractérisés par la prédominance du côté émotionnel plus que d'une analyse rationnel et il lui manque l'étude tribale des spécialiste : sociologues et psychologues. C'est-à-dire, des études approfondies des cas avant de les exposer au spectateur, et ceci est dû au début des premiers investissements dans le secteur audiovisuel, le manque de ressources matérielles, le retard des techniciens et l'activation des conseils de presse et le manque de participation du public à la critique et aux suggestions constructives.

Mots-clés: chaînes satellitaires privées, programmes de télévision sociale, éthique audiovisuelle, valeurs communautaires, tabous

Summary of the study :

This study aims to investigate the ethics of media practice in the satellite channels of Algeria as a new phenomenon that came in a competitive atmosphere with the means of social communication to try to adjust the legal and ethical framework for the exercise of these channels, and we focused on the extent of respect for social programs broadcast on private satellite channels in Algeria for the values of Algerian society And the specificities of its members in ways of addressing the problems. The researcher has selected a sample of the social programs in the continent in the program network of channels studied and analyzed based on the tool to analyze the content through the categories formulated by the researcher to address the questions of study, The results showed that social programs has opened a window for individuals to express their problems and concerns, and is characterized by presumptuously emotional side more than mental analyzes, but they are still lacking in tribal studies of social workers, psychologists, and any in-depth case studies before presenting them to the viewer, And this is due to the beginning of the first investment in the audiovisual sector, the lack of material resources, the delay of regulation and the activation of press councils and the absence of public participation in criticism and constructive suggestions.

Keywords: private satellite channels, social television programs, audio-visual ethics, community values, taboos, the privacy of individuals.